

اثبات الوصية

للامام

علي بن أبي طالب عليه السلام

تصنيف

العلامة الجليل والمؤرخ النشابة الرحالة

أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي

المتوفى سنة ٣٤٦ هـ



مكتبة بصيرتي

إيران - قم

اثبات الوصية

للامام

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تصنيف

العلامة الجليل والمؤرخ النسابة الرحالة

أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي

المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

ذكر فيه كيفية اتصال الحجج والأوصياء
من لدن «آدم» عليه السلام الى القائم
بالأمر عجل الله فرجه

الطبعة الخامسة

منشورات

مكتبة بصيرتي

قم-شارع ارم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

المسمودي :

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسمودي الهذلي (١)
ولم يكن له من ذرية عبدالله بن مسعود الصحابي قيل له المسمودي (٢)
وهو جد الشيخ الطوسي (٣) لأمه .

ولد في « بابل » كما نص عليه في مروج الذهب (ج ١ ص ٢٧٣)
عند وصف الأرض والبلدان وحنين النفوس للأوطان قال : وهو أوسط
الأقاليم الذي ولدنا به وإب كانت الأيام أنأت بيننا وبينه وساحت
مصافتنا عنه وولدت في قلوبنا الحنين اليه إذ كان وطننا ومقطنا وهو
اقليم بابل وقد كان هذا الاقليم عند ملوك الفرس جليلا وقدره عظيما الخ ،
وحينئذ فلا موقع لقول ابن النديم في الفهرست (ص ٢١٩) أنه
من أهل المغرب .

نشأ في بغداد وأقام بها زماناً وبصر أكثر ودخل البصرة فالتقى
أبا خليفة الجهمي (٤) ورحل في طلب العلم إلى أقصى البلاد فطاف
فارس وكرمان سنة ٢٠٩ حتى استقر في اصطخر وفي السنة التالية قصد
الهند إلى ملتان والمنصورة ثم عطف إلى كنباية فصيمور فسرنديب
« سيلان » ومن هناك ركب البحر إلى بلاد الصين وطاف البحر

(١) الخلاصة للحلي ص ٤٩

(٢) آداب اللغة العربية جرجي زبدان ج ٢ ص ٣١٣

(٣) رياض العلماء مخطوط (٤) طبقات الشافعية للسبكي ج ٢ ص ٣٠٧

الهنددي الى مداغسكر وعاد الى عمان ، ورجل رحلة اخرى سنة ٣١٤ الى ما وراء اذربيجان وجران ثم الى الشام وفلسطين وفي سنة ٣٣٢ جاء الى انطاكية والنفور الشامية الى دمشق واستقر أخيراً بمصر ونزل القسطنطينية سنة ٣٤٥ (١) توفي في مصر (٢) في جماد الآخرة (٣) سنة ٣٤٥ .

عقيدته :

كان إمامياً إثنى عشرياً ومن الأجلاء الثقات وقد اعترف بذلك علماءنا الأعلام في الخلاصة للعلامة الحلي ثقة من أصحابنا ، ولم يتعقب عليه الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة .

وفي رياض العلماء المولى عبدالله المعروف بالأفندي كان شيخاً جليلاً متقدماً في أصحابنا الامامية عاصر الصدوق عليه الرحمة .

ثم حكى عن السيد الداماد في حاشيته على اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي أنه قال شيخ جليل ثقة ثبت مأمون الحديث عند العامة والخاصة ، وعده المجاسي قدس سره في الوجيزة من الممدوحين ، وفي البحار (ج ١ فصل ٢) ذكر أن النجاشي عده من رواة الشيعة ولم يتعقب عليه .

وفي فرج المهموم للسيد ابن طاووس من العاملين بالانجوم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب .

(١) آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣١٣ ومعجم المطبوعات ج ٢ ص ١٧٤٣

(٢) لسان الميزان ج ٤ ص ٢٢٥

(٣) شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٧١

وقال ابن إدريس الحلبي في السرائر في كتاب الحج هو من مصنف أصحابنا معتقد للحق .

وقال أبو علي الحائري في منتهى المقال هو من أجلة العلماء الامامية ومن قدماء الفضلاء الاثني عشرية ولم أقف الى الآن على من توقف في تشيع هذا الرجل .

وفي روضات الجنات اشهر بين العامة بأنه شيعي المذهب ثم ذكر الشواهد على تشيعه وإنه من الامامية الاثني عشرية .

وحكى خاتمة المحدثين ميرزا محمد حسين النوري قدس سره في خاتمه المستدرك (ج ٣ ص ٣١٠) كلمات العلماء في عده من ثقات الامامية ثم قال ولم يطمئن عليه إلا في تصنيف مروج الذهب وليس بشيء إذ هو بمرأى من هؤلاء ومسمع ، والمتأمل في خبره يراه يستخرج ما كان مكتوماً في سربرته فانه ذكر من مناقب أمير المؤمنين (ع) المقتضية لأحقيقته بالخلافة شيئاً كثيراً كحديث المذلة والطير والغدير والاخوة وأمرح ما ذكره في مروج الذهب (ج ١ ص ١٧) عند ذكر المبدء وشأن الخليفة وانص ما قال :

« وروي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) لثله قال إن الله حين شاء تقدير الخليفة وذره البرية وإبداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأناح نوراً من نوره فلمع ونزع قبساً من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصورة الخفية فوافق ذلك صورة نبيينا محمد (ص) فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتجب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من أجلك أسطح البطحاء وأموج الماء وأرفع

السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وأنصب أهل بيتك للمهداية
واوتبهم من مكنون علمي ما لا يشكل عليهم دقيق ولا يعيهم خفي
وأجعلهم حجتي على برتي والمزبئين على قدرتي ووحدانيتي .

ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية والاخلاص بالوحدانية فقبل
أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمداً وآله وأراهم أن
المهداية معه والنور له والامامة في آله تقديماً لسنة العدل وليكون
الأعداء متقدماً ثم أخفى الله الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه .

الى أن قال : فكان حظ آدم من الخير ما آواه من مستودع نورنا
ولم يزل الله يخبأ النور تحت الزمان الى أن وصل الى محمد (ص) في
ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سرّاً وإعلاناً .

واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل
الذيل فمن وافقه واقتبس من مصباح النور المقدم اهتدى الى سيره
واستبان واضح أمره ومن ألبسته الغفلة استحق السخط .

ثم انتقل النور الى غرائزنا ولمع في أعمتنا فنحن أنوار السماء
وأنوار الأرض فينا النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا
تنقطع الحجج خاتمة الأئمة ومنقذ الاممة وغاية النور ومصدر الامور
فنحن أفضل المخلوقين وأشرف الموحدين وحجج رب العالمين فليهنأ
بالنعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا .

فهذا ما روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي
عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب كرم الله وجهه ولم يتعرض لكثير من أسانيد هذه
الأخبار وطرقها ، لأننا قد أتينا على جميع ذكرها واتصالها في النقل

عن ذكرناها عنه وعزوناها اليه فيما سلف من كتبنا خوف الاكثار
والتطويل في هذا الكتاب .

وعلى هذا فلا موقع لما في لسان الميزان (ج ٤ ص ٢٢٥) من
أنه شيعي معتزلي وحيث لم يتحققه السبكي نسبه الى القيل فقال في طبقات
الشافعية (ج ٢ ص ٣٠٧) قيل كان معتزلي العقيدة .

مؤلفاته :

ذكر النجاشي في الرجال (ص ١٧٨) له كتاب المقالات في
اصول الديانات ، والزلف ، والاستبصار ، وبشر الحيوه ، وبشر
الأبرار ، والصفوة في الامامة ، والهداية الى تحقيق الولاية ، المعالي في
الدرجات ، والابانة في اصول الديانات ، واثبات الوصية ، رسالة الى ابن
صفوة المصيصي ، أخبار الزمان من الامم الماضية والأحوال الخالية ،
مروج الذهب .

الفهرست :

وفي أمل الأمل للحر العاملي نقلا عن حواشي الشهيد على
الخلاصة أن له كتاب الانتصار وآخر اسمه الاستبصار وآخر أكبر
من مروج الذهب اسمه الأوسط وآخر أسماء القضاء ، والتجارب ،
والنصرة ، ومزاهر الأخبار ، وطرائف الآثار ، وحدائق الأزهار في
أخبار آل محمد ، والواجب في الأحكام اللوازم .

وفي روضات الجنات (ص ٣٧٩) له كتاب ذخائر العلوم ، وما
كان في سالف الدهور ، والرسائل ، والاستذكار لما مر في سالف
الأعصار ، والتأريخ في أخبار الامم من العرب والمعجم ، والتنبيه ،

والاشراف ، وخزان الملك ، وسر العالمين ، والبيان في أسماء الأئمة ، وكتاب أخبار الخوارج . وفي بعض المواضع المعتبرة له كتاب الأدعية نسبة إليه الكفعمي في مصباحه .

وفي فهرست ابن النديم (ص ٢١٩) له أسماء القرايات ، والرسائل وفي لسان الميزان لابن حجر (ج ٤ ص ٢٢٤) له كتاب التعيين للخليفة الماضي ، وفي فوات الوفيات للكتبي (ج ٢ ص ٤٥) له كتاب البيان في أسماء الأئمة ، وذكر كتاب البيان في أسماء الأئمة ياقوت في المعجم (ج ١٣ ص ٩٤) .

كتاب إثبات الوصية :

ذكره النجاشي في الرجال ، والعلامة الحلي في الخلاصة ، والشهيد الثاني في الحاشية عليها ، والمجلسي عند ذكر الكتب التي ينقل عنها في البحار ، وأبو علي الحائري في منتهى المقال ، والخوانساري في روضات الجنات والمحدث النوري في خاتمة المستدك (ج ٣ ص ٣١٠) ، والشيخ عبدالله المامقاني في تنقيح المقال ولعل ما ذكره ياقوت في المعجم ، والكتبي في فوات الوفيات من البيان في أسماء الأئمة عين إثبات الوصية كما أن ما ذكره ابن حجر في لسان الميزان من كتاب تعيين الخليفة الماضي لعله يوافقه ، والحجة الامام كاشف الغطاء في كتابه « أصل الشيعة واصولها » (في ص ٥١) من طبعته السادسة في النجف الاشرف ، والعلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه « الدررعة » الى تصانيف الشيعة في الجزء الأول .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ،
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين . (روي) عن عالم أهل
البيت عليهم السلام أنه قال لشيعته إعلموا العقل وجنوده وأعرفوا الجهل
وجنوده تهتدوا ففيل له إنا لا نعرف إلا ما عرفت ما فقال عليه السلام
إن الله جل وعلا خلق العقل وهو أول خالق خلقه من الروحانيين من
يمين العرش من نوره فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال له
خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي ، ثم خلق الجهل من البحر
الاجاج الظلماني فقال له أدبر فلم يدبر ثم قال له أقبل فلم يقبل فلمعنه وقال
له استكبرت ثم جعل للعقل خمساً وسبعين جنداً فلما رأى الجهل ما
أكرم الله به العقل أضمر له العداوة وقال يا رب هذا خلق مثلي خلقتني
وكرمتني وقويتني بالجنود وأنا ضده فتضعفني ولا يكون لي قوة فأعطني
من الجنود مثلي ما أعطيتني فقال نعم قال عصيت بعد ذلك أخرجتك
وجنودك من رحمتي قال قد رضيت فأعطاه خمساً وسبعين جنداً فكان ما
أعطاه من الجنود ما فسرره العالم (ع) وهو كما بوضع في الجهة التي
تتلوها إن شاء الله .

﴿ جند العقل ﴾

الخير وزير العقل ، الاخلاص ، العلم النبيهة ، الرفق ، السـ
 النفس ، الصبر ، التذكر ، التوبة ، الدعاء ، التصديق ، الاسلام ، الشهامة
 المدارة ، البركة ، الرهبة ، الحلم ، النظافة ، الراحة ، الحفظ ، المواظبة ،
 النشاط ، السلامة ، الحق ، الايمان ، الطمع في الغفران ، سلامة العيب ،
 البر بالوالدين ، الصمت ، العفو ، السهولة ، الحكمة ، المودة ، الفرح ،
 الالفة ، العدل ، الأمانة ، التوكل ، الصلاة ، العفة ، الحقيقة ، التقية ،
 الرحمة ، الصفاء ، الوفاق ، الاستغفار ، السخاء ، الحب في الله عز وجل
 الفهم ، الصوم ، الزهد ، التواضع ، الانصاف ، الحياء ، الغنى بالله عز وجل
 التعطف ، المحافظة ، الاغضاء ، الصدق ، الرجاء ، المعرفة ، الجهاد ،
 الكتمان ، التؤدة ، الاستسلام ، القصد ، العافية ، القناعة ، الوفاء ،
 الشكر ، الرضاء ، الرأفة ، الحجج ، صون الحديث ، المعروف ، التسليم ،
 اليقين ، القوام ، السعادة الطاعة .

﴿ جند الجهل ﴾

الشر وزير الجهل ، الكفران ، البلادة ، المكاشفة الخرق ، التبرج ،
 الجحود ، الكفر ، الطمع ، المباكرة ، الجرأة ، الاضاعة ، التطاول ،
 الباطل ، الحرص ، التهلك ، العقوق ، الافطار ، البلاء ، الخيانة ،
 الغباوة ، الرعنة ، الرياء ، السفه ، الجور ، القنوط ، الانكار ، الافشاء ،
 المكبر ، الهذر ، البغض ، السخط ، الفلظة ، النجاسة ، التسرع ،
 الاذاعة ، الكذب ، الشؤب ، الجهل ، الغضب ، المنكر ، الجمية ،
 الاستكبار ، العدوان ، الخلع ، المحق ، البلوى ، الشره ، المعصية ،
 التجبر ، الشك ، الفرقة ، المكاثرة ، الشقاوة ، الاستنكاف ، الحسد ،

الجزع ، البخل ، السهو ، الاصرار ، الكسل ، الغدر ، الحرص لغير الله ،
التعب ، الذميان ، المنع ، الحزن ، الحقد ، النكول ، الصعوبة ، الهوى ،
العداوة ، القساوة ، نبذ الميثاق ، الانتقام ، الخفة ، الاغترار ، القحة ،
البنفي ، الفقر ، القطيعة ، التهاون ، العصبية .

فلا يجمع هذه الخصال كلها التي هي جنود العقل إلا نبي أو وصي
نبي أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ، فأما ساير المؤمنين فلا يخلو
أحدهم من بعض هذه الجنود للخير حتى اذا استكمل وصفاً من جنود الجهل
كان في الدرجة العليا مع الأنبياء تدرك معرفة العقل وجنوده بمجانبة
الجهل وجنوده .

﴿ روي ﴾ ان الله جل وعلا خلق الجن والنسناس وأسكنهم الارض
فسفكوا الدماء وغيروا وبدلوا فأهبط الله ابليس الاعمى في جند من
الملائكة وكان اسمه عزازيل فأبادوا الجن والنسناس الى أطراف الارض
وسكن ابليس ومن معه العمران وكان يحكم بين اهل الارض ويتشبه
بالملائكة ولم يكن منهم ويظهر الطاعة لله عز وجل ويبطن المعصية ثم
لعنه الله وأظهر معصية الله وحكم بخلاف ما أمر الله وغير وبدل فلما أراد
جل وعلا أن يخاق آدم وذلك بعد أن مضى للجن والنسناس سبعة
آلاف سنة وبعد أن مضى لابليس حين من الدهر كشف عن أطباق
السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي فلما رأى
الملائكة الفساد في الارض وسفك الدماء عظم ذلك عليهم فأوحى الله
اليهم « إني جاعل في الارض خليفة » يكون حجة لي على من في
الارض على خلقي فقالت الملائكة « أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . » فقالوا اجعله منا فانا لا

نفسد في الارض ولا نفسك الدماء فقال « إني أعلم ما لا تعلمون »
 إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعباداً
 أئمة مهديين أجعلهم خلفاء على خلقي وحججاً بهم عن محصيتي
 وينذرونهم من عذابي وبهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم الى سبيلي
 وابرز الناس عن أرضي وأهل مرده الجن العصاة عن بريتي وخلق
 وأسكنهم في الهواء وفي أقطار الارض وأجعل بين الخلق وبين الجن
 حجاباً فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يحاسنهم فقالت الملائكة « لا علم
 لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العزيز الحكيم . » قال الله عز وجل « إني
 خالق بشرٍ من طين من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت
 فيه من روحي فقعوا له ساجدين . » وكان ذلك مقدمة من الله عز وجل
 في آدم (ع) قبل أن يخلقه احتجاجاً به عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى
 من ذات اليمين يمينه من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها
 منك اخلق البين والمرسلين وعبادي الصالحين الأئمة المهديين والدعاة
 الى الجنة واتباعهم الى يوم القيامة ولا ابالي » ولا أسأل عمداً أفعل وهم
 يسألون . » يعني خلقه ثم اغترف غرفة من المالح الاجاج من ذات
 الشمال فصلصلها فجمدت فقال لها منك اخلق الخنازير والفراغة وأئمة
 الكفر والدعاة الى النار واتباعهم الى يوم القيامة وشرط عز وجل في
 هؤلاء البسده ثم خلط الطيبتين جميعاً ثم اكفهاها مثله قدام عرشه .
 « وروي » إن الله جل وعلا فرق الطيبتين ثم رفع لها باراً فقال لها
 ادخلوها ناري فدخلها اصحاب اليمين فكان أول من دخلها محمد وآل
 محمد عليهم السلام ثم اتبعهم اولو العزم من الرسل وأوصيائهم واتباعهم
 فكانت عليهم برزاً وسلاماً . أي اصحاب الشمال أن يدخلوها فقلوا

لجميع كونوا طيناً باذني ثم خلق منه آدم قال فن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء وقال العالم عليه السلام للذي حدثه من شيعته ومواليه فما رأيت من فرق اصحابك وخلقهم ما أصاب من لطف اصحاب الشمال وما رأيت من حسن سباء ووقار أعدائك ما أصاب من لطف اصحاب اليمين « وروي » أن الله جل وعز أخذ عليهم الميثاق بالتوحيد والرسالة والامامة وثبت المعرفة في قلوبهم ونسوا الموقف وسيد كرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه وقال رسول الله (ص) كل مولود يولد على الفطرة يعني تلك المعرفة أن يقولوا يوم القيامة انا كننا عن هذا غافلين « وروي » أنه سمي آدم لأنه خلق من أدب الارض من عذبا ومالحها ومرها ومنقتها فجعلت الملوحة في العينين ولولا ذلك لذابتا وجعلت المرارة في الاذنين ولولا ذلك لدخلها الهوام وجعل الدين في الانف ليجد الانسان الروائح الطيبة وجعلت العذوبة في الفم ليجد به لذة الطعام والمشرب ولما خاق الله تعالى آدم (ع) ونفخ فيه الروح وأمر بالسجود له وإنما كان السجود لله تبارك وتعالى والطاعة لآدم (ع) وامتنع ابليس حسداً له وطغياناً وقال « خلقتني من نار وخلقته من طين . » وأخطأ ابليس اللعين في القياس لأن له الطين الذي خلق منه آدم أنور من النار لأن النار من الشجر والشجر من الطين ثم قال ابليس يا رب اعفني من السجود لآدم حتى أعبدك عبادة لم يعبدك منها احد فأوحى الله تعالى لست أقبل شيئاً من عبادتك إلا الطاعة لآدم فأبى ابليس اللعين ذلك فلعنه الله وغضب عليه وأمر الملائكة باخراجه ثم قال له « وإن عليك لعنتي الى يوم الدين » قال رب انظرني الى يوم يبعثون ، قال إنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم . « فسئل العالم عن السبب في اجابته الى الانظار فقال له إنه لما

هبط الى الارض تحكم فيها وغير وبدل فغضب الله عليه فسجد أربعة آلاف سنة سجدة واحدة فجعل الله تلك السجدة سبباً للاجابة للنظرة الى قيام صاحب الأمر (ع) وهو يوم الوقت المعلوم قال فقال اللعين « فبمزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين . » فروي أنه لاسطان لابليس على المؤمنين في اخراجهم من ولاية أمير المؤمنين (ع) الى ولاية الجبث والطاغوت وله عليهم سلطان فيما سوى ذلك (وروى) أن رجلاً سأل العالم عليه السلام عن قول الله عز وجل « وتلك الأيام نداؤها بين الناس . » فقال ما زال منذ خلق الله آدم في كل زمان دولتين ، دولة لله عز وجل وهي دولة الانبياء والاولياء ودولة لابليس فاذا كانت الدولة للانبياء والاولياء عبد الله نبيه في الظاهر واذا كانت دولة ابليس عبد الله في السر .

﴿ هبوط آدم من الجنة الى الارض ﴾

قال وكان مكث آدم في الجنة فيما روي سبع ساعات من ساعات الدنيا روي أنه دخلها قبل زوال الشمس وخرج قبل أن تغيب وإنها كانت جنة تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت جنة الخلد لما اخرج منها وأنه لما ذاق الشجرة انتزعت عنه زينته وكان عليه أحسن الثياب وأنفس الجواهر فاستتر بورق الموز ثم أمر الله جل وعز الملائكة باخراجه فاخذوا بيده ليخرجه فقال اللهم بحق محمد وعلي والحسن والحسين تب علي فأوحى الله اليه اهبط الى الارض حتى أتوب عليك فهبط وأهبط معه من الحمرات فلما استوى على الارض مد بصره فرأى ابليس قد سبقه الى الارض ﴿ وروي ﴾ انه لم يصعد آدم شجرة إلا صعد ابليس بحمالة شجرة مثلها فرفع آدم يده ثم قال يا رب انك تعلم اني لم اطقه وانا في جوارك وقد أهبطته معي الى الارض حتى اطيعه فأوحى الله

اليه يا آدم السيئة سيئة والحسنة عشر الى سبعمائة قال يارب زدني فأوحى الله اليه لا يأتي أحد من ولدك بمثل الجبال من الذنوب ثم يتوب منها إلا غفرت له قال يارب زدني فأوحى الله اليه أغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي ، فقال ابليس قد حلت بيني وبينه ومنعتني منه فأوحى الله اليه أنه لا يولد له ولد إلا ولد لك ولدان قال يارب زدني فأوحى الله « يعدم ويمنيهم وما يعدم الشيطان إلا غروراً . » قال حسبي فصار للعين ضد آدم (ع) وولده من ذلك الوقت . (وروي) في قول الله عز وجل ﴿ ولقد عهدنا الى آدم من قبل فذسى ولم نجد له عزما . ﴾ قال عهد اليه في الهي والأنمة صلى الله عليهم فلم يكن له منهم عزيمة أي قوة وإنما سموا اولو العزم لأن الله جل ذكره لما عهد اليهم في السارة أجمع عزمهم أن ذلك كذلك ، وقد هبط آدم على الصفا وحواه على المروة فأنشق لاجبلين هذان الاسمان وكان جبرئيل لآدم وحواه يأتيهما بأرزاقهما من الجنة ثم احتبس الرزق عنهما فاشتد جوعهما فزلا الى الوادي بين الصفا والمروة فالتقيا وأكلا من غره . (وروي) في خبر آخر أمر الحنطة والطحين والمعجن والخبز قال ولم يكن آدم يقارب حواه وقال هو لها إنما فرق بيننا في الهبوط لأنك قد حرمت علي فـكـثـنـا ما شاء الله على تلك الحال ثم هبط جبرئيل وكان من خبر حج آدم والجمع بينه وبين حوا ما قص به ومن مولد هابيل وقايل ونشوءهما فكأن هابيل راعي غنم وقايل حرثاً فقال لها آدم أني احب أن تتقربا الى الله عز ذكره بقربان فلعله أن يتقبل منكما فتقر ما بذلك عيني فأنطلق هابيل الى اكبر كبش في غنمه فقربه وأنطلق قايل الى شر ما كان له من الطعام والقصر فقربه فتقبل الله قربان هابيل ولم يتقبل قربان قايل فحسد أخاه وأظهر عداوته

ثم أخذ حجراً ففوض رأس أخيه هابيل به حتى قتله وكان من قصة الغراب والدفن ما قص الله به ورجع قابيل الى آدم فلما لم ير معه أخاه هابيل قال له تركت أخاك قال له قابيل أرسلتني راعياً لابنك قال له انطلق معي الى الموضع الذي فقدته فيه فلما بلغ المكان ورأى آدم أثر قتل هابيل اشتد حزنه عليه ولعن قابيل ونودي من السماء لعنت كما قتلت أخاك ولعن آدم الارض كما بلعت دم هابيل فانبعثت الارض بعد ذلك دماً وصار يجمد عليها ويجف وانصرف آدم حزيناً فبكى على هابيل أربعين يوماً فأوحى الله اليه اني أهب لك مكانه غلاماً أجعله خليفتك ووارث علمك فولد له شيث وهو هبة الله فأوحى الله اليه أن سمه في اليوم السابع فنجرت سنة فلما شب وكبر أوحى الله اليه اني متوفيك ورافعك إلي يوم كذا فأوص الى خير ولدك هبة الله وسلم اليه الاسم الأعظم واجعل العلم في تابوت وسلمه اليه فاني آليت ألا ادخلني أرضي من عالم أجعله حجة لي على خلقي فجمع آدم (ع) ولده الرجال والنساء ثم قال يا ولدي إن الله عز وجل أوحى إلي أنه رافعي اليه وأمرني أن اوصي الى خير ولدي هبة الله فان الله قد اختاره لي ولكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا أمره فانه وصي وخليفتي فقالوا سمعنا وأطعنا فأمر بتابوت فعمل وجعل فيه العلم والأسماء والوصية ثم دفعه الى هبة الله وقال له انظر يا هبة الله فاذا أنا مت ففسلني وكفني وصل علي وأدخلني حفرني في تابوت تتخذة لي فاذا حضرت وفاتك وأحسست بذلك من نفسك فأوص الى خير. ولدك فان الله لا يدع الخلق بغير حجة عالم منا أهل البيت وقد جعلتك حجة الله على خلقه فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لاه حجة ووصياً من بعدك على خلقه وتسلم اليه التابوت وما فيه كما سلمته

اليك وأعلمه أنه سيكون نبياً واسمه نوح يكون في الطوفان والفرق
 فن أدرك فلكه وركب معه فيه نجاً ومن تخلف عنه هلك وأوص وصيك
 أن يحفظ بالتأبوت فإذا حضرت وفاته أن يوصي الى خير ولده وأكرمهم
 له وأفضلهم عنده وليوص من بعده الى من بعده واحذر يا هبة الله
 الملعون قابيل وولده ولا تناكحهم ولا تخالطوهم قال ثم اعتل آدم
 فدعا هبة الله وقال له قد اشتهيت من فواكه الجنة . ﴿ وروي ﴾ أنه
 قال له امض الى الجنة فنجني منها بعنق فانطلق هبة الله لطلب ما أمره
 به فاستقبله جبرئيل (ع) ومعه الملائكة فقال أين تذهب فقال آدم فأكفه
 فأمرني أن أطلبها له فقال جبرئيل عظم الله أجرك فيه إن أباك آدم قبضه
 الله جل وعز ، اليه ارجع فارجع فوجده قد قبض صلى الله عليه وسلم
 ففصله والملائكة يعينونه وكفنه وكان جبرئيل قد هبط من الجنة
 بكفنه وحنوطه فلما وضع للصلاة عليه قال هبة الله (ع) تقدم
 ياروح الله فصل عليه قال جبرئيل تقدم أنت فصل عليه فأتى قد قمت
 مقام من أمر الله له بالسجود فلما سمع هبة الله ذلك تقدم فصلى عليه
 وأوحى اليه أن كبر خمساً وسبعين تكبيرة بعدد صفوف الملائكة الذين
 صلوا عليه ودفن بمكة في جبل أبي قبيس ثم ابن نوحاً (ع) حمل بعد
 الطوفان عظامه في تابوت فدفنه في ظاهر الكوفة فقبره هناك مع قبر
 نوح في الغري وتابوت أمير المؤمنين (ع) فوق تابوتها صلى الله عليهم
 في موضع واحد وكان عمره الف سنة وهب لداود منها سبعين سنة فصار
 عمره بعد ذلك تسعمائة وثلاثين سنة وكانت كنيته فيما روي عن
 الصالحين عليهم السلام أبا محمد .

﴿ وروي ﴾ أنه لما كان اليوم الذي أخبره الله عز وجل أنه

متوفيه فيه تهباً آدم (ع) للموت وأذعن به فهبط عليه ملك الموت (ص) فقال له دعني حتى أتشهد وانني على ربي خيراً بما صنم لي قبل أن تقبض روحي فقال له ملك الموت افعل فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أني عبد الله وخليفته في ارضه ابتداني باحسانه وخلقني بيده ولم يخلق بيده سواي ونفخ في من روحه ثم أجمل صورتي ولم يخلق على خلقي أحداً مثلي ثم أسجد لي ملائكته وعلمني الاسماء كلها ثم أسكنني جنته ولم يكن يجعلها دار قرار ولا منزل شيطان وانما خلقت لي سكني الارض الذي أراد من التقدير والتدبير وقدره ذلك كله علي قبل أن يخلقني فضت قدرته في وقضاه ونافذ امره ثم نهاني عن أكل الشجرة فعصيته فأكلت منها فأفاني عثرتي وصفح لي عن جرمي فله الحمد على جميع نعمه حمداً بكل به رضاه عني ، ثم قبض ملك الموت روحه صلى الله عليه فصار التشهيد عند الموت سنة في ولده .

(٢) هبة الله وهو شيت بالعبرانية فلما افضى الامر الى هبة الله قام في ولد أبيه بطاعة الله عز وجل وبما أوصاه به أبوه وزاده الله فيما كان أهبطه الى آدم من الصحف خمسين صحيفة وشرفه بالحوراء التي أهبطها اليه من الجنة وآنزل قابيل وولده وبني الكعبة بالحجارة وكانت قبل ذلك مكانها الحية التي انزلت من الجنة وقص خبرها ، وكان قابيل وولده في أعلى الجبل وهبة الله وولده وشيعته في أسفلها فنزل وجاء الى هبة الله (ع) فقال له قد علمت أنك صاحب الامر وأن أباك قد أوصى اليك واستودعك العلم وان نطقت أو أظهرت شيئاً من ذلك الحققت بأخيك هاويل فوضع هبة الله يده على فيه وأمسك فلزمت الاوصياء التقية والامساك الى أن يقوم قائم الحق وامر هبة الله ولده والشيعه بالحضور

عنده في يوم من السنة وكانوا اذا حضروا ففتح التابوت ونظر فيه وجعل ذلك يوم عيد لهم وانما كان نظره في التابوت توقعاً لقيام القائم نوح عليه السلام وكان عمر هبة الله تسعمائة سنة . ﴿ وروي ﴾ ان ابليس أتى قابيل فقال له انما قبل قربان أخيك هابيل لأنه كان يعبد النار فانصب انت ناراً ايضاً تكون لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو أول من نصب الزيران وعبدها وسن الكفر في ولد آدم وكان الملك والتدبير والامر والنهي له وهبة الله صامت مغفور وهو صاحب الحق فلما حضرت وفاته أوحى الله اليه أن يستودع التابوت والاسم الأعظم ابنه ريسان بن نزه وهي الحورية التي اهبطت له من الجنة اسمها نزه . ﴿ وروي ﴾ ان اسم ريسان انوش فآخبره وسلم اليه التابوت وموارث الانبياء وامره بمثل ما كان آدم (ع) اوصى به اليه وقال له ان أدركت نبوة نوح وسلم اليه العلم وما في يديك واستخفت الامامة وجميع المؤمنين خوفاً من قابيل وولده يتوقعون من قيام نوح (ع) ومضى هبة الله واستخلف ريسان .

(٣) ريسان بن نزه الحورية واسمه انوش (ع) قام بأمر الله جل وعلا ، ومات الامين قابيل فأفصى الملك الى ابنه طهورث فملك مائتين وستاً وثلاثين سنة ووضع في زمانه لباس الشعر والصوف واتخذ الدواب والآلات والانعام واستخفى أنوش الامر ومن اتبعه من المؤمنين فن آمن به كان مؤمناً ومن جحدته كان كافراً ومن تخلف عنه كان ضالاً فلما أراد الله أن يقبض أنوش أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته والتابوت والاسم الأعظم والعلم ابنه المحوق واسمه ايضاً قينان فأحضره وجميع ثقات شيعته وأوصى اليه وسلم جميع ما امر بتسليمه اليه وأوصاه بما احتاج الى توصيته به وذلك كله في خفاء وتقية وستر

من طهمورث بن قابيل وقبض الله جل وعز انوش وقام من بعده بالامر المحوق وهو قينان بن انوش بن شيت بن آدم عليه السلام .

(٤) فقام قينان بأمر الله جل وعز وظهر ملك عوج بن عناق من ولد قابيل في ذلك الزمان وطغى وأفسد في الارض واشتد امر الشيعة وغالطت عليهم الحقنة فلما حضرت وفاة قينان أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته والتابوت والعلم ابنه الحيلك فأحضره وجمع ثقات شيعته وأوصى اليه وسلم جميع موارث الانبياء والاسم الأعظم اليه فلما قبض الله تبارك وتعالى قينان (ع) ومضى صلى الله عليه .

(٥) قام بالامر الحيلك بن قينان (ع) بأمر الله مستخفياً من طهمورث ومن عوج بن عناق وأولادهم واصحابهم لكثرتهم وقوة أمرهم وقلة المؤمنين على ما عهد اليه أبوه الى أن حضرته الوفاة فأوحى الله اليه أن استودع الاسم الأعظم والحكمة والتابوت غنميشيا فأحضره وأوصى اليه بمثل ما كان أوصي به وسلم اليه ما في يده من التابوت والعلم ومضى صلى الله عليه .

(٦) قام بالامر غنميشيا بأمر الله عز وجل على منهاج آبائه فلما حضرته الوفاة أوحى الله أن استودع نور الحكمة وما في يديك من التابوت والاسم الأعظم اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وهو هرمس فأحضره وأوصى اليه وسلم العلم والتابوت فلما قبضه الله جل وعلا قام بالامر بعده .

(٧) ادريس وهو هرمس وهو اخنوخ (ع) قام بأمر الله جل وعز وجمع الله له علم الماضين وزاده ثلاثين صحيفة وهو قوله عز وجل « إن هذا اني الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى . » يعني الصحف

التي انزلت على هبة الله وادريس وكانت اخنوخ جسيماً وسيماً عظيماً
 الخلق وسمي ادريس لكثرة دراسته في الكتب وهو أول من قرأ وكتب
 وسن سنن الاسلام بعد هبة الله وأول من خاط الثياب وكان اللباس
 قبل ذلك الجلود فعند ذلك وفي أيامه ملك ببوراسب من ولد قابيل الف
 هنة وكان ولد قابيل الفراعنة الجبارة لا يملكون ولا يقعدون على
 ترثيت الابن وابن الابن كما يملك هؤلاء من ولد هبة الله فعصار رسماً لمن
 غلب من الظالمين الطغاة بعدهم بملك الرجل ثم بملك اخوه وابن اخيه وابن
 عمه والأبعد دون الولد وولد الولد وكان ببوراسب أول من أحدث في
 ملكه الفراسة فمن هناك سمي كتاب الفراسة وكان قد وقم اليه كلام
 من كلام اذنب فأنخذ سحراً وأحاله عن معناه وكان ببوراسب يعمل
 السحر بذلك الكلام وطغى في الارض وكان اذا أراد شيئاً من ممكنه
 نفخ بقصبة كانت له من ذهب فيأتيه بنفخته كلما يريد من هناك تنفخ
 اليهود بالشبور فركب الجبار لعنه الله ذات يوم الى نزهة برياض لرجل من
 شيعة ادريس (ع) حسنة خضرة فسأل عنها فقيل انها لرجل من الرافضة
 كانت من لا يتبعه على كفره ويرفضه يسمى رافضياً فدعا به وقال له
 أتبيعني هذه الارض فقال له عيالي أحوج اليها منك فغضب وانصرف
 عنه فشاور في امره امرأة كانت له واخبرها بقوله فأشارت اليه بقتله
 فأبى قتله إلا بحجة عليه فقالت فأنا احتال لك في قتله ائت بقوم يشهدون
 عندك أنهم قد سمعوه قد برى منك ومن دينك ففعل وقتل ذلك المؤمن
 وأخذ ضيعته فغضب الله جل وعلا للمؤمن وأوحى الى ادريس أن
 ائت هذا الجبار العنيد فقل له ما رضيت أن تقتل عبدي المؤمن حق
 أخذت ضيعته وأفقرت عياله أما وعزتي لأنتقم منك ولأسلمك

ملكك ولا خربن مدينتك ولا طعمن الكلاب لحم امرأتك ، فقال الجبار لادريس اخرج عني وأرح نفسك ثم ان الملك اخبر امرأته بلبوة ادريس وما قال له فقالت لا يهولك امره فاني سأبعث اليه بمن يقتله اغتيالاً فجمع ادريس (ع) شيعته فأخبرهم بما ارسل به من الرسالة الى الجبار وما قالت له امرأته فاشفقوا عليه ثم ان امرأة الجبار بعثت بأربعين رجلاً ليقتلوا ادريس فقصدوا مجلسه الذي كان يجلس فيه وكان منزله مسجد السهلة بإظاهر الكوفة فوجدوه قد تنحى عن القرية مع نفر من أصحابه فلما كان في الصحر ناجى ربه وسأله أن لا يطر السماء على اهل القرية ولا ما حولها حتى يسأله ذلك فأوحى الله - قد اجبتك فأخبر شيعته بذلك وامرهم بالخروج من تلك النواحي وكانت عدتهم عشرين رجلاً فتفرقوا في اقصى القرى والساد وصار ادريس الى كهف جبل شاهق ووكل به مملوكاً باستطعامه في كل ليلة وسلب الله ذلك الجبار ملكه وخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته ومكث ادريس غائباً عشرين سنة وامسكت السماء من المطر والارض عن النبات فقصط الناس واشتد البلاء حتى هلك خلق منهم جوعاً ، واعلموا ان ذلك بدعوة ادريس (ع) فتضرعوا وسألوا الله العفو والتوبة فأوحى الله الرحيم جل وتعالى الى ادريس أنهم قد سألوني وقد رحمتهم فأسألني حتى امطر السماء وانبت الارض وأبى ادريس ذلك فأوحى الله اليه لم تسألني فأجبتك وانا أسألك ان تسألني فأبى أبى يسأله فأمر الله الملك أن يجبس عنه الرزق وأوحى الله أن اهبط من الجبل فهبط وقد اشتد جوعه فرأى دخاناً فقصده فوجد عجوزاً كبيرة وقد خبزت قرصين على مقلبي فقال لها ايتها المرأة اطعميني فاني مجهود بالجوع فقالت له هما قرصان أحدهما لي

والآخر لولدي فان أطعمتك قرصي تلفت وان أطعمتك قرص ابني هلك فقال لها ابنك صغير ونصف قرص يكفيه فأجابته فأخذت القرص فمكسرتة نصفين ودفعت اليه فلما رأى الصبي أنه شورك في قرصه تضرور واضطرب ومات فقالت امه يا عبدالله قتلت ولدي فقال لها ادريس أنا احببته باذن الله فأخذ بمعضدي الصبي ثم قال ابتها الروح الخارجة ارجعي الى بدن هذا الغلام باذن الله فلما سمعت المرأة كلامه ونظرت الى ابنها قد تحرك وعاش قالت أشهد أنك ادريس وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية ابشروا بالفرج وجلس ادريس على تل من مدينة الملك الجبار فاجتمع اليه نفر من شيعته فقالوا له ما رحمتنا هذه العشرين سنة قد مسنا الضر والجوع والجهد ادع الله لنا فقال لا ادعو حتى يأتي الجبار وجميع اهل مملكته مشاة حفاة واتصل الخبر بالملك فبعث بجماعة وامرهم باحضاره فلما قربوا منه دعا عليهم فأتوا بمث اليه بخمسمائة رجل فدعا عليهم فأتوا فصار أهل المدينة الى الجبار فقالوا أبها الملك ان ادريس نبي مستجاب الدعوة ولو دعا على الخلق لما أتوا وسألوه المعصير اليه فسار اليه هو واهل مملكته مشاة حفاة فوقفوا بين يديه خاضعين طالعين ، فقال ادريس أما الآن فنعم فسأل الله أن يعطهم فأظلمهم سحابة من ساعتهم حتى ظنوا أنه الغرق فلم يزل ادريس يدير امر الله وعلمه وحكمته حتى ما ظهر من ذلك وما بطن حتى أراد الله عز وجل أن يرفعه اليه فأوحى الله اليه أن يستودع نور الله والحكمة والتابوت ابنه برد فأحضره وأوصى اليه وسلم اليه موارث الانبياء ورفع الله له جل وعلا اليه وكانت سنة في الوقت الذي رفع فيه ثلاثمائة وستاً وخمسين سنة فلما أفضى الامر الى برد بن ادريس (ع) .

(٨) فقام بالامر برد (ع) قام بأمر الله عز وجل فلم يزل قائماً ويحفظ ما استودع والمؤمنون معه على حال تقية واستخفاء الى أن حضرت وفاته فأوحى الله الى برد أن اوص الى ابنك اخنوخ فأوصى اليه واسره بمثل ما كان اوصى به ومضى (ع) .

(٩) فقام اخنوخ بن برد بن اخنوخ عليهم السلام بأمر الله عز وجل الى أن حضرته الوفاة على سبيل من تقدمه من آباءه عليهم السلام فلما قضى وتوفي صلى الله عليه وسلم قام بالامر ابنه .

(١٠) متوشلخ بن اخنوخ عليهما السلام بأمر الله عز وجل ولم يزل يدين ويحفظ ما استودع سرّاً أو خفاءً على حال غيبة من الجبارة من أولاد قابيل واصحابه على منهاج آباءه عليهم السلام بهدي الى الحق والى طريق مستقيم فلما أراد الله قبضه اوحى اليه أن اوص الى ابنك ملك وهو ارغشدد ففعل ومضى .

(١١) وقام ملك وهو ارغشدد بن متوشلخ (ع) بأمر الله جل وعلا مقام آباءه صلى الله عليه وسلم فلما أراد الله أن يقبضه اختار جل وعز^ج لظاهر نبوته ورسالته القائم المنتظر ابنه نوحاً (ع) فأمر ملك بتسليم الامر اليه والاسم الأعظم والوصية والتابوت وجميع علوم الانبياء فأحضره واوصى اليه وسلم اليه جميع موارث الانبياء عليهم السلام فلما مضى ملك (ع) .

(١٢) قام نوح بن ارغشدد (ص) بأمر الله تبارك وتعالى وجميع الله له موارث الانبياء وايدته بروح منه وهو أول ذوي العزم من الرسل وأظهر نبوته وامره الله جل وعلا باظهار الدعوة فأقبل نوح يدعو قومه والملك في بني راسب واهل مملكته عوج بن عناق وكان

دعاؤه ايام في اول امرة سرّاً فلم يجيبوه فلم يزل يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة كلها مضى منهم قرن تبعهم قرن على ملة آباؤهم وكان اسمه عبد الغفار وانما سمي نوح لأنه كان ينوح على قومه اذا كذبوه وكان الذي آمن به العقب من ولد هبة الله والذين كذبوه العقب من ولد قاييل وعوج بن عناق بني عمهم مع كثرتهم وعظم أمرهم وسلطانهم في الارض وكانوا اذا دعاهم يقولون له أأؤمن لك واتبعك الأرذلون يعنون العقب من ولد شيث يعيرونهم بالفقر والفاقة وانه لا مال لهم ولا عز ولا سلطان في الارض وكانت شريعة نوح (ع) التوحيد وخلع الانداد والقطرة والصيام والصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبمث بعد أن صارت ثمانمائة وخمسين سنة يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلا فراراً منه وطفياً فلما طال عليه تكذيب قومه وطال على شيعته الأمد صاروا اليه فقالوا له يا نبي الله قد كنا نتوقع الفرج بظهورك فنحن على مثل تلك الحال فادع الله لنا أن يفرج عنا فنادى نوح ربه فأوحى الله اليه سر شيعتك فليأكلوا التمر ويغرسوا النوى فإذا صار نخلاً فرجت عنكم فأمرهم بذلك فارتد من اصحابه الثلث وبقي الثلثان صابرين فأكلوا التمر وغرسوا النوى وجلسوا بحرسون نباته وحمله حتى اذا حمل بعد سنين كثيرة أخذوا من ثمره وصاروا به الى نوح مستبشرين فنادى الله في ذلك فأوحى الله اليه مرهم فليأكلوا من هذا التمر وليغرسوا النوى فإذا أنبت وثمر فرجت عنهم فأخبرهم بذلك فارتد الثلثان وبقي الثلث صابرين فأكلوا تلك الثمرة وغرسوا النوى ولم يزالوا يحرسونه عدة من السنين حتى أمرهم أنوا نوحاً (ع) فقالوا له يا رسول الله قد تفانينا وتهافتنا فلم يبق هنا إلا القليل وقد أدركت هذه الثمرة من الغرس الثالث فنادى نوح ربه

جل وعلا وسأله وتضرع اليه وقال يا رب لم يبق من شيعتي إلا القليل
وان لم ارجع اليهم بما فيه فرجهم تخوفت عليهم فأوحى الله اليه أن (أصنع
الفلك بأعيننا ووحينا) وأمره أن يجعل جذوع النخل الاول عرض
السفينة والثانية جوانبها والثالثة سقفها ، فروي أن قومه عليه وعلى
شيعته وقد غرسوا النوى فجعلوا يضحكون ويقولون قد قعد (فلمـ
قطع النخل ونحته جعلوا يملون ويمرون ويضحكون ويقولون قد قعد نجاراً فلما
الف السفينة جعلوا يقولون قد جلس في البر ملاحاً) . « وروي » أنه
عملها في دورين وهما ثمانون سنة وكان طولها الف ومائتي ذراع وعرضها
مائة ذراع وارتفاعها ثمانون ذراعاً وكان بنيتها في المكان الذي هو مسجد
الكوفة وأوحى الله جل وعلا اليه « لن تؤمن من قومك إلا من قد آمن . »
فعند ذلك دعا عليهم فقال « رب لا تذر على الأرض من الكافرين
دياراً . » فروي أن الله اعقم النساء قبل الفرق اربعين سنة فلم يفرق إلا
الرجال البالغين وأوحى الله اليه أن احمل في السفينة من كل زوجين اثنين
فحمل كل شيء إلا ولد الزنا وكان ميعاده في اهلاك القوم أن يفور التنور
ففار فجاءت ابنته فقالت إن التنور قد فارق فقام عليه السلام الى الماء
نختمه فوقف حتى أدخل في السفينة ما أراد ادخاله ثم جاء الى الخاتم ففضه
وكشف الطبق ففار الماء وارسل الله اليهم المطر وزعموا أن التنور كان
يفور وفار الفرات وفاضت العيون والادوية « ونادى نوح ابنه يا بني
اركب معنا . » فأجاب بما قص الله في كتابه . (وروي) أن فرش
الأنبياء عليهم السلام لا توطأ وان الله جلا وعلا نفي عنه أن يكون ابنه
لما لم يتبعه فقال له انه ليس من اهلك وانه عمل غير صالح ، فأغرق الله
الملكفار وانجى المؤمنين الذين كانوا في السفينة (وروي) أن السفينة

طافت بالبيت سبعة اشواط وسعت بين الصفا والمروة ثم استوت على الجودي في اليوم السابع والجودي فرأت الكوفة الموضع الذي منه بدأت فصار الطواف حول البيت سنة وانما سمي الطوفان لأن الماء طغى فوق كل شيء اربعين ذراعاً وتصبب ماء الارض وبقي ماء السماء فصار بحراً حول الدنيا فاه البحر من بقية ذلك الماء وهو ماء سحق نوح (ع) ومن كان معه من السفينة وعدتهم ثمانية نفر . (وروي) أن هدتهم اربعة نفر فلما رأى العظام قد تفرقت من ذلك الماء الجاري هاله واشتد حزنه فأوحى الله اليه هذه آثار دعوتك أما اني آليت على نفسي لا اعذب خلقي بالطوفان بعد أبداً وامره أن يأكل العنب الأبيض فأكله فأذهب الله عنه الحزن وخرج معه من السفينة ابنه وواحدة من بناته وثلاثة بين واربعة من المؤمنين وكان نوح التاسع فجاء كل واحد من الأربعة من المؤمنين بخطب ابنته على حديثه سرراً من أصحابه بذلك فذاق ذراعاً وشكى الى الله جل ذكره وقال يارب لم يبق من اصحابي إلا هؤلاء الأربعة وكل قد خطب ابنتي وان زوجت واحداً غضب الباقيون فأوحى الله اليه أن يأخذ كساءً فيجعل ابنته تحت الكساء ويجعل معها هرة وقردة وخنزيرة ويستر الجميع ثم برفع الكساء فانك ترى اربع جوار لا تعرف ابنتك منهم فزوج كل واحد من اصحابك بواحدة منهم . « فروي » عن العالم (ع) أنه قال فن هناك تناسخ الخلق وعقد نوح في وسط المسجد قبة فادخل اليها اهله وولده والمؤمنين الى أن مصر الأمصار وأسكن ولده البلدان فسميت الكوفة قبة الاسلام بسبب تلك القبة ثم أوحى الله الى نوح (ع) فقد انقضت ايامك فاجعل الاسم الأعظم وميراث الأنبياء عند ابنك سام فاني لا اترك الارض بغير حجة عالم

يكون على خلقي وامره أن يبشر المؤمنين بأن الله سيفرج عن الناس بني اسمه هود يهلك من يكفر به بالريح فن ادركه فليؤمن به ويأسرهم أن يفتحوا الوصية في كل سنة وينظروا فيها فدعا نوح (ع) ابنة سام وسلم اليه موارث الأنبياء واوصاه بكل ما وجب وقبض صلى الله عليه وانه كان فيما روي الف واربعائة وخمسين سنة وفي خبر آخر انه كان سنه حين بعث ثمانمائة وخمسين سنة ولبت في قومه ثسمائة وخمسين سنة وعاش بعد خروجه من السفينة خمسائة سنة فكان عمره التي سنة وثلثمائة سنة . (وروي) أيضاً انه عاش التي وثمانمائة سنة وان ملك لما هبط لقبض روحه اياه في مشرقة الشمس فسلم عليه وعرفه أن الله عز وجل قد أمره بقبض روحه فقال نوح اتركني انتقل من هذا الموضع فقام الى فيه شجرة فنام تحتها ثم أذن لملك الموت فدفن منه فقال له يا اطول ولد آدم عمراً كيف وجدت الدنيا فقال ما اذكر منها شيئاً إلا انتقالي من الشمس الى ظل هذه الشجرة فقبض روحه صلى الله عليه وتولى سام (ع) ابنه وغسله ودفنه والصلاة عليه وقبره في ظاهر الكوفة بالعري مع آدم (ع) (وروي) بين آدم ونوح عشرة أيام بينهما من السنين التي سنة ومائتين واثنين واربعين سنة وكانت أعمار قوم نوح ثلثمائة سنة .

(١٣) وقام سام بن نوح عليها السلام بأمر الله عز وجل فأمن به من شيعة نوح وأقام ولد قابيل وعوج بن عناق على كفرهم وطغيانهم وخالف حام وياث على أخيهام سام ولم يؤمنا به وولد لحام كنعان بن النمرود وكان ملوك النبط من ولد حام وياث واستخلف سام بالأمر وهو أبو الديين والمرسلين والأوصياء وأبو العرب والمعجم . وحام أبو الحبشة والسند والهند . وياث أبو البربر والروم والصقالية والترك فلما انقضت

إيمانه عليه السلام أوحى الله إليه أن يستودع نور الله وحكمته والاسم الأعظم وميراث النبوة ابنه أرغشد (ع) فدعاه وأوصاه وسلم إليه .

(١٤) وقام أرغشد (ع) بأمر الله تعالى وحيث قام أرغشد بأمر

الله تعالى آمن به شيعة أبيه واتبعوه فعند ذلك ملك إفريديون وهو ذو القرنين وكان من قصته أن الله تبارك وتعالى بعثه إلى قومه فدعاهم إلى الله فكبذبوه وجحدوا نبوته ثم أخذوه فضربوه على قرنيه الأيمن فأمانه الله مائة عام ثم أحياه فبعثه فجحدوا نبوته وضربوه على قرنيه الأيسر فأمانه الله مائة عام ثم أحياه فبعثه وجعله دلائله في قرنيه فكان موضع الضربتين نوراً يتلألأ وكان إذا غضب صرخ خرج من قرنيه الرعود والبروق والصواعق وملئكه الله مشارق الأرض ومغاربها وقتل به الجبارين وهو الذي أوقع ببوراسب وكان من قصته ما نبأنا الله به من أمر ياجوج وماجوج والسند وغير ذلك من المشرق والمغرب لا يدع جباراً إلا قصمه وكان زمانه زمان عدل وخصبة وبركة . (وروي) أن الخضر بن أرغشد بن سام بن نوح كان على مقدمته وكان من قصة الخضر ما جاءت به الرواية الثانية أنه لما عرج بالنبي (ص) إلى السماء مر ومعه جبرئيل (ع) في بقعة من الأرض فاشتم منها روائح المسك فسأل جبرئيل عنها فقال له كان ملك من الملوك ذا عدل وحسن سيرة وكان له ابن واحد لا ولد له غيره فلما شب الولد اعزل أباه والملك ولزم العبادة ورفض الدنيا فاجتمع أهل المملكة إلى الأب فوصفوا حسن سيرته فيهم وعرفوه وأنهم مشفقون من حادثة تحدث عليه فيخرج الملك في عقبه وسألوه أن يزوجه ابنته من بعض بنات الملوك لعل الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكرأ من أبنه هذا يكون الملك له بعد الملك إذ كانوا آيسين من تقلد ابنته الزاهد شيئاً

من أمره فأختار الملك بعض بنات الملوك فزوج ابنه بها ثم أحضرها
فعرّفها صورة امرأته الزاهد وسألها أن تتألفه وترفق به وتحسن خدمته
مقداراً أن يرزقه الله تعالى منها الولد وزيتها باحسن الزينة وأمر بإدخالها
إليه فادخلت وهو يصلي فلما فرغ من صلاته التفت إليها فسألها عن شأنها
فأخبرته أن أباه زوجها بها وإنها من بنات الملوك وقالت له انك لا تستغني
عمن يتخذك ويونسك ويعينك على امرك فرق لها ثم قال لها خير القول
أصدقه إنني لست من الدنيا وأسبابها في شيء فإن أردت المقام معي على
هذا ابتك سري على أن تكتميه وإلا فلا ، فأجابته إلى المقام معه ووجه
الملك إليها يسألها من حالها فأخبرته أنها بخير فأخبر بذلك أهل المملكة
فاستبشروا ثم أتوا إليه بعد مدة فسألوه البعثة إليها ومعالمتها هل بها
حمل فوجه إليها الملك بذلك فقالت لرسوله أنها بخير وعلى ما تحب فلم تسأل
إنها حملت فلما مضى من الأيام أكثر من مدة أيام الحمل وهي على حالها
استحضرها وسألها عن حالها فلم تخبره وقالت أنا بخير وما أزيد على هذا
شيئاً فاحضر القوابل فنظروا إليها فوجدنها بكرراً فاحضر الملك أهل
مملكته وعرفهم ذلك فإشاروا أن يفرق بينهما وأن يزوجه امرأة ثيب
قد عرفت الرجال لتعامله بما يبعثه على القرب منها ففعل الملك وأحضر
المرأة وقال لها ما أريد وأوصاها ووجه بها إليه فلما نظر إليها ابنه خاطبها
بمثل ما كان خاطب به الأولى فأجابته بذلك الجواب فأنس بها وعرفها
صورة امره فأقامت معه ما شاء الله ثم إن الملك بعث إليها يسألها عر
حالها فوجهت إليه أنها مع رجل كالمرأة لا حاجة لها فيه فأحضره است
فأغلظ عليه في القول ثم حبسه في بيت وسد الباب في وجهه وتركه ثلاثة
أيام فلما كان في اليوم الثالث فتح الباب فلم يجد في البيت فهو الخضر

ثم خرج من مدينة ذلك الملك رجلاً في تجارة فركبا البحر فكسر
بها نخرجا في جزيرة من جزائر البحر فوجدوا فيها رجلاً يصلي فلما
فرغ من صلاته سألهما عن حالهما فعرفاه شأنهما وذكرتا بلدهما فعرفهما
واجتازت به سحابة فدعا بها وسألهما إلى أين امريت أن تمضي فعرفته فقال
لها امضي إلى حيث امريت ثم دعا بسحابة أخرى فسألهما فأخبرته أنهما
ارسلتا ليمطر في موضع كذا وكذا فأمرهما بأخذ الرجلين على ظهرهما
إلى منازلهما فبعثت السحابة والقت كل واحد منهما على سطح داره قد
عرفاه جميعاً فنزل أحدهما من سطح واضعاً في نفسه الكتمان ونزل
الآخر واضعاً في نفسه الاذاعة فلم يستقر في منزله حتى صاح بصيحة
إلى الملك فحمل إليه فأخبره أن ابنه في الجزيرة ووصفها له فصأله كيف نعلم
صدقك فقال له كنت ومعي فلان وحدثه بمحدثهما فأحضر الملك الآخر
فصأله فوجد والح عليه فأقام على الجحود فقال المذيع للملك وجه معي
بجماعة حتى آتيك به فلما لم أفعل افعلن بي ما تشاء ففعل الملك ذلك
وحبس الرجل المنكر فرجع المذيع والجماعة فأخبروا أنهم لم يعصادفوا
أحداً فأطلق الملك الرجل المنكر وصلب المذيع ثم عمل أهل تلك البلدة
بالمعاصي فأمرني الله أن أقرب تلك المدينة على أهلها فرفعتها حتى صارت في
الهواء ثم قلبتها فلما صارت على وجه الأرض خرج منها رجل وامرأة
وساخت المدينة بأهلها فكان الرجل الذي كنتم على الخضر والمرأة التي
كنتم عليه فاجتمعا وحدث كل منهما صاحبه بأمره فزوجها الرجل
وأولدها أولاداً واحتاجا إلى خدمة الناس فانصلت المرأة بابنة الملك فبينما
هي ذات يوم تسرح رأسها سقط المشط من يدها فقاتت نعتاً من كفر
بالله فأخبرت ابنة الملك أباه بما قالت فدعى المرأة فأقرت له بقولها فأحضر

زوجها وأولادها فاستتابهم ودعاهم الى دينه فأبوا عليه فغلي لهم الزيت ثم كان يطرح فيه واحداً بعد واحد وهم مقيمون على أمره فلما بلغ اليها قال لها قبل أن يطرحها هل لك، من حاجة قالت نعم تحفر لجماعتنا حفيرة وتأسر بدفننا فيها ففعل فرأبحة تلك الحفيرة يفوح منها المسك الى يوم القيامة ، ثم كان من قصة الخضر مع موسى عليها السلام ما هو مبين في موضعه وكان ملك ذي القرنين خسمائة عام ثم ملك بعده منو شهر مائة وست وعشرون سنة وهو الذي كرى الفرات يعني حفره واتخذ الاساورة والزي والسلاح والضياع والبساتين وكان زمانه زمان صلاح ولين فلما حضرت ارنخشد النبي المغمور العصامت (ع) الوفاة أوحى الله جل وعز اليه أن يستودع أمر الله ونوره ابنه شالخ فدعاه وأوصى اليه بما كان أبوه أوصاه وسلم اليه ما في يده .

(١٥) فقام شالخ (ع) بأمر الله عز وجل ومعه المؤمنون وسلمك سبيل آبائه وجرى مجراهم وعلى سنتهم الى أن حضرته الوفاة فأمره الله أن يستودع الأسماء والحكمة والنبوة الى ابنه هود (ص) ودعاه اليه وأوصى ومضى عليه السلام .

(١٦) وقام هود بن شالخ بأمر الله جلا وعلا فأظهر الله تبارك وتعالى نبوته فسلم له العقب من ولد سام وقال الآخرون من ولد حام ويافت وكان هود أشبه الناس بآدم وكان تاجراً (وروي) أنه طوله كان أربعون ذراعاً وكان اعمار اهل زمانه اربعمائة سنة وكانت منازلهم في احقاف الرمل الذي في طريق مكة وكانت جبالا وعيوناً ومراعي فطحنتها الرياح فصارت رمالا وكانوا قد عذبوا بالقحط ثلاث سنين فلم يرجعوا عملهم عليه وبعثوا وفدأ منهم الى مكة ليستسقوا قال فرفعت

لهم ثلاث سمائب فأختاروا منها التي فيها العذاب وهي الريح العصرصر
فمضت عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً وكان رئيسهم الخليلجان فقالوا
من أشد منا قوة نحن ندفع الريح أن تدخل مدينتنا فقاموا متضامنين
بعضهم إلى بعض فكانت الريح ترمي بهم كأجذاع النخل فصار الخليلجان
إلى هود فقال له إنا نرى الريح إذا أقبلت أقبل معها خلق كمثل الآباء
معهم الأعمدة هم الذين يفعلون الأفاعيل بنا فقال له هود أولئك الملائكة
فقال له الخليلجان أفترى ربك أن نحن آمننا بك يدبيل لنا منهم قال هود
إن أهل الطاعة لا يدال منهم لأهل المعاصي ولكني أسأل الله أن يكشف
عنكم العذاب فقال الخليلجان فكيف لنا بالرجال الذين هلكوا قال هود
يبدلكم الله بهم من هو خير منهم فقال لا خيرة لنا في الحياة بعدهم فأهلكهم
الله بالريح فلما انقضت أيام هود بعدهم أمر الله عز وجل بأن يستودع امر
الله ونوره وحكمته ابنه فالغ فدعاه وأوصى إليه ومضى هو صلى الله عليه
ودفن فيما روي على شاطئ البحر تحت جبل على صومعة . (وروي) أنه
صار إلى مكة هو وشيعته بعد أن أهلك الله قومه فأقام بها إلى أن مات .
(١٧) وقام فالغ بن هود عليها السلام بأمر الله جل جلاله بمد
أبيه هود وصلى عليه وصلى عليه وجرى في الأمور والسيرة مجراه حتى إذا
خضرت وقاته وانقطع أجله أوحى الله تعالى إليه أن يستودع النور والاسم
الأعظم ابنه يروغ فدعاه وأوصى إليه ومضى عليه السلام .
(١٨) فقام يروغ بن فالغ عليها السلام بأمر الله جل وعز وملك
الأرض في أيامه فراشيات اثنتي عشرة سنة وكانت معه ساحرة تعمل
السحر ولم يزل يروغ بن فالغ القائم بأمر الله مستخفياً إلى أن قتله الجبار
في زمانه من ولد عوج بن عناق لعنه الله وقتل من أولاده خمسة كلهم

أنبياء وأوحى الله جل وعز في ذلك الزمان الى الف واربعمائة نبي أن يقتلوا اهل ذلك الزمان ومن كان أعان على قتل يروغ وأولاده ففعلوا فعند ذلك ملك طهمسان مائتين وثمانين وتسعين سنة فكثرت الخصب في زمانه وعمل البساتين وزكت الزروع والفروس وأعان ولد عوج على الأنبياء حتى قتل منهم ثمانمائة واربعة عشر نبياً .

(١٩) فقام نوح بن أمين عليه السلام بالأمر لما اختاره الله وجمع له أنبياء ذلك الزمان فاجتمع اليه المؤمنون والشيعة والصديقون وورثه الله العلم والحكمة وما كان خلقه .

يروغ بن فالغ من مواريث النبوة فلم يزل يجاهد حتى رفعه الله اليه من غير موت وأمره قبل أن يرفعه اليه أن يستودع نور الله وحكمته صاروغ بن يروغ بن فالغ فأوصى اليه وسلم ما في يده اليه .

(٢٠) وقام صاروغ بن يروغ (ع) مقام آبائه صلوات الله عليهم فلما حضرته وفاته أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم والنور ابنه تاجور بن صاروغ ففعل وأوصى وسلم اليه ومضى على منهاج آبائه .

(٢١) وقام تاجور بن صاروغ (ع) وولده باسر الله جل وعلا فن آمن بهم كان مؤمناً ومن جحدهم كان كافراً ومن جهل أسرم كان ضالاً ثم أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم وميراث النبوة وما في يده تارخ ابنه ففعل صلى الله عليه .

(٢٢) وقام تارخ وهو أبو ابراهيم الخليل (ص) بالأمر في اربع وستين سنة من ملك رهو بن طهمسان وفي رواية اخرى اربع وثمانين سنة وهو غرود .

(٢٣) وابراهيم (ص) اختاره الله جل وعلا لنبوته وانتجب

لرسالته وتفصيل حكمته خليله ابراهيم وكان بين نوح و ابراهيم الف سنة وروي عن العالم (ع) أنه قال إن آزر كان جد ابراهيم لأمه منجماً لعمروود وهو وهو بن طهمسمان فنظر في النجوم ليلة فقال لعمروود قد رأيت الليلة عجيباً وهو حال مولود في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولما نلبث إلا قليلاً حتى تحمل به أمه فامر المالك فحجب الرجال عن النساء فلم يترك امرأة في المدينة وكان تارخ عنده ابنة آزر أم ابراهيم فحملت به فظن آزر أنه هو فأرسل الى نساء من القوابل فنظرن فآزم الله ما في الرحم الطهر فلم يرين شيئاً في بطنها فلما وضعت ابراهيم أراد آزر أن يذهب به الى عمروود فقالت له ابنته لا تذهب به اليه فيقتله ولكن دعني اذهب به الى بعض الغارات فأجعله فيه حتى يمحيه اجله فأجابها فذهبت به الى غار في الجبل فوضعت فيه وجعلت على باب الغار صخرة وانصرفت عنه فأزل الله عز وجل رزقه في إبهامه فجعل يمسحها فتشخب لبناً وجعل يشب في اليوم ما يشب غيره في شهر والقي الله عليه المحبة من أمه وكذلك سبيل الانبياء والأئمة عليهم السلام ومضى تارخ و ابراهيم مولود صغير ومكث حيناً غائباً وجاءت أمه لتعرف خبره فاذا هي به وعيناه تهران فأخذته وضمته الى صدرها وأرضعته وانصرفت عنه فأخبرت أباه أنها مضت فمأ رآته وكانت تأنيه في ذلك الغار الى أن تحرك فانصرفت عنه ذات يوم فأخذ بثوبها فقالت له ما لك فقال إذ هي بي معك فقالت له حتى استأذن أباك قال فأنت أباه فأخبرته الخبر فقال لها اقعديه على الطريق فاذا مر به اخوته دخل معهم حتى لا يعرف ففعلت ذلك به فلما رآه أبوه القى الله محبته له فبينما قومه يعملون الاصنام إذ أخذ ابراهيم خشبة وأخذ الفاس ونحبر منها صنماً لم يروا مثله قط فقال آزر لأمه اني لأرجو أن

اصيب خيراً كثيراً ببركة ابنك هذا فأخذ ابراهيم الفأس فكسر الصنم
فأنكر ذلك أبوه عليه فقال له ابراهيم وما تصنعون به قال نعبد به قال نعمده قال
ابراهيم أتعبدون ما تنحتون بأيديكم فقال آزر جده هذا الذي يكون
ذهاب الملك على يده قال فلما شب ابراهيم وكبر صار يجادل قومه في
الله جل وعز وبخاصتهم وكان رفيقاً بالغريب والضعيف ويقرى الضيف
حتى سمي أبو الأضياف ثم بعته الله عز وجل بالحنيفية والتوحيد والاخلاص
وخلع الانداد واقامة الصلاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر وجميع شرائع الاسلام وسننه وبأختان والتنظيف والتطهير
وأعطاه الله جميع ما أعطى الأنبياء وزاده عشرة صحايف وكشف الله
جل وعلا له عن الارض فنظر الى جميعها وكان من قصته فيما دعا به على
الرجل الثاني وما أمره الله في ذلك وفي قوله وقد رأى جيفة بعضها في
البر وبعضها في البحر ودواب البر والبحر يأكل منها ثم يأكل بعضها
بعضاً « أرني كيف تحيي الموتى » ما قص الله جل وتعالى به وجاءت
الرواية بشرحه ما هو مشهور وشاع خبره (ع) فقبض عليه وأتى به الى
ممرود واخبره خبره فبنى له حبراً وجمع فيه الحطب واحرق ثم وضع في
المنجنيق ليرى به الى النار فلما صار بين الكفة والنار ضجت الملائكة
فقالوا يا رب خليلك ما في أرضك من يعبدك غيره فأوحى الله تعالى
اليهم امضوا اليه وامسكوا أمره فسبق جبرئيل (ع) وهو بين المنجنيق
والنار فقال له يا ابراهيم هل لك حاجة فقال أما اليك فلا فلما تنحى عنه
جبرئيل دعا بسورة التوحيد فقال اللهم اني أسألك بحق محمد وعلي
وطاعة الحسن والحسين نجني من النار فأوحى الله الى النار « كوني
برداً وسلاماً على ابراهيم » فروي أن النار لم تحرق شيئاً ثلاثة أيام

ولم يسخن الماء مخافة من عذاب الله ثم بعث الله اليه بقميص من ثياب الجنة ولبسه وكان عليه حتى كساه اسحاق ثم ورثه يعقوب ثم يوسف وهو القميص الذي وجد يعقوب ربحه قال وأشرف غرود على الدار بعد ثلاثة ايام فوجد ابراهيم سليماً قاعداً فقال لأصحابه اذا عبد الناس فليعبدوا مثل إله ابراهيم وكان غرود أول من لبس التاج وأظهر التجبر والكبر فأمر ابراهيم فأخرج اليه وأمره بالخروج عن دار مملكته وبلده ومنعه ماله وماشيته فخا بهم ابراهيم عند ذلك الى قاضي المدينة فقال ان أخذتم ماشيتي ومالي فردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم ففضي لابراهيم على غرود ؟ برد ما ذهب من عمره عليه أورد ماله وماشيته فأمر غرود برد ماله وماشيته عليه ونخلة سبيله نخرج من ارض كوبي فأقى نحو بيت المقدس وعمل تابوتاً حمل زوجته سارة لأنه كان غيوراً وكان من قصة الجبار القبطي ما كان من خروجه وتشديده لابراهيم وما أوحى الله الى ابراهيم أن لا تمس قدام الجبار واجعله أمامك وما قاله القبطي في جواب ذلك لابراهيم أشهد أن إلهك حلیم كريم رفيق ما قد قص وسار ابراهيم حتى نزل بأعلى الشامات ونزل لوط وكان ابن اخته نازلاً وكان بينهما فيما روي ثمانية فراسخ وابتاع ابراهيم (ع) هاجر من سارة فوقع عليها فحملت وولدت اسماعيل (ع) وهو الذبيح وهو أكبر أولاده ومن اسحاق بخمس سنين وكان من قصه اسماعيل في الذبح ما قص الله به وولد اسحاق من سارة فلما بلغ ثلاث سنين أقبل اسماعيل الى اسحاق وهو في حجر أبيه ابراهيم فنحاه وجلس مجلسه وانظرت به سارة وقالت يا ابراهيم تنهي اني اسحاق من حجرك وتجلس مكانه ابن هاجر لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلد أبداً فشق ذلك علي

ابراهيم فلما كان في الليل آناه آت برؤيا الذبح فلما حضر الموسم انطلق
باسماعيل وامه هاجر الى مكة ودخلها فبدأ ببناء قواعد البيت وكان
الطوفان ثلماً شديداً منه فرفع القواعد واسماعيل معه يعينه على البناء ثم
خرج الى منى ثم خرج الى مكة بعد الحج فلما أن صار في السعي قال
لاسماعيل « يا بني إني رأيت في المنام أني أذبحك . » في الموسم في عامي
هذا فإذا ترى « قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من
العمايرين . » فانطلق ابراهيم الى منى في يوم النحر فلما انتهى الى الجرة
الوسطى كان من الامر ما قص الله به فداء الله بالكبش ورجع ابراهيم
ومعه اسماعيل الى مكة فأقام بها ما شاء الله ثم ودع اسماعيل وامه هاجر
ليزصرف عنهما فبكيا فقال لهما ابراهيم ما يبكيكما وقد جعلكما الله في
أحب البقاع الى الله جل وعز فقالت له هاجر ما كنت أرى نبياً مثلك
يخلف امرأة ضعيفة وغلاماً ضعيفاً لا حيلة لهما في مكان فقر لا أنيس له
ولا زرع ولا ضرع فرق ابراهيم ودمعت عيناه وأقبل حتى انتهى الى
باب الكعبة وأخذ بمضادتي الباب ثم قال اللهم « إني أسكنت من ذربي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرام » الى قوله يشكرون فأوحى الله
اليه أن اصعد أبا قبيس وناد يا معشر الخلائق إن الله بأمركم بحج هذا
البيت من استطاع اليه سبيلاً فريضة من الله قال فد الله لابراهيم صوته
ثم أسمع اهل المشرق واهل المغرب وجميع ما بينهما وجميع ما قدر الله وما
في أصلاب الرجال وأرحام النساء الى يوم القيامة فالتلبية من الحاج اجابة
النداء . (وروي) أن جبرئيل (ع) حفر زمزم فنبع الماء فحجزها من
حول الماء فلولاً ذلك اساحت على الارض . (وروي) أن هاجر
واسماعيل كانا في ذلك الوقت قد صعدا الى الجبل في طلب الماء فلما

بصرت هاجر الى الماء صارت اليه وصاحت باسماعيل بالعبرانية فأجابها بالعربية لبيك لبيك ونسي ذلك اللسان فهو أول من تكلم بالعربية في ذلك الزمان وروي في خبر آخر أنها صاحت به فصار اليها فلما نظر الى الماء وكان عطشان انكب عليه فشرب منه ورفع رأسه وقال الحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد وآله ونسي اللسان الاول بالعبرانية . (وروي) في خبر آخر أن هاجر لما عطش اسماعيل جعلت تسعى من الجوع بين الصفا والمروة فلقىها جبرئيل فتملق بها فجزعت وجذبت نفسها منه فقال لها من انت فقالت أنا ام اسماعيل ولد ابراهيم خليل الرحمن فقال لها فعلى من خلقتك فقالت له قد قلت مثل مقالتك فقال وكلتكم الى الله جل وعلا وجده لا شريك له فقال لها أما أنه وكلك الى كاف كريم وأمر الله قطعة من بلاد الاردن فانقطعت بأشجارها وغارها فطافت بالبيت اسبوعاً ثم استقرت فسميت الطائيف ليلحق اسماعيل الحصب والراهية ولما شخص ابراهيم الى الشام كان يأنى اسماعيل وهاجر زائراً فانكرت سارة ذلك وأحلفته أن لا يبيت عندها وكان يكرمها ويعظمها لأنها كانت من أولاد الانبياء المؤمنين وكان اذا اشتاق اسماعيل يركب حملاً له أبتز الذئب ثم يأنى مكة ويقضي وطره من النظر الى اسماعيل وهاجر ويرجع فيبيت بالشام ثم مات هاجر (ع) فدفنها ابراهيم (ع) في الحجر والحجر من النكمة فكان ابراهيم يأنى بعد ذلك زائراً اسماعيل فأثابه يوماً لم يصادفه فجمع أولاد اسماعيل وزوجته الجرهمية ودعاهم وبرهم فلما رأت المرأة ذلك سألته النزول عندهم والغذاء معهم فأبى فصألته شرب اللبن ففعل واستأذنته في غسل رأسه وهو على راحلته وقربت الجرهمية اليه حجراً فوضع احدى رجليه

عليه ودلت رأسه ففسلت إحدى شقيه ولان الله ذلك الحجر نحت قدمه حتى غاصت قدمه فيه ثم دارت الحجر الى الجانب الآخر ففسلت شق الآخر من رأسه وشعره وانغمست قدمه اليسرى في الحجر فهو المقام ورجع عليه السلام الى الشام فلما قربت وفاته قالت له سارة قد كبرت وقرب أهلك وزيد في عمرك فتعبد وأنت خليل الرحمن فاسأل الله أن ينسى في أهلك ويزيد في عمرك فتعيش معنا فاسأل ابراهيم ربه ما أوحى الله اليه قد أجبته الى ما سألت ولن أنوأك حتى تسألني ذلك فأخبر ابراهيم سارة بذلك فقالت اشكر الله واعمل طعاماً تدعو اليه المؤمنين فعمل طعاماً وجمع الناس للأكل وكان فيمن أتاه رجل كبير السن مكفوف فلما جالس تناول من الطعام وأهوى به الى فيه فجعات يده ترتعش يميناً وشمالاً من ضعفه ثم أهوى بيده الى جبهته مرة والى عينه مرة من الكبر والضعف فلما رأى ابراهيم ذلك قال اللهم توفي في الأجل الذي كتبته لي في الزيادة عليه . ﴿ وروي ﴾ أنه سمى خليل الله لرفقه بالمساكين ومحبه لهم وانه لم يكن يأكل طعاماً إلا معهم فحضر طعامه يوماً وليس عنده أحد منهم فخرج يلتمس من يأكل معه فلم يجد إلا رجلاً مذموماً منقطعاً إلا بالجذام وكان فيه عليه السلام تعزز فدعاه الى طعامه واحتمل ما دخل نفسه من أمره وكان طعامه اللين فجعل الرجل يأكل منه فإذا أخرج يده من الصحنة بقي أثر أصابعه في اللين فجعل ابراهيم يلسع موضع أصابعه فيأكله فلما فرغ من الأكل كشف عن الرجل الغطاء فإذا هو جبرئيل (ع) والطعام الذي يرى أنه يأكله موضوع في اناء تحته فقال له إن الله جل وعز يقرأ عليك السلام ويقول لك قد اتخذتك خليلاً برحمتك للصالحين والمساكين وكان عمره

فيا روي مائة وخمسا وسبعين سنة . ﴿ وروي ﴾ أيضاً أن نبوته ظهرت
 وله ثمانون سنة وكانت مدة نبوته اربعين سنة وكان عمره مائة وعشرين
 سنة ولما حضرت وفاته أمره الله أن يستودع نور الله وحكمته وموارث
 الأنبياء عليهم السلام اسماعيل ابنه فدعاه وأوصى اليه وسلم اليه جميع ما
 في يده وتوفي صلى الله عليه ودفن في أرض كان قد ابتاعها بناحية بيت
 المقدس وكان بين نوح و ابراهيم (ع) الف وخمسمائة سنة وممرود قد
 ملك مشارق الارض ومغاربها وهو صاحب الذبور وكان أبو ابراهيم
 توفي و ابراهيم طفل وبقيت امه ابنة آزر فلما شب وترعرع واستقل
 بنفسه ماتت عنه امه .

(٢٤) فقام اسماعيل بن ابراهيم بالنبوة والامر فقامه ولم يزل
 يدبر أمر الله جل وعز وهو أول من تكلم بالعربية وأبو العرب وكان
 ابراهيم (ع) قد خلف عنده سبعة أعززة فكانت أصل ماله وأقام أكثر
 ايامه بمكة وزوج بهالة بنت الحارث فولدت قيدرا وكانت فيه شبه
 رسول الله (ص) وكان لاسماعيل ثلاثة عشر ذكراً كان كبيرهم ورئيسهم
 قيدرا وهو أول من ركب الخيل وكسى البيت ولبس العمام وأطعم
 الحاج وعاش مائة وعشرين سنة اسماعيل كما روي أن أباه ابراهيم عاش
 مائة وخمسا وسبعين سنة فلما حضرت وفاته أوحى الله اليه أن يستودع
 الاسم الاعظم ونور الله وحكمته أخاه اسحاق . ﴿ وروي ﴾ أنه شريكه
 في الوصية وتقدمه اسماعيل بالنسب لأنه أكبر منه بخمسين سنين فسلم
 الامر الى اسحاق وتوفي اسماعيل (ص) ودفن بمكة وهو اسماعيل صادق
 الوعد وكان وعد رجلا الى موضع يجتمعان فيه فألقى الرجل وحضر
 اسماعيل الموضع وأقام فيه ثلاثة أيام ينتظره فلما كان في اليوم الرابع

فقدده الرجل فجاء الى الموضع الذي وعده فوجده فيه ينتظر فاعظم ذلك وأكبره فقال له اسماعيل لو لم تحضر لأنت حق يصير المحشر من هذا المكان .

(٢٥) وقام اسحاق بن ابراهيم بالامر والبوة بعد أخيه اسماعيل وكان من حديث اسحاق (ع) في قول الله تعالى « فضحكك فبشرناها باسحاق » قال إن الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط (ع) قالوا « إنا مهلكوا أهل هذه القرية » فقالت سارة من يطبق قوم لوط يعني كثيرة عددهم « فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم . » وهي يومئذ ابنة تسعين سنة و ابراهيم له اكثر من مائة سنة فلما ولد لابراهيم اسحاق قال من حوله ألا تعجبون من هذه المعجوز وهذا الشيخ وجدا صديقاً منقطعاً فأخذه بزعمان أنه ولدها وهل تلد مثل هذه المعجوز وكان الله جل وعلا قد صوره على صورة ابراهيم والمعجوز سارة فلما رأوه قالوا نشهد أنه ابن الشيخ ابراهيم والمعجوز سارة فلما قام اسحاق بالامر بعد أخيه اسماعيل (ع) سلم له المؤمنون وجميع شيعة ابيه واخيه وتزوج اسحاق من اخواله بالشام وولد له يعقوب (ع) والعيص وكان من حديثهما ما اقتصر وكان لا يفرق الناس بين ابراهيم وبين ابنه اسحاق حتى شاب ابراهيم فكان يعرف منه بالشيب فلما حضرت وفاة اسحاق أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم والنور وجميع ما في يديه من الموارث ابنه يعقوب (ع) وهو اسرائيل الله فأحضره وسلم اليه ومضى اسحاق (ع) ودفن في بيت المقدس وكان عمره مائة وعشرين سنة .

(٢٦) وقام يعقوب (ع) بالامر بعده وهو اسرائيل الله وآمن

به المؤمنون وجحدوا نبوته الكفار والشكاك وتزوج بالشام بابنتي خالته
وكان في ذلك الوقت يجمع بين الاختين فولد منها اثنا عشر ذكراً
وغلب العيص اخوه على بيت المقدس والملك الجبار في ذلك الوقت فيتساد
ملك مائة سنة وهو أول من قطع القطايع بغير حق فصارت سنة للظالمين
الى هذا الوقت وأخذ من الناس الخراج وهخرج يعقوب (ع) يريد
بيت المقدس واتصل الخبر بأخيه العيص فخرج بجميع جيشه يستقبله
ليقتله وبلغ يعقوب فأهدى اليه هدية يتألفه بها وكتب اليه كتاباً وقع
على عنوانه ، عبدك يعقوب فلما قرأ العيص كتابه عطف عليه وفرق
جيشه عن نفسه فلما قرب منه جمع يعقوب (ع) أولاده حوله خوفاً منه
واسرهم اذا قرب منه العيص أن يمنموه من النوم منه وكانوا اولي قوة
وبأس شديد فلما قرب منه منه الاسباط من التقدم اليه . ﴿ وروي ﴾ أن
العيص قد سلم ، اذا سلم عليه اخوه يعقوب أن يعتقه ثم يقرص حلقه
فيقتله فقالوا له تنح عن نبي الله فارتاع العيص لذلك ودخل يعقوب بيت
المقدس وقام يصلي وحوله الاسباط الاثنا عشر والمؤمنون والعيص ناحية
برام فلما جن عليه الليل كشف له عن بصيرته فرأى العيص ونظر الى
الملائكة الليل كامهم ينزلون من السماء ويصعدون ويسلمون على يعقوب
ويسبحون ويهللون ويقعدسون فاعتاظ لذلك وعلم أنه لا طاقة له به وحسده
فاستأذنه العيص في التنحي عنه فأذن له فمهر مع ولده البحر فأقام هناك
وولده الاصغر عملاق فالاصغر ابو الاشراف من الروم وعملاق ابو العماقة
الذين قاتلهم بوشع بن نون (ع) ورأى يوسف (ع) الرؤيا فقصها عن
ابيه وكان من حديثه ما أخبره الله عز وجل به في كتابه وجاءت به
الروايات من قصته مع اخوته الاسباط وحزن يعقوب حتى ابيضت عيناه

وتفوس ظهره فروي عن العالم عليه السلام أنه يعلم أن يوسف باق لم يأكله الذئب فقال كان يعلم بجميع أسره فقيل له فن أي شيء كان حزنه فقال من خوف البدأ فيها وعده الله به من الجميع فيها بينه وبين يوسف وكانت مدة المحنة عشرين سنة . (وروي) سبع عشرة سنة فلما أراد الله إزالتها وكشفها رفع يهوب يديه ثم قال يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته ، يا من سد الهواه بالسماء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء اثنتي بروح من عندك وفرج قريب فما انفجر عمود الصبح حتى أتني بالقميص وطرح على وجهه فرد الله عليه بصره وولده وخرج الى مصر وجمع الله مع ذلك أهله وماله وخرج يوسف لتلقيه فلما رآه يعقوب ترجل له والاسباط ولم ينكر ذلك ويعظمه إياه فأخرج الله الامامة من عقبه وجعلها في ولد اخيه الأكبر لاوي بن يعقوب لأنه لم يعرف أباه حقه ثم صار بهم الى منزله فرفع أبوه الى سرير الملك وهو العرش الذي ذكره الله وهما أبوه وخالته لايلان وامه راحيل كانت توفيت قبل الرؤيا التي رآها وتكفلت خالته بتربيته ودخل فلبس ثياب العز والملك وخرج فلما رأوه سجدوا لله شكراً فعند ذلك قال يوسف « هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً . » ومكث يعقوب مع يوسف عليهما السلام بمصر سنتين فلما حضرت وفاته فأوحى الله اليه أن يسلم موارث الأنبياء والنور والاسم الأعظم الى يوسف فدعا جميع أولاده وأرصى اليه ثم قبض صلى الله عليه وسنة مائة وست وأربعون سنة .

(٢٧) وقام يوسف عليه السلام مقامه ووضع يديه اربعين يوماً يبكي عليه ويمدد حتى ركب اليه الملك في زمانه مع عطاء اهل مملكته

فكلموه ووعظوه وحمله من مصر الى بيت المقدس ليدفنه مع آباءه فوجد الميصر قد رجع الى بيت المقدس فنع من دفنه ونازعهم فيه فوثب ابن شمعون كان ايداً على الميصر فوكزه فقتله فدفن يعقوب والميصر في مكان واحد ورجع يوسف الى مصر فلم يزل يدبر أمر الله ومعه اهله والمؤمنون فن أطاعه كان مؤمناً ومن عصاه كان كافراً وكان يوسف اماماً ملكاً يلبس الديباج والوشي والابريس المنسوج بالذهب والجواهر ولم يكن نزل تحريم لبس ذلك وملك اثنين وسبعين سنة وعاش مائة وعشرين سنة وكان له ابنان يقال لأحدهما افرائيم وهو جد يوشع بن نون والآخر ميسا فلما قربت وفاته اوحى الله اليه عز وجل أن استودع نور الله وحكمته وجميع الموارث التي في يدك ببرز بن لاوي بن يعقوب فاحضر ببرز بن لاوي وجسيم آل يعقوب وهم يومئذ ثمانون رجلاً فقال لهم إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وتعمت الامامة مكتومة ثم ينجيكم الله ويفرج عنكم برجل من ولد لاوي اسمه موسى بن عمران طوال جسد آدم مغفل الشعر أحلج على لسانه شامة وعلى أرنبة أنفه شامة ولن يظهر حتى يخرج قبله سبعون كذاباً (وروي) خمسون كل يدمي انه هو ، ثم يظهر وينصر الله بني اسرائيل ويفرج عنهم وسلم التابوت والنور والحكمة وجميع الموارث الى ببرز بن لاوي (ع) ومضى صلى الله عليه ودفن بمصر في صندوق من مسر في بطن النيل ثم استخرجه موسى عليه السلام من ذلك الموضع ومضى به الارض المقدسة فدفنه فيها وكان سبب حمله من مصر أن المطر احتبس على بني اسرائيل فأوحى الله جل وعلا الى موسى أن اخرج عظام يوسف فسأل موسى عن الموضع فأتى بمعجوز عميساء مقعدة فقالت أنا أعرف موضعه ولا

أخبرك به حتى تعطيني ثلاث خصال تطاق لي رجلي وتعيد لي صوري وشبابي وعيني ونجماني معك في الجنة وكانت العجوز من بني اسرائيل فأوحى الله الى موسى أن اعطها ما سألت فلما تعطي على ما سئلت ففعل فدلته فأخرجه ونقله الى الارض المقدسة صلوات الله عليه .

(٢٨) قام بيرز بن لاوي بن يعقوب عليهم السلام بأمر الله تعالى بدبره على سبيل آبائه عليهم السلام فروي أنه كان اذا ولد في بني اسرائيل كل واحد يدعي أنه هو ويسمى عمران ثم يأتي عمران ولد فيسمى الولد موسى يتعرضون بذلك لقيام القائم موسى (ع) فظاهر موسى حتى خرج سبعمون كسذاً . (وروي) خمسون من بني اسرائيل كل واحد منهم يدعي أنه هو وعند ذلك ملك الارض بعد فرعون يوسف فيقاربوس مائة وخمسين سنة وبني مدينة سماها قيفدون وهو الذي كانت الشياطين معه قبل سليمان بن داود عليها السلام فلما حضرت بيرز (ع) الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته وما في يديه ابنة احرب فدعاها وأوصى اليه ما كان يوسف صلى الله عليه وأوصى به ففعل ذلك .

(٢٩) وقام احرب بن بيرز بن لاوي عليهم السلام بأمر الله عز وجل واتبعه المؤمنون وجرى على منهاج آبائه حتى اذا حضرته الوفاة أوحى الله اليه أن يجعل الوصية الى ابنته ميتاح فأحضره وأوصى اليه وسلم موارث الأنبياء وما في يده اليه ومضى صلى الله عليه .

(٣٠) وقام ميتاح بن احرب عليها السلام بأمر الله جل ذكره واتبعهم المؤمنون وهم الأقلون عدداً في ذلك الزمان المتخفون من الجبار المتوقعون الفرج فلما حضرت ميتاح الوفاة فأوحى الله اليه أن يوصي الى ابنته عاق فأحضره وأوصى اليه .

(٣١) وقام عاق بن ميثاح عليه السلام بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون على سبيل من تقدمه من آباءه فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه خيام فأحضره وأوصى إليه ومضى صلى الله عليه .

(٣٢) وقام خيام بن عاق (ع) بأمر الله جل وعلا ونوره وحكمته إلى أن حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يستودع نور الله والحكمة ابنه مادوم بن خيام فاتبعه المؤمنون مدة زمانه على خوف واستخفاف وأودع نور الله وحكمته ابنه مادوم .

(٣٣) وقام مادوم بن خيام (ع) بأمر الله جل وعلا ونوره وحكمته إلى أن حضرته الوفاة فأوحى الله إليه أن يوصي إلى شعيب فأحضره وأوصى إليه ومضى وكان شعيب من ولد نابت بن إبراهيم (ص) لم يكن من ولد اسماعيل واسحاق صلوات الله عليهم .

(٣٤) فقام شعيب بالامر بعد مادوم فعند ذلك ظهر ملك فرعون ذو الاوتاد وهو فرعون موسى (ع) واسمه الوليد بن زياد بن مضعب وكان ملكه اربعمائة سنة وفي سنة من ملكه بعث الله ايوب صاحب البلاء صلى الله عليه وكانت امرأته رحمة بذت يوسف عليه السلام وهو ايوب ابن اموص بن العيص بن اسحاق بن يعقوب وكان من قصة شعيب (ع) ان الله بعثه إلى قوم نبيين حين كبرت سنه فدعاهم إلى التوحيد والاقرار والطاعة فلم يجيبوه فغاب عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم شابا فدعاهم فقالوا ما صدقناك شيخا فكيف نصدقك شابا . ﴿ فروي ﴾ أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعيد ذكر هذا الحديث ويكرره ويتمثل به كثيراً وكان سبب نبوة شعيب أن قوله اتخذوا مكائيل وموازن مختلفا يأخذون بالأوفر ويعطون بالأنقص وفي الحديث طول .

(٣٥) وبلغ فرعون قرب أمر موسى بن عمران (ع) وان زوال ملكه وهلاكه على يديه وفي أيامه فوكل القوابل بالنساء الحوامل فلم يكن يولد غلام إلا ذبح واذا ولدت المرأة جارية استحييت وترك فغلظ الأمر على بني اسرائيل من فرعون واجتمعوا الى فقيه كان لهم عالم فقالوا لا تقرب النساء حتى لا يذبح الاطفال من أولادنا فقال عمران وكان عالماً مؤمناً تقياً من أولاد المؤمنين والله لا تركت ما أمر الله به فان امرأة عز وجل واقع ولو كره المشركون الا لهم من حرم ذلك فاني لا احرمه ومن تركه فاني لا اتركه وروي أن أصحاب فرعون شكوا قلة الذل من بني اسرائيل لأنهم كانوا يستعبدونهم ويستخدمونهم فأمر فرعون بأن تستحيا الذكور سنة ويقتلون سنة فولد هارون بن عمران في سنة الاستحيا وولد موسى في سنة القتل حتى يري الله عز وجل قدرته .

﴿ وروي ﴾ أن ام موسى لما حملت فطان بها ووضع عليها قابلة تلزمها فأوقع الله على القابلة محبة قبل ولادته كذلك وحجج الله على خلقه فكانت ام موسى تضر وتذوب فقالت لها القابلة يا بنية أراك تذوين وتحزنين قالت لها كيف لا أذوب وأحزن واذا ولدت اخذ ولدي وذبح قالت لها لا تحزني فاني سوف أكرمك عليك ولادة موسى بن عمران فلما ولد موسى قالت القابلة لامي ادخليه الخدع وخرجت القابلة الى الحرس وكان مع كل قابله حرس يقتل من يولد من الذكور فقالت له ولني معه انصرفوا فكم دكفينا انما خرج دم متقطع فانصرفوا ورضعته امه وخافت على الصوت فأوحى الله اليها أن اصمعي تابوتاً فاذا خفت عليه فأجمليه فيه والقيه في اليم بالليل في نيل مصر ففعلت وطرحته وجعل يرجع اليها وجعلت تدفمه في غمر الماء ثم أتى الريح ضربته بالأمواج فانطلقت

بالتابوت فلما رآه قد ذهب به الماء جزعت وآيست وهمت أن تصيح
 فربط الله على قلبها وكانت المرأة الصالحة المؤمنة آسية امرأة فرعون على
 دين بني اسرائيل تكتم ايمانها قالت لفرعون هذه ايام الربيع فاخرجني
 وتقدم أن يضرب لي قبة على شاطئ النيل حتى أنفج في هذه الايام
 بالنظر الى الخضرة والرياح ففعل وكان يقعد معها فأقبل التابوت نحوها
 حتى صار بين أيديها فقالت هل ترون ما أرى قالوا بلى انا لنرى شيئاً
 فلما دنى التابوت بادرت الى الماء فجذبه اليها وكاد الماء أن يغمرها فاخرجته
 ووضعته في حجرها ووقعت عليه محبة وقالت هذا اني ولم يكن لها ولا
 للملك ولد وقال فرعون نقتله فانا نتخوف أن يكون من بني اسرائيل فلم
 نزل ترفق به حتى أمسك عن قتله ورضى ووهبه لها وطلبت آسية من
 رضعه فلم يبق أحد إلا وجهه بامرأته لترضعه فامتنع من رضاع كل
 واحدة منهن وأبى تناول ثديهن ﴿ وروي ﴾ أن في قول الله عز وجل
 « وأصبح فؤاد ام موسى فارغاً . » قال فارغاً من كل شيء إلا من ذكر
 ولدها موسى والعكرة فيه فقالت لاخته قصيه انظري هل ترين أو تسمعين
 له خبراً أو أثراً فانطلقت فوجدت من يطلب الدايات فرجعت الى امها
 فمرقتها الخبر فانطلقت حتى أنت باب الملك فقالت إن هنا امرأة صالحة
 تكفله لك فادخلت فقالت لها آسية امرأة فرعون بمن أنت قالت من بني
 اسرائيل فقالت اذهبي يا بنية فلا حاجة بنا اليك فقلن لها النساء فانظري
 يأخذ منها ثديها أم لا يأخذ فرفم موسى اليها فوضعه في حجرها ثم
 القمه الثدي فأخذه ومعه حتى روي فقامت آسية الى فرعون فأخبرته
 فقسمال لها الغلام من بني اسرائيل والظئر من بني اسرائيل هذا ما لا
 يكون أبداً ولا يجوز أن نجتمعها فلم نزل ترفق به حتى رضى وأمسك .

(فروي) أنه لما وضعت أمه في حجرها اشتد فرحها به فقالت فديتك يا موسى فسمع فرعون فاستشاط فأرسل الله جل وعز فنطق على لسانها فقالت بلغني أنكم مشتموه من الماء فقلت يا موسى بالعبرانية فقال لها فرعون صدقت من الماء مشناه وأنا نسميه موسى فعربت فهو ميسا (ع) في دار فرعون وكنمت أمه واخته والغالبة خبره وماتت الغالبة فلم يعلم بخبره احد من بني اسرائيل واشتد أمر الغيبة في توقيعه وانتظاره على بني اسرائيل وكانوا يتجسسون من خبره بالليل والنهار وغلظ عليهم سيرة فرعون وجنوده فخرجوا في ليلة مقمرة الى فقيه لهم وكان الاجتماع عنده يتعذر عليهم ويخافون فقالوا له قد كذا نسترجع الى الاحاديث فنحن متى حتى متى فقال لهم لا نزالون في هذا أبداً حتى يأتي الله بموسى بن عمران ويظهر في الارض وأخذ يصف لهم وجهه وطوله ولحيته وعلاماته إذ أقبل موسى وقد كان خرج الى الصيد على بغلة له شهباء وعليه طيلسان خز فوقف عليهم فرفع العالم رأسه فنظر اليه فعرفه فوثب اليه ثم قال له ما اسمك يرحمك الله فقال له موسى بن عمران فانك على يده ورجله فقبله وثار القوم فقبلوا يده وزجله وقالوا له الحمد لله الذي لم يمتنا حتى أرائناك فلم يزد على أن قال أرجو أن يعجل لكم الفرج فانخذتم شيعة من ذلك اليوم ثم غاب بعد ذلك بضعة عشر سنة ثم خرج من الدار الى السفينة فوجد فيها رجلاً من شيعة اولئك يقائله رجل من آل فرعون وكان القبطه يحملون على بني اسرائيل الماء والخطب والصخور والحجارة (فروي) أنه كان طباحاً لفرعون قد حمل على ذلك المؤمن خطباً فلم يطق حمله فجعل يضربه فلما رأى موسى المؤمن استغاث به على الطباح القبطي فوكزه موسى ففضى عليه ودخل الدار وانتشر الخبر في

المدينة وبلغ الملك وقد كان اعلم أن موسى اذا خرج يقتل طباشراً له
فبذل الرغائب لمن يأتي به وخرج موسى بعد ذلك الى المدينة « فاذا الذي
استنصره بالأمس يستصره . » على رجل آخر من القبط فقال له
موسى « إنك لغوي مبين . » بالأمس رجل واليوم رجل ثم دنا من
القبطي فتخلص الرجل منه فظن القبطي أنه قاتله وظن المؤمن أنه دنا
منه ليعاقبه لقوله « إنك لغوي مبين » فقال له يا موسى « أريد أن
تقتلني كما قتلت نفسك بالأمس . » ونظر به اهل المدينة فخرج منها خائفاً
يتربص بغير ظهر يركبه ولا خادم يخدمه حتى انتهى الى ارض (مدين)
وهي مسيرة بضعة عشر يوماً فروي أنه صار اليها في ليلة واحدة وبعض
يوم فأنتهى الى اصل شجرة تحتها بئر يستقي منها الماء فوجد عندها امة
من الناس يسقون فكان قصته مع شعيب وابنته ما قص الله به فلما قضى
موسى الأجل وأراد أن يودع شعيباً قال له ادخل الى البيت فأخرج من
تلك العصي واحدة وكان شعبة شعيب واصحابه حوله فدخل فأخرج
العصا فقام شعيب فردها وجعلها تحت العصي وامره أن يدخل فيخرج
غيرها فدخل فوجدها فوق العصي فأخرجها ثلاث مرات فقال له شعيب
إني أرى أنك المتكلم على الطور فكانت تلك اشارة من شعيب بحضرة
شيعته وكانت العصا قضيب آس لرأسها شاختان فأخذها وصار بأهله
يريد الارض المقدسة فغلط في الطريق وجنّه الليل فأخذ الزناد ليقذف
به فلم ينقدح فلما طال عليه كلمته الحديدية وقالت له يا سيدي لا تتعب
فاني مأمورة فالتفت فرأى ناراً فأقبل اليها فلما دنا منها طفرت فصارت
من خلفه فالتفت اليها فصارت عن يمينه فالتفت اليها فصارت عن يساره
ثم صارت على الشجرة وسمع الكلام فقال يا رب هذا الذي أسمعه كلامك

قال نعم فنودي « أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن الق عصاك
فلما رآها تنهز كأنها جان ولي مدبراً . » وإذا حية مثل الجذع
ولأسنانها صرير يخرج من فيها كالنار سئل العالم (ع) عن قوله تعالى
« تنهز كأنها جان ولي مدبراً . » فقال كانت كالجذع العظيم وحركتها
حركة الجان الصغير فاصر بالرجوع فرجع وهو خائف فاصر بأخذها
فوضع رجله على ذنبها ثم تناول لحينها فإذا يده في شعبة العصا قد عادت
كما كانت وقالت له اخلع نعليك وأرسله الله إلى فرعون والعصا بيده
وأمره بتبليغ رسالته وتحذيره وإنذاره وأوصاه بما يقوله وكان فيما
ناجاه به قال له يا موسى أتدري لم اصطفيتك على الناس بوحي وبرسالاتي
وبكلامي قال لا يا رب قال، إني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أر منهم أذل
نفساً منك ، قال وكان موسى إذا صلى لا ينفلت من صلاته حتى يضع
خده الأيمن والأيسر على الثراب فسأل الله عز وجل أن يجعل معه أخاه
هارون وزيراً وقص الله من شأنه ما قص فأجابه الله عز وجل إلى ذلك
وقال لهما « نجعل لكما سلطاناً فلا يضلون اليكما بآياتنا أننا ومن اتبعكما
الغالبون . » ﴿ ورؤي ﴾ أنه إنما عنى بقوله اخلع نعليك اردد صفور
على شعيب فرجع فردها وخرج إلى مصر بعد غيبته بضع عشرة سنة
وقد كان طال على الشيعة الانتظار بعد أن رأوا موسى (ع) فاجتمعوا
إلى فقيهمهم وعالمهم فسألوه الخروج معهم إلى موضع يخدمهم فيه فخرج
بهم إلى الصحراء وقعد يخدمهم وقال لهم إن الله جل وعلا أوحى إلي أن
يخرج عنكم بعد أربعة أشهر فقالوا ما شاء الله فقال لهم إن الله أوحى
إلي أن يخرج عنكم بقولكم ما شاء الله ثلاثة أشهر فقالوا كل نعمة من
الله ، فقال لهم إن الله تعالى أوحى إلي أن يخرج عنكم بقولكم كل نعمة

من الله شهرين ، فقالوا لا يأتي بالخير إلا الله فقال إن الله جل جلاله أوحى إلي أن يفرج عنكم بما قلمتم بعمد شهر فقالوا لا يصرف السوء إلا الله فقال لهم فإن الله قد أوحى إلي بأنه يفرج عنكم الى جمعة بما قلمتم ، فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فقال لهم إن الله قد أوحى إلي أن يفرج عنكم في هذا اليوم فانتظروا فقالوا الحمد لله رب العالمين وجلسوا ينتظرون إذ أقبل موسى (ع) ويده العصا وعليه مدرعة صوف وهو راكب حماراً فقام اليه العالم وسلم عليه ثم قال يا سيدي بماذا جئت فقال له جئت بالرسالة الى فرعون وملائه وأمرهم بما أراد ودخل مصر بالليل مستخفياً فجاء دار والدته واخته فروي أنه قد وقف على الباب وقفه فسمع أمه تقول لاخته ترى ما فعل الشريد الطريد الغائب فقد الباب ودخل فلما رآته أمه سقطت مغشياً عليها ثم أفقت فحمدت الله وسلمت عليه وأمر باحضار أخيه هارون وكان أحد خواص فرعون ﴿ وروي ﴾ أنه يسقيه الخمر وكان يلبس الجواهر والازار المذهبة فأحضر وخبره بالخبر وأمره بما احتاج اليه ورده الى دار فرعون ﴿ وروي ﴾ في خبر آخر أن الله عز وجل أوحى الى هارون في رؤيا الليل أن اخرج الى باب المدينة حتى تلقى أخاك نخرج وأقبل موسى فلم يعرفه للنور الذي علا وجهه ولبسه حتى ناداه موسى فقال هارون مرحباً بسيدي واخي ثم قص عليه القصص ﴿ وروي ﴾ أن هارون كان اخاه لأمه وابيه وكان أسن منه بثلاث سنين وكان موسى أكبر جسماً وخلفاً وكان الوحي ينزل على موسى (ع) ويوحى اليه الى هارون وغدا موسى الى باب فرعون وعليه مدرعتان من شعر فاستأذن فحجب فضرب الباب بعصاه فاصطفقت الابواب كلها بينه وبين فرعون وفتحت وكان لفرعون في عمران دابره

اسد فامر فرعون بتخليتها في طريقه فخليت ودخل موسى (ع) فأقبلت الاسد تبصّبص وتضرب اذناها بين يديه وتحت رجله فقال فرعون لجلسائه رأيتم مثل هذا قط قالوا لا فلما وصل اليه وأدى رسالة ربه اليه وسأل أن يرسل معه بني اسرائيل ولا يذهبهم فعرفه فرعون وقال له : « ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين » الى قول الله « فأت بها إن كنت من الصادقين ، فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ، وترع يده فإذا هي بيضاء للناظرين . » فلم يبق أحد إلا هرب وفتحت الحية فهاها فأهوت الى قبة فرعون أن تبتلعها فنادى يا موسى انشدك الله والرضاع إلا منعته فأخذ موسى العصا ورجعت الى فرعون نفسه وهم بتبصديقه فقام اليه هامان فمنعه من ذلك وقال له بينما أنت إله تعبد تصيرنا لعباد لعبد إنما هو أمر السماء وأمر الأرض فأما أمر السماء فإني أبني لك بناءاً تقاوم به ملك السماء وأما أمر الأرض فالسحرة يقاومون موسى قصده سن الايمان والتصديق لموسى « فقال للملأ حوله إن هذا ساحر عليم » ثم قال له من يشهد لك بالرسالة فقال هذا الواقف على رأسك يعني أخاه هارون فالتفت الى هارون فقال ما تقول قال له صدق هو رسول الله فأمر فرعون ففرغت عنه ثياب الملك والحلال التي كانت عليه فبادر موسى ففرع إحدى المدرعتين فألبسها هارون فلما وقعت على جلده بكى (ع) ثم كان من قصة موسى والسحرة ما قص الله به الى قوله « فأوجس في نفسه خيفة موسى » (فروي) أنه لم يخف على نفسه وإنما خاف على شيعته الفتنة والقي عصاه فتناقص جميع ما حملوه من الحبال والعصي وكان فيما روي حمل مائتي بعير فلما رأى السحرة ذلك قالوا ليس هذا سحراً هذا أمر الله وإلا فأين اجمال مائتي بعير حملناها قال وسجدوا وآمنوا فقال

لهم فرعون « آمنتم قبل أن آذب لكم » فقالوا له إقض ما أنت قاض ورجع فرعون وأصحابه مغلوبين واشتدت الحنة على بني اسرائيل بعد ظهور موسى (ع) وكانوا يضربون ويحمل عليهم الحجارة والماء والخطب فصاروا الى موسى فقالوا له كذا نتوقع الفرج فلما فرج عنا بك غلظت علينا فأتاجى موسى ربه في ذلك فأوحى الله اليه عرف بني اسرائيل أنني مهلك فرعون بعد أربعين سنة فأخبرهم بذلك فقالوا ما شاء الله كان فأوحى الله اليه عرفهم إني قد نصفت من مدة فرعون بقولهم ما شاء الله كان عشر سنين وإني اهلكه بعد ثلاثين سنة فقالوا كل نعمة من الله فأوحى الله الى موسى فإني قد تقصت من أيامه لقولهم كل نعمة من الله عشر سنين وإني مهلكه بعد عشرين سنة فقالوا لا يأتي بالخير إلا الله فأوحى الله اليه قد تقصت من أيامه بقولهم لا يأتي بالخير إلا الله عشر سنين وإني مهلكه بعد عشر سنين فقالوا لا يصرف السوء إلا الله فأوحى الله اليه إني قد بترت عمره ومحقت أيامه بقولهم لا يصرف السوء إلا الله فأخرج بني اسرائيل من مصر فعذب موسى فرعون قبل أن يخرج من مصر يوماً بالقمل ويوماً بالجراد ويوماً بالضفادع ويوماً بالدم ويوماً بالربح الصفراء ويوماً بالربح السوداء ثم خرج موسى ببني اسرائيل نحو الارض المقدسة واتبعه فرعون في جميع جنوده وجيشه وكان في خيله سبعون فرساً أبلق وكان من شيعه موسى قوم قد اتبعوا فرعون طلباً لدنياه وهم من بني اسرائيل وقالوا هذا الذي قد كنا نرجوه رجعنا وصرنا مع موسى فلما خرج موسى (ع) من مصر اتبعوه وأسرعوا في السير فأرسل الله اليهم ملائكة يضربون وجوههم ودوابهم حتى ردوهم الى عسكر فرعون فهلكوا فيمن هلك ونودا حقاً على الله أن يصيركم

مع من عشم في دولته فلما قرب موسى (ع) من البحر لحقه فرعون وجنوده فاشتد خوف بني اسرائيل وشكوا ذلك الى يوشع بن نون فصار الى موسى فقال له يا سيدي قد أدركنا فرعون فأبي شيء تأمر فقال له البحر يا يوشع فبادر الى البحر فافتحه بفرسه حتى كاد أن يفرق فلما رأى الماء قد غمره رجع الى موسى فقال أي شيء تأمر فقال له البحر يا يوشع فافتحه ثلاث مرات كاد أن يفرق فيه فقال موسى وإله بني اسرائيل ما كذبت ولا كذبت فأوحى الله « أن اضرب بمصاك البحر » فضربه « فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم » وتقدم يوشع وكان فرسه يخطو على جدد الارض الصلبة (وروي) أنه كان نحتة برزون أشهب فأنجى الله بعظمته وقدرته موسى ومن معه وغرق فرعون وجنوده وآل فرعون فلما خرج قوم موسى من البحر صرخوا على قوم يكفون على اصنامهم فقالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون فلما انتهى بهم الى الارض المقدسة قال لهم يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم قالوا إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يعنون العاقبة فحرماها الله عليهم ورجعوا نحو مصر فتأهوا في أربعة فراسخ وأربعين سنة فنزل عليهم المن والصلوى فهلكوا جميعاً فيها إلا يوشع بن نون (ع) وابن عمه كaleb ابن يوقنا وهما اللذان قال الله في حقهما « قال رجلان من الذين أنعم الله عليهما » وكان معهم في التيه حجر يحمله أحدهم على كتفه . (وروي) أنه كان يحمل على حمار فاذا وضعه « انبجست منه اثنتا عشرة عيناً » فيشربون فاذا أرادوا الرحيل ابلع الماء وغاض وحمل الحجر معهم واذا ولد لهم ولد نزل له القميص فطرح عليه فاذا اتسخ طرح في النار

فيتنظف ولم يحترق وكلما طال المولود طال القميص معه ولما مضى موسى لميعاده وهو ثلاثون يوماً عرف موسى أصحابه ذلك فلما انقضت وتممها الله له بعشر صنعوا في عشرة ايام ما صنعوا من أمر العجل وكان اصل ذلك السامري وكان كاهناً يتنجم فرأى في نجومه أن بني اسرائيل يقطعون البحر فدخل معهم ولم يكن منهم وكان من قرية من أرض مدينة الموصل من قوم يعبدون البقر فنظر الى جبرئيل (ع) لا يضع حافر فرسه على شيء من الدواب الميتة ولا شجر قد سقط ومات ونحر إلا عاش فلما رأى ذلك وهو لا يعلم أنه جبرئيل قبض قبضة من تحت حوافر الفرس فصرها في صرة فلما أبطأ موسى على قومه قال لهم هارون إنكم كنتم قد استعزتم حلياً من آل فرعون وأخرجتموهم معكم فاخرجوه وارموا به وتوبوا منه وتطهروا ففعلوا ما أمرهم به ورموا بالحلي فأخذ السامري وكان صائغاً فصاغ منه عجلاً جسداً ثم أدخل العصرة التي أخذها من تحت الحوافر في فم العجل فاذا هو بخور وقال لهم هذا « إلهكم وإله موتى » فمكفوا عليه فقام هارون خطيباً فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لهم « يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قلوا لن نرح عليه عاكفهن حتى يرجع إلينا موتى » فلما رجع موسى وخبر بالخبير قال له هارون ما قال وأجابه بما قص الله به فأخذ موسى العجل فوضع عليه المبارد حتى برده كله وذراه في البحر فبادر بنوا اسرائيل الى البحر ليطرحوا أنفسهم فيه ندامة على ما فعلوه ورجوعاً وتوبة فتمهم وأمرهم أن لا يشربوا من النهر وكان خليجاً من البحر فشربوا منه إلا قليلاً منهم فصار حول شفاههم من ذهب فعرف المخالفين منهم ثم قام موسى خطيباً وذكرهم بأيام

الله وجيـل بلائـه فأخذ بقلوب بني اسرائيل فقالوا له يا نبي الله هل بقي نبي أعلم منك فقال لا فأوحى الله اليه يا موسى هلا وكلت العباد الى علمي حين سألوـك ﴿ فروي ﴾ أنه كان تحت المنبر في ذلك اليوم الف نبي مرسل ثم جاءه جبرئيل (ع) فأمره عن الله تعالى بطلب العلم وقال له هو في مكان كذا وكذا فسأل موسى أن يعرفه مكانه فأعطى مكتلاً فيه حوت مملوح وقيل له هذا زادك وهو يدلـك على المكان فخرج هو وفتاه يوشع فسارا حتى انتهيا الى عين فأخرج يوشع الحوت ليفسله في الماء فاضطرب في يده وكان من العين نفق الى البحر ونسي الحوت فلما جانا دعا موسى بالطعام فذكر الفتى يعقـي يوشع ما صنع الحوت فقال له موسى ذلك ما كنا نبغيه فارتدا على آثارهما قصصاً أي على آثار أقدامهما فأخذا في جزيرة في البحر فاذا رجل عليه ثياب صوف قائم يصلي فسلم عليه موسى وجلس فلما انصرف من صلاته رد عليه السلام وقال له من أنت يا عبد الله قال أنا موسى بن عمران صاحب بني اسرائيل قال اني سألت ربي أن اتبعك فأعلم من علمك قال له يا موسى اني وكلت بأمر لا تطيقه ثم قص عليه العالم (ع) ما كان وما يكون حتى ذكر سيدنا محمد (ص) وما أعطاه الله حتى جعل يقول ياليتني من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر له ما يصيبهم من الحزن وذكر القائم من ولده في آخر الزمان وما يجري على يده من الخيرات والبركات وأقبل طائر ﴿ روى ﴾ أنه الجندب وأنه أصغر من العصفور وأنه الخطف حتى وقع بالبحر فأخذ بمنقاره من ماء البحر فقال العالم لموسى (ع) هل رأيت الطائر وما صنع قال نعم قال ما علمي وعلمك في علم محمد وآل محمد عليهم السلام إلا بمقدار ما أخذه هذا الطائر بمنقاره من البحر

فهل تراه نقص من ماء البحر بما أخذه بمنقاره ثم كان بينهما من قصة السفينة والغلाम والجدار ما قص الله به وانزل الله جل وعز على موسى التوراة في شهر رمضان است ليال مضيئ منه وأمره أن يأمر بني اسرائيل بالصوم والامساك عن جميع ما يؤكل ويشرب في يوم الجمعة فتركوا الجمعة وأمسكوا يوم السبت فحرم الله عليهم فيه الصيد وقتل الله فيه عوج بن عناق على يدي موسى (ع) وكان ولد في زمن آدم فعند ذلك ملك كيمخسرو خمسين سنة وقتل من بني اسرائيل ثمانية وعشرين ألف نبي واختلف بنو اسرائيل فاختر موسى سبعين رجلا وقدم كانوا طالبيه وقالوا «أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة» فانوا. ﴿وروي﴾ أن موسى مات بموتهم فلذلك روى العالم (ع) أنه قال لا نجاسوا المفتونين فينزل عليهم العذاب فيصيبكم معهم ثم أحيى الله موسى قبلهم فلما رآهم صرعى اغتم وقال يارب أصحابي أصحابي فأوحى الله اليه إني ابدلك بهم من هو خير لك منهم قال يارب إني قد عرفتهم وعرفوني ووجدت ربحهم فبعثهم الله عز وجل له أنبياء ثم أخذ موسى بيد هارون ومضيا الى جبل طور سيناء فاذا ببית على باب شجرة فتدلت من الشجرة على موسى حلتان فأخذهما موسى وقال لهارون انزع ثيابك وادخل هذا البيت واللبس هاتين الحليتين ونم على السرير الذي في البيت ففعل هارون ذلك فلما نام على السرير قبضه الله تعالى اليه وارفع البيت المعمور والشجرة ورجع موسى الى بني اسرائيل فأخبرهم بذلك فكذبوه وقالوا بل انت قتلته فشكا ذلك الى الله جل وتعالى فأمر الله الملائكة فنزل بهارون على سرير بين السماء والارض حتى رآوه وعلموا أنه مات ورفع وأمر الله موسى أن يستودع علم الله ونوره وجميع ما في يديه ابن عمه

يوشع بن نون فأحضره وأوصى اليه وسلم اليه التابوت والعلم وعرف
 بني اسرائيل أنه هو القائم مقامه وان عليهم فرض طاعته ومكث عليه
 السلام ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر قبراً فقال له ألا اعينك هذا
 على حفر القبر فقال له الرجل بلى فأعانه حتى حفر فأراد الحفار أن
 يضطجع في الاحد لينظر كيف هو فقال له موسى أنا أضطجع فيه
 فأضطجع فرأى مكانه من الجنة فقال رب اقبضني اليك فقبض ودفن في
 ذلك المكان وكان الذي يحفر القبر جبرئيل في صورة آدمي فذلك قبر
 موسى ولا يعرف به أحد وكان موته آخر يوم من ايام التيه ﴿ وروي ﴾
 أنه سئل رسول الله (ص) عن قبر موسى فقال عند الطريق الأعظم
 عند الكثيب الأحمر وعاش موسى مائة وستاً وعشرين سنة وعاش هارون
 نحواً من ذلك وكان بين ابراهيم وبين موسى اربعمائة وثمان وستون سنة .
 (٣٦) يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف عليهم السلام وخرج
 يوشع وجميع اولاد بني اسرائيل الذين ولدوا في التيه معه وهم لا يعرفون
 الجبارين ولا المارقة ولا يمتنعون من قتالهم فقاتل بهم المارقة وفتح بيت
 المقدس وجميع مداين الشام حتى انتهى الى البلقاء لأنه قاتل فيها رجلاً
 يقال له بالقي فجعلوا يخرجون ويقاتلون ولا يقتل منهم احد فسأله يوشع
 عن ذلك ف قيل له إن في مدينته اسراق كاهنة تدعي أنها منجمة تستقبل
 الشمس بفرجها ثم تحسب وتعرض عليها الخيل والرجال ولا يخرج يومئذ
 الى الحرب رجل قد حضر أجله قال فعلى يوشع بن نون ركعتين ودعا
 ربه أن يجبس الشمس عنهم ساعة فأجابها واخرت الشمس فخرجت واختلط
 عليها حسابها فقالت انظر ما يعرض عليك يوشع وبلغته فاعطه فان
 حسابي قد اختلط علي فقال لها لا يكون صالح إلا بقتال فقاتل يوشع فقتل

اصحاب بالقي قتلاً ذريعاً كثيراً لم يقتل مثله قبله فسأل الصلح فأبى يوشع بن نون أن يفعل حتى يسلم اليه المرأة فقالت ادفعني اليه فدفعها فقالت هل تجد فيما أوحى الى صاحبك موسى قتل الذساء ؟ قال لا قالت أليس انما تدعوني الى دينك قال بلى قالت فأني قد دخلت فيه فتركها ثم انتهى الى مدينة اخرى فأرسل صاحب المدينة الى (بلعم) وكان يقال إن (بلعم) قد اوتي الاسم الأعظم وهو الذي قال الله تعالى « آتيناه آياتنا فانما نكس منها . » نسأل الله الثبات وأن يجعل ما أعطانا مستقراً ولا يجعله مستعاراً مستودعاً ، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، وأن يهب لنا من لذه رحمة انه هو الوهاب . قال فركب (بلعم) حمارته ثم توجه الى صاحب المدينة ليعين على (يوشع) فعثرت حمارته فقال لم عثرت ولم تكوني تعثرين قالت ولم لا أعثر وهذا جبرئيل بيده الحربة ينهاك أن تدعو على اصحاب يوشع فدخل (بلعم) على اصحاب المدينة وصاحبها وقال له ادع الله عليهم فقال ليس الى ذلك سبيل ولكن اشير عليك أن تزين الذساء وتأمرهن أن يأنين عسكر يوشع فيتعرضن للرجال فان الزنا لم يظهر في قوم قط إلا بعث الله عليهم الموت ففعل ، فلما دخلت الذساء العسكر وقم الرجال عليهن فوجد ابنا هارون ربح الخطيئة فخرجا فوجدا رجلا من بني اسرائيل قد وقع على امرأة فظعنهما احدهما بالرمح فقوى الله تعالى الرمح وذراع الفتى حتى شكهما جميعاً فيه وشالهما عليه فصارت المرأة فوق الرجل على الرمح فأخرجهما الى بني اسرائيل حتى نظروا اليهما وأوحى الله الى يوشع بن نون إن شئت سلطت عليهم عدوم وإن شئت أهلكتهم بالسنين وإن شئت فموت حثيث . فقال يوشع انهم بنو اسرائيل ولا احب أن تسلط عليهم عدوم ولا أن تهلكهم بالسنين ،

ولكن بموت حثيث فأت في ثلاث ساعات سبعةون ألفاً بالطاعون وقد ﴿ روي ﴾ في (بلعم) أحاديث توجب أنه لم يخرج عن شيء من دينه وهو من ولد لوط (ع) ثم خرجت (صفورا) بنت شمعيب امرأة موسى على يوشع وركبت الزرافة وكان ظهر الزرافة كالسرج فلما حاربت حجة الله وظفر بها ومن عليها صير الله ظهر تلك الزرافة كالزلافة وجاء فبكات الحرب لها أول النهار إلى قبل زوال الشمس ثم صارت له إلى آخر النهار فظفر بها وأشار عليه بعض من معه بقتلها ، فقال لهم قد عرفني موسى امرها وخروجها وامرني أن احفظه فيها واحسن صونها فوكل بها نساء مثلثات اركبهن الخيل في زي الرجال ووجه بهن فلما صارت هناك جمعت النساء والرجال وقالت ان يوشع بن نون أسرفني وبعث بي مع رجال ليس فيهم محرم إلى هذا المكان فكشف النساء اللثام حتى نظر بنو اسرائيل اليهن وكذبنها فلما حضرت يوشع بن نون الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع ما في يده ابنه (فينحاس) فاحضره وسلم اليه علم النبيين ومواريشهم ومضى صلى الله عليه .

(٣٧) فقام فينحاس ابنه بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون من بني اسرائيل على قلة عددهم إلى أن حضرت وفاته فأوحى الله اليه أن يستودع ما في يده ابنه بشير فاحضره وأوصى اليه وسلمه ما في يده ومضى صلى الله عليه .

(٣٨) فقام بشير بن فينحاس (ع) بأمر الله تعالى مقام آبائه إلى أن حضرته الوفاة فأوحى الله اليه أن يوصي إلى ابنه (جبرئيل) فأوصى وسلم ما في يده اليه ومضى صلى الله عليه .

(٣٩) فقام « جبرئيل بن بشير » (ع) بأمر الله جل وعلا مع .

من اتبعه من المؤمنين مقام آبائه الى أن حضرته وفاته فأوحى الله تعالى اليه أن يجعل الوصية في ابنه (ابلث) فأوصى وسلم جميع ما في يده الى ابلث ابنه ومضى صلى الله عليه .

(٤٠) وقام ابلث بن جبرئيل بن بشير (ع) بأمر الله تعالى على سبيل آبائه الى أن حضرته الوفاة أوحى الله تعالى اليه أن يوصي الى ابنه حمران فأحضره وسلم ما في يده ومضى صلى الله عليه .

(٤١) فقام حمران بن ابلث مقام أبيه ومن تقدمه من آبائه بأمر الله جل جلاله حتى اذا حضرت وفاته أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم والنور ابنه (محتان) فأحضره وسلم اليه الوصية وموارث الأنبياء ومضى صلى الله عليه .

(٤٢) وقام محتان بن احمر (ع) بأمر الله تعالى مقام أبيه الى أن حضرت وفاته فأوحى الله اليه أن يستودع ما في يده ويوصي الى ابنه عوق ففعل ومضى (ع) .

(٤٣) وقام عوق (ع) بأمر الله تعالى مقام آبائه واتبعه المؤمنون وملك الأرض حينئذ (بهراصب) مائة وعشرين سنة وكان في ملكه العدل والأمن وفي ملكه رجعت اليهود الى الارض المقدسة فأقاموا فيها آمنين وكان يدبر امر الله تعالى يومئذ عوق من ولد يوشع والمؤمنون متبعون له ولمن تقدمه من آبائه ولما حضرته الوفاة أوحى الله اليه يستودع الاسم الأعظم وجميع موارث الأنبياء طالوت فأحضره وصلى اليه الوصية وجميع ذلك .

(٤٤) وقام طالوت (ع) بأمر الله جل وعلا وأظهر أمر الله في أيام نبوته وكان من ولد بنيامين بن يعقوب وكان راعياً فأناه الله الملك

والحكمة والعلم وخالف عليه بنو اسرائيل وهو قول الله جل جلاله « ألم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله . » وكان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير الجيوش والنبي يقبض امر الله وينبئه بالخبر من عند الله فلما قالوا ذلك لنبيهم قال لهم أ ليس عندكم فمة ولا ولاء ولا رغبة في الجهاد قالوا بلى قد اخرجنا من ديارنا وأبناءنا ولا بد لنا من قتال عدونا وطاعة ربنا قال لهم فان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالت عظماء بني اسرائيل ، طالوت ، من سبط (بنيامين بن يعقوب) والملك والنبوة في أولاد يهودا ولاوي ابني يعقوب فكيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه قال لهم إن الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والملك لله تعالى يضعه حيث يشاء وليس لكم أن تتجبروا على الله جل وعلا في أمره وملكه وسلطانه وإن آية ملكه أن يأتىكم التابوت من قبل الله نحمله الملائكة وهو الذي كنتم تهزمون به من لقيتم من أعدائكم قالوا إن جاءنا بالتابوت رضينا فسلمنا فروي أن التابوت كان على صورة البقرة وأن السكينة على صورة وجه الانسان فجاء بالتابوت نحمله الملائكة فسلموا حينئذ فقام بأمر الله وجيش الجيوش لقتال الجبار « جالوت » وكان أبو داود (ع) شيخاً كبيراً وله أربعة أولاد فوجه الشيخ مع طالوت بأولاده كلهم سوى داود فإنه خلفه في الغنم وفصل طالوت لقتال الجبار جالوت ، فقال الشيخ أبو داود لداود اذهب بسلاح قد صنعته الى اخوتك ليقوا به على عدوهم وكان داود (ع) قصيراً أزرق قليل الشعر فضى الى اخوته فنزل في خيمتهم (وروي) أنه في طريقه مر بحجر فناداه الحجر يا داود خذني فأقتل بي جالوت فاني انما خلقت لأقتله

فأخذه فوضعه في مخلاته فلما دخل العسكر سمع الناس يعظمون أمر جالوت وجنوده فقال لآخوته وللناس ما تعظيمكم أمره لأن عابته لأقتلنه فتحدث الناس بهذا الحديث وارتفع الخبر به إلى طالوت فأمر باحضاره ثم قال له ما بلغ من قوتك ؟ فقال له داود قد كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي فأدركه فأخذ برأسه فأتاك لحيمه عنها وأخذها من فيه ، وكان الوحي قد نزل على طالوت (ع) أنه لا يقتل جالوت إلا من لبس درعه ففلاها وكان طالوت يلبس الدرع رجلاً رجلاً من أصحابه فيضطرب عليه ، فدعا أخوة داود فسألهم عنه ثم قال لهم كيف صدقه قالوا ما جربنا عليه كذباً قط قال لهم فكيف عقله قالوا أحسن عقل وأوفره قال فكيف منزلته عند أبيه قالوا هو آثرنا عنده فدعا طالوت بالدرع فألبسها داود فانتفض فيها فتفضلت عليه فقال له يا داود انت الذي تقتل بإذن الله جالوت فلما التقى الجمعان قال داود أروني جالوت فأروه إياه فأخذ الحجر فجعله في مقدافة معه فرماه به فصك به بين عينيه فخر على وجهه صريعاً وكان طويلاً جسيماً فسقط ميتاً وبادر إليه فخر رأسه ووضعته في مخلاته . (فروي) أن طالوت استخلفه في مجلس القضاء والفقهاء فكان يحكم بين الناس فلما حضرت طالوت الوفاة أوحى الله إليه أن يعلم ما في يديه من الموارث والعلوم إلى (الياس) وداود عليهما السلام وروي أنه أمر بتسليم ذلك إلى داود فسلم طالوت نور الله وحكمته وجميع ما في يديه إلى داود (ع) .

(٤٥) فقام داود بأمر الله بعد طالوت واجتمعت بنو إسرائيل على داود وأنزل الله جل ذكره عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولين الحديد في يديه وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه وأعطى صوتاً لم

يعطيه احد من الأنبياء قبله واعطي النور والحكمة والتوراة وزاده الله الزبور وأقام في بني اسرائيل مستخفياً واعطي القوة في العبادة ثم انه سأل ربه أن يجعله رابع أربعة من ولد اسرائيل يدعى باله كما كان يدعى ابراهيم واسحق ويعقوب حتى يقال واله داود فأوحى الله اليه ان اولئك ابتليتهم فصبروا فقال يارب ابتلني فأوحى الله تعالى اليه اني مبتليك في سنة كذا في شهر كذا في ساعة كذا فلما كان في ذلك اليوم تخلى داود في محرابه وكان يدعو على الخاطئين وكان امره ما قص الله به من حديث الطائر والمرأة والملكين فأتاه جبرئيل فقال له إن أردت أن يتوب الله عليك فأسأله بحق محمد وآل محمد فبذلك سأل آدم ربه وبذلك سأل ابراهيم حين القي في النار وبذلك سأل الأنبياء ربهم فقال اللهم بحق محمد وآل محمد فأجابه وتاب عليه فكان بعد ذلك يبتدىء بالدعاء للخاطئين ﴿ وروي ﴾ أنه كان في محرابه إذ صرت به دودة تدب حتى انتهت الى موضع سجوده فنظر اليها فوجد في نفسه ثم قال يا رب لم خلقت هذه فأوحى الله اليها أن تكلمه فقالت له أنا على صغري وتهاونك بي اكثر لذكر الله منك يا داود هل سمعت حسي أو تبيذت أنري ؟ فقال لها لا قالت فان الله ليسمعي ديبعي ونفسي وحسي وبري شخصي فأخفف من صوتك وكان داود يكثر من الدعاء بأن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده الحق فأوحى الله اليه أن الناس لا يحملون ذلك فعاود في الدعاء فأوحى الله اليه اني سأفعل فارتفع اليه رجالان استعدى أحدهما على الآخر فأمر المستعدي عليه أن يقوم الى المستعدي منه فيضرب عنقه ففعل فعظم ذلك على بني اسرائيل وقالوا رجل جاء يتظلم من رجل ظلمه فأمر الظالم أن يضرب عنق المظلوم ، فقال يارب

أُنقِذْنِي مِنْ هَذِهِ الْوَرُطَةِ. فَأَنِي بِأَمْرِكَ امْرَأَتُ فَأَوْحَىٰ إِلَهُ إِلَيَّ سَأَلْتَنِي أَنْ
الْهَمَكَ الْقَضَاءَ بَيْنَ عِبَادِي بِالْحَقِّ ، فَأَعْلِمُ أَنَّ هَذَا الْمُسْتَعْدِي الَّذِي هُوَ عِنْدَ
النَّاسِ مَظْلُومٌ قَتَلَ أَبَا مَنْ اسْتَعْدَىٰ عَلَيْهِ سَرَّاءً وَهُوَ عِنْدَهُمْ ظَالِمٌ لَهُ فَأَلْهَمْتُكَ
الْقُوَّةَ مِنْهُ فَهُوَ الْمَدْفُونُ فِي حَائِطٍ كَذَا وَكَذَا نَحْتُ شَجَرَةً نَادَهُ بِاسْمِهِ فَانَّهُ
يُخْبِرُكَ بِقَصَّتِهِ ، فَفَرَجَ عَنْ دَاوُدَ وَقَالَ ذَلِكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَضَىٰ إِلَى
الْمَوْضِعِ فَنَادَى الْقَتِيلُ يَا فَلَانُ فَقَالَ لَهُ لَبِيكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَتَلْتُكَ فَقَالَ
فَلَانُ الْفُلَانِي قَتَلْتَنِي وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُونَ لِدَاوُدَ يَا نَبِيَّ
اللَّهِ وَإِنَّمَا كَانُوا يَقُولُونَ لَهُ يَا خَلِيفَةُ اللَّهِ ثُمَّ أَوْحَىٰ إِلَهُ إِلَىٰ دَاوُدَ أَنَّ النَّاسَ
لَا يَحْتَمِلُونَ إِلَّا الظَّاهِرَ دُونَ الْبَاطِنِ فَاسْأَلِ الْمُدْعَى الْبَيِّنَةَ وَأَضْفِ الْمُدْعَى
عَلَيْهِ إِلَى اسْمِي يَعْنِي الْيَمِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى قَالَ وَصَارَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْحَرْثِ
وَالزَّرْعِ فَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ فَخَبَّمَ دَاوُدَ بِمَا حَكَمْتَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ وَهُوَ أَنَّ
لِصَاحِبِ الْحَرْثِ رِقَابَ الْغَنَمِ بِمَا أَفْسَدَتْ عَلَيْهِ مِنْ زَرْعِهِ وَكَانَ كَرَمٌ قَدْ
أَنْبَسَ فَأَلْهَمَ اللَّهُ (سَلِمَانَ) فِي تِلْكَ الْحَالِ لَمَّا شَاءَ أَنْ يَظْهَرَ مِنْ أَمْرِهِ
وَيُبَدَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ أَنْ قَالَ أَيُّ غَنَمٍ نَفَسَتْ فِي زَرْعِ فُلَيْسٍ لِصَاحِبِ الزَّرْعِ
إِلَّا مَا يُخْرِجُ مِنْ بَطُونِ الْغَنَمِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَجَرَتْ السَّنَةُ بَعْدَ سَلِمَانَ بِذَلِكَ
فَخَبَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ وَكَانَتْ هَذِهِ إِشَارَةً فِي سَلِمَانَ (ع) .
﴿ وَرَوَى ﴾ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَىٰ إِلَىٰ دَاوُدَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ أُعْطِفَ
عَلَيْكَ بِقُلُوبِ عِبَادِي فَاحْتَجِزِ الْإِيمَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَتَخْلُقِ لِلنَّاسِ بِأَخْلَاقِهِمْ
﴿ وَرَوَى ﴾ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَوْحَىٰ إِلَىٰ دَاوُدَ أَنَّ لِي وَلِلْجَنِّ وَالْإِنْسِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَخْلَقَهُمْ وَيَعْبُدُونَ غَيْرِي ، وَارْزُقَهُمْ وَيَعْبُدُونَ سِوَايَ .
وَرَوَى أَنَّهُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ كَمَا لَا تَضِيقُ الشَّمْسُ عَلَى مَنْ جَلَسَ فِيهَا
كَذَلِكَ لَا تَضِيقُ رَحْمَتِي عَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهَا وَكَأَيُّهَا لَا يَضُرُّ الطَّيْرُ مَنْ يَتَطَيَّرُ

منها كذلك لا ينجو من الفتنة للمتطهرون وكما أن أقرب الناس من الله يوم القيامة المتواضعون وكذلك أبعد المتكبرون. ﴿ وروي ﴾ أنه أوحى الله إليه يا داود مالي أراك منتبذاً ، قال أحيتني الحقيقة فيك قال فإذا تحب قال محبتك قل من محبتي التجاوز عن عبادي فإذا رأيت لي مريداً فكن له خادماً . وولد « سليمان » فلما زرع اوحى الله الى داود أنه القيم بالامر بعدك فعمد داود المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله جل جلاله أمرني أن أستخلف سليمان عليكم بعدي فضجت رؤساء أسباط بني اسرائيل وقالوا غلام حدث يستخلف علينا وفيهنا من هو أعلم منه ونحن كبار بني اسرائيل فبلغ ذلك داود فجمعهم وقال لهم احضروا لي عصيكم فأبى عصا أورقت وأثمرت فصاحبها ولي الأمر بعدي ، فسروا بذلك وقالوا قد رضينا وأحضروا العصي وكتب عليها أسماء أصحابها وأدخاها بيتاً وغلق الباب وأجلس رؤساء الأسباط على الباب يحرسون عصيهم فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم فتح فأخرج وقد أورقت عصا سليمان وأثمرت . ﴿ وروي ﴾ أنه حمل سليمان فطاف به في بني اسرائيل ينادي هذا خليفتي من بعدي ومات داود (ع) وعقدوا الأمر لبعض اولاده غير سليمان واعتزلهم سليمان فاتصل الخبر بنبي من انبياء بني اسرائيل يقال له (ارميا) وكان متخلياً في بعض الجبال فنزل مخيفاً وصار الى سليمان فقال له يا نبي الله ان بني اسرائيل قد عقدوا الأمر لغيرك فأمسك عنه سليمان ، فلم يزل (ارميا) يسأله الى أن أقامه وأخرجه وأركبه بغلة داود وألبسه عمامته ووضع على رأسه شبيهاً بالقرن كان اذا وضع على رأس الامام يسمع له صوت كهوت خبر الماء ثم شد ارميا وسطه بشريط وأخذ بزمام بغلة سليمان وطاف

به منادياً في بني اسرائيل هذا حجة الله عليكم فانفض الناس عن الرجل الذي كانوا نصبوه وعادوا الى سليمان وكان الرجل المنصوب احد اولاد داود وكان بنو اسرائيل يميلون اليه لأن امه كانت منهم ولم تكن ام سليمان منهم وروي ان داود (ع) اول من صنع بناء بيت المقدس فبنى بعضه ونعمه سليمان ونصب فيه المحارب .

(٤٦) فقام سليمان بأمر الله تعالى ونوره وحكمته وجميع موارث الأنبياء ثم انه لما استوى له الامر قام خطيباً فذكر الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس « علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء إن هذا هو الفضل المبين . » وسخر الله له الجن والانس والطير والهوام والسباع وكان لا يسمع بملك في ناحية من أقطار الأرض إلا أناه بذلك ويدخل في الاسلام . ﴿ وروي ﴾ أن القحط اشتد في زمانه فشكا الناس اليه ذلك وسألوه أن يستسقي لهم فخرج معهم فلما صار في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يديها الى السماء واضعة رجليها في الأرض وهي تقول اللهم أنا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان لأصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ، فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله . ﴿ وروي ﴾ أن الهدهد كان يدل اصحاب سليمان (ع) فلم يلبث أن أتى سليمان « فقال احطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ نبأً يقين . » فكتب معه بما قص الله تعالى به واستعجله فقال له كيف تستعجلني يا نبي الله وأنا أخاف سباع الطير يعني الجوارح تأكلني فارسل معه الصقر ﴿ وروي ﴾ العقاب وأمره بحفظه ولذلك صار العقاب رئيس الجوارح فمضى الهدهد حتى أتى الكتاب الى ملكة سبأ وهي على سرير الملك فجمعت اهل مملكته « وقالت التي إلي كتاب

كريم . « (وروي) أنه مخنوم وإن أوله بسم الله الرحمن الرحيم ثم .
 قالت لهم « ماذا تأمرون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمير
 إليك فانظري ماذا تأمرين . » قالت لهم ما قص الله به جل جلاله ثم
 إليه أهدت من الوصايف والعبيد والخيل وسائر الأصناف ماله مقدار جليل
 عظيم فقال سليمان للرسل « أتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم
 بل أنتم بهديتكم تفرحون . » فرجع الرسل إليها فقالوا ما هذا ملكاً
 ولنا به طاقة فبعثت إليه أني قادمة عليك بملوك قومي حتى امثلك امرئ
 ثم امرت بسرير ملكها وكان من ذهب مرصعاً بالياقوت والبرجد
 والياقوت وجعلته في سبعة أليات بعضها في جوف بعض وغلقت الابواب
 كلها وكانت تخدمها ستمائة جارية فقالت لمن خلفت على سلطانها احتفظوا
 بسريري لا يعمل إليه احد حتى أرجع ثم خرجت نحو سليمان وكان
 ملكها باليمن فشخصت في اثني عشر قبلاً من أقبال اليمن والقبيل الملك
 وجعل الجن يأتون سليمان بنحبرها حتى اذا قربت « قال أيكمم يأتيني
 بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين . » وكان من قصة العفريت ما قص الله
 به فقال آصف بن برخيا (ع) « أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك »
 وكان آصف كاتب سليمان في تلك الحال وابن عمه ووصيه وزوج ابنته
 فروي أن الأرض طويت حتى تناول السرير في أسرع وقت من طرف
 العين وأمر سليمان أن ينكر لها عرشها فمكر فلما قدمت وكان من أمرها
 ما قص الله به « قيل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو . » ثم أمر سليمان
 بالصرح وقد عملته الشياطين من زجاج كأنه الماء بياضاً ثم ارسل الماء
 تحته ووضع سريره فيه وجلس وقيل لها ادخلي الصرح وأراد بذلك أن
 يربها ملكاً أعظم من ملكها فلما رآه حسبته لجة وكشفت عن ساقها

وجعلت تسأله حتى سألته عن الرب جل جلاله واخبرها ثم دعاها الى عبادة الله ونهاها عن عبادة الشيطان من دون الله وذكرها بأيام الله تعالى فقالت عند ذلك « إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » وحسن اسلامها فلما فرغ من امرها قال لها اختاري لنفسك رجلاً من قومك ازوجك به فزوجها (ذا تبسم) ملك همدان باختيارها وردها الى اليمن فلم يزل ذو تبسم ملكاً باليمن الى أن قبض سليمان (ع) قال وجلس سليمان يعرض الخيل لبعض الغزوات وكانت تعجبه فتشغل بعرضها عن التسبيح حتى غابت الشمس وكان عددها اربعة عشر رأساً فلما أمسى ندم على ما صنع وقال شغلني الخيل عن ذكر ربي فامر بها فعرقت وضربت اعناقها . (فروي) عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر أنه قال قتل الخيل عند الله أعظم عن ترك التسبيح قال فسقط خاتمه من اصبعه وكان حلقة من ياقوت احمر من الجبة عليها صورة كرسي فأعاد الى اصبعه فسقط ثلاث مرات فقال له (آصف) أنه ان يتمالك الخاتم في يدك اربعة عشر يوماً بمدد الخيل التي قتلتها فادفع إلي الخاتم حتى اقوم مقامك واهرب الى الله عز وجل واخذ بالاستغفار والتوبة وكانت هذه اشارة من آصف عن نفسه وقال له اني اسير في رعيتك واهل بيوتك بسيرتك الى أن ترجع فدفعت سليمان الخاتم الى آصف فلما جعله في اصبعه ثبت فأقام في ملك سليمان يعمل عمله والقي الله عليه شبه سليمان فلم يفقد سليمان احد من الناس إلا حرمه ثم رفع سليمان الى مجلسه فلما بصر به قام على رجلية وتنحى له من مجلسه حتى جلس فيه فأخذ الخاتم ووضع في يده فثبت وحدثه آصف بما عمل في تلك الأيام التي غاب فيها فدعا سليمان ربه ونجاه وقال يا رب أنتخوف أن يعلم بنو اسرائيل بما كان

مني فتتقص منزلي عندهم « فهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي
إليك أنت الوهاب . » فأعطي زيادة في ملكه وسخر الله له الريح تجري
بأمره رخاء حيث أصاب ثم أوحى إليه في تلك الحال ﴿ هذا عطاؤنا
فامنن أو امسك بغير حساب . ﴾ ثم اتى الله عليه عند أهل مملكته وإن
له عندنا لولياً وحسن مآب وكان إذا أراد الركوب امر بجميع المسكر
وضربت له الخشب ثم جعل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى
إذا حمل على ذلك الخشب كل ما يريد امر الريح فدخلت تحت الخشب
وحملته حتى ينتهي به إلى حيث يريد وروي أنه خرج في وقت من
الأوقات من بيت المقدس على هذه السبيل عن يمينه ثلاثمائة كرسي عليها
الأنس وعن يساره ثلاثمائة ألف كرسي عليها الجن وأمر الطير فأظلمهم
والريح تحملهم حتى ورد (المدين) من يومه ثم رجع فبات (باصطخر)
ثم عدا فأتته إلى (جزيرة كاوان) ثم أمر الريح أن تحفظهم حتى كادت
أقدامهم تلمح الماء فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا
﴿ فروي ﴾ أنه مر برجل حراث من بني اسرائيل فلما رأى الرجل ذلك
الملك قال الحمد لله لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً فألقت الريح الكلام
في أذن سليمان قال إليه فلما رآه فزع فقال له سليمان أي شيء قلت فوجد
ما قاله فلم يزل به إلى أن قال قلت الحمد لله أكثر مما أوتي داود وآل داود
وكان سليمان ثلاثمائة زوجة مهيبة وسبعمائة سرية وملك مشارق الأرض
ومغاربها وملك سبعمائة سنة وست عشرة سنة وستة أشهر ولم يزل يدبر
أمر الله جل وعز فلما حضرت وفاته أوحى الله إليه أن يجعل الوصية
والموارث والنور والحكمة إلى (آصف بن برخيا) فأوصى وسلم إليه ذلك
ومضى (ع) وكان في قبة زجاج فكان من قصته ما نبأنا الله به من

أمر مدشائه الى قوله « لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين »
 (٤٧) وقام « آصف بن برخيا » بأمر الله وأعطاه الله عز وجل
 من الاسم الأعظم حرفاً فكان يرى به المعجزات وفي أيامه ملك
 (كشتاسب) مائة وستا وعشرين سنة وفي أربعة وثلاثين سنة من ملكه
 ظهر امر (الهرابذة) وبني مدينة بفارس سماها « نشا » وتسلط اليهود
 على نسل داود فقتلوا منهم مائة وعشرين نبياً وقتلوا من شيعة الأنبياء خلقاً
 كثيراً فعند ذلك لعنهم الله باللعنة التي لعن بها ابليس ومسحهم قردة
 وخنازير وأنواعاً شتى من المسوخ في البر والبحر ومنهم الجري والمارماهي
 والمار على حسب ذنوبهم وكفرهم مسح كل صنف وكان امر الله مفعولا
 ولما حضرت آصف الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته
 وجميع ما في يديه ابنه صفورا فدعاه وسلم اليه التابوت والوصية ومضى .
 (٤٨) وقام (صفورا بن آصف) عليهما السلام بأمر الله تعالى
 فاتبه المؤمنون من بني اسرائيل فلما حضرته الوفاة أوحى الله اليه أن
 استودع الاسم الأعظم والتابوت والحكمة والنبوة الى ابنك « منبه »
 وأحضره وأوصاه وسلم اليه جميع ما في يديه ومضى .

(٤٩) وقام (منبه بن صفورا) عليهما السلام بأمر الله جل وعز
 فعند ذلك وفي أيامه ملك اردشير بن اسفنديار مائة واثنى عشر سنة وفي
 خمس سنين من ملكه بنى اردشت مدينة بفارس سماها (اصطخر)
 وسيكون فيها ملحمة عظيمة في آخر الزمان على ما روي عن عالم اهل
 البيت (ع) ولما حضرت منبه الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع وادعي
 « هندوا » فأحضره وادعى اليه وسلمه جميع ما في يديه ومضى .
 (٥٠) وقام هندوا بن منبه (ع) بأمر الله تعالى فلما حضرت

وفاته اوحى الله اليه **﴿ أن استودع موارث الأنبياء ابنك ﴾** (اسفرا بن هندوا) فأحضره وسلم اليه ومضى (ع) .

(٥١) فقام اسفرا بن هندوا (ع) بأمر الله تعالى وتبعه المؤمنون فعند ذلك ملكت حماء بنت شهرزان ثلاثين سنة وكان في ملكها تخفيف الخراج وصلاح أمر الناس ولم يخرج عليها أحد إلا ظهرت عليه وكانت امرأة بغية وكانت لها امرأة تخدمها تطلب لها كل ليلة رجلاً شاباً جميلاً تدخله اليها فيبيت عندها ليلتها فإذا أصبح امرت بقتله لئلا يشنع عليها ويذبح خبرها فعند ذلك قال عالم اهل البيت (ع) لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما أعطى ملكها امرأة بغية فلما حضرت اسفرا الوفاة اوحى الله اليه **﴿ أن استودع النور والحكمة والموارث ابنك ﴾** (رامن) فأحضره واوصى اليه وسلمه ما في يديه ومضى (ع) .

(٥٢) فقام رامن بن اسفرا (ع) بأمر الله تعالى وتبعه المؤمنون وقد كانوا قلاوا وفنوا وبقي منهم عدد يسير الى أن حضرت وفاته فأوحى الله اليه **﴿ أن يستودع ما في يديه ابنه اسحاق ﴾** فأحضره واوصى اليه وسلمه جميع الموارث والنور والحكمة والاسم الأعظم ومضى .

(٥٣) وقام اسحاق بن رامن بأمر الله تعالى مقام آبائه (ع) فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه **﴿ أن استودع الاسم الأعظم ابنك ﴾** « ايم » فأحضره واوصى اليه وسلم ما في يديه ومضى .

(٥٤) وقام ايم بن اسحاق بأمر الله تعالى مقام آبائه (ع) فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه **﴿ أن يستودع الاسم الأعظم وبوصي الى ابنه زكريا ﴾** (وروي) أن اسمه زمرة فأحضره واوصى اليه ومضى .

(٥٥) فقام زكريا (ع) بأمر الله وهو زكريا بن ايم وبروي

أن « أردن » واتبعه المؤمنون من ولد داود من سبط يهودا وكان زكريا متزوجاً بإساع اخت حنة ام مريم ام عيسى ﴿ وروي ﴾ أن زكريا لم يزل خائفاً من اليهود مستخفياً ثم هرب منهم فالتجأ الى شجرة فنشرت لحاها ثم نادته يا زكريا ادخلي فدخلها فأنضم عليه الاحياء فلم يوجد فأتاهم ابليس فدلهم عليه فأتوا الشجرة فنشروها ونشروه معها فروي أن الله تعالى قبض روحه قبل وصول الملائكة اليه ورفع عنه الألم وكان الله اوحى اليه قبل ذلك أن يسلم موارث الانبياء وما في يديه الى عيسى (ع) وروي في خبر آخر أن الله اوحى الى زكريا أن يستودع النبوة وموارث الانبياء وما في يديه الى نبي من بني اسرائيل يقال له اليسابغ .

(٥٦) فقام اليسابغ (ع) بما اوصاه به زكريا من امر الله تعالى وأعطاه ثلاث آيات متظاهرات بينات ليربها بني اسرائيل فأبى اكثرهم إلا طغياناً وكفراً فعند ذلك ملك (دارا بن شهزادان) اثنتي عشرة سنة وهو أول من صنع السكك وأعد لنفسه الاموال والخزائن فلما أراد الله أن يقبض اليسابغ اوحى الله اليه أن يستودع النور والحكمة والاسم الأعظم ابنه رويل .

(٥٧) وقام رويل بن اليسابغ (ع) بأمر الله تعالى وتدير ما استودعه وملك في ايامه (دارا بن شهزادان) أربع عشرة سنة وبعد سنة من ملكه بني مدينة وسماها (دارا جرد) ملك بعده الاسكندر اربع عشرة سنة وذلك كله في وقت امامة رويل وقتل الاسكندر (دارا بن دارا) وهدم بيوت النيران وقتل الهرا بذة وكان في زمانه العدل والانصاف فلما مات الاسكندر وكان اصحابه يعبدون الحجارة فحملوه في تابوت من ذهب الى بلاد الروم وكان بني بعد سنتين من

ملكه مدينة باصبيهان سمها « جي » فأسرف كفره بني اسرائيل في قتل المؤمنين وتعذيبهم فدعوا الله أن يخرجهم من بينهم ويبعد بين أقطارهم فبعث الله اليهم ملائكة فسيرهم على الماء ومعهم الكتاب المنزل على موسى (ع) وملك عند ذلك (اشبع بن اشبحان) مائتي وستين سنة وفي احدى وخمسين سنة من ملكه بعث الله عز وجل المسيح عيسى ابن مريم (ع) .

(٥٨) وقام المسيح عيسى بن مريم (ع) فقال العالم عليه السلام إن امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محرراً والمحرم للمسجد وخدمة العلماء وقال في خبر آخر إن الله أوحى الى عمران إني أحب لك ابناً يبرئ الأكمة والأبرص ويحيي الموتى بإذني فلما ولدت امرأته بنتاً وهي مريم قالت إني وضعتها اتى وليس الذكر كالانثى تريد أن الانثى لا تكون نبياً مرسلأ وانما كان الوعد لعمران بعيسى من ابنته مريم فنشأت مريم أحسن نشوء ولزمت العبادة والصلاة في الكنائس والبيع مع العلماء وأحصنت فرجها خمسمائة سنة لم ترغب في أحد من الرجال وكان زكريا قد كفها في حياته فكان اذا دخل اليها وهي في المحراب « وجد عندها رزقاً قال لها يا مريم اتى لك هذا قالت هو من عند الله . » قال كان يجد عندها طاكهة الصيف في الشتاء وطاكهة الشتاء في الصيف وروي أنه كان الرزق علماً من العلوم وروي أنه حمل مريم كان ثلاث ساعات وروي سبع ساعات من النهار وروي تسعة أيام وان جبرئيل (ع) أتاها بسبع ثمرات من المعجوة وهي الصيرقان فأكلتها فحملت منها بعيسى وروي أن جبرئيل نفخ في جيبها وقد دخلت الى المغتسل للتطهير فخرجت وقد انتفخ بطنها فخافت من خالتها ومن زكريا فخرجت هاربة على وجهها وإب نساء

بني اسرائيل ومن كان يتعبد معها رأوا بطنها فشتمنها وتنفرت شعرها وخشنت وجهها فانطق الله المسيح (ع) في بطنها فقال وحق النبي المبعوث بعدي في آخر الزمان ان اخرجني الله من بطن امي مريم لأقيم علىكم الحد ومضت مريم على وجهها حتى أتت قرية في غربي الكوفة يقال لها (بشوشا) وبرى (بانقيا) وهي اليوم تعرف بالنخيلة وفيها عظام هود وشعيب وصالح وعدة من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام فاشتد بها الطلق فاستندت الى جذع نخلة نخرة قد سقط رأسها فولدته فاخضرت النخلة من وقتها وأثمرت وأبنت وسقط منها على مريم رطب جنبي وكان فيما روي في كانون من زمان الشتاء فلذلك تطعم النفساء التمر والرطب واشتد خوفها من زكريا ومن خالتها وكانت امها حنة قد ماتت وكفلتها خالتها ايساع حتى قالت « يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً مذكوراً » وروي أنها قالت يا ليتني قبل أن أرى في بني اسرائيل ما قد رأيت من الافتتان بسبي وبانهاهم لي اشفافاً منهم فناداه عيسى « أرا لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرباً » يعني نفسه « وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً » ثم ضرب برجله فانبعث من تحت رجله عين ماء فقال لها « كلي واشربي وقرري عيناً فمارين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً - أي صمتاً - فلن اكلم اليوم إنسياً » فطابت نفسها وأكلت وشربت ثم حملته ورجعت الى الشام وكان مجيئها من الشام الى الكوفة وزجوعها في ثلاثة أيام فلقيها زكريا ومعه خالتها فكلماها فأشارت اليه أن كلمها فأطلقه الله حتى قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً ، الى قوله ، ويوم ابعت حيا ، فطابت نفس زكريا وايساع خالتها وظهرت حججهم عند اهل بيتهم وعند الداس فأقبلت الى منزلها وقد

حملت عيسى على صدرها فخرج من عواتق القرية سبعون عاتقاً فقلن لها قد جئت شيئاً فرياً ، فأشارت اليه فقال عيسى لهن يا ويلكن أن تفترين على ابي ، إني عبد الله الى قوله ما دمت حياً . وتكلم بالحكمة ثم صمت بعد ذلك الى أن أذن الله له بالكلام وروي أنه بعد ذلك بسبع سنين وروي بعد أربع سنين فأوتي الحكمة فأخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وروي أن ابليس مضى في طلبه في وقت ولادته فلما وجدته وجد الملائكة قد جفت به فذهب ليدنو فصاحت به فقَالَ من ابوه فقالوا له مثله كمثل آدم فقال والله لأضلن به أربعة أخماس الخلق ثم نشأ وأرسله الله عز وجل وكان مربوع الخلق الى الحمرة والبياض بسيط الشعر كان رأسه يقطر من غير ماء يصيبه وكانت شريعته التوحيد شريعة نوح و ابراهيم و موسى فَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْهِ الْإِنْجِيلَ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَ الْأنْبِيَاءِ بِتَحْلِيلِ الْحَلَالِ وَتَحْرِيمِ الْحَرَامِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْإِنْجِيلَ مَوَاعِظَ وَأَمْثَالَ لَيْسَ فِيهِ قَصَصٌ وَلَا حُدُودٌ وَلَا فَرَائِضٌ وَلَا مَوَارِيثُ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْهِ تَحْفِيفاً مِمَّا كَانَ فِي التَّوْرَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ « وَلَا حُلَّ لَكُمْ بِمَعْزُومٍ » عَلَيْهِمُ . « فَأَمَّنَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ بِالْحَجَجِ وَكَذَبَهُ بَنُو إِسْرَآئِيلَ فَأَفْتَرَقُوا فِيهِ فِرْقاً » بِخْتَلَفُونَ فِيهِ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ إِلَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ تَعَالَى فَأَقْشَعَتِ الْأَرْضُ وَتَشَوَّكَ الشَّجَرُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ثُمَّ أَحْيَى الْمَوْتَى وَابْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِ اللَّهِ وَرَوَى أَنَّهُ لَمْ يَحْيِ إِلَّا مَيْتاً وَاحِداً وَإِنَّهُ قَامَ خَطِيباً فِي نَبِيِّ إِسْرَآئِيلَ فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَأْكُلُوا حَتَّى تَجُوعُوا فَإِذَا جَعَنْمُ فَكُلُوا وَلَا تَشْبَعُوا فَإِنكُمْ إِذَا شَبَعْتُمْ غَلِظَتْ رِقَابُكُمْ وَسَمَنْتْ جُنُوبُكُمْ وَنَسِيتُمْ رَبَّكُمْ ، إِنِّي أَصْبَحْتُ فِيكُمْ أَدَامِي الْجُوعِ وَطَعَامِي مَا تَنْبَتُ الْأَرْضُ لِلْوَحُوشِ وَالْبَهَائِمِ وَنَسْرَاجِي الْقَمَرِ وَفَرَاشِي

التراب ووسادي الحجر ليس لي بيت يخرّب ولا بال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن وكان صلى الله عليه قد بعث بالسياحة والتكشف فر وهو يسبح في الارض بقوم يبكون فقال من أي شيء يبكي هؤلاء القوم؟ قالوا له على ذنوبهم فقال (ع) يتركونها يغفر الله لهم واتبعه الحواريون وكانوا اثني عشر رجلاً وهم التلاميذ ووجه الى البلدان بالرسول ودعاهم بالتوحيد فانصل به أن ملكاً في بعض البلدان يأكل الناس هو واهل مملكته وانهم يسمنون الناس ويغذونهم بأغذية تزول بها أفهامهم حتى يسمنوا ثم يأكلونهم فأمر المسيح أحد خواصه أن يرسل ببعض ثقافته اليهم يندرم ويحذرهم فوجه اليهم وكان بينه وبينهم مسيرة ثلاثة اشهر فلما دخل الى مدينتهم أتاهم ابليس فغراهم به حتى أخذوه فحبسوه في الموضع الذي يسمنون فيه الناس وسقوه كل ما كانوا يسقونهم فمكت على عادته وكانت العادة أن يخرجوا الرجل بعد شهر من محبسه فيذببحوه فلما مضى للرجل سبعة وعشرون يوماً قال المسيح المرسل به أدرك أخاك فإنه لم يبق من أيامه إلا ثلاثة أيام فخرج الرجل مبادراً حتى صار الى شاطئ البحر فوجد مركباً صغيراً فجلس فيه فقال له الملاحون وكان في المركب ثلاثة نفر أين تريد فلم يجبرهم فلما ألحوا عليه عرفهم الموضع الذي يريد فحملوا يتضاחקون به وصاحب السكان يهزه منه ويقول كيف تبلغ مسيرة ثلاثة اشهر في يوم واحد فأنغم وأوقع عليه اللصبات فانقبه وهو على باب المدينة فخرج من المركب فلما دنا من باب المدينة وجد المسيح يطالع من السور فكلمه وسأله من خبره فقال له الرجل أرى أنك كنت صاحب السكان في المركب ثم دخل الى المدينة وصار الى الملك فزجره ووعظه فأتاه ابليس فغراه به فأخذوه وأدخلوه

الى المجلس الذى يسمنون فيه فلما رآه صاحبه وثب اليه فسأله عن خبره فأمره بالخروج فقال له أين أخرج وأما أردت اذا خرجت أن أصير اليك فقال تنتظرني على باب المدينة نخرج والحراس جلاس فلم يره منهم أحد وأغرى ابليس بالرجل وقال لهم هذا وأمثاله آفة الملوك والوجه أن يعذب حتى يرتدع به غيره وأشار أن يرحم بالحجارة ويسحب على الحصى لوجهه وسابر جسده حتى يترضض فيألم جسده ففعل به ذلك وغلظ عليه الأمر فشكا الى الله تعالى وقال يارب إن كان أجلي قد قرب فأقبضني اليك وإلا ففرج عني فلم يبق في موضع للصبر فأوحى الله اليه أن لك عندي منزلة لم تبلغها إلا بالصبر على أغاظ المحن وقد فرجت عنك وامرت كل ما في المدينة بطاعتك فأخرج نخرج الى صنم لهم من حجارة فأمره أن ينبعث من سائر الماء فتبع الماء من عينيه وأنفه واذنه وفه وسابر أعضائه ففرق خلق من اهل المدينة وعلم الباقون السبب في غرقهم فصاروا اليه خاضعين طالبيين وآمنوا ونزلوا على حكمه واتبعوه فأمر الصنم أن يبتلع الماء فابتلمه وبقى من مات بذلك العذاب مطروحاً فأحياهم باذن الله جميعاً فأمن به جميع اهل المدينة وكان المسيح يبشر الحوارين بالني محمد (ص) فيقولون هو منا ونحن شيعته فكان في الانجيل لا يلي أمر الامة رجل وفيهم من هو أعلم منه إلا كان أمرهم الى سفالي وروى أن الدنيا تمثلت للمسيح في أحسن صورته وروى في خبر آخر انها تمثلت في صورة امرأة زرقاء شمطاء عجوز فقال لها هل تزوجت فقالت كثيراً فقال لها فكل طلقك فقالت بل كل قتلته ، فقال لها فويح لأزواجك الباقين كيف لم يعتبروا بالماضين ﴿ وروى ﴾ عنه (ع) أنه قال أوحى الله الى الدنيا من خدك فاستعبدية ومن خدمني فأخدميه وروى أنه دعا

الحواريين في يوم من الايام سم قام يخدمهم حتى يفعلوا مثله ثم يعلمونه الناس ومكث عليه السلام في الأرض ثلاث وثلاثين سنة وكان فيما أمر به الحواريين قوله : ارضوا بذى الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بذى الدين مع سلامة دينهم وتحببوا الى الله بيبغض اهل المعاصي والبعث منهم فقالوا ومن نجالس يا روح الله ؟ فقال من يذكر كم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقته ، وبرغبكم في الآخرة عمله ، ثم نزات المائدة عليهم فأمر بتغطيتها وأن لا يأكل رجل منها شيئاً حتى يأذن لهم ومضى في بعض شأنه فأكل منها رجل منهم فقال لبعض الحواريين يا روح الله قد أكل منهم رجل فقال له عيسى أكلت منها ؟ فقال الرجل لا فقال الحواريون بلى يا روح الله لقد أكل منها فقال (ع) للحواريين صدق أخاك وكذب بصرك وروي في المائدة أخبار كثيرة يطول شرحها قال واشتد طلب اليهود له حتى هرب منهم ثم رجع اصحابه وأوصى الى شمعون وأمرهم بطاعته وسلم اليه الاسم الأعظم والتابوت ثم قال للحواريين في تلك الليلة وقد جمعهم في بيت أبكم يكون رفيق غداً في الجنة على أن يتشبهه للقوم غداً في صورتي فيقتلوه فقال شاب منهم أنا يا روح الله فأمره بالجلوس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فامثل أمره وطرح عليه شبهه فدخل اليه اليهود فقتلوه وصلبوه فروى أن بعض الحواريين من شمعون (ع) وهو نحت الخشبة يجمع ما يسقط من جلده وأعضائه فقال له يا نبي الله اذا رآك الناس تفعل هذا افتتنوا فقال له إني رأيت الله عز وجل قد أضل قوماً وأحببت أن أزيدهم وكان فيما قاله المسيح (ع) أما أنكم ستفترقون بعدى ثلاث فرق فرقتين تفترى على الله الكذب وهي في النار وفرقة مع شمعون صادقة على الله وهي في الجنة ورفع الله تعالى

المسيح اليه من ساعته ثم صارت مريم الى ملك اليهود فسأله أن يهب لها المصلوب ففعل فدفعته فخرجت هي واختها لزيارة قبره فاذا المسيح جالس عند القبر فقالت لاختها ما ترين الرجل الذي عند القبر قالت لا فأمرتها أن ترجع ومضت الى المسيح فأخبرها ان الله تعالى قد رفعه اليه واوصاها بما أراد فرجعت قريرة العين ثم افترقت امته ثلاث فرق فرقة قالوا إن الله جل وعلا فينا فارتفع ، وفرقة قالوا كان ابن الله فينا فرفعه الله ، وفرقة مؤمنة مع شمعون وروي أن الله تعالى أظهر دعوة المسيح وهو ابن ثمان وعشرين سنة وعمره ثلاث وثلاثون سنة .

(٥٩) وقام شمعون (ع) بأمر الله تعالى وكان يفعل فعل المسيح يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ومعه الشيعة الصديقون فن آمن به كان مؤمناً ومن جحدته كان كافراً ومن شك فيه كان ضالاً ووجه شمعون بالحواريين الى البلدان يدعون الناس وكان المسيح وشمعون لا يبعثان الى الروم بأحد إلا قتل فقال شمعون لرجلين من أصحابه إذهبا في وقت كذا وكذا الى بلد الروم فعجلاً فذهبا قبل الوقت فأخذها الملك وحبسهما فلما حضر الوقت مضى شمعون في صورة متطهب فكان لا يعالج أحداً إلا أبراه وغلب على الملك ثم إن الملك رأى رؤيا فقصها على شمعون فقال شمعون لعل في حبسك قوماً مظلومين فأمره بالنظر في امور جميع الناس فجلس الملك وجلس معه شمعون وأخذ ينظر في امورهم حتى انتهى الى الرجلين فسألهما عن قصتهما فعرفاه أنها رسل المسيح وإنهما يبرآن الأكمه والأبرص فقال احضروا رجلاً أعمى فاحضر من لم يبصر قط فوضع شمعون يده على عينيه ثم قال لها أنا ابراه قبلكما ونحى شمعون يده فأبصر الرجل ثم لم يزل يري الملك وأصحابه

آية بعد آية ومعجزة بعد معجزة الى أن أحى ابناً كان الملك قد مات منذ سبع سنين فأمن الملك وجمع اهل مملكته وبه عظموا أمر المسيح قالوا فيه ما قالوا فلما حضرت شمعون الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع نور الله والحكمة وجميع موارث الأنبياء يحيى بن زكريا ففعل واوصى وسلم اليه ومضى .

(٦٠) وقام يحيى بن زكريا (ع) بأمر الله تعالى وكان من حديثه أن زكريا دعا ربه فقال « إني خفت الموالى من وراني . » وأغنى بني العمومة « وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحسوراً . » وحملت به امه فلما ولد غذي بأنهار الجنة حتى فطم ثم انزل الى أبويه فكان بضيء البيت لنوره ثم نشأ وبعمته الله تعالى بالحكمة وآناه الله زيادة على ما سلم اليه شمعون خمس كلمات وأمره بظربهن مثلاً لقومه فقال يحيى بن زكريا لقومه الكلمات وانما هي : (١) مثل الشرك بالله مثل رجل كان له عبد ولم يكن له مال غيره بمملكته فاضطرب العبد في الارض فأصاب مالا كثيراً فأنطلق فجعل سعيه وخيره لغيره فذلك مثل الشرك بالله . (٢) ومثل الصلاة مثل رجل صار الى باب سلطان مهيب فظن أن لا يمكنه الكلام فأمكنه حتى تكلم بحاجته فان شاء أعطاه وإن شاء حرره . (٣) ومثل الصدقة مثل رجل كان له أعداء فأرادوا قتله فقال ما ينفعكم قتلي كاتبوني ونجموا علي نجموا فكلما أدبت نجماً حللتم غني عقدة . (٤) ومثل الصوم مثل رجل أخذ من السلاح ما أطاق حتى رأى أنه لا يصل اليه شيء من السلاح فكذلك الصوم جنة . (٥) ومثل القرآن مثل قوم في حصن ولهم قوم يطلبون غرتهم

فكلما جاؤهم وجدوهم حذرين في حصنهم فكذلك صاحب القرآن فعند ذلك ملك ﴿ اردشير بن بابكان ﴾ اربع عشرة سنة وعدة شهور وفي ثمانين سنين من ملكه قتل يحيى بن زكريا (ع) وكان سبب قتله أن امرأة بغية كانت تختلف الى الملك وكانت اذا مرت بيحيى تقول فلا يكفي فلاناً من عنده فامتنعت من المصير الى الملك إلا أن يقتل يحيى فبعث الملك الى يحيى فقتله واتى برأسه وكان عند الملك في ذلك اليوم رقاص ملهى فقال له ادفعه إلي فإنه كان يؤذيني فدفعه اليه فذهب به الى منزله فانبعث الدم منه وأخذ يغور فكان مما رآه أن افلت من الدم فلم يفرق فيه وطرحه في ناحية وجعل الناس يلقون عليه التراب والكناسة والدم يغور ويغلي حتى صار الموضع مثل الجبل العظيم فلم يزل يغور حتى قتل بيحيى سبعون ألفاً ثم سكن وكان الذي تولى قتله ولد الزنا وكذلك روى فيمن تولى قتل الحسين بن علي (ع) من ابن مهران وغيره كانوا أولاد زنا وروى أن يحيى كان عمره ثلاث وثلاثين سنة فلما أراد الله عز وجل أن يقبضه اليه اوحى الله اليه أن يجعل الامامة في شمعون فأحضر ولد شمعون والحواريين من اصحاب عيسى (ع) وأمرهم باتباع (منذر ابن شمعون) والتصديق بما يأتي به .

(٦١) وقام منذر بن شمعون بأمر الله تعالى فعبد الله ذلك ملك ﴿ سابور بن اردشير ﴾ ثلاثين سنة وفي ثلاث عشرة سنة من ملكه جاهد صاحب الزنادقة وقتله وخرج ﴿ بخت النصر بن ملت نصر بن بخت نصر الاكبر ﴾ وملك سبعاً وثمانين سنة وفي ثلاث عشرة سنة من ملكه ساططه الله على من في بيت المقدس من اليهود فقتل سبعين ألفاً على دم يحيى بن زكريا وأخرب بيت المقدس وتفرق اليهود في البلدان وفي سبع وأربعين

سنة من ملكه بعث الله العزيز وخرج قوم من المؤمنين هاربين من القتال فزلوا بالقرب من جوار (العزيز) فلما رأهم وسمع منهم كلام الايمان اجتباهم ثم غاب عنهم يوماً أو بعض يوم ورجع اليهم فوجدهم كلهم موتى صرعى لم ينجهم فرارهم من الموت فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فعند ذلك الحقه الله بهم ميتاً فلبث وهم مائة عام ثم أحياء الله قبلهم وأحياءهم بحضرته فكان ينظر الى العظام والمفاصل كيف تعاضف وتجتمع كل مفصل الى صاحبه ثم كسيت لحماً فقال العزيز عند ذلك أعلم ان الله على كل شيء قدير ثم ان الله جل جلاله امر الوصي منذر بن شمعون أن يستودع النور وميراث الانبياء دانيال (ع) .

(٦٢) وقام دانيال (ع) بالامر بعده ومضى بخت نصر وملك ابنه (فهرا) وكان كافراً خديئاً ست عشرة سنة وایاماً فأمر ان يتخذ له اخدود ثم جاء بدانيال واصحابه الصديقين فطرحهم في النار فلم تقر بهم ولم تحرق منهم شيئاً فلما رأى ذلك لا يضرهم استودعهم الحب وفيه سبع ضاربة فلما أرتهم السباع لاذت بهم وبصدمت حولهم فلما رأى ذلك عذبهم بأنواع العذاب فخلصهم الله منه وادخلهم جنة وضرب لهم مثلاً في كتابه فقال ﴿ أصحاب الاخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وما تقوموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . ﴾ وكان اوحى الله الى دانيال أن يوصي الى مكبخال ويستودعه الحكمة وكان ابنه ففعل ، وقد روي في خبر آخر أن العزيز ودانيال كانا قبل المسيح وبمجي بن زكريا وروي أن يحيى مضى في آخر ايام المسيح وبعده ودفن دانيال بتستر وقد روي بالسوس .

(٦٣) وقام مكبخال بن دانيال بأمر الله واتبعه المؤمنون من

بني اسرائيل وملك (بهرام بن هرمز) ثلاث سنين وثلاثة اشهر وأربعة ايام وكان زمانه زمان أمن وعدل والامامة مكتومة ثم ملك بهرام ابن بهرام (اثني وعشرين سنة ، ثم ملك (ترسي بن بهرام بن بهرام) ولما حضرت مكيبخا الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع الحكمة ابنه انشوا فأحضره وأوصى اليه .

(٦٤) فقام انشوا بن مكيبخا بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون سرّاً وملك « هرمز بن ترسي » سبع سنين ثم ملك بعده ابنه « سابور » وهو أول من عقد التاج على رأسه وبني « السوس » و « جند يسابور » ثم حكم بعده « اردشير » اخوه سنتين وفي ذلك الزمان بعث الله الفتية المؤمنين وأصحاب الكهف والذين آمنوا ببرهم وزادهم الله هدى وكان من قصتهم أنهم أصابوا كتاباً من كتب المسيح (ع) فأقاموا عليه بأرض الروم مستخفين وهو الرقيم الذي ذكر الله تعالى وكان من شأنهم في بعثتهم بالورق الى المدينة ليأتيهم بطعام يأكلونه ما قص الله تعالى وكان المرسل بالورق يسمى « مكيبخا » فروي أنهم كانوا يخفون الايمان ويظهرون الكفر ويصلون في البيع مع النصارى ويشربون الخمر ويشدون في اوساطهم بالزناير فأتاهم الله اجرهم مرتين على اظهارهم الكفر واسرارهم الايمان وحضرت نشوا الوفاة فأوحى الله اليه أن يوصي الى ابنه رشيخا فأحضره وأوصى اليه وسلمه ما في يديه فسلمه ومضى .

(٦٥) وقام رشيخا بن انشوا بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون في ذلك الزمان ملك « بهرام جور سابور » فلك سنتين وملك بعده « يزدجرد بن سابور » احدى وعشرين سنة وكان منزله ودار ملكه في (كرمان) فلما أراد الله أن يقبض رشيخا أوحى الله اليه أن يستودع

نور الله وحكمته والاسم الأعظم نسطورس فأحضره وأوصى اليه وسلم اليه مواريث الأنبياء .

(٦٦) وقام نسطورس بن رشيخا بأمر الله تعالى فاتبعه المؤمنون في ذلك الزمان وملك ﴿ بهرام جور ﴾ ستاً وعشرين سنة وثلاثة اشهر واياماً وهو من ولد سام بن لاوي ثم ملك بعده ﴿ يزدجرد بن بهرام ﴾ ابنه ثمان عشرة سنة وثلاثة اشهر واياماً وملك بعده ابنه ﴿ فيروز ﴾ سبع عشرة سنة فلما حضرت نسطورس الوفاة اوحى الله اليه أن يستودع النور مرعيده ابنه ففعل .

(٦٧) وقام مرعيده بن نسطورس بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون وصار الملك الى ﴿ كسرى بن هرمز ﴾ فملك ثمان وثلاثين سنة فلما حضرت مرعيده الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته بخيرا فأحضره واوصى اليه .

(٦٨) وقام بخيرا (ع) بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون وملك في ذلك الزمان ﴿ بوران بنت كسرى ﴾ ثم ملك بعدها يزدجرد ابن كسرى اخوها وقوى أمر الكفر في الارض ودرس اسم الايمان ما استوجبوا العمى ونسيت الصلاة ونحيت الجماعة واختلفت الكلمة فعند ذلك استخلص الله تبارك وتعالى الشجرة الطيبة الطاهرة المخزنة والصفوة الخالصة والنور الزاهر سيد الاولين والآخرين محمداً صلى الله عليه وآله الطاهرين وروي في خبر آخر أن الله جل جلاله لما أراد ان يقبض يحيى ابن زكريا اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ما بطن منها وما ظهر لمنذر بن شمعون فأحضره واوصى اليه .

(٦٩) فقام منذر بن شمعون بأمر الله واتبعه المؤمنون الى ان

حضرت الوفا اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه سلمة بن منذر فأخضره وارصى اليه .

(٧٠) وقام سلمة بن منذر (ع) بأمر الله جل وعز واتبعه المؤمنون الى أن حضرت الوفا فأوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه برزه فأخضره وارصى اليه .

(٧١) وقام برزه بن سلمة (ع) بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون الى ان حضرت الوفا فأوحى الله ان يستودع ويوصي الى ابي بن برزه ويستودعه النور والحكمة ففعل .

(٧٢) وقام ابي بن برزه «ع» بأمر الله تعالى وتبعه المؤمنون الى ان حضرت الوفا فأوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته ابنه دوس فأخضره وسلم اليه .

(٧٣) وقام دوس بن ابي ابن برزه «ع» بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون الى ان حضرت الوفا وأوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته اسيد فأخضره وارصى اليه .

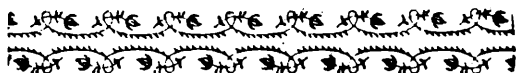
(٧٤) وقام اسيد بن دوس «ع» بأمر الله جل وعز واتبعه المؤمنون الى ان حضرت الوفا فأوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته هوف فأخضره وارصى اليه .

(٧٥) وقام هوف (ع) بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون فلما حضرت الوفا اوحى الله اليه ان يستودع ما في يديه ابنه يحيى بن هوف فأخضره وارصى اليه وسلم اليه .

(٧٦) وقام يحيى بن هوف عليه وعلى من تقدمه السلام من النبيين والأوصياء والأئمة أجمعين بأمر الله جل جلاله الى ان حضرت

الوفاة فأوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته وموارث الأنبياء
وانا، وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وأسماء بالعبرانية والسريانية
في التوراة والانجيل والزبور وأسماء وصيه معروفة مشهورة لا يجحدوها
إلا كافر ضال غوي شقي معاند مفتن .

انتهى هذا القسم وبتلوه سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله
وسلم ومولده ونشأته ومهاجرته وفتوحه ومغازيه
ومحنته بقومه وعشائره من قریش
ليقتضي الله أمراً كان مفعولاً
حسبنا الله ونعم الوكيل



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

روى الخاصة والعامة أن الله جل وعلا لما أراد أن يخلق سيدنا محمد أمر جبرئيل أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض ونورها فهبط جبرئيل في ملائكة الفرديس عليه وعليهم السلام فقبض قبضة من موضع قبره وهي يومئذ بيضاء نقية فعمجت بماء التسنيم وزعزعت حتى جعلت كالدرة البيضاء ثم غمست في جميع انهار الجنة وطيف بها في السموات والأرض والبحار وعرفت الملائكة محمداً (ص) قبل أن تعرف آدم ولما خلق الله تعالى آدم سمع من تخطيط ائنا جبهته نشيداً كندشيش النذر فقال سبحانه ربى ما هذا قال الله تعالى هذا تسبيح خاتم النبيين وسيد المرسلين من ولدك ولولاه ما خلقتك ولا خلقت سماءاً ولا أرضاً ولا جنة ولا ناراً نخذه بعهدي وميثاقى على أن لا تودعه إلا في الأصلاب الطاهرة قال آدم نعم يا إلهي وسيدي قد أخذته بعهدك وميثاقك على أن لا أودعه إلا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء وروى أن المخلصات هن العالحات العفاف ، قال وكان نور رسول الله يرى في دائرة غرة جبين آدم كالشمس في دوران فللكها وكالبدر في ديجور ليله فكانت آدم كلما أن يتغشى حواء يتطهر وبتطيب وبأمرها أن تفعل ذلك ويقول يا حواء تطهري فلعل الله أن يستودع هذا النور المستودع ظهري عن

قليل طهارة بطنك قال فلم يزل حواء كذلك حتى بشرها الله تعالى بشيث أبي الأنبياء ورأس المرسلين وفتح لإدم وحواء نهر من الجنة وبسط الله عليهما الرحمة واجتمعا في ذلك اليوم فحملت بهيث عليه السلام وكان أبا الأنبياء (ع) فأصبح آدم وذلك النور مفقود من وجهه ونظر إليه في جهة حواء فسر بذلك وكانت حواء تزداد في كل يوم حسناً وكانت طير الأرض وسباع الأجام اليها يشيرون وإلى نورها يشتاقون وبقي آدم لا يقربها لطهارتها وطهارة ما في بطنها وقلبتها الملائكة كل يوم بالتحيات من عند رب العالمين وتؤتى كل يوم بماء التسليم من الجنة تشربه حتى خلق الله تعالى شيئاً في بطنها جنيئاً وحيداً كرامة من الله تعالى لنور محمد (ص) فلم يزل كذلك حتى وضعت شيئاً فنظرت إلى نور رسول الله وقد صار بين عينيه وضرب الله بينها وبين الماعون ابليس حجاباً من النور في غلظ خمسمائة عام فلم يزل ابليس محبوساً في قرار محبسه حتى بلغ شيث سبع سنين وعمود النور بين السماء والأرض ثم لم يزل ذلك النور ممدوداً حتى أدرك شيث فلما أيقن آدم بالموت أخذ بيد شيث وقال له يا بني إن الله أمرني أن أخذ عليك العهد والميثاق من أجل هذا النور المستودع وجهك أن لا تضعه إلا في أطهر نساء العالمين واعلم أن ربي أخذ علي فيه قبلك عهداً غليظاً ثم قال آدم ربي وسيدي أنك أمرتني أن أخذ علي شيث من بين ولدي جميعاً عهداً من أجل هذا النور الذي في وجهه فأسألك أن تبعت لي ملائكة يكونون شهوداً عليه فما استتم عليهم السلام الدعوة حتى نزل جبرئيل في سبعين ألف ملك معهم حريرة بيضاء وقلم من أقلام الجنة فسلم عليه وقال إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك قد آن لحبيبي محمد أن ينتقل إلى الأصلاب والأرحام الطاهرة

وهذه حريرة بيضاء وقلم لك من الجنة تشهد لك بغير كتاب فاكتب على ابنك شيث كتاباً بالمهد والأمانة بشهادة هؤلاء الملائكة وطوى الحريرة طياً شديداً وختمها بخاتم جبرئيل وكسا شيئاً حلتين حمراوين أضوه من نور الشمس وفي رقة لجج الماء وزوجه الله قبل أن تزول الملائكة بحوراء اهبطت له من الجنة تسمى « نزهة » فحملت « بانوش » فلما حملت به سمعت الاصوات من كل مكان هنيئاً هنيئاً لك إبشرى فقد أودعك الله نور محمد المصطفى ، وضرب لها حجاباً من النور عن أعين الناس ومكابد الشيطان لعنه الله وكان ابليس لا يتوجه في وجهه من الارض إلا نظر الى ذلك الحجاب مضروباً عليه فلم يزل كذلك حتى وضعت بانوش فلما وضعت نظرت الحوراء نزلت الى نور رسول الله (ص) بين عينيه فلما ترعرع دعاه أبوه شيث فقال له يا بني اسرني ربي أن اتخذ عليك عهداً وميثاقاً ألا تنزوج إلا بأطهر نساء العالمين فحمد الله وقبل وصيته واوصى انوش الى ابنه قينان بمثل ذلك من وصية آباءه عليهم السلام واوصى قينان الى ابنه مهائيل واوصى مهائيل ابنه بردا فتزوج بردا امرأة يقال برة فحملت باخنوخ وهو ادريس فلما ولد ادريس نظر أبوه الى النور يلوح بين عينيه فقال يا بني اوصيك بهذا النور كل الوصاية فقبل وصيته وتزوج امرأة يقال لها بزرعا فولدت له متوشلخ ، وولد ملك وكان ملك رجلاً أشقر قد اعطي قوة وبطشاً فتزوج امرأة يقال لها قدسوس بنت تركاسل فولدت له نوحاً وتحول اليه نور رسول الله (ص) فلما نظر الى النور في وجهه قال يا بني إن هذا النور هو الذي تتوارثه الأنبياء عليهم السلام وهو نور المصطفى محمد (ص) ينتقل بالمهد والمواثيق الى يوم خروجه وإني آخذ عليك عهداً وميثاقاً ألا تنزوج إلا بأطهر

نساء العالمين فقبل نوح وضيئة أبيه فنزوح امرأة يقال لها عمودة وكانت من المؤمنات فولدت ساماً وفيه نور محمد (ص) فلما نظر نوح الى النور في وجه سام سلم اليه تابوت آدم وكان التابوت من الياقوت ويقال إنه من درة بيضاء له بابان مغلقان بسلسلة من ذهب احمر ابريز وعروتان من الزمرد وفيه العهد والدباجة وزوجه امرأة من بنات الملوك لم يكن لها في الحسن شبه ، فولدت له ارغشيد وسلم اليه التابوت فنزوح امرأة يقال لها مرجانة فحملت بغابر ، وهو هود النبي (ع) فلما وضعت سمعت نداء الاصوات من كل مكان هذا نور محمد (ص) تكسر به الاصنام كلها- ويقتل به من طغى وكفر فخرج أجل نوره جمالا واشدهم زهراً فنزوح امرأة يقال لها (مذساحا) فولدت له فالغاً وولد لفالغ شالخ وولد (ارغوا) وولد لارغوا سروع وولد لسروع ناحور وولد لناحور تارخ فنزوح امرأة يقال لها ادنى بنت سمن فولدت له الخليل ابراهيم (ع) فلما ولدت ابراهيم ضرب له علمان من نور ، علم في شرق الارض وعلم في غربها فصارت الدنيا كلها نوراً واحداً وضرب له عمود من نور في وسط الدنيا لاحق بأعنان السماء له اشراق وطنين تهتز الملائكة من حسن طنين ذلك العمود فقالت ربنا ما هذا فنوديت هذا نور محمد « ص » قال ورفع لابراهيم كما رفع لآدم من قبل فقال ربي وسيدي ما رأيت لك خليفة أحسن من هذه الخليفة ولا امة من الانبياء هي أنور من هذه الامة فن هذا فنودي هذا محمد حبيبي أجريت ذكره قبل أن اخلق سمائي وأرضي وجعلته نبياً وابوك آدم مدرة بين الروح والجسد ولقد لفيته أنت في الذروة الاولى ثم أجريته في صلبك الى صلب ابنك اسماعيل وكان ابراهيم قد خبر سارة بخبره أن الله تعالى سيرزقها ولداً

طيباً فطمعت في نور محمد وكان إبراهيم قد خيرها بعظيم نوره وبهاؤه فلم نزل متوقعة لذلك حتى حملت هاجر بإسماعيل فلما حملت هاجر اغتمت سارة من ذلك غمّاً شديداً فلم نزل في أشد الغم والكرب فلما ولدت هاجر أدرك سارة الغيرة فأخذها ما يأخذ النساء فبكت وقالت يا إبراهيم مالي من بين الخلق حرمت الولد قال إبراهيم ابشري وقري عيناً فإن الله منجز وعده أنه لا يخاف الميعاد فلم نزل سارة كذلك حتى رزقها الله اسحاق النبي فلما نشأ وصار رجلاً أدركت إبراهيم الوفاة وجمع اولاده وهم يومئذ ستة فلما نظر الى النور في وجه اسماعيل قال له بخ بخ هنيئاً لك يا اسماعيل قد خصك الله بنور نبيه وأنا آخذ عليك عهداً وميثاقاً فأخذ عليه السلام متمسكاً بذلك المهد حتى تزوج « هاله بنت الحارث » فواقعها فولدت (قيذار) وفيه نور رسول الله (ص) فلما نظر اسماعيل الى النور في وجه قيذار سلم التابوت اليه واوصاه بدين الله وسنته وأمره أن لا يضع الدور إلا في أطهر النساء وكان قيذار ملك قومه وسيدهم وكان قد اعطي سبع خصال لم يعطها من كان قبله ، القنص ، والرمي والفروسية ، والشدة ، والبأس ، والضراع والجراع . وكان قد تزوج مائتي امرأة من بنات اسحاق وأقام معهن مائتي سنة لا يحبطن ولا يلدن فبينما هو ذات يوم وقد جمع قنصه إذ تلقته الوحوش والصباع والطير من كل مكان فنادته بلسان الآدميين يا قيذار قد مضى همرك وانما همتك اللهو ولذة الدنيا فما آن لك أن تهتم بنور محمد (ص) أين تضعه ولماذا استودعته فرجع قيذار الى منزله مغموماً مكرباً وحلف بالله إبراهيم أن لا يطعم طعاماً ولا يقرب امرأة أبداً حتى يأتيه يمان ما سمع طي لسان الوحوش والطير فلم يزل قائداً على فلاة من الارض إذ بعث الله اليه

ملك الهواء في صورة رجل من اهل الارض لم ير قيदार أحسن وجهاً منه وزيراً وخلقاً فهبط عليه السلام فسلم فرد عليه السلام وقعد مع قيदार وقال يا قيदार انك قد زينت بالقوة والبأس وملكت البلاد ونقل اليك نور محمد (ص) وانه كائن لك ولد من غير نسل اسحاق فلو أمك نذرت نذوراً وقربت لآله ابراهيم قرباناً وسألته أن يبين لك من ابن لك ذلك التزويج لكان خيراً من التواني ثم تركه الملك وقد عرج الى مقامه فقام قيदार من مقامه وساعته وكانت له حمة وجمال وبهاء وكال وقرب يومئذ سبع مائة كبش أقرن من الكباش التي ورثها من ابراهيم (ع) وكان كلما ذبح كبشاً جاءت نار من السماء حمراء لا دخان لها في سلاسل بيض فتأخذ ذلك القربان فتصعد به الى السماء فلم يزل قيदार يذبح ويقرب يذبح ويقرب حتى نادى مناد حسبك يا قيदार قد استجاب الله منك دعوتك وقبل قربانك انطلق الآن من فورك الى شجرة الوعد فقم في أصلها وانتبه الى ما تؤمر به في المنام فافعله فأقبل قيदार حتى أتى الشجرة فقام في أصلها فأناء آت في المنام فقال له يا قيदार إن هذا النور الذي في ظهرك هو النور الذي فتح الله به الابواب كلها وخلق الدنيا طراً من اجله واعلم ان الله جل اسمه لم يكن ليخزنه إلا في الفتيات العريسات فابتغ لنفسك امرأة طاهرة من العرب وليكن اسمها « غاضرة » فوثب قيदार فرحاً فرجع الى منزله وبعث رسلاً يطلبون له امرأة من العرب اسمها الغاضرة ولم يرض برسله حتى ركب جواده وأخذ السيف معه شاهراً له وجعل يستقرئ احياء العرب ويؤزل على قوم ويرسل الى آخرين حتى وقع على ملك الحرمين وكان من ولد ذهل بن عامر بن يعرب ابن قحطان وله بنت يقال لها الغاضرة وكانت أجمل نساء العالمين فتزوجها

وحملها الى أرضه فواقعها فحملت ابنه « حمل » وأصبح قيदार والنور
 مفقود من وجهه ونظر اليه في وجه الغاضرة فسر بذلك سروراً شديداً
 وكان عنده تابوت آدَم وكان ولد اسحاق ينازعون في التابوت لياخذوه
 وكانوا يقولون إن النبوة قد انتقلت عنكم فليس لكم إلا هذا النور
 الواحد فأعطنا التابوت فكان يمتنع قيदार عليهم ويقول إنه وصية أبي
 اسماعيل ولا اعطيه أحداً من العمالمين فذهب قيदार ذات يوم ليفتح
 التابوت ففسر فتحه عليه وناداه مناد من الهواء مهلاً يا قيदार وليس
 لك الى فتح التابوت سبيل انك وصي نبي ولا يفتح هذا التابوت إلا
 نبي فادفعه الى ابن عمك يعقوب اسرائيل الله فلما سمع ذلك أقبل الى اهله
 وهي الغاضرة فقال لها انظري إن أنت ولدت غلاماً فسميه (حملاً) فاني
 أرجو أن يكون تسمية طيبة وحمل قيदार التابوت على عاتقه وخرج يريد
 أرض كنعان وكان يعقوب (ع) بها فأقبل يسير حتى قرب من البلاد
 فصر التابوت صريراً سمعه يعقوب فقال لبنيه اقسم الله حقاً لقد جاءكم
 قيदार فقوموا نحوه فقام يعقوب وأولاده جميعاً فلما نظر يعقوب الى
 قيदार استمر باكياً وقال مالي أرى لولك متغيراً وقوتك ناقصة
 أرهقك عدو أم أتيت معصية قال ما أرهقني عدو ولا أتيت معصية
 ولكن نقل من ظهري نور محمد (ص) فلذلك تغير لوني وضعف ركني
 فقال بخ شرفاً لك بمحمد لم يكن الله تعالى ليخزنه إلا في العريبات
 الطاهرات يا قيदार فاني مبشرك ببشارة قال وما هي قال اعلم أن الغاضرة
 قد ولدت في هذه الليلة الماضية غلاماً قال قيदार ما أعلمك يا ابن عمي
 وأنت بأرض الشام وهي بأرض الحرم من تهامة قال يعقوب لأنني رأيت
 أبواب السماء قد فتحت ورأيت نوراً كالقمر الممدد بين السماء والارض

ورأيت الملائكة ينزلون من السماء بالبركات والرحمة فعلبت أن ذلك من أجل محمد (ص) قال فلم يقدر التناوبت إلى يعقوب ورجع إلى أهله فوجدها قد وضعت (حلاً) فلما ترعرع أخذ بيده وانطلق به يريد مكة والمقام وموضع البيت الحرام فلما صار إلى جبل (ثبير) تلقاه ملك الموت في صورة آدمي فقال له إلى أين يا قيدر قال انطلق يا بني هذا قاريه مكة والمقام وموضع البيت الحرام قال وفقك الله ولكن عندي نصيحة فاذن مني فدنا منه ليساره فقبض روحه من أذنه فخر ميتاً بين يدي ابنه حمل قال فغضب حمل من ذلك غضباً شديداً وقال يا عبد الله فتكت بأبي قال له ملك الموت انظر إلى أبيك أميت هو أم حي قال فانكب حمل على أبيه ليعرف حاله فوجده ميتاً وعرج ملك الموت إلى السماء فرفع حمل رأسه فلم ير دياراً ولا مجيباً فلم أنه كان ملكاً فقعده عند رأسه يبكي فبعث الله له قوماً من ولد اسحاق ففسلوه وكفنوه وحنطوه ودفن في جبل « ثبير » وبقي حمل وحيداً فكلاه الله تعالى حتى بلغ ذكره في العز والشرف فزوج امرأة من قومه يقال لها « حريزة » فحملت بابنه (نبت) وولد لنبت ولد هو (سلامان) وولد لسلامان (الهميسع) وولد للهميسع (اليسع) وولد لليسع (إدد) وإنما سمي إدد لأنه كان ماد الصوت طويل العز والشرف وولد لإدد (أد) وولد لأد عدنان وإنما سمي عدنان لأن أعين الأحياء كلها كانت تنظر إليه وقالوا إن تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدارك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود الناس كلهم أجمعين فأرادوا قتله فوكل الله تعالى به من يحفظه فلم يقتلوا على عيالته فيه فنشأ أحسن أهل زمانه خلقاً وخلقاً فولد له معد وإنما سمي معداً لأنه كان صاحب حروب وغارات على يهود بني إسرائيل ولم يواقع

أحداً إلا رجع منصوراً مظفراً فجمع من المال ما لم يجمعه أحد في زمانه وولده (نزار) سمي نزاراً لأن معداً نظر الى نور رسول الله في وجهه فقرب له قرباناً عظيماً وقال لقد استقلت هذا القربان وإنه لنذر فرس اجل ذلك سمي نزاراً فتزوج امرأة من قومه يقال لها سميدة فولدت له (مضر) وإنما سمي مضر لأنه أخذ بالقلوب فلم يره أحد إلا أحبه وكان صاحب قس وصيد وكان كل رجل منهم يأخذ على ابنه كتاب عهد ألا يتزوج إلا أظهر النساء في زمانه وكانت الكتب باليهود تعلق في البيت الحرام فلم نزل معلقة من لدن اسماعيل الى أيام الغيل وكان أول من بدلها وغيرها وزاد فيها ونقص منها عمر بن اللاحى صاحب استخراج الاصنام من الكعبة فلم يزل ذلك حتى تزوج امرأة من قومه يقال لها خزيمه وتدعى ام حكيم فأولدها (الياس) وإنما سمي الياس لأنه جاء على بأس وانقطاع وكان يدعى كريمة قومه وسيدهم ويسمع من ظهره أحياناً دوي نور رسول الله (ص) فلم يزل كذلك حتى تزوج امرأة يقال لها فرعة فولدت له مدركة وولد لمدركة خزيمه وإنما سمي خزيمه لأنه خزم نور آبائه فلم يزل كذلك حتى تزوج (بنت طابخية) فأولدها كنانة فتزوج كنانة باسرة يقال لها الحافة فأولدها النضر وإنما سمي النضر لأن الله تعالى اختاره وألبسه نضرة وسمي النضر قريشاً فكل من ولده النضر قرشي وهو الذي قال رأيت كأنما خرجت من ظهري شجرة خضراء حتى بلغت عنان السماء وإن أغصانها نور في نور فلما انتهت أتيت الكعبة وأخبرت من فيها بذلك فقالوا إن صدقت رؤياك صرف اليك العز والكرم وخصصت بالحسب والسؤدد فأعطاه الله ذلك ونظر الله تعالى نظرة الى الارض فقال للملائكة انظروا من أكرم أهل الارض اليوم عندي وأنا أعلم

وأحكم فقالت الملائكة ربنا وسيدنا ما نرى أحداً يذكرك بالوحدانية مخلصاً إلا نوراً واحداً في ظهر رجل من ولد اسماعيل قال فقال الله اشهدوا إني قد اخترت لنطفة حبيبي محمد (ص) قال فبسط له الحرم بالعز والشرف حتى ولد له (مالك) وانما سمي مالكاً لأنه ملك العرب فأرصى إلى ابنه فهر وأرصى فهر إلى ابنه غاب وأرصى غاب إلى ابنه لؤي وأرصى لؤي إلى ابنه كعب وأرصى كعب إلى مرة وأرصى مرة إلى كلاب وأرصى كلاب إلى قصي وأرصى قصي إلى عبد مناف لأنه أناف على الناس وعلا فضرب إلى الركبان من أطراف الأرض فأول ولد له هاشم وانما سمي هاشماً لأنه أول من هشم الثريد لقومه وكان الناس في جذب شديد ومحل من الزمان وكانت مائدته منصوبة وكان يحمل أبناء السبيل ويؤمن الخائفين وكانت صفته وحليته على حلية اسماعيل (ع) فلما خص الله تعالى هاشماً بالنور واصطفاه على العرب وفضله على سائر قريش قال للملائكة اشهدوا إني قد طهرت عبدي هذا من دنس الآدميين وأحدث نطفة محمد في ظهره وكان يرى على وجهه كاهللال والكوكب الذي يتوقد شعاعه ، لا يمر بشيء إلا سجد له ولا يمر بأحد من الناس إلا أقبل نحوه تغد إليه قبائل العرب وملوك الروم ووفود الدنيا من الأحياء ويحملون إليه بناتهم يعرضونه عليه وكان يأتي يقول لا والذي فضّلني على أهل زماني لا تزوجت إلا باطهر نساء العالمين قال فلم يزل كذلك حتى رأى في المنام أن يزوج بـأمي بنت زيد بن عمرو بن ليبد بن خراش بن عدنان فزوجها وكانت كعديجة بنت خويلد في زمن رسوا، الله (ص) وكانت لها عقل ويسار وحلم فواقعها فولدت له عبد المطلب وكان هاشم خطب خطبته المعروفة بالمنذرية (روى) هارون

عن زكريا الهجري عن أبي جميل البحراني بإسناد له رفعه علي بن جعفر الصادق (ع) قال سمعت أخي موسى عليه السلام وعلى آباءه يقول رأي أعرابي رؤيا لهاشم بن عبد مناف فقصها عليه فقال له هاشم سل اعطك تجيد حلقي وتسد خلقي وتحمل وجلتي قال فأمر له بنساقة حمراء دربرة يتبعها من نتاجها خمسة البطن كلها منتج فأمر له بمائة نعجة شحمة حلوب وكساه من حلل صنمء وعدن وقال له لنن أخرنى الله الى كونه لأجعلنك سيد العرب فلما كان الليل رأى هاشم في منامه كأنه رفع اليه لواء فركزه على باب داره وكان شهاب نار خرج من ظهره أضاءت له الدنيا ولم يبق شيء من الجن والانس والطير والوحوش إلا صار تحت ذلك اللواء حتى نطحت الشاة الذئب ونبح الكلب الأسد وورد ذلك الجمع كله شرباً واحداً وسمع هاتفاً يقول يا أبا نضلة هذا بيت شعر يكتب بسطر منفرد على رغام آذان الذين نحزبوا سيظهر محمد وينصر ناصره فلما أصبح هاشم أمر مناديا فنادى في شباب مكة يا معشر أولاد النضر بن كنانة ومن سكن بمكة من قبائل مكة لا يتخلفن أحد عن ندائي فلما اجتمع الناس وأوفت الركبان من كل مكان خرج عليهم وقد نصب له منبره المركز فجلس عليه ساكتاً لا يتكلم فقالت قریش يا أبا نضلة لأمر كان نداؤك فأنبه فلقد ضاقت منه الصدور فقال والله هيه عن قريب أضيق إذا حضرت القروم تنفخ شقاً شقها وخنس كل حادل وبمحك عجب الذنب فكيف بكم إذا صرتم كدوحة القاع أحاط بها الراعي بغنم المرعي فهي تمصده هشيم أغصانها ، فعندها تصبح تلك الأعلام سهلة محجتها لحافر العير وظلف المعزى ويتواضع كل شموخ عالي الدرود صعب المرتقى فإذا كان ذلك قرع النبع وارتت الزناد بجناتها وساد ذليل القوم عشيرته ،

واتبع المتبوع تابعه واضطربت أمواج العرب ، واصططكت جنادل قريش ، فتم تنكر قريش أمرها ، فقالت قريش يا أبا نضلة إن سحابتك « لعد » يفرق العشيرة فابن القول نعلمه ، و اشرح الامر نفهمه قال إنه لأمر عجيب وكان عما قريب يعز تابعه وبذل دافعه فإذا أنا بדרه وشد أزره ، وقاتل فظفر ، وغزا فنصر فليست مكة لقريش ، ولتلقيه رجالات قريش تمنعها أوامر الأنفة من أتباعه كالابل حول فليب السقي ، والله والله ليكون ما أقول ولو أدركته إذاً والله حاميت عنه محاماة الاسد عن عربنه وضاربت دونه مضاربة الجمل الهاجج عن النوق الضبيع ، فتم ترزه الحاضن بيضها وتشكل المفردة وحيدها وبكم خطيب العشيرة ويقدم كسير القطيع والله ليكونن ويطهرن وإن رغمت منه أنف رجال حين يهتف في فلا اجيب قال وخرج فمات بعزة أدرك عبد المطلب رآه أبوه يوماً في الحجر مكحولاً مدهوناً قد كسي حلة من حلال الجنة فبقي متعيراً لا يدري من فعل به ذلك فأخذ بيده وانطلق به الى كهنة قريش فأخبرهم بذلك فقالوا اعلم يا أبا نضلة إن إله السماء قد أذن لهذا الغلام بالتزويج قال فزوجه (قبلة بنت عمرو بن عايشة) فولدت له الحارث فماتت فزوجه بعدها هنداً بنت عمرو وحضرت هاشم الوفاة فدعا بعبد المطلب وقال له يا بني اجمع إلي بني النضر كلها عبد شمسها ومخزومها وفهرها ولولها وغالبها وهاشمها فجمعهم عبد المطلب وهو يومئذ غلام ابن خمس وعشرين سنة أطول قريش باعاً وأشدهم قوة تفوح منه روائح المسك ويستطع من دائرة جبينه النور قال فلما أبصر هاشم ذلك النور قال : معاشر قريش أنتم نخ أولاد اسماعيل وأولادي وقد اختاركم الله تعالى لنفسه فجعلكم سكان حرمة وبيئته وأنا ربيكم وسيدكم فهذا لواء نزار

وقوس اسماعيل ، وسقاية الحاج ، ومفاتيح الكعبة قد سلمتها الى عبد المطلب فاسمعوا له وأطيعوا أمره قال فوثبت قريش فقبلت رأس عبد المطلب ونثروا عليه ورقاً وعبناً وقالوا سمعنا وأطعنا فكان لواء نزار وقوس اسماعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الكعبة كل ذلك بحجري على يديه وكانت ملوك الأطراف والأكناف جميعاً تتكاتبه وتهاديه وتعرف له فضله ما خلا كسرى صاحب المداين فإنه كان معانداً مكاشفاً وكانت قريش اذا أصابها شدة أو محل يأخذون بيد عبد المطلب ويخرجونه الى جبل ثبير فيتقربون الى الله تعالى به ويستسقون فكان الله تعالى يسقيهم بنور رسول الله (ص) الغيث واقد روي من نور رسول الله عجب يوم قدوم ابرهة بن الصباح الملك الذي قدم لهدم الكعبة وبيت الله الحرام فقال عبد المطلب يا معشر قريش إنه لا يصل الى هدم هذا البيت لأن له رباً يحفظه وجاء ابرهة الملك فنزل بفناء مكة فاستاق ابلًا وغنماً لقريش واربع مائة ناقة حمراء لعبد المطلب فقام فركب في نفر من قومه فلما صار على جبل ثبير استدارت دائرة غرة رسول الله (ص) على جبين عبد المطلب كالهلال وزهر شعاعها على البيت الحرام كالسراج اذا وقع على الجدار ضوءه فلما نظر عبد المطلب الى ذلك من نفسه قال معاشر قريش ارجعوا فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور مني قط إلا كان الظفر ثم قصد الملك وقال الملك وقد سأله عبد المطلب في الابل والغنم جاءت لاخرب بيته وشرفه وهو يسألني في الابل فأخبر الترجمان عبد المطلب بذلك عنه قال سألت فيما هو لي ولقومي وللبيت من بحمه ولا يدع أحداً يصل اليه ومتى تهيأ له الوصول الى البيت واخراجه فليقتلني فيه فاشتد ذلك على ابرهة وقيل إن ابرهة عندما حاصر مكة بعث اليها

رجلا من قومه يقال له حنظلة الحميري وكان شديد البأس فأقبل يسير
 حتى دخل مكة فسأل عن خير الناس ف قيل له عبد المطلب فلما دخل عليه
 حنظلة حصر وتاجلجج لسانه وخر مغشياً عليه يخور كما يخور الثور اذا
 جر فلما أفاق خر ساجداً له فقال أشهد أنك سيد قریش حقاً قال وكان
 لا يدخل مكة أحد ينظر الى وجه عبد المطلب إلا خر له ساجداً اكراماً
 من الله تعالى لنبيه محمد (ص) ثم أدى رسالة ابرهة الملك الى عبد المطلب
 فركب في نفر من قومه فلما توسط العسكر سبقه حنظلة وجعل
 يسمي سعيماً حثيثاً حتى دخل على الملك فقال له قد جاءك سيد قریش
 حقاً قال وكيف علمت قال لأنني لم أر في الآدميين أجمل منه وجهاً كان
 صفاء لونه اللؤلؤ المكنون وأعلم أنه لم يمر بشيء إلا خر له ساجداً فأخذ
 ابرهة أحسن زينتته وأذن له بالدخول فلما دخل عبد المطلب على ابرهة
 وهو على سرير ملكه في قبة ديباج سلم عليه فرد ابرهة عليه السلام وقام
 قائماً فأخذ بكفي يديه فأقدمه معه على سرير ملكه فأقبل الملك ابرهة
 ينظر الى وجهه ثم قال له هل كان في آباءك أحد له مثل هذا النور قال
 نعم كل آبائي كان لهم هذا النور قال ابرهة فأنتم قوم قد فآخرتم الملوك
 شرفاً ونفراً ثم التفت الى سائس الفيل الأبيض وكان عظيمم آبيض له
 نابان مرصعاً بالدر والجواهر كان يباهي به جميع ملوك الارض وكان من
 بين الفيلة لا يسجد لابرهة فقال له اخرجته فأخرجه وقد زين فلما نظر
 الفيل الى عبد المطلب بك كما يبرك البعير وخر ساجداً ونادى بلسان
 عربي مبين السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب سيد قریش
 حزت العز والبناء والشرف فلما سمع ابرهة مقال الفيل وقع عليه الافك
 وهي الرعدة فظن أن ذلك سحره فبعث من ساعته فجمع له كل ساحر

في المملكة قال لهم حدثوني عن شأن هذا الفيل انه لا يسجد لي وقد
 سجد لعبد المطلب قالت له السحرة ايها الملك إن هذا الفيل لم يسجد
 لعبد المطلب وانما سجد لنور يخرج من ظهره في آخر الزمان يقال له
 محمد يملك الارض شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلاً وجبلاً وتذل له
 الملوك ويدين بدين صاحب هذا البيت ابراهيم ومملكه أعظم من ملك اهل
 الدنيا فتأذن لما أيها الملك أن تقبل بديه ورجليه فأذن لهم ابرهة في ذلك
 فقامت السحرة فقبلت بدي عبد المطلب ورجليه وقام الملك متواضعاً
 فقبل رأسه وأمر له فأجزل الجوائز والمطايا ورد عليه وعلى عشائره من
 قریش ما أخذ منهم ورجع ابرهة من هدم بيت الله وعاد عبد المطلب الى
 مكة فتزوج هالة بنت الحارث فولدت أباهب واسمه عبد العزى فخرج
 كافراً شيطاناً وماتت هالة فتزوج بعدها عدة من النساء وولد له عدة
 أولاد ثم نام يوماً في الحجر قال فرأيت كأنه قد خرج من ظهري
 سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف طرف منها بلغ مشارق الارض وطرف
 بلغ مغاربها وطرف لحق عنان السماء وطرف جاوز الترى فبينما أنظر اليها
 إذ صار طرف أسرع من طرف اليمين شجرة خضراء لم ير الراؤذ أنضر
 منها ولا أحسن فبينما أنا كذلك فإذا أنا بشخصين بهمين قد وقفا عليّ
 فقلت لأحدهما من أنت فقال أما تعرفني قلت لا قال أنا أبوك نوح رسول
 رب العالمين وقلت للثاني من أنت فقال أنا أبوك ابراهيم خليل الرب
 العالمين ثم انتبهت فقبل له إن صدق الله رؤياك ليخرجن من ظهرك من
 يؤمن به أهل السماوات والارض وليكونن في الناس علماً مبيناً فرجع
 عبد المطلب وبقي زمناً لا يدري بمن يتزوج حتى رأى في منامه أن
 يتزوج فاطمة بنت عمرو بن عامر المخزومي فتزوجها وأمرها مائة ناقة

حمراء وحملت منه فولدت أبا طالب ثم حملت فولدت الزبير وأقام على ذلك
 زمناً لا يزول النور عن وجهه فلما كان يوم من الأيام رجع من قنصه
 في الظهيرة وهو عطشان يلهث فرأى في الحجر ماءً معيناً فزل وشرب
 من ذلك الماء فوجد برده على قلبه ثم دخل تلك الساعة على فاطمة فواقعها
 فحملت بعبد الله بن عبد المطلب وهو أصغر ولده وأخو أبي طالب لأبيه
 وامه فلما ولدته سر أبوه سروراً شديداً فلم يبق أحد من أحياء العرب
 ولا الشام إلا علم بمولده وذلك أنه كانت عنده حبة صوف بيضاء مغموسة
 في دم بحبي بن زكريا (ع) وكانوا يجدون في الكتب « إن إذا رأيتم
 الجبة البيضاء والدم يقطر فيها فاعلموا أن عبد الله بن عبد المطلب قد
 ولد » فزالوا يترقبون الجبة على مر السنين حتى إذا صار عبد الله غلاماً
 مترعراً قدمت عليه الأحياء ليقنطروه فصرف الله كيدهم عنه فرجعوا
 خائبين لم يقدرُوا في أمره على حيلة وكانت تجارة قريش يومئذ بأرض
 الشام فكان لا يقدم على أحبار يهود الشام أحد من أهل الحرم وتهامة
 إلا سألوه عن عبد الله بن عبد المطلب فيقولون مخ مخ تركناه بزداد في
 قريش تلاًلاً وحسناً وجمالاً وكلاً فيقول الاحبار معاشر قريش إن
 ذلك النور ليس لعبد الله بن عبد المطلب ذلك النور لمحمد نبي يخرج من
 ظهره في آخر الزمان يغير عبادة الأصنام وبزيل عبادة اللات والعزى
 ويبطلها فكانت قريش إذا سمعت بذلك يغشى عليها فإذا رجعت عادت
 في كفرها ثم تقول القول كما يقولون ورب الكعبة وعبد الله يومئذ
 أجل أهل زمانه كلهم قد شغفت به نساؤهم حتى لقي في زمانه ما لقي
 يوسف الصديق من امرأة العزيز في زمانه فقالت السحرة إنا إذا لم تغلب
 هذا الفتى على هذا النور الذي بين عينيه نخوفنا أن يسلب علمنا عن

قليل وكهانتما فكانت الكهنة تعرض نفسها عليه مع المال الكثير فيأبىهم
ويقول لا سبيل الى كلامكم وكان يخبر أباه عبد المطلب بالمعجائب فقال له
يوماً يا أبة اني خرجت من بطحاء مكة فخرج من ظهري نوران أحدهما
يأخذ المشرق والآخر المغرب وإن النورين استدارا في ظهري كأسرع
من طرف العين فقال له إن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك خير
العالمين وبقي عبد الله على ذلك زماناً ودهراً ليس للنساء قریش تشوق
ولا همّة غيره وقدم عليه بعد ذلك سبعون حبساً من يهود الشام فتحالفوا
أن لا يخرجوا أو يقتلوا عبد الله فجاءوا معهم بسبعين سيفاً مسقاة سمّاً
فجعلوا يسرون الليل ويكمنون النهار حتى نزلوا بفناء مكة وأقاموا فلما
كان في بعض الايام خرج عبد الله الى الصيد وحيداً فأصاب الاحبار
منه خلوة فأحدقوا به ليقتلوه فلما نظر الى ذلك وهب بن عبد مناف
الزهري وهو ابو آمنة ام رسول الله (ص) أدركته الحية فقال سبعون
رجلاً يحدقون برجل واحد من اهل مكة لا ناصر له ولا معين أشهد
لأنصرنه عليهم قال فحمل من مكانه لنصرة عبد الله على اليهود فحانت منه
التفاته فنظر الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا ينزلون على الارض من
السماء فحملوا على اليهود فقطعوهم اربا ارباً فلما نظر وهب الى ذلك
رجع الى اهله مبادراً فخبرها بالخبر وقال انطلق الى عبد المطلب فأعرضي
عليه ابنتك لابنته عبد الله لعله يتزوجها قبل أن يسبقنا اليه آخرون
فتكون الحسرة الكبرى والمصيبة العظمى فجاءت (برة) الى عبد المطلب
فعرضت ابنتها عليه وهي (آمنة) فقال عبد المطلب لقد عرضت امرأة
لا يصلح لابني من النساء غيرها فزوجها إياه على مائة ناقة حمراء فلما
ابتنى عبد الله بآمنة مرضت نساء قریش وتلف خلق منهم ومن غيرهن

أسفاً إذ لم يتزوجن عبد الله وأعطى الله آمنة بنت وهب من النور والجمال والبهاء والكمال ما كانت تدعى سيدة قومه وبقى عبد الله على ذلك سنين ونور محمد بين عينيهِ لا يخرج الى بطن زوجته حتى أذن الله تعالى لذلك النور أن ينزل من ظهري عبد الله الى بطن آمنة في ذي الحجة عشية عرفة وليلة الجمعة وأمر الله تعالى رضوان (ع) خازن الجنة أن يفتح أبواب الجنة وفتحت أبواب السماء والفراديس كلها وبشرت الارض بأن النور المكنون منه رسول الله (ص) الليلة يستقر في بطن آمنة امه وأصبحت يومئذ اصنام قریش واصنام الدنيا كلها منكوسة مهفدة فيها شياطينها وأصبح عرش ابليس الاعمى منكوساً اربعين يوماً وافات محترقا هارباً حتى أتى جبل ابى قبيص فصاح صيحة اجتمع اليه كل شيطان مرید فقالوا لسيدهم ماذا الحال فقال وياكم هلكنم بهذه المرة هلاكاً لم تهلكوا مثله قط قالوا وما القصة قال هذا محمد مبعوث بالسيف القاطم الذي لا حياة بعده وآمنة امه هي التي لعني ربي من اجلها وجماعي شيطاناً رجيماً يظهرون الوحداية ولا يشركون ربهم شيئاً وسبأني من هذا النبي ومن امته ما يسخن عيني وقائي قالى ابن المفر والمملجاً فقالت له عفاريته لسيدهم طب نفساً وقر عيناً فان الله تعالى خلق ذرية آدم على سبعة أطباق ولكل طبق منهم جزء مقسوم وقد مضت ستة أطباق وكانوا أشد من هؤلاء واكثر جمعاً وأولاداً وقد استوتقنا منهم ولا بد من أن نستوثق من في الطبق السابع ، قال ابليس فكيف تقدرון عليهم وفيهم الخصال الجميلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قالت العفاريات نأني العالم من جهة علمه والجاهل من جهة جهله وصاحب الدنيا من جهة الدنيا ونأني الزاهد من جهة زهده وصاحب الزنا من زناؤه ، قال ابليس انهم يمتصون

بالله وحده قالت العفاريت فإن اعتصموا بالله ثبتنا فئدة الاهواء الضالة
 المضلة ، فضحك ابليس وقال أقرتم عيني ، وكانت قريش في جذب
 جديب من الزمان ومحل قحط فسميت السنة التي حمل رسول الله فيها سنة
 الفتح والاستبهاج وذلك أن الأرض في تلك السنة اخضرت وحملت
 الاشجار ووافهم الوفود من كل مكان فخصبت مكة واكافها خصباً عظيماً
 وكان عبد المطلب إذ ذاك استسقى به قبل أن ينتقل منه النور الى ابنه
 عبد الله . (ما روي) من يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي عن جده
 قال : حدثني أبو علي بن عبد الله عن عباس عن ابيه عبد الله بن عباس
 قال قحطت بلاد قيس وأجدبت جدباً شديداً فلم يصبهم سماء يعقد الثرى
 ولا ينبت الكلاء فذهب اللحم وذاب الشحم وتهافتوا ضراً وهزلاً
 فاجتمعت قيس المشورة واجالة الرأي وعزموا على الرحلة وانتجاع
 البلدان فقالت فرقة منهم معشر قيس عيلان انكم اصبحتم في امر ليس
 بالهزل هذا امر عظيم خطره بعيد منظره وقد بلغنا أن عبد المطلب سيد
 البطحاء استسقى فسقى ودعا فاجيب وشفع فشفع فاجعلوا قصدهم اليه
 واتكالكهم عليه واستشفعوا به كما استشفع به غيركم فقالوا أصبت الرأي
 فأتوا عبد المطلب وقالوا أفلح الوجه أبو الحارث نحن ذووا أرحامكم
 الواشحات اصابتنا سنون مجذبات أهزلن السمين وأفقرن الممين وقد
 بلغنا خبرك وبأن لنا أترك فاشفع لنا الى مشفعك ، فقال لهم موعدكم
 جبل عرفات ثم خرج في بنيه وبني بنيهم حتى أتى جبل عرفات فرفع
 عبد المطلب يديه ثم قال اللهم رب الريح العاصف والبرق الخاطف والرعد
 القاصف ، منشىء السحاب ، ومالك الرقاب ، وخالق الخلق ومنزل الرزق
 والحق ، هذه مضر خير البشر تشكروا شدة الحال وكثرة الأحوال قد

أحدود بيت ظهورها ، وشملت شعورها ، وهزل سمينها ، ونضب معينها ،
وغارت عيونها ، وقد خلفوا نشأ ظلمها ، وبها تم رثعاً ، واطفالا رضعاً ،
اللهم فافتح لهم رجاً خراة ، وسحابة درارة تضحك أرضهم وتذهب
ضرهم ، قال فما برحوا حتى نشأت سحابة دكناء فيها دوي شديد فقال
عبد المطلب ايه هذا أوان خير برك فسحى ثم قال ارجعوا معاشر قريش
فقد سقيت أرضكم فارجعوا وقد فعل الله بهم ذلك فأنشأ أبو طالب
يقول شعراً :

أبونا شفيص الناس حين سقوا به من الغيث رجاس العشرة بكير
ونحن سنهن المحل قام شفيصنا بمكة يدعو والمياه تغور
فلم تبرح الأقدام حتى رأوا بها سحابات مزن صوبهن درور
وقيس أنتما بعد أزم وشدة وقد عضها دهر أكب عشور
فما برحوا حتى سقى الله أرضهم بشيعة غينا فالنبات انضير
وكان صاحب احكام قريش يخرج في كل يوم فيطوف بالبيت وكان
ينظر الى جمال شخص رسول الله (ص) ممثلاً بين عيديه كأنه قطعة نور
فكان يقول معاشر قريش اني اذا خرجت اطوف الى جمال شخص بين
عيني كأنه الدور فتقول قريش ولكننا نحن لا نرى مثل ما يرى عبد المطلب
قال ابن عباس فكان من دلائل حمل محمد أن كل دابة كانت لقرشي
انطقت في تلك الليلة بأن قالت حملت بمحمد برب الكعبة وهو أمان الدنيا
وصلاح أهلها ولم يبق كاهنة في قريش إلا حجب عنها صاحبها وانزع
علم البكاهة منها ، وصرت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارات
وكذلك اهل البحار بشر بعضهم بمضا يحمله (ص) « وروي » عن
العالم (ع) أنه لما أراد الله تعالى أن يظهر سيدنا محمداً أنزل قطرة من

نحت العرش فألقاها على نمرة من غمار الارض فأكلها أبوه فلما واقع (آمنة) وصارت في الموضع الذي خلقه الله تعالى فيه ومضى لها اربعون يوماً سمع الصوت في بطن امه فلما مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً ، لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم . » فلما ظهر بأمر الله تعالى رفع له في بلدة عمود من النور ينظر به الى أعمال العباد . (وروي) عن آمنة بنت وهب أنها قالت لما قربت ولادته (ص) رأيت جناح طاير أبيض قد مسح على فؤادي وكان قد دخلني رعب فذهب الرعب عني وائتت بمشربة بيضاء كأنها ابن وكنت عطشى فنالنيها مناول فشرتها فأضاء مني نور عال ثم رأيت نسوة كأطول النخل يحدثنني فمحببت وجعلت أقول في نفسي من أين علم هؤلاء بموضعي ثم اشتد بي الأمر وأنا أسمع الوجبة في كل وقت حتى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ ما بين السماء والارض وقائل يقول خذوه من أعين الناس ثم رأيت رجلاً وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق ثم كشف الله له عن بصري ساعتي تلك فرأيت مشارق الارض ومغاريها ورأيت ثلاثة أعلام منصوبة ، علماً في المشرق وعلماً في المغرب وعلماً على ظهر الكعبة ثم خرج صلى الله عليه وآله ، نحر ساجداً لله جل ذكره ورفع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيتها وسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد (ص) شرق الارض وغربها والبحار ليعرفوه بصورته واسمه ونعته ثم نجلت له عنه الغمامة واذا أنا به في نوب أبيض أشد بياضاً من اللبن ونحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول قبض محمد على مفاتيح الجنة ومفاتيح النصر ومفاتيح النبوة ومفاتيح الريح ثم أقبلت سحابة اخرى

أنور من الأولى وسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد المشرق والمغرب
 وأعرضوه على روحاني الانس والجن والطير والسمك واعطوه صفاء آدم
 ورقة نوح وحلة ابراهيم ولسان اسماعيل وجمال يوسف وبشرى يعقوب
 وصوت داود وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى ثم انكشف عنه فاذا
 أنا به ويده حريرة خضراء قد طويت طياً شديداً وقد قبض عليها وقائل
 يقول قد قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق شيء إلا دخل في قبضته ثم
 أتاني ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم ابريق فضة
 رايحته كالسك وفي يد الثاني طشت من زمرد خضراء لها أربعة جوانب
 في كل جانب لؤلؤة بيضاء يقول هـ هذه الدنيا فأقبض عليها يا حبيب الله
 فقبض على وسطها فقال قائل قبض على الكعبة ورأيت في يد الثالث
 حريرة بيضاء مطوية نشرها وأخرج منها خائفاً تحار أبصار الناظرين فيه
 ثم حمل اني فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه
 بالخطام والى في الحريرة وادخل بين أجنحتهم ساعة . (وروي) عن
 العالم (ع) أن الفاعل به ما فعل من الغسل رضوان (ع) ثم انصرف
 وجعل يلتفت اليه ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرف الآخرة وولد (ص)
 طاهراً مطهراً . (وروي) أن الوصي الذي كان هو صاحب الزمان في
 ذلك الوقت هو أبي فلان ولد (ص) خير ثقاته بأمره ثم صار باباً له (ع)
 وكان ذلك الوصي حجة له في الظاهر وباباً في الباطن لأن رسول الله لم
 تكن له حجة عليه قط ولا كان إلا حجة فكان (ص) منذ وقت ولادته
 الى أن انطق بالرسالة حجة على الوصي وعلى ثقة الوصي وذلك الوصي
 حجة على الخلق في الظاهر وباب السيد (ع) محتجوب به في الباطن
 (وروي) عبد المطلب أنه قال كنت في ليلة ولادة ابني محمد في الكعبة

أوم من البيت شيئاً فلما انتصف الليل إذا أنا ببית الله الحرام قد استمال
بجوانبه الأربعة وخر ساجداً في مقام إبراهيم ثم استوى كما كان
فسمعت منه تكبيراً عظيماً الله أكبر الله أكبر رب محمد المصطفى الآن
طهرني ربي من أنجاس المشركين ورجسات الجاهلية ثم انتفضت الاصنام
كما تنتفض البيوت فكأنني انظر الى الصنم الأعظم (هبل) وقد انكسف
فلما رأيت البيت وفعاء لم أدر ما أقول وجمعت أحسر عن عيني وأقول
إني لثائم ثم أقول كلا إني ليقظان ثم انطلقت الى بطحاء مكة وخرجت
فاذا أنا بالصفا تتطاوّل والمرورة ترج واذاً أنا انادى من كل جانب يا سيد
قريش ما لك كالخائف الوجّل أم مطلوب انت ؟ ولا اخبر جواباً انما هممت
آمنه حتى أنظر الى ابنها محمد واذاً أنا بطير الارض حاشرة البها واذاً أنا
بجبال مكة مشرفة عليها واذاً أنا بسحابة بيضاء بأزاء حجرتها فلما رأيت
ذلك دنوت من الباب فاطلمت فاذا أنا بأمنة قد غلقت الباب على نفسها
ليس بها أثر النفاس والولادة فدققت الباب فأجابت بصوت خفي فقلت
عجلى وافتحي الباب فأول شيء وقعت عيني عليه وجهها فلم أر موضع
نور محمد فقلت انا نائم يا أمنة أو يقظان قالت بل يقظان ما لك كالخائف
الوجل أم مطلوب انت قلت لا وليكني منذ ليلتي في كل دعر وخوف
وما لي لا أرى النور الذي كنت أراه بين عينيك ساطعاً قالت قد وضعته
قلت وكيف وايمس بك اثر نفاس وما انكر من امرك شيئاً قالت بلى قد
وضعتة ثم الوضع وأطيبه وأسهره وهذه الطير التي تراها بأزائي تنازعني
أن أدفعه اليها فتحمله الى اعشاشها وهذه السحابة تسألني مثل ذلك قال
عبد المطلب فهاتيه حتى انظر اليه قالت آمنة حيل بينك وبينه أن تراه
لأنه أناني آت كأنه قضيب فضة أو كالخلة الباسقة فقال لي انظري

يا آمنة لا تخرجيه الى خلق من ولد آدم حتى يأتي عليه منذ ولدته ثلاثة أيام فغضب عبد المطلب من قولها وقال تخرجينه إلي أو لأقتلن نفسي فلما رأت الجدة منه قالت شأنك واياها هو في ذلك البيت مدرج في نوب صوف أشد بياضاً من اللبن تحته حريرة خضراء قل عبد المطلب فقصدت لألج الباب فبادر إلي من داخله رجل فقال لي مكانك وارجع فلا سبيل لأحد من ولد آدم الى رؤيته ثلاثة أيام أو تنقضي زيارة الملائكة له قال فارتعدت جوارحي وخرجت مبادراً لاخبر قريشاً بذلك فأخذ الله تعالى بلساني فلم أنطق بخبره سبعة أيام بلياليها . (وروي) أن السيد محمد (ص) ولد مع طلوع الفجر من يوم الاثنين مطهراً . (وروي) يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول في عام الفيل وهو عام الفتح وهو أصح فعمّمت قريش في العرب وسموا آل الله جل جلاله ودفعه عبد المطلب الى حليلة بنت أبي ذؤيب وكان من حديثها في ارضاعه ما رواه الناس وشرح في كتاب الدلائل لنبوتة (ص) ودلائله في نحو مائتي ورقة بروايات المشايخ الثقات ومات أبوه وامه وهو صلى الله عليه وآله صغير السن وكفله جده عبد المطلب مدة قليلة ثم عمه ابو طالب الى أن بعث وأمره الله تعالى باظهار أمره وتبليغ رسالته . « فروي » عن العالم (ع) أنه قال إن الله جل وعلا أتم نبيه لئلا تكون عليه رئاسة لأحد من الناس ثم نشأ فكان من خبره مع عمه أبي طالب ما قص به من حديثه وخدمته زوجته فاطمة بنت أسد له وكان من قصة اليهود وطلبهم اياه ومن خبر خروج السيد (ص) مع عمه أبي طالب واجتيازه ببخيري الراهب في طريق الشام ونزوله من صومعته لما رأى الفأرة قد أظلت رسول الله وما ظهر من الدلالة في تلك الحال حتى أطعمهم الطعام وما كان

من خير نزوليه بخديجة وهو ابن نيف وعشرين سنة وما خطب به
 ابوطالب حيث توجه بها الى غير ذلك مما ظهر من كلام الشجر والمدر
 والحصى له ودعوتهم اياه بالرسالة في حال صغر سنه (ص) وصلاته
 وصيامه وحجه على خلاف ما كانت قريش تعمله وانكارهم ذلك ما أتت
 به الاخبار ورواه الرواة من كافة الناس فلما أراد الله جل جلاله أن يتم
 نوره ويظهر برهانه وأتت له اربعون سنة وقبل ذلك كان نبياً مستخفياً
 أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط اليه باظهار الرسالة فقال له ميكائيل أين
 تريد فقال له بعث الله تعالى نبي الرحمة فأمرني أن اهبط اليه باظهار الرسالة
 فقال له ميكائيل فأجبه معك قال له نعم فزلا فوجدنا رسول الله قائماً
 بالابطح بين أمير المؤمنين علي وبين جعفر ابني أبي طالب فجلس جبرئيل
 عند رأسه وميكائيل عند رجله ولم يذهبا اعظاماً له وهيبة فقال ميكائيل
 له الى أيهم بمث فقال الى الأوسط فأراد أن يذهبه فمعه جبرئيل فانتبه
 أمير المؤمنين فقال تنبه ابن عمك فذهب فآدى جبرئيل الرسالة اليه عن الله
 تعالى فلما نهض جبرئيل ليقوم أخذ رسول الله بشويه وقال ما اسمك قال
 جبرئيل فنهض رسول الله ليلحق بغنمه فلم يمر بشجرة ولا مدرة إلا
 سلمت عليه وهنأته بالرسالة وكان جبرئيل يأتيه فلا يدنو منه إلا بعد أن
 يستأذن عليه فاتاه يوماً وهو بأعلى مكة بناحية الوادي فغمز بعقبه
 فانفجرت عين فتوضأ جبرئيل وتطهر رسول الله للصلاة ثم صلى وهي أول
 صلاة صلاها في الارض فرضها الله تعالى وصلى أمير المؤمنين تلك الصلاة
 مع النبي فرجع رسول الله من يومه الى خديجة فأخبرها فتوضأت وصلت
 صلاة العصر من ذلك اليوم فكان أول من صلى من الرجال أمير المؤمنين
 ومن النساء خديجة وأعطى الله تعالى رسول الله جميع ما أعطى الأنبياء

المرسلين والملائكة المقربين وعلمه جميع الكتب المنزلة والصحف على الأنبياء وأنزل عليه الكتاب والحكمة وآتاه ما لم يؤت أحداً من العالمين « وروي » عنه (ص) أنه قال اعطيت ما اعطي النبيون والمرسلون جميعاً واعطيت خمسة عشر لم يعطها احد ، نصرت بالرعب ، وجعل لي ظهر الارض مساجد وطهوراً ، واعطيت جوامع الكلام ، وفضلت بالغبية ، واعطيت الشفاعة في امتي ، وأعطاه الله تعالى كلها أعطى الانبياء من المعجزات والآيات والعلامات وفضل بما لم يؤته أحد منهم ثم أنزل الله جل وعلا « وأنذر عشيرتك الأقربين . » فجمع صلى الله عليه وآله وسلم بني هاشم وهم في ذلك الوقت اربعون رجلاً من المشايخ الرؤساء فأمر أمير المؤمنين فأطبخ لهم رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام ثم ادخل اليه منهم عشرة فأكلوا حتى تصدروا ثم جعل اليه بدخل عشرة بعد عشرة حتى أكلوا وشربوا جميعاً وشبعوا ، وإن فيهم من يأكل الجذعة ويشرب الزق « وروي » أنه أمر بشاة فذبحت لهم فأكلوا منها ثم أمر بجمع اهابها وعظامها ثم احياها ثم انذرهم ودعاهم الى نبوته وقال لهم قد بعثني ربي جل وعلا الى الانس والجن والابيض والاسود والاحمر . « وروي » أنه قال لهم إن الله جل وعلا أمرني أن انذر عشيرتي الأقربين واني لا املك لكم من الله حظاً إلا أن تقولوا : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وإن محمداً عبده ورسوله . فقال ابو لهب له ألهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه فانزل الله تعالى « تبث يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله » السورة (وروي) أنه دعاهم ثانية فأطعمهم وسقاهم جميعاً لبناً من عس واحد حتى تصدروا ثم قال لهم يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا متلوك الارض وحكامها إن الله جل وعلا لم يبعث نبياً قط إلا جعل له وصياً وأخاً ووزيراً فأبكم

يكون أخي ووصي وموازري وقاضي ديني فأبوا قبول ذلك وقالوا ومن يطيق ما تطيقه انت فقام اليه أمير المؤمنين وهو أصغرهم سنًا فقال له انا يا رسول الله فقال له انت لعمرى تقبل ما قلت ونجيب دعوتي ولذلك كان وصيه وأخاه ووارثه دونهم وفي رواية أخرى أنه صلى الله عليه وآله جمع عشيرته من بني هاشم وم خمسة وأربعون رجلاً فيهم عمه أبو لهب فظفوا أنه يريد أن يزرع عماد أعاليه فقال له من بينهم أبو لهب يا محمد هؤلاء عمومتك وبنو عمومتك قد اجتمعوا فتكلم بما تريد واعلم أنه لا طاقة لقومك بالعرب فقام صلى الله عليه وآله فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه كثيراً وذكرهم بأيام الله جل ذكره والقرون الخالية من الانبياء والجبابرة والفراعنة ووصف لهم الجنة والنار ثم قال إن الرايد لا يكذب اهله والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله اليكم حقاً والى الناس كافة والله لخمون كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن كما تعلمون ولتجزون نمرداً وانكم أول من انذره . « وروي » أنهم اجتمعوا اليه صلى الله عليه وآله فقالوا له لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً أو يكون لك بيت من زخرف (يعنون من ذهب) أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرفيقك ، والله لو فعلت ذلك ما كنا ندري أصدقت أم لا ثم آمن من بعد أمير المؤمنين قوم من عشيرته اولهم جعفر بن ابي طالب وحمزة بن عبدالمطلب واجتمعت قريش في دار ابي سفيان صخر بن حرب (وصميت دار الندوة للتدبير والمشاورة) وكتبوا بينهم صحيفة بخط معاوية وهو حدث اخذوا فيها الايمان الفاجرة الكافرة وحلفوا جميعاً باللات والعزى أن لا يكلموا بني هاشم ولا يبايعوهم أو يسلّموا اليهم محمداً فبقولهم ثم اخرجوهم من بيوتهم حتى نزلوا شعب ابي طالب ووضعوا

عليهم الحرس فبكثوا كذلك ثلاث سنين ثم بعث الله الارضة على الصحيفة فكان من حديثهم ما رواه الناس وكان من آيات رسول الله ما بهر العقول من امره ، الحصاة ، وشق القمر ، ودعاء الشجر ، وكلام الوحش والبهائم والطيور ، واخبارهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، ونبع الماء من بين اصابعه الى غير ذلك من آياته ومعجزاته مما قد روي وانزل الله القرآن في ليلة من ليالي شهر رمضان دفعة واحدة ثم اوحى الله اليه ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك رجليه وانه جبرئيل ليلا وهو بالابطح بالبراق وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار فركبه وامسك جبرئيل بركابه ومضى يزفه زفا الى بيت المقدس ثم الى السماء السابعة الملائكة فسلمت عليه وتطابرت بين يديه حتى انتهى الى السماء السابعة فروي ان الانبياء بمثوا اليه ودفعوا له ذلك الموضع حتى صلى بهم وامهم ثم اوحى الله اليه ان كنت في شك مما اوحينا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فالتفت اليهم فقال بماذا تشهدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان عليا ابن عمك وصيك امير المؤمنين . « وروي » في خبر آخر انه قال لا أشك يا رب ولا اسأل ثم روي انه عرج به الى السماء السابعة حتى كان من ربه كقاب قوسين أو أنى وإن الحجب رفعت له ومشى فنودي يا محمد انك لتمشي في مكان ما مشى عليه بشر قبلك فبكلمه الله جل وعلا فقال « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه . » فقال النبي نعم يا رب « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير . » فقال الله جل وعلا « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . » فقال رسول الله « ربنا

لا تَوَاخِذُنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا » الى آخر السورة فقال الله جل وعلا له قد فعلت ثم قال له من لامتك من بعدك فقال الله اعلم فقال علي بن ابي طالب امير المؤمنين فكانت امامته من الله مشغافه (وروي) عن النبي أنه قال إن الله جلا وعلا لما عرج بي اليه مثل لي امتي في الظين من أولها الى آخرها فأنا اعرف بهم من احكم بأخيه وعلمي الاسماء كلها وفرض على امته الصلاة في تلك الليلة . « وروي » أنه كان بعد مبعثه بخمسين سنين ففرضت خمسين ركعة ثم ردت الى سبع عشرة ركعة تخفيفاً عن امته (وروي) احدى عشرة ركعة ففرض رسول الله ست ركعات و اضافها الى تلك وهي التي تسقط في السفر . (وروي) أن الله جل وعلا فرض على امته بعد الصلاة الصيام ثم فرض زكاة الفطرة ثم زكاة الاموال ثم الحج بعد الفرائض ثم الجهاد ثم ختم جميع ذلك بالولاية ثم رجع رسول الله (ص) وكان فقده في تلك الليلة ابو طالب ولم يزل يطلبه ووجه الى بني هاشم أن البسوا السلاح فقد فقدت محمداً فخرج بنو هاشم سوى ابي لهب فإنه كان حليف بني عبد شمس بن امية واشد الناس عداوة لرسول الله وصاهر اباسفيان باخته جملة الخطب وابو طالب يقول يا لها من عظمة ان لم أر انبي رسول الله فيمينا هو كذلك إذ تلقاه السيد (ص) وقد نزل من السماء على باب ام هاني اخت امير المؤمنين فقال له ابو طالب انطلق معي فادخل المسجد بين يدي فدخل ومعه بنو هاشم فسلم سيفه ابو طالب عند الحجر ثم قال يا بني هاشم اظهروا ما معكم فخرجوا السلاح ثم التفت الى بطون قريش فقال والله لو لم أره لما بقي فيكم عين تطرف فقالت قريش يا ابا طالب لقد كنت منا عظيماً واتقته قريش بعد ذلك اليوم أن تفكر في اغتياله وأصبح السيد (ص) فصلى بالناس

وحدثهم بحديث المعراج فقالوا صف لنا بيت المقدس فرفعه جبرئيل حتى جعلته نجاهه وجعل براه ويحدثهم بصفته حتى حدثهم بخبر عير ابى سفيان والجلال الاحمر الذي يتقدمها فكذبوه فقالوا هذا سحر مبين وأقام (ص) بمكة يدعو الناس سرّاً وجهراً فأجاباه المؤمنون وجحدته من حققت عليه كلمة العذاب واجتمعت قريش في دار الندوة يأتمرون في قتله فأتاهم ابليس في صورة شيخ من مضر فاستقرت آراؤهم بمشورة اللعين ان يخرج كل بطن منهم رجلاً بأسيا فهم فيضربوه ضربة رجل واحد وذلك في السنة التي توفي فيها ابو طالب وتوفيت خديجة فأخبر الله رسوله بذلك وامره بالخروج عن مكة الى المدينة وان ينوم امير المؤمنين على فراشه ففعل وكان من قصته في خروجه وحديث الغار وهجرته الى المدينة ما رواه الناس فروي ان جل وعلا واخى بين ملائكته المقربين فواخى بين جبرئيل وميكائيل ثم اوحى اليهما ان كتبت على احدكما نائبة أو محنة عظيمة هل فيكما من بقي اخاه بنفسه فقالا نعم يا رب فأوحى الله اليهما ان كتبت على احدكما الموت قبل اخيه هل فيكما من يبذل مهجته ويفسدي اخاه بنفسه قال لا يا رب فأوحى الله اليهما اهبطا الى الارض فانظرا فهبطا فوجدا امير المؤمنين نائماً على فراش رسول الله قد وقاه بنفسه من المشركين فقالا مخ مخ هذه المواساة بالنفس وكان من حديث هجرة رسول الله الى المدينة ما كان ودخل مسجد قبا واجتمع اليه جمع من المسلمين ثم ركب راحلته متوجهاً الى المدينة فاستقبله الانصار وقالوا هلم اليينا يا رسول الله الى العدة والعدد والصر والمواساة وجعلوا يتعاقبون بزمام ناقته فقال خلوا عنها فانها مأمورة حتى انتهت الى اسطوانة الخلق فأمر باحضار الحجارة ثم نصبها في قبلة المسجد . (وروي) أن هجرته

كانت في شهر ربيع الاول سنة احدى وامره الله تعالى باظهار سيفه واظهار الدعوة والجهاد لأعداء الله واعداء دينه فكتب الى ملوك الطوائف وجميع النواحي يدعوهم الى توحيد الله تعالى والى نبوته ثم عبأ جيشه لغزاة بدر وكان عدد المسلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فغزاهم فأظهره الله على المشركين فقتل منهم وسبي وأسرى ثم لم يزل يفتح البلدان عنوة وصلحاً وكان عدد الغزوات تسعاً وعشرين غزوة وعدد سراياه نحو ثمانين سرية الى ان فتح مكة وكان من حديثه ما رواه الناس ثم حج رسول الله في سنة عشر من الهجرة فأذن في الناس بالحج وكان خروجه لخمس ليال بقين من ذي القعدة واحرم « من ذي الحليفة » وقضى مناسكه في ذي الحجة وانصرف فلما صار بوادي خم نزل عليه الوحي في أمير المؤمنين بآية العصمة من الناس وقد كان الامر قبل ذلك بآتيه فيتوقف انتظاراً لقول الله تعالى « والله يعصمك من الناس » فلما نزلت قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه كثيراً ثم نصب أمير المؤمنين علماً وقيماً مقامه بعده وكان من حديث غدير خم ما رواه الناس ثم انصرف في آخر ذي الحجة (وروي) أن الله تعالى علم نبيه ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ثم فوض اليه امر الدين والشرايع فقال « وما أناكم الرسول فخذروه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » وقال « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله » ثم وصفه الله جل ذكره بما لم يصف به أحداً من أنبيائه وجميع خلقه فقال « وإنك لعلى خلق عظيم . » وروي أن الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً أعطى الله آصف بن برخيا منه حرفاً واحداً فكان من امره في عرش بلقيس ما كان وأعطى عيسى منه حرفين فعمل بهما

ما قص الله به وأعطى موسى أربعة أحرف وأعطى إبراهيم ثمانية أحرف
وأعطى نوحاً خمسة عشر حرفاً وأعطى محمداً (ص) اثنين وسبعين حرفاً
واستأثر الله تعالى بحرف واحد فعلم رسول الله ما علمه الأنبياء وما لم
يعلموه فلما قرب أمره أنزل الله تعالى إليه من السماء كتاباً مسجلاً نزل به
جبرئيل مع امناء الملائكة فقال جبرئيل يا رسول الله صر من عندك
بالخروج من مجلسك إلا وصيك ليقبض منا كتاب الوصية ويشهدنا عليه
فأمر رسول الله من كان عنده في البيت بالخروج ما خلا أمير المؤمنين
وطائفة الحسن والحسين عليهم السلام فقال جبرئيل يا رسول الله إن الله
يقرء عليك السلام ويقول لك هذا كتاب بما كنت عهدت وشرطت
عليك وأشهدت عليك ملائكتي وكفى بي شهيداً فارتعدت مفاصل سيدنا
محمد (ص) فقال هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام صدق الله هات
الكتاب فدفعه إليه فدفعه من يده إلى علي وأمره بقراءته وقال هذا عهد
ربني إلي وأمانته وقد بلغت وأدبت فقال أمير المؤمنين وأنا أشهد لك بأبي
أنت وامي بالتبليغ والمصيبة والصدق على ما قلت ويشهد لك سمعي
وبصري ولحمي ودمي فقال له النبي أخذت وصيتي وقبلتها مني وضمنت لله
تبارك وتعالى ولي ألوفاً بها قال نعم علي ضمانها وعلى الله جل وعلا عوني
وكان فيما شرطه فيها على أمير المؤمنين الموالاة لأولياء الله والمعاداة لأعداء
الله والبراءة منهم والصبر على الظلم وكظم الغيظ وأخذ حقل منك
وذهاب خمسك وانتهاك حرمتك وعلى أن نخضب لحيتك من رأسك بدم
عبيط فقال أمير المؤمنين قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطت
السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي صابراً
محتسباً فأشهد رسول الله (ص) جبرئيل وميكائيل والملائكة المقربين على

أمير المؤمنين ثم دعا رسول الله فاطمة والحسن والحسين فأعلمهم بالأمر مثل ما أعلمه أمير المؤمنين وشرح لهم ما شرحه له فقالوا مثل قوله وختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تصبه الماصود دفعت إلى أمير المؤمنين وفي الوصية سنن الله جل وعلا وسنن رسول الله وخلاف من يخالف ويغير ويبدل وشيء من جميع الأمور والحوادث بعده صلى الله عليه وآله وهو قول الله تعالى « إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين . » ثم اعتل رسول الله فخيض أكثر أصحابه مع أسامة بن زيد للغزاة فلم يتبعوه وتناقلوا وقعدوا عنه وخالفوا أمر رسول الله (ص) للخروج مع أميرهم فلما كان الوقت الذي قبض فيه رسول الله دعا أمير المؤمنين فوضع أزاره ستراً على وجهه ولم يزل يتناجيه بكل ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ثم مضى (ص) وقد سلم إليه جميع موارث الأنبياء والدور والحكمة (وروي) أنه كان مما قال له في تلك الحال إذا أنا مت ففعلاني وكفني وحفظني ثم اجلسني فاسأل عما بدا لك واكتب وروي أن جبرئيل قال له هذا الوقت يا محمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا فسمعوا صوته منه يقول عليكم السلام أهل البيت والرسالة إن في الله خلقاً من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركاً من كل طابت ليس المصائب من أعقبه الثواب ثم سكنت حركة سيدنا محمد وستر بثوب وتولى أمير المؤمنين غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه في البقعة التي قبض فيها وروي أن سنة كانت ثلاثاً وستين سنة وكانت ولادة آمنة بفت وهب بن عبد مناف أم السيد (ص) في شهر ربيع الأول من عام العيل وكان ملك ذلك الزمان كسرى انوشيروان صاحب المداين وهو الذي يروي أن رسول الله قال فيه ولدت في زمن الملك الصالح لو لحقني لآمن

بي ، وظهرت نبوته بعد أربعين سنة وروى أنه أقام بمكة قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة وهاجر فمكث بالمدينة مهاجراً عشر سنين وشهوراً وروى أنه قبض في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة فكانت ثلاثاً وستين سنة صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين المعصومين .

﴿ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

وخطب أمير المؤمنين (ع) خطبة في انتقال سيدنا رسول الله من آدم الى أن ولد (ص) الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء وفطر اجناس البرايا على غير مثال سبقه في انشائها ولا اعانه معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت لمشيئته خاضعة مستحذثة لأمره الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا امد ولا زوال ولا نقاد وكذلك لم يزل ولا يزال تغييره الأزمنة ولا تحيط به الاكسنة ولا تبلغ مقامه الاسنة ولا تأخذه سنة ولا نوم ، لم تره العيون فتخبر عنه برؤيته ، ولم تهجم عليه العقول فيتوهم كنهه صفته ، ولم تدر كيف هو إلا بما اخبر عن نفسه ، ليس اقضائه مرد ولا لقوله مكذب ابتدع الاشياء بغير تفكير ، وخلقها بلا ظهير ولا وزير ، فطرها بقدرته وصيرها بمشيئته ، وصاغ اشباحها وبرأ ارواحها واستنبط اجناسها خلقاً مبروءاً مدروءاً في اقطار السماوات والارضين ، لم يأت بشيء على غير ما أراد أن يأتي عليه ليري عبادہ آيات جلاله وآلائه فسمي بآياته لا إله إلا هو الواحد القهار ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً اللهم فمن جهل فضل محمد فاني مقر بأنك ما سطحت أرضاً ولا برأت خلقاً حتى احكت خلقه وانقنته من نور سبقت به السلافة ونشأت آدم له جرماً فأودعته منه قراراً مكياً ومستودعاً مأموناً واعذته من الشيطان وحجبته عن الزيادة والنقصان وجعلت له الشرف

الذي به يسامي عبادك فأني بشر كالبشر مثل آدم فيها سبقت الاخبار ، وعرفتنا كتبك في عطاياك ، أسجدت له ملائكتك وعرفته ما حجب عنهم من علمك إذ تماهت به قدرتك وتمت فيه مشيئتك دعاك بما اكدت فيه فأجبتة اجابة القبول ، فلما اذنت اللهم في انتقال محمد من صلب آدم الف بينه وبين زوج خلقتها لها سكناً ووصلت لها به سبباً فقلته من بينهما الى (شيث) اختياراً له بعلمك ، فأني بشر كان اختصاصه برسالتك ثم نقلته الى (انوش) فكان خلف ابيه في قبول كرامتك واحتمال رسالتك ثم قدرت نقل النور الى (قينان) والحقته في الخطوة بالسابقين وفي المنحة بالباقيين ثم جعلت مهلائيل رابع اجرامه ، قدرة تودعها من خلقك في من تضرب لهم بسهم النبوة وشرف الابوة حتى تناهى تدبيرك الى (اخنوخ) فكان اول من جعلت من الاجرام ناقلاً الرسالة وحاملاً لأعباء النبوة فتعاليت يارب ، لقد لطف علمك وجلت قدرتك عن التفسير إلا بما دعوت اليه من الاقرار بربوبيتك ، وأشهد أن الاعين لا تدركك والالوهام لا تلتحقك والعقول لا تصفك ، والمكان لا يسمع وكيف يسع المكان من خلقه وكان قبله أم كيف تدركه الالوهام ولا نهاية له ولا غاية وكيف يكون له نهاية وغاية وهو الذي ابتداء الغايات والنهايات أم كيف تدركه العقول ولم يجعل لها سبيلاً الى ادراكه وكيف يكون لها سبيل الى ادراكه وقد لطف بربوبيته عن المحاسة والمجاسة وكيف لا يلطف عنهما من لا ينتقل عن حال الى حال وقد جعل الانتقال نقصاً وزوالاً ، فسبحانك ملائكة كل شيء وبابنت كل شيء ، فأنت الذي لا يفقدك شيء وانت الفعال لما تشاء ، تبارك يا من كل مدرك من خلقه وكل محدوده من صنعه انت الذي لا يستغني عنك المكان والزمان

ولا نعرفك إلا بانفرادك بالوحدانية والقدرة ، وسبحانك ما أبين
اصطفائك (لادريس) على سائر خلقك من العالمين لقد جمعت له دليلاً
من كتابك إذ سميت صديقاً نبياً ورفعته مكاناً علياً وأنعمت عليه نعمة
حرمتها على خلقك إلا من نقلت إليه نور الهاشميين وجعلته أول من نذر
من أنبيائك ثم أذنت في انتقال نور محمد من القابليين له (متوشاخ) ،
و (ملك) المفضيين به إلى (نوح) فأبى آلائك يارب لم توله ، وأي
خواص كرامتك لم تعطه ، ثم أذنت في إبداءه (ساماً) دون (حام) ،
و (ياقت) فضربت لها بسهم في الذلة وجعلت ما أخرجت بينهما الذل
(سام) خولاً ، ثم تتابع عليه القابلون من حامل إلى حامل ومودع إلى
مستودع من عثرته في فترات الدهور حتى قبله (تارخ) أطهر الأجسام
وأشرف الأجرام ونقلته منه إلى (إبراهيم) فأسمعت بذلك جده ،
وأعظمت به مجده ، وقدرته في الأصفياء ، وسميته دون رسلك خليلاً ، ثم
خصصت به (إسماعيل) دون ولد إبراهيم فأطلقت لسانه بالعربية التي
فضلتها على سائر اللغات فلم نزل تنقله من أب إلى أب حتى قبله (كنانة)
عن (مدركة) فأخذت له مجامع الكرامة ومواطن السلامة ، وأحملت له
البلد التي قضيت فيها مخرجه فسبحانك لا إله إلا أنت أي صلب أسكته
فيه ولم ترفع ذكره وأي نبي بشر به فلم يتقدم في الأسماء اسمه وأي ساعة
من الأرض سلكت به لم يظهر بها قدسه حتى الكعبة التي جعلت منها
مخرجه ، غرست أساسها بياقوتة من جنات عدن ، وأمرت الملائكة
المطهرين جبرئيل وميكائيل فتوسطا بها أرضك وسميتها بك وبأختها
معبداً لنبيك وحرمت وحشها وشجرها ، وقدرت حجرها ومدرها ،
وجعلتها مسلكاً لوحيك ومنسكاً لخلقك ومأمن المأكولات وحجاباً

للكلّات العاديات تحرم على أنفسها اذعار من اجرت ثم اذنت (لأنضر)
 في قبوله وايداعه (مالكا) ثم من بعد مالك (فيرا) ثم أخصصت من
 ولد فهر (غالبا) وجعلت كل من تنقله اليه أمينا لحرمك ، حتى اذا قبله
 لوي بن غالب أن له حركة تقديس فلم تودعه من بعده صلبا إلا حالته
 نوراً تأنس به الابصار وتطمئن اليه القلوب فأنايا إلهي وسيدي ودولاي
 المقر لك بأنك الفرد الذي لا ينازع ولا يغالب ولا يجادل ولا يشارك
 سبحانه سبحانه لا إله إلا أنت ما لعقل مولود وفهم معقود ، مدحوا
 من ظهر مزيج بمحيض لحم وعلق در الى فضالة الحيض وعلالات الطعم ،
 شاركته الأسقام والتحفث عليه الآلام لا يتمتع من قبل ولا يقدر على
 فعل ضعيف التركيب والتفنيه ماله والافتحام على قدرتك والهجوع الى
 ارادتك ، وتفتيش ما لا يعلمه غيرك سبحانه أي عين تصب نورك ،
 وترقى الى ضياء قدرتك ، وأي فهم يفهم ما دون ذلك إلا بصائر كشفت
 عنها الأغطية ، وهتكت عنها الحجب العمية وفرقت ارواحها الى اطراف
 اجنحة الارواح فتأملوا انوار بهائك ونظروا من مرتقى التربة الى
 مستوى كبريائك فسماع اهل الملكوت زوارا و دعاء اهل الجبروت
 أغمدارا ، فسبحانك يا من ليس في البحار قطرات ولا في متون الارض
 جنات ولا في رتاج الرياح حركات ولا في قلوب العباد خطرات ولا في
 الابصار لمحات ولا على متون السحاب نفحات إلا وهي في قدرتك
 متحيرات أما السماء فتخبر عن عجايبك ، وأما الارض فتدل على مدائنك
 وأما الرياح فتشعر فوائدك ، وأما السحاب فتعطل مواهبك وكل ذلك
 يحدث بتحكنتك وتخبر اذهام العارفين بشفقنك ، وأنا المقر بما انزلت على
 العن اصفيائك أو ابان آدم (ع) عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه

رفع وجهه فواجهه من عرشك رسم فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال إلهي من المقرون باسمك فقلت محمد خير من أخرجته من صلبك واصطفيته بعدك من ولدك ولولاه ما خلقتك ، فسبحانك لك العلم النافذ والقدر الغالب ، لم نزل الآباء تحمله والاصلاب تنقله كلما أنزلته صاحبة صلب جعلت له فيها صنعا بحث العقول على طاعته ، ويدعوها الى مقتته حتى نقلته الى (هاشم) خير آبائه بعد (اسماعيل) فأبي أب وجد ووالد اسرة ومجتمع عترة ومخرج طهر ومرجع نحر ، جعلت يارب هاشماً ، لقد اقمته لدين بيتك ، وجعلت له المشاعر والمتاجر ، ثم نقلته من هاشم الى عبد المطلب فأنهجه سبيل (ابراهيم) وألهمته رشداً للتأويل وتفصيل الحق ، ووهبت له عبد الله وأبا طالب وحمة وفديت في القران بعبد الله كسمتك في ابراهيم باسماعيل ووسمت في بآبي طالب في ولده كسمتك في اسحاق لتقديسك عليهم وتقديم صفوة لهم فلقد بلغت يا إلهي ببني طالب الدرجة التي رفعت اليها فضلهم في الشرف الذي مددت به اعناقهم والذكر الذي حليت به اسمؤم وجعلتهم معدن الدور وجنته ، وصفوة الدين وذروته ، وفريضة الوحي وسنته ، ثم اذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات تطهير ارضك من كفار الامم الذين نسوا عبادتك وجعلوا معرفتك واتخذوا أنداداً وجحدوا ربوبيتك وانكروا وحدانيتك ، وجعلوا لك شركاء واولاداً ووصبوا الى عبادة الاوثان وطاعة الشيطان فدعاك نبيا صلوات الله عليه لنصرته فنصرته بي وبجمعهم وحمة فمن الذين اخترتنا له وسميتنا في دينك لدعوتك أنصاراً لنبيك فائدنا الى الجنة خيرتك ، وشاهدنا انت رب السموات والارضين جعلتنا ثلاثة ما نصب له عزيز إلا أذلته بنا ، ولا ملك إلا طحطحته بنا ، أشداه على الكفار رحماء بينهم

نراهم ركعاً سجداً ، وصفتنا يا رب بذلك وانزلت فينا قرآناً جليته به
عن وجوهنا الظلم وأرهبت بصولتنا الامم ، اذا جاهد محمد رسولك عدواً
لدينك تلوذ به أسرته ونحف به عثرته كأنهم النجوم الزاهرة اذا توسطهم
القمر المنير ليلة تمه فصلوا لك على محمد عبدك ونبيك وصفيك وخيرتك
وآله الطاهرين أي منيعة لم تهدمها دعوته ، وأي فضيلة لم تنلها عثرته
جعلتهم خير أئمة اخرجت للناس يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ،
ويجاهدون في سبيلك ويتواصلون بدينك ، طهرتهم بتحرير الميمنة والدم
ولحم الخنزير وما اهل ونسك به لغير الله تشهد لهم وملائكتك انهم باعوك
أنفسهم وابتذلوا من هيبتك أبدانهم شعثة رؤسهم نربة وجوهمهم ، تكاد
الارض من طهارتهم أن تقبضهم اليها ومن فضلهم أن تميد بمن عليها رفعت
شأنهم بتحرير انجاس المطاعم والمشارب ، فأبي شرف يا رب جعلته في محمد
وعثرته فوالله لأقولان قولاً لا يطبق أن يقوله احد من خلقك ، أنا علم
الهدى وكهف التقي ومحل السخاء وبحر الندى وطود النهى ومعدن العلم
والنور في ظلم الدجى وخير من أمر وانقي واكمل من نقص وارتدى ،
وافضل من شهد النجوى بعد النبي المصطفى ، وما ازكي نفسي ولكن
احدث بنعمة ربي ، أنا صاحب القبيلتين وحامل الرابتين ، فهل يوارى في
احد ؟ وأنا أبو السبطين فهل يساوى بي بشر ؟ وأنا زوج خير النسوان
فهل يفوقني رجل أنا القمر الزاهر بالعلم الذي علمني ربي والفراة الزاخر
أشبهت من القمر نوره وبهاءه ومن الفرات بذله وسخاءه ، أيها الناس
بنا أنار الله السبل ، وأقام الميل وعبد الله في ارضه ، وتناهت اليه معرفة
خلقه ، وقدس الله تعالى بابلأغنا الالسن وابتهلت بدعوتنا الأذهان
فتوفي الله محمداً (ص) سعيداً شهيداً هادياً مهدياً قائماً بما استكفاه ،

حافظاً لما استرعاه ، تم به الدين وأوضح به اليقين ، وأقرت العقول بدلالته وأبانت حجج أنبيائه واندمغ الباطل زاهقاً ووضح العدل ناطقاً وعطل مظان الشيطان وأوضح الحق والبرهان ، اللهم فاجعل فواضل صلواتك ونواحي بركاتك ورأفتك ورحمتك على نبي الرحمة وعلى أهل بيته الطاهرين .

وقام أمير المؤمنين (ع) مقام رسول الله « روي » عن سيدنا رسول الله (ص) أنه قال كنت أنا وعلي نوراً في جبهة آدم فانتقلنا من الأصلاب الطاهرة الى الأرحام المطهرة الزاكية حتى صرنا في صلب عبد المطاب فانقسم النور قسمين ، فصار قسم في عبد الله وقسم في أبي طالب فخرجت من عبد الله وخرج علي من أبي طالب وهو قول الله تعالى « الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » وروي أن فاطمة بنت أسد بن هاشم ام أمير المؤمنين كانت في الديلة التي ولدت فيها آمنة بنت وهب ام رسول الله حاضرة عندها وانها رأت مثل الذي رآته آمنة فلما كان الصبح انصرف أبو طالب من الطواف فاستقبلته فقالت له لقد رأيت الليل عجبا قال لها وما رأيت قالت ولدت آمنة بنت وهب مولوداً أضاءت له الدنيا بين السماء والارض نوراً حتى مدت عيني فرأيت سحفات هجر ، فقال لها أبو طالب انظري سبتاً فستأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين بعد ثلاثين سنة . وروي أن السبت ثلاثون سنة . وروي أنه ثمان وعشرون سنة (وروي) أن فاطمة بنت أسد لما حملت بأمير المؤمنين كانت تطوف بالبيت فجاءها المخاض وهي في الطواف فلما اشتد بها دخلت الكعبة فولدت في جوف البيت على مثال ولادة آمنة للنبي (ص) ما ولد في الكعبة قبله ولا بعده غيره . (وروي) عبد الله

ابن محمد بن غياث عن أبي نصر رجاء بن سهل الصاغاني قال حدثنا وهب
ابن منبه القرشي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنه
سئل عن بده إيمان أمير المؤمنين برسول الله فقال أبو عبد الله جعفر إذا
ذكرت الفضائل والمناقب في شرح إيمان أمير المؤمنين برسول الله (ص)
ما تفتح الأذهان وتكثر الرغائب لأن حب علي (ع) فرض على المؤمنين
وغيظ على المنافقين ، فمن أحب علياً فُرسول الله أحب ومن أمسك عنه
فقد عصى الله ونكب عن سبيل النجاة لأنه أول من ذكر وآمن
برسول الله وصلى معه ، وصدق بما جاء من الله وسارع الى مرضاة
رسول الله وصبر على البأساء والضراء في كل شدة وعسر ، وكان أكثر
اصحابه نصحاً له وأكثرهم وأشدّهم مواساة بنفسه وذات يده له ، وكان
مما من الله به على أمير المؤمنين في دلائله واختصه بفضائله ومنحه من
الكرامة والحباء وشرّفه بسوايق الزاقي . انه كان في حجر رسول الله
قبل مبعثه يغذوه بما يغذوه به نفسه ، وكان رسول الله في حجر أبي طالب
يغذيه ويحوطه وذلك أن أبا الحرث عبد المطلب بن هاشم كان يكفل
الارامل والأيتام ويغيث الملهوف ويحبر المظلوم وينظر المعسر ويحمل
الكل ويقري الضيف ويمنع من الضيم وكان برسول الله خفياً في السر
والاعلان يتفقده في مطعمه وأغذيته ويمدله قريشاً ، يخضع له الاشراف
ويذل له عظماء الملوك ويدين بدينه جميع اهل الملل والاديان وترعد لهيبته
فرائص الجبارين ويظهر على من خالفه وناواه حتى يقرنهم في الاصفاة
ويبيع ذرارهم في الاسواق ويتخذ أبناءهم عبيدا وشجعانهم جنودا ،
وتعينه الملائكة على نصرته فطوبى لمن آمن به من عشيرته وطوبى لامته
فلما مرض مرضه الذي مات فيه وضع رسول الله في حجر ابي طالب

ووصاه به وقال له يا بني هذا فضل من الله عليك ومنحة وهدية مني اليك
ألهمني به في أمرك وهو ابن أخيك لأبيك وامك دون ساير اخوانك ثم
اطلعه على مكنون سر علمه ودلائله وأخبره بما بشر به عن الانبياء
والمرسلين صلى الله عليهم ، وما رواه فيه أفاضل الأحبار وعباد الرهبان
واقبال العرب وكهان العجم ولم يكن لأبي طالب يومئذ ولد وكان فرداً
وحيداً امرأته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بنت صمه وكانت
ممنوعة من الولد تنذر لذلك النذور وتتقرب الى الاصنام وتستشفع
بالأزلام الى الرحمن وتعتبر العتائر ، وتضخ وجوه الاصنام بذكي المسك
وخالص العنبر تطلب الولد وكانت كلما لقيت كاهناً أو حبراً عالماً من السدنة
بشرها أنها تبنتي ولداً لم تلده وتربيته ويأمرها اذا رزقته أن تضمه وتكففه
وتحفظه ولا تبعده فتسألهم أن يسموه ويصفوه لها فيقولون ذاك نور
منير بشير نذير مبارك في صغره منبئ في كبره يوضح السبيل ويختم
الرسول ، يبعث بالدين الفاضل ويزهق العمل الباطل- يظهر من أفعاله السداد
ويبين باتباعه الرشاد وينهج الله الهدى ويبين به التقى فكانت فاطمة
بنت اسد ترقب ذلك وتنتظره فلما طال انتظارها وذهل اضطبارها ،
أنشأت تقول :

طال الترقب للميعاد إذ عدمت	مني الحوائل ولداً من عناصيري
لما أنيت الى الكهان بشرني	عند السؤوال عليم بالخباير
فقال يوعدي والدمع مبتدر	يا فاطم انتظري خير التباشير
نوراً منيراً به الأنباء قد شهدت	والكتب تنطق عن شرح المزامير
أني بذلك فقد طال الطلاع الى	وجه المبارك يزهو في الدياجير
فلما مات عبد المطلب كفل أبو طالب رسول الله (ص) بأحسن	

كفالة وحن عليه ودأب في حياطة ونسك به والتحف عليه وعطف على جوانبه وكان أبو طالب محترماً معظماً كشافاً للكروب غير هذر ولا مكثاراً ولا عاق بل بر وصول جواد بما يملك سمح بما يقدر لا يثنيه عن مبادرة الخطاب وجل ، ولا يدركه لدى الخصام ملل ، فشغف برسول الله شغفاً شديداً وولدت بحبه فاطمة بنت أسد وذهلت بحبته ودلالته التي وعدت بها فكانت تقول إله السماء لقد قبل نذري وشكر سعيي واجيبت دعوتي لأزنان محمدآ من قلبي منزلة صميم الاحشاء ولأهلون برؤيته عن كل نظرائه ومن أولى بذلك ممن أعطى مثله وليس هذا من أمر الخلق بل هو من عند الاله العظيم فكانت قد جعلته (ص) نصب عينها ، إن غاب لحظة لم يغب عنها مثاله ولم تفقد شخصه وتذهل حتى تحضره فتشتغل بتغذيته وغسله وتنظيفه وتلبيسه وتدهينه وتعطيره واصلاح شأنه وتعاهد رضاعه بالانهار فإذا كان الليل اشتغلت بفرشه وتوسيده وتمهيدته وتعوده وتنيمه (قال) وكانت في دار أبي طالب نخلة منعومة بكثرة الحمل موصوفة بالركة وعذوبة الطعم شهية المضغ يعقب طعمها رائحة طيبة عطرية كرائحة الزعفران المذاب بالعسل كثيرة الالحا قليلة السحبا دقيقة الدوى فكان رسول الله يأني اليها كل غداة مع أرباب له منهم أبو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب بن عمه وأبو سلمة بن عبد الأسد ومشروح بن نوبة فيلمتقون ما يتساقط تحتها من ثمرها بهبوب الرياح ووقوع الطير ونقره ، وكانت فاطمة بنت أسد لا ترى رسول الله يسابق أربابه على البسر والبلح والرطب في أوانه وكان الغلظة يبادرون لذلك وهو يمشي بينهم وعليه السكينة والوقار يتواضع وابتسام ويتعجب من حرصهم وعجلتهم ، فكان إن وجد شيئاً ساقطاً بعدهم اخذه وإلا انصرف بوجه

منبسط وبشر حسن فكانت فاطمة تعجب من شدة حيائه وطيب شأنه ورقة قلبه وسرعة دمعته وكثرة رحمته فربما جمعت له من عمر النخل قبل مجيئهم فإذا أقبل صلى الله عليه وآله قدمته اليه فيجب أن يأكله معهم ، قالت فاطمة ودخل عليّ أترابه يوماً وأنا مضطجعة ولم أره معهم فقلت أين محمد قالوا مع أبي طالب وراءنا فسكنت نفسي قليلاً ولقط الغلمان ما كان تحت النخلة وجاء بعدهم محمد فلم يرتحمها شيئاً وكانت باسقة فأوما بيده إليها فأنذت بعراجينها حتى كادت تلحق بشمارها الأرض فلقط منها ما أراد ثم رفع يده وأوما إليها فرجعت وحسبني راقدة قالت وكنت مضطجعة فلما رأيت ذلك استطير في روعي ولم أملك نفسي فأيتت أبا طالب فخلوت به فقلت له كان من امر محمد كيت وكيت فقال مهلاً يا فاطمة لا تذكرى من هذا شيئاً فإنه حلم واضغات فقلت كلا والله بل هو حق يقين في بقظة لا في نوم ، وأري العين لارؤباً واني لأرجو الله أن يحقق ظني فيه وأن يكون الذي بشرت بتريته ووعدت الفوز عند كفالته . فكانت فاطمة لا تفارق رسول الله في ليل ولا نهار ولا تغفل عنه وعن خدمته وتتفقد مطعمه ومشربه فكان (ص) يسميها امي ، وهجرت الاصنام ، وقطعت القرابان إليها من الذبايح في الاعياد تسأل الولد وتسأل برسول الله وخدمته عن كل شيء فلما قطعت عاداتها وجد عليها السدنة من ذلك ومنعوها من الدخول على الصنم الاعظم ، وكان رسول الله يحضر قریشاً في مشاهدكم كلها غير السجود للاصنام والذبايح للانصاب وفي حال شرب الخمر ووصف الشعر وقول الزور فإنه كان يجتنبهم مذ كان طفلاً حتى استكمل فدخل يوماً على سادن من سدنة الاصنام فقال له لم تعنت على امي فاطمة ونمنعها من زيارة هذه الاحجار المؤثرة فينا الاعتبار ، فقال له

السادن لأنها أنت بأمور متشابهة وقطعت ر الآلهة وهي لمن عبدها نافعه
ولمن جاء بها شافعة ، وستعلم ابنة أسد أنها لا ترزقها ولدأ ، فقال له النبي
أ الاصنام ترزقكم الولدان وتأنيتكم بالغيث عند المحل في السنوات الشداد
قال له السادن نعم أ وما علمت نحن نحمد ذلك عند الاصنام عاجلا في
الفاقة وآجلا مدخرأ والتفت الى السدنة فقال هذا غلام مات أبوه وجده
وامه وظئره وهو طفل فكفله من لا يعبأ به ولا يدله على رشده وهو
عمه وامرأة عمه فقال له النبي فأخبرني عن هذه الاصنام من خلقها ومن
ابتدع الامم السالفة ورزقها قال السادن الله فعل ذلك وهو لجميع الخلق
مالك ، فقال رسول الله فان امي نجعل قربانها لله الحي القائم القديم فهو
أحق من الاصنام ثم انطلق الى فاطمة من ساعته وحدثها بما جرى بينه
وبين السادن وقال لها قربي الى الله قربانك فاصطفت القربان وقالت هذا الله
خالصا جعلته ذخرأ قبلته من محمد حبيبي فما أصبحت من ليلتها حتى
اكتست حسنا الى حسنها وجمالا الى جمالها فحملت فولدت عقيلأ ثم حملت
فولدت طالبا ثم حملت فولدت جعفرأ وكان وجهها في كل يوم يزداد نورأ
وضياءأ لما حملت بأزكاهم وأطهرهم وأبرهم وأرضاهم علي فولدته ونالها في
ولادته بعض الصعوبة ثم جاءت به الى بيت أبيه حتى حنكه رسول الله
ووضعه في حجره وقطعه في حظه قبل كل أحد من الناس ثم رزقت بعد
علي ام هاني واسمها فاختة وهي المباركة الطيبة اخت الطاهرين من ولد أبيها
ابي طالب وكانت فاطمة حملت بعلي في عشر ذي الحجة وولدته في النصف
من شهر رمضان وحملت به أيام الموسم وبعد حملها بخمسة أيام كانت جالسة
وقد كسبت نورأ وجمالا ووجهها يزهر وجهتها تتلأأ بين الاكارم من
الفواطم من قريش منهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدة رسول الله لأبيه

وقاطمة بنت زائرة بن الأصم أم خديجة بنت خويلد وقاطمة بنت عبد الله ابن ورام وقاطمة بنت الحرث بن عكرمة ومن لم يحضرن ، ويلحق من الفواطم اللواتي يقربن من رسول الله ومن علي بالنسب والاحمة قاطمة بنت النضر أم ولد قصي فانهم لجلس يتفاخرون بالذراري والأولاد إذ أقبل رسول الله وكان وجهه المرأة مصقولة والمهاة مجلوة يثنني كغصن مياد وقد تبعه بعض الكهان فنظر اليه نظراً شافياً فجلس رسول الله الى قاطمة أم علي بين العجائز من الفواطم وجلس الكهان بأزائه لا يمر به كاهن مثله ولا حبر ولا قاي ف ولا عابف إلا همس اليه وغمزه واستوقفه ينظرون اليه ، فبعض يشير اليه بسـبابته وبعض يعرض على شفته فغاب رسول الله بقيامه ودخل الى منزله عند عمه فقال الكاهن للعجائز من هذا الفتى الذي قد زهى بحسنه على كل الفتيان والرجال والنساء قالوا هذا المحبب في قومه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ذو الفضل والعرف والودد ، فقال الكاهن يا معشر قريش ايذنوا بالحرب بعد الهرب من سيف النبي المنجب الويل منه للعرب وللانعام والنصب ثم نادى يا اهل الموسم الحافل والجمع الشامل قرب ظهور الدين الكامل ومبعث النبي الفاضل ، ثم أنشأ يقول :

إني رأيت نبياً ما كنت أعرفه	حقاً يتقنه قلبي باثبات
في المكتب أنزله لما تخبره	وكنيت أعرف ما في شرح تورا
من فضل أحمد من كابد طلمته	يزهو جـالاً على كل البريات
من أمة عصمت من كل خائنة	وصار محتجباً رجس الخسارات
ما زلت أرمقه من حسن بهجته	كالشمس من برجها تبدي الطليعات
فان بقيت الى يوم السباق وقد	نادى قريشاً لتبليغ الرسالات

كنت المحبب له لبيك من كذب أنت المفضل من خير البريات
يا خير من حملت حواء أو وضعت من أول الدهر في رجوع الكريرات
قد كنت أرقب هذا قبل فجوته حق تلمسه -ته قبضاً براحت
فاليوم أدركت غنماً كنت أرقبه من عند ربي جبار السماوات
فيا لها فرحة يعتادها نجاح لما حببت به حبيب التحيات
فكيف ينزل من نال الرياح ومن اهدي له موهب من خير خيرات
ذاك النبي الذي لا شك منتجب جبريل بقصده بالوحي تارات
في كل يوم بوحى الله يمنحه بنبيه عن كل معلوم الدلالات
(قال) فقات فاطمة بذت اسد فرأيت حبراً منهم -م يسمع شعر
الكاهن ودموعه تسبح على خديه فتبعته فقلت له أقسمت عليك بدنياك
وسفرك وكتابك لتخبرني بالامر على حقيقته فان الحكيم لا يكتم من
استنصحه نصيحة يقري بها بصيرته فنظر الخبر الى رسول الله نظراً
مستقصياً ثم قال والله هذا غلام هام آبؤه كرام ، يكفله الأعمام ، دينه
الاسلام ، شريعتة الصلاة والصيام يظله الغمام بجلى بوجهه الظلام ، من
كفله رشد ومن أرضعه سعد ، وهو للانام سند ببقى ذكره ما بقي الابد
ثم ذكر كفالة أبي طالب إياه وعدد سيرته وخاتمة أمره وعقباه ثم قال
وتكفله منكم امرأة تطالب بذلك زيادة العدد فسيكون هذا المبارك
المحمود لها في طيب الغرس أفضل ولد (قالت) فقلت له لقد أصبحت فيما
وصفت الى حيث انتهيت وقلت لحق عندما شرحت ، أنا المرأة التي اكفله
زوجة عمه الذي يرعاه ويؤمله فقال لها إن كنت صادقة فستلدين غلاماً
رابع أربعة من أولادك شجاعاً مقداماً عالماً إماماً مطاعاً هماماً بدينه
قواماً لربه مصلحاً صواماً غير خرق ولا نزق ولا أحييف ولا جنف ، اسمه

على ثلاثة أحرف يلي هذا النبي في جميع اموره وبواسيه في قليله وكثيره
 يكون سيفه على أعدائه وبابه الذي يؤتى منه الى أوليائه يقصم في جهاده
 الكفار قصما ويدع اهل المكث والغدر والنفاق دعا يفرج عن وجهه
 نبيه الكربات ونجلي به دياجير حندس الغمرات أفرهم منه رحما وأمسهم
 لحما وأسعاهم كفا وأندام يدا يصاهره على أفضل كريمة وبقية بنفسه في
 اوقات شدته ، تعجب من صبره ملائكة الحجاب اذا قهر اهل الشرك
 بالطمع والضراب يهاب صوته اطفال المهاد ، وتوعد من خيفته الفرائص
 يوم الجلال مناقبه معروفة وفضايله مشهورة ، هزبر دقاع شديد مناع
 مقدم كرار مصدق غير فرار احش الساقين غليظ الساعدين عريض
 المنكبين رحب الذراعين شرفه الله بأمينه واختصه لدينه واستودعه نوره
 واستحفظه علمه عماد دينه ومظهر شريعته يصول على الملحين ويغيظ
 الله به المنافقين ينال شرف الخيرات ويبلغ معالي الدرجات يجاهد بغير
 شك ويؤمن من غير شرك له بهذا الرسول وصلة منيعة وميزة رفيعة ،
 بزوجه ابنته ويكون من صلبه ذريته يقوم بسننه ويتولى دفنه في حفرته
 قائد جيشه والساقى من حوضه والمهاجر معه عن وطنه البازل دونه ذمه
 سيصح لك ما ذكرت من دلالاته اذا رزقنيه وتربن ما قلته فيه عيانا كما
 صح لي دلائل محمد المحمود بالله ، إن ما وصفته من امرها موجود مذكور
 في الاسفار والزبور وصحف ابراهيم وموسى ثم أنشأ يقول :

لا تعجبي من مقالى سوف تختبري عما قليل ترين القول قد وضحا
 أما النبي الذي قد كنت أذكره فأنه يعلم ما قولي له مزحا
 بأوى ارشاد اليه مثل ما سكنت ام الى ولد إذ صادفت نجحا
 ثم الموازي والموصى اليه إذا تتابع الصيد من أطرافه كلحا

فأحمد المصطفى يعطيه رايته . يحبوه بأبنته يا خير ما منحنا
 بذلك أخبرنا في المكتب أولنا والجن تسترق الأسماع متضجحا
 قالت فاطمة فجعلت أفكر في قوله فلما كان بعد ليل رأيت في
 منامي كأن جبال الشام قد أقبلت يدب على عراقيها وعليها جلابيب
 حديد وهي تصبح من صدورها بصوت مهول فأسمرت نحوها جبال
 مكة وأجابتها بمثل صياحها وأهوال وهي تنفض كالشرر الحمر وجبل
 ابي قبيس ينتفض كالفرس المسربل بالعدة وفصاله تسقط عن يمينه وشماله
 والناس يلتقطون تلك النصول فلقطت معهم أربعة أسياف وبيضة حديد
 مذهبة فأول ما دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فعمد وطار الثاني في
 الجو فانتثر ، وسقط الثالث الى الارض فانكسر ، وبقي الرابع في يدي
 مسلولا فبينما أنا أصول إذ صار السيف شبلا أتبينه ثم صار ليثاً مستأسدا
 فخرج عن يدي وصرنحو تلك الجبال يحجب بلاطخها ويحرق صلابتها
 والناس منه مشفقون ومن خوفه حذرون إذ أتاه محمد ابني فقبض على
 رقبته فانقاد له كالظبية الألوف فانتبهت وأنا مرتاعة فعدوت على الخبر
 والكاهن الذين بشراني ووعداني وعلى ساير القافة والعافه بأن قصدت
 (ابا كرز) الكاهن وكان عارفاً محذفاً فوجدته قد نهض في حاجة له
 فجلست ارقبه وكان عنده (جميل) كاهن بني تميم فسكرهت حضوره
 وعلمت على انتظار قيامه وانصرافه فنظر جميل إلي وضحك ثم قال لي
 اقسام بالأنواء ومظهر النعما وخالق الارض والسماء انك لتكرهين مثنوي
 وتمهين مسراي لتسألني (ابا كرز) عن الرؤيا فينبئك بالأنباء فقلت له
 إن كنت صادقاً فيما قلت من (الهتف) حين زجرت فنبيئي بما استظهرت
 فألشأ يقول :

رأيت أجبالا تلي أجبالا	وكلمها لا إبسة سربالا
مسرعة قد تبتغي القتالا	حتى رأيت بعضها تعال
يمثر من جلبابه فضالا	أخذت منها أربعاً طوالا
وببضة تشتعل اشتعالا	فواحد في نوح ماء عال
وثاني في جوها قد صالا	بذي طواف طار حين زالا
وثالث قد صادف اختلالا	لما غدا منكسراً أوصالا
ورابع قد خلته هـلالا	مقدح الزندين قد تلالا
وات به صائلة إيفالا	حتى استحال بعدها انتقالا
أدرك في خلقته الأشبالا	ثم استوى مستأسداً أصوالا
يخطف من سرعته الرجالا	فانسل في قيماتها أنبالا
يخرق منها الصعب والمحال	والناس يرهبون منه الحال
حتى أتى ابن عمه ارسالا	قتله من عنقه اتلالا
كظبية ما منعت غفالا	ثم انتبهت تحسبين خالا

قالت فاطمة فقلت له صدقت والله يا جميل وبررت في قولك هكذا

رأيت مما رأيت في الكرى فنبتني بتأويله فأنشأ يقول :

أما الوصول فهي صيد أربع	ذكور أولاد حكمتها الأصبغ
والبيضة الوقداه بذت تتبع	كريمة غراه لا تروع
فصاحب الماء غريب مفتقد	في لجة نرمي بأصناف الزبد
والطائر الأجنح ذو الغرب الزغب	تقتله في الحرب عباد الصلب
والثالث المكسور ميت قد دفن	ينزل عقبا بعده طول الزمن
والرابع الصايل كالليث المرح	يرفل في عراضها ويقترح
فذلك للخلق امام منتصح	إذا بغاه كافر جبراً ذبح

وإن لقاء بطل عنه جنح حتى ترام من صياصيصهم بطح
فاستشعري البشري فرؤياك تصح

قالت فاطمة فما أن زات مفكرة في ذلك وتتابع حملي وولادتي
لأولادي فلما كان في الشهر الذي ولدت فيه علياً رأيت في منامي كأن
عموداً حديداً انزع من أم رأسي ثم شمع في الهواء حتى بلغ عنان السماء
ثم رد إلي فكث ساعة فأنزع من قدي فقلت ما هذا فقيل هذا قاتل أهل
الكفر وصاحب ميثاق الضر ، بأسه شديد تجزع من خيفته الجنود ،
وهو معونة الله لنبيه ومؤيده على أعدائه ، بحبه فاز الفائزون وسعد
السعداء ، وهو ممثل في السماء المرفوعة ، والارض الموضوعة ، والجبال
المنصوبة والبحار الزاخرة والنجوم الزاهرة والشموس الضاحية والملائكة
المسبحة ، ثم هتف بي هاتف يقول :

جال الصباح لدى البطحاء إذ شملت (سوداً) بذني خدم فرش المراقيل
من دلج هام جرائهم ججاجحة من كل مدرع بالحلم رعبيل
من الجهاضم إذ فاقت قاتمها دون السحاب على جنح الأناكيل
يا أهل مكة لا تشقى جدودكم وابشروا ليم صدق القيل كالقيل
فقد أنت سود بالميمون فانتحجوا واجفوا الشكوك واضغات الأباطيل
من خازن النور في أبناء مسكنه من صاب آدم في نكب الضاحيل
إننا لنعرفه في الكتب متصلاً بشرح ذي جدل بالحق حصيل

قال فولد علي ورسول الله ثلاثون سنة فأحبه رسول الله حباً
شديداً وقال لفاطمة يا أمه اجعلي مهد علي بجانب فراشي وكان يلي
ترتيته ويوجره اللبن في ساعة رضاعه ويحرك مهده عبد نومه وبناعيه
في يقطته ويحمه علي صدره تارة وعلي عاتقه أخرى ويتكفئه ويقول :

هذا أخي ووالي وناصري وصفي ووصي وذخيري وكم في وصري
 وزوج كريمي وأميني على وصيتي وكان بحمله ويطوف به جبال مكة
 وشماها وادويتها وفجاجها ، فلما تزوج خديجة بنت خويلد علمت بوجوده
 بعلي فكانت تستنيره وتزينه بفاخر الثياب والجواهر وترسل معه ولا يدها
 فيقلن هذا أخو محمد وأحب الخلق إليه وقرة عين خديجة ومن ينزل
 السكينة عليه وكان الطاف خديجة وهداياها الى منزل أبي طالب متصله ،
 حتى اصابته قرشا ازمة شديدة وسنة معصومة وكان أبو طالب رجلا
 جواداً معطاءً سمحاً فقل ماله وكثر عياله واجحففت السنة بحاله ، فدعا
 رسول الله عمه العباس وكان ايسر بني هاشم في وقته وزمانه فقال له ياعم ان
 أخاك كثير العيال متضعض الحال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة
 وذوو الارحام أحق بالرغد وأولى من حمل عنهم الكل فانطلق بنا اليه
 لنحمل من كله ونخفف من عيلته فيأخذ بعض بيديه وتأخذ البعض فقال
 له العباس نعم ما رأيت يا ابن أخي وعلى الصواب أتيت هذا والله التيقظ
 على الكرم والمطف على الرحم ، ففضيا الى أبي طالب فاجلا مخاطبته وقال
 له ان لك سوابق محمودة ومناقب غير محدودة وانت صنو الاباء الانجاد
 وقد جمع لك العرف في قرن فهو اليك منقاد واسنا نباع صفاتك وقد
 أضلت هذه السنة الغبراء وعيالك كثير ولا بد أن نخفف عنك بعضهم
 حتى ينكشف ما فيه الناس من هذا القمطربر فقال أبو طالب اذا تركنا
 لي عقيلا وطالبا فشا أنسكما الأصاغر فأخذ رسول الله علياً وأخذ العباس
 جعفرآ ، فتولى رسول الله منذ ذلك الوقت تربية أمير المؤمنين وتغذيته
 وتعليمه بنفسه وكان يصلي معه قبل أن تظهر نبوته بسنتين ثم كان من
 قصته وقت اظهار النبوة الى وقت مضي رسول الله ومن امر غدير خم

وغيره ما هو مشهور وقد روي وقص به وذكرنا بعضه وقام بأمر الله جل
وعلا وسنه خمس وثلاثون سنة واتبعه المؤمنون وقعد عنه المنافقون
ونصبوا الملك وأمر الدنيا رجلا اجتاروه لأنفسهم دون من اختاره الله
تعالى ورسول الله . (فروي) أن العباس رضي الله عنه صار إلى
أمير المؤمنين وقد قبض رسول الله فقال امدد يدك أبايعك فقال ومن
يطلب هذا الأمر ومن يصلح له غيرنا وصار إليه ناس من المسلمين فيهم
الزبير وابو سفيان صخر بن حرب فآبى واختلف المهاجرون والانصار ،
فقات الانصار منا أمير ومنكم أمير فقال قوم من المهاجرين سمعنا
رسول الله يقول الخلافة في قريش فسلمت الانصار لقريش بعد أن
دلس سعد بن عبادة ووطئوا بطنه وبايع عمر بن الخطاب أبا بكر وحقق
على يديه ثم تابعه قوم ممن قدم المدينة ذلك الوقت من الاعراب والمؤلفة
قلوبهم وتابعهم على ذلك غيرهم واتصل الخبر بأمير المؤمنين بعد فراغه
من غسل رسول الله ونحيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد الصلاة عليه
مع من حضر من نبي هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وابي ذر
المقداد وعمار وحذيفة وابي بن كعب وجماعة نحو اربعين رجلا فقام
خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (إن كانت الامامة في قريش فأنا
أحق من قريش بها وإن لا تكن في قريش فالانصار على دعواهم) ثم
اعزله ودخل بيته فأقام فيه ومن اتبعه من المسلمين وقال : (إن لي في
خمس من النبيين اسوة ، نوح إذ قال إني مغلوب فانتصر ، وإبراهيم
إذ قال وأعزلكم وما تدعون من دون الله ، ولوط إذ قال لو أن لي بك
قوة أو آوي إلى ركن شديد ، وموسى إذ قال فقررت منكم لما خفتكم ،
وهارون إذ قال إني القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) ثم الف

عليه السلام القرآن وخرج الى الداس وقد حمله في أزار معه وهو ينط من نحته فقال لهم (هذا كتاب الله قد الفتة كما أمرني وأوصاني رسول الله كما أنزل .) فقال له بعضهم اتركه وامض فقال لهم إن رسول الله قال لكم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه احكم بينكم بما فيه من احكام الله فقالوا لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك فانصرف عنهم فأقام أمير المؤمنين ومن معه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله فوجهوا الى منزله فجمعوا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً ، وضغطوا سيدة النساء بالبواب حتى أسقطت (محسناً) وأخذوه بالبيعة فامتنع وقال لا أفعل فقالوا نقتلك فقال إن تقتلوني فأني عبد الله وأخو رسوله وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها ففسحوا عليها وهي مضمومة ثم لقي أمير المؤمنين بعد هذا الفعل بأيام أحد القوم فناشده الله وذكره بأيام الله وقال له هل لك أن أجمع بينك وبين رسول الله حتى بأمرك وينهاك فقال له نعم انخرجنا الى مسجد (قبا) فأراه رسول الله قاعداً فيه فقال له يا (فلان) على هذا عاهدتموني به في (تسليم الامر الى علي وهو أمير المؤمنين) فرجع وقد هم بتسليم الامر اليه فمنعه صاحبه من ذلك فقال هذا سحر مبین معزوف من سحر بني هاشم ، أوما تذكر يوم كنا مع ابن ابي كعبشة فأسر شجرتين فالتقنا فقضى حاجته خلفهما ثم أسرهما فافترقا وعادتا الى حالهما فقال له أما ان ذكرتي هذا فقد كنت معه في الكهف ففسح يده علي وجهي ثم اهوى رجله فأراني البحر ثم أراني جعفرأ واصحابه في سفينة تقوم في البحر فرجع عما كان عازم عليه وهما يقتل أمير المؤمنين وتواصوا وتواعدوا بذلك وأن يتولى قتله خالد

ابن الوليد فبعثت (أسماء بنت عميس) الى أمير المؤمنين (ع) بجارية لها
فأخذت بمضادتي الباب ونادت (إن الملاء يأمرون بك ليقتلوك فأخرج
إنني لك من الناصحين .) فخرج عليه السلام مشتملاً سيفه وكان الوعد
في قتله ينتهي امامهم من صلاته بالتسليم فيقوم خالد اليه بسيفه فأحسوا
بأسه فقال الامام قبل أن يسلم (لا يفعلان خالد ما أمرته به) ثم كان من
اقتصاصهم ما رواه الناس وفي سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام من امامة
أمير المؤمنين مات (ابن ابي قحافة) وهو عتيق بن عثمان واوصى بالامر
بعده الى عمر بن الخطاب لعهد كان بينهما واعزله امير المؤمنين كاعزاله
لصاحبه قبله لا يأمر إلا بما لم يجد من الامر به بدأ ولا ينتهي إلا عما
لم يجد من النهي عنه بدأ وهم خلال ذلك يسألونه ويستفتونه في حلالهم
وحرامهم وفي تأويل المكتاب وفصل الخطاب وبعد اثني عشرة سنة
وثلاثة اشهر وايام من امامة امير المؤمنين قتل ابو ثؤالة مولى المغيرة بن
شعبة عمر بن الخطاب بخنجر جرحه به وكان الخنجر مسموماً فكث
ثلاثة ايام ثم مات وجعل الخلافة بعده شوري بين ستة وقال هؤلاء أحق
بالخلافة ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً ما اختلجتنى فيه
الشكوك أن اقلده هذا الامر بعدي وجعل أمير المؤمنين في الشورى آخر
الستة منهم وبدأ فسمى عثمان بن عفان وأشار اليه وعرض بتوليه الامر
بعده ثم طلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي وعبد الرحمن
ابن عوف الزهري وسعد بن أبي وقاص ثم علي بن أبي طالب الهاشمي
بعدهم في وصيته وامر صهيبان ان يصلي بالناس الى ان يستقر امر القوم
في الشورى فان اختلف الستة قتل الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن
ونصب الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ومن يتفقون عليه ، وإن

انقضت ثلاثة ايام ولم يقع الاختيار والاتفاق على احدهم قتل الستة بأجمعهم
فصلى صهيب (وروي عبد الرحمن بن عوف) بالناس ثلاثة ايام ، ثم وقع
اختيار عبد الرحمن بن عوف على عثمان فقلده الامر ولم يجد عبد الرحمن
عنده من المؤاخاة والصهر الذي كان بينهما فأظهر الندامة والأسى على فعله
واختياره وصار أحد من يؤلب عليه الناس واعتزلهم أمير المؤمنين (ع)
وكان من حديث عثمان ما رواه الناس من ابوائه طريق رسول الله الحكم
ابن العاص ومروان ابنه ، وإنه استوزر ورد اموره والنظر في أعماله
وأحكام المسلمين اليه ونفيه أباذر جندب بن جنادة بعد أن وجر حلقه
وضرب ظهره وحمل على قتب يابس الى الربرة حتى مات فيها (وقد روى)
الناس ما قاله رسول الله فيه ووصفه له بالصدق وشهادته له بالجنة ثم اجتمع
المهاجرون والأنصار على محاصرة عثمان والهجوم عليه حتى قتلوه وذلك
في أربع وعشرين سنة من امامة أمير المؤمنين (ع) ثم صار الناس الى
أمير المؤمنين ليبياعوه فامتنع عليهم فألحوا عليه حتى أكرهوه وتداكوا
عليه تذاك الابل على الماء ، فبايعهم على كتاب الله وسنة نبيه طائعين
راغبين فلما بايعوه قام خطيباً في الناس فحمد الله وأثنى عليه وذكرهم بأيام
الله ثم قال أيها الناس إن أول قتيل بقي على وجه الارض عناق بنت آدم
خلق الله لها عشرين اصبعاً لكل اصبع فيها ظفران كالمنجلين الطويلين
من حديد وكان مجلسها على جريب من الارض فبغت في الارض ثمانين
سنة فلما أراد الله هلاكها خلق لها أسداً مثل الفيل وذئباً مثل الحمار
الكبير ونسراً مثل البعير فسلطهم عليها فزقوها فقتلوها وأكلوها ثم قتل
الله الجبابرة في زمانها وقد أهلك الله فرعون وهامان وخسف بقارون
وقد قتل عثمان وكان لي حق حازه من أمنه عليه ولم اشركه فيه فهو منه

على شفا حفرة من النار لا يستنقذه منها إلا نبي مرسل يتوب على يديه
ولا نبي بعد محمد (ثم قال) أيها الناس الدنيا دار حق وباطل ولكل أهل
ألا ولئن غلب الباطل فقيماً كان ولئن قل الحق وضعف صاحبه فليس بما
عاد ولئن رد عليكم أسركم إنكم لسعداء ، ولقد خشيت أن تكونوا في فترة
من الزمن ، أما أني لو أشاء أن أقول لقلت سبق الرجال وقام الثالث
كالغراب مهمته بطنه ، يا ويحه لو قص جناحه وقطع رأسه كان خيراً له
شغل عن الجنة والنار امامه (ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة)
إن الله جل وعلا أدب هذه الامة بالسيف والسوط فاستتروا وأصلحوا
ذات بينكم فان التوبة من ورائكم ، من أيدي صفحته للحق هلك ألا وإن
كل قطعة أقطعها عثمان (أو قال أعطاء) من مال الله فهو مردود على
بيت مال المسلمين ، فان الحق قديم لا يبطله شيء ولو وجدته تفرق في
البلدان لردته ، فان في الحق سعة ، ومن ضاق عنه الحق فليجور عنه
أضيق ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم) ثم استأذنه طاعة والزبير
في الخروج الى مكة وكانا اول من بايعه ومدا يده وشفقا عليها ومسحها
فأذن لهما وحذرهما النكث والغدر وجدد عليها بيعته وذكرها ما سمعاه
من رسول الله لهما وله بحضرتهما ، انك تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين
والمارقين . وقد روي في قتالهم ما جاءت به الاخبار عن رسول الله رواه
الخاص والعام ولا يدفع ذلك إلا معاند نخرجا الى مكة فألبا عليه الناس
وأخرجوا عائشة الى البصرة وقد أنذرهما رسول الله أنها تقاتله ظالمة له
وبكلاب الحوآب اذا نبتت في طريقها وما رواه الناس في ذلك فدخلوا
البصرة ونهبوا ما في بيت مال المسلمين وضربوا جماعة من اصحابه
بالسوط حتى ماتوا ، فنهض اليهم يذكرهم بأيام الله فأبوا إلا طغياناً وبغياً

فوعظهم وجاهدهم بلسانه فلم يرجعوا ولا اتعظوا بوعظه وأقاموا على محاربتة فأظهره الله عليهم وأظفره بهم وقتل طلحة مروان بن الحكم وكان معه في صحابته ورجاله واتبع الزبير به ابن جرموز ممن خرج بعد ذلك على أمير المؤمنين من الخوارج وقتله أمير المؤمنين فيمن قتل منهم ولذلك بشره بالار لما أتاه بخير الزبير وانه قتله نوادي السباع فتولى قتلها من كان معها ومع عائشة وكانوا سبعين ألف رجل وكانت عائشة على جبل أورق يقال له عسكر فأمر به أمير المؤمنين فعرقب فقام على ثلاث ، فعرقب الثاني من رجليه فقام على يديه فعرقب فقام على يد واحدة فقال أمير المؤمنين شيطان ورب الكعبة فقطع الرابع فسقط والهودج على ظهره وظفر بعائشة فقال له ناس من اصحابه فيها ما لم يقبله وخطأهم فيه وוכל بها نساء متأنات اركبن الخيل وردها معهن الى المدينة وانقضت حرب الناكثين والحمد لله رب العالمين وخرج عليه معاوية بن ابي سفيان رأس الفاسطين فنهض اليه فذكره بأيام الله فأبى إلا نفوراً أو بغياً وعدواناً خاربه وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة فلما رأى معاوية انه قد اخذ بكظمه شاور عمرو بن العاص فأشار عليه بمكيدة أن يرفع له المصاحف فرفعها اليه على رؤس الرماح فقال أمير المؤمنين (ع) انها مكيدة وكلمة حق اريد بها باطل ثم كان من الامر ما رواه الناس وحكم أمير المؤمنين كتاب الله دون غيره ، خالف ابو موسى الاشعري وصيته وامره وفعله وعمرو بن العاص ما فعلاه وانصرف أمير المؤمنين ليعدو ليستعد ويرجع لقتال معاوية ومن معه من الفاسطين خالف عليه اصحابه اهل العراق وخرجت الخارجة من المارقة الذين مرقوا من الدين كما مرقوا من السهم من الرمية خاربهم بالنهروان فقتل منهم أربعة آلاف لم ينج منهم إلا اربعة نفر

وقعوا على اطراف الارض وتناسلوا ، فأخرجوا الى يوم القيامة من نسل اولئك الاربعة فانصرف الى الكوفة ليعاود الى قتال معاوية فكان من امره مما رواه الناس . (وروي) عن العالم (ع) أنه قال الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، اعطي جميع الانبياء منه خمسة عشر حرفاً ، واعطي محمد (ص) اثنين وسبعين حرفاً ، واعطي أمير المؤمنين ما اعطي رسول الله . (وروي) أن أمير المؤمنين قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وعلمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء إن هذا هو الفضل العظيم . (وروي) أن بعض اصحابه أتاه فقال يا أمير المؤمنين قد نشق الفرات من الزيادة فقام حتى توسط الجسر ، ثم ضربه بعصاه ضربة فنقص ذراعين ثم ضربه ضربة أخرى فنقص ذراعين . (وروي) أن جماعة من اصحاب النبي أتوه وقالوا له يا رسول الله إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وكان عيسى يحيى الموتى فما صنع بك ربك فقال إن كان الله اتخذ إبراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً ، وإن كان كلم موسى وراء حجاب فقد رأيت جلال ربي وكنتي مشافهة ، وإن كان عيسى يحيى الموتى باذن الله فإن شئتم أحييت لكم موتاكم باذن الله فقالوا قد شئنا ، فأرسل معهم أمير المؤمنين بعد أن رداه بردائه الذي كان يقال له المستجاب ثم أخذ طرفيه فجعلهما على كتفيه ورأسه وأمره أن يقدمهم الى قبور موتاهم وأمرهم باتباعه فاتبعوه ، فلما توسط الجبانة سلم على اهل القبور ودعا وتكلم بكلام لم يسمعه القوم فاضطربت الارض وارتجت فدخلهم من ذلك زعر شديد فقالوا أفلنا يا أبا الحسن أقالك الله ورجعوا الى رسول الله فقالوا له أفلنا فقال لهم إنما رددتم على الله لأقالكم الله عبرتكم يوم القيامة . (وروي) عن أبي اسحاق السبيعي قال دخلت مسجد

الكوفة فإذا أنا بشيخ لا أعرفه ودموعه تسيل على خديه فقلت له ما يبكيك يا شيخ قال إنه قد أنت علي مائة سنة ونيف على المائة لم أر فيها عدلاً ولا حقاً إلا ساعة من ليلة أو لا ساعة من يوم فقلت وكيف ذلك فقال : إني كنت رجلاً من اليهود وكانت لي ضيعة بناحية « سورا » فدخلت الكوفة بطعام على حمير أريد بيعه بها فبيدنا أنا اسوق الحمير إذ افتقدتها فكان الأرض ابتلعها فأنت منزل الحرث الهمداني وكان في صديقاً فشكوت إليه ما أصابني فأخذ بيدي ومضى بي إلى أمير المؤمنين فأخبرته الخبر فقال للحرث انصرف يا حارث إلى منزلك فاني الضامن للحمير والطعام وأخذ أمير المؤمنين بي فمضى حتى انتهى إلى الموضع الذي فقدت فيه الحمير فوجه وجهه القبلة ورفع يده إلى السماء ثم سجد وسمعه يقول في سجوده والله ما على هذا عاهدتموني وباعتموني يا معشر الجن وأمم الله أنن لم تردوا على اليهودي حميره وطعامه ، لأنقضن عهدكم ولاجاهدكم في الله حق جهاده قال اليهودي فوالله ما فرغ من كلامه حتى رأيت الحمير عليها الطعام نجول حولي فتقدم إلي يسوقها فسقتها معه حتى انتهينا إلى الرحبة : فقال يا يهودي عليك بقية من الليل فضع عن حميرك حتى تصبح فوضعت عنها ثم قال لي ليس عليك بأس ودخل المسجد فلما فرغ من صلاته وبزغت الشمس خرج إلي فعاونني على الطعام حتى بعته واستوفيت ثمنه وقضيت حوائجي فلما فرغت لقيته وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنك عالم بهذه الأمة وخليفة الله على الجن والانس فجزاك الله عن الاسلام واهله والذمة واهلها خيراً ، ثم انطلقت حتى أنتيت ضيعتي فأقمت بها مدة ثم اشتقت إلى لقائه فقدمت الآن فوجدته قد قتل فجلست حيث تراني أبكي عليه .

« وروي » أن أمير المؤمنين (ع) كان على منبر الكوفة فخطب الناس إذ أقبلت حية من باب الفيل فقال أفرجوا لها فان هذا رسول قوم من الجن يقال لهم بنو عاصر فأفرجوا فجاءت الحية حتى صعدت الى أمير المؤمنين فوضعت فمها في أذنه وهي تنق فبكائها مثل نقيقها ودلت خارجة من حيث دخلت فنزل بعد فراغه من خطبته فأخبر الناس أن قتالا وقع بين قوم من الجن فأنت هذه الحية تسأله عما يصلح بينهم فعلمها . « وروي » أن تلك الحية كانت وصي أمير المؤمنين على الجن . « وروي » أن أمير المؤمنين مر بأرض بابل وقد غابت الشمس واشتبهت النجوم فنزل وجثا على ركبتيه ودعا ما شاء الله أن يدعو فرجعت الشمس بيضاء نقيه حتى صلى العصر ثم انقضت كما ينقض الكوكب حتى غابت وعاد الظلام . « وقد روي » أنها ردت عليه في حياة السيد رسول الله بمكة وكان رسول الله موعوكا فوضع رأسه في حجره وحضر وقت العصر فلم يزل من موضعه حتى أتته فقال (ص) اللهم ان عليا كان في طاعتك فرد عليه الشمس فردها الله عز وجل عليه بيضاء نقيه حتى صلى ثم غربت . « وروي » أنه خرج على أصحابه بعد عشاء الآخرة في ليلة مظلمة وهو بهمهم مهممة لا تدري وعليه قميص آدم وبه عصى موسى وخاتم سليمان . « وروي » أنه اجتاز في طريقه الى الشام (ببادورنا) فخرج أهل قرية منها يقال لها (قطفنا) فشكوا اليه ثقل الواضائع في الخراج وانهم مخالفات لسائر وضائع السواد بالعراق فقال لهم بالنبطية (وغرار وطاهر اغررنا) يعني رب جعش صغير خير من حمار كبير ، فكانوا كلوه بالنبطية فجابهم بكلامهم ثم قال لهم انتم تبيعون ثماركم بضعف ما يبيعها غيركم من أهل السواد . « وروي » أنه كان إذا جلس

للناس فوق الرجل بين يديه قال له اقمعد واستعذ وأعد لنفسك فانت
 نموت في يوم كذا وسنة كذا وسبب مرضك كذا . « وروي » عن
 الحرث الهمداني قال خرجنا مع أمير المؤمنين حتى انتهينا الى (العاقول)
 فاذا هو بأصل شجرة قد وقم لحائها وبقي عودها فضر بها بيده ثم قال
 ارجعي باذن الله خضراء مشمرة فاذا هي تهتز بأغصانها وحملها الكمثري
 فأكلنا وحملنا معنا . وروي أنه قال في خطبة له بعد حمد الله والثناء عليه
 انه يموت منا من مات وليس بميت ويبقى من بقي منا حجة عليكم .
 « وروي » أنه قال لأصحابه اعرضوا عليّ مسائكم فكان مما سألوه عن
 صياح البهائم من الوحش والطيور والدواب ، فقال أما الدراج فانه يقول
 الرحمن على العرش استوى ، وأما الديك فانه يقول اذكروا الله يا غافلين ،
 وأما الحمار فيلعن العشارين وينق في وجه الشياطين ، وأما الضفدع فانه
 يقول سبحان المعبود بكل مكان سبحان المعبود في لجج البحار سبحان
 المسيح بكل لسان ، وأما القنبرة فانه يقول اللهم العن مبغضي آل محمد ،
 وأما الفرس فانه يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، وأما
 الورشان فيقول آل محمد خير البرية ، وأما القمري فيقول جزى الله محبي
 آل محمد خيراً . وكان من حديث الضربة وابن ملجم لعنه الله ما روي
 وكانت الضربة لتسمع ليال يقين من شهر رمضان سنة احدى واربعين
 من الهجرة ، وروي أن الناس اجتمعوا حوله وإب ام كاثوم صاحت
 وأبتهاء فقال عمرو بن الحلق ليس على أمير المؤمنين بأس انما هو خدش
 فقال عليه السلام إني مفارقةكم ثم قال الى السبعين بلاء حتى قالها ثلاث
 مرات قال عمرو بن الحلق فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبه . وروي عن
 العالم (ع) أن معنى قوله الى السبعين بلاء ان الله تعالى وقت للفرج

سنة سبعين ، فلما قتل الحسين (ع) غضب الله على اهل ذلك الزمان فأخبره الى حين . وروي أن ام كلثوم بكّت فقال لها يا بنية ما يبكيك لو ترين ما أرى ما بكيت ، ان ملائكة السبع سمّات مواكب بعضهم خلف بعض والديون خلفهم كل نبي كان قبل محمد وها هو ذا رسول الله عندي آخذ بيدي يقول لي انطاق يا علي فان أمامك خيراً لك مما انت فيه ثم قال خلوني واهل بيتي اعهد اليهم فقام الناس إلا اليسير ، فجمع اهل بيته وهم اثنا عشر ذكراً وبقي قوم من شيعته فحمد الله وأثنى عليه وقال إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل في سنة نبيه يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً فقال إني اوصي الى يوسف فاستمعوا له وأطيعوا أمره ، وإني اوصي الى الحسن والحسين فاستمعوا لها وأطيعوا أمرها فقام اليه عبد الله فقال يا أمير المؤمنين أدون محمد يعني ابن الحنفية فقال أجراءه في حياتي كافي بك وقد وجدت مذبحاً في خيمتك واوصني الى الحسن وسلم اليه الاسم الأعظم والنور والحكمة وموارث الانبياء وقال له اذا انا مت فغسلني وكفني وحطّني وادخلني قبري فاذا اشرجت عليّ الابن فارفع اول لبنة فاطلبنّي فانك لن تراني وقبض (ع) في ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان فكل عمره خمساً وستين سنة وروي ثلاثاً وستين سنة منها مع النبي خمس وثلاثون سنة وبعده ثلاثون سنة ، ودفن بظاهر الكوفة بالفرى . (وقد روى) الناس بما اوصى به الى ابنه الحسن ان يحمل هو واخوه الحسين مقدم الجنازة فاذا وقفت الجنازة حفر في ذلك الموضع فانها يجدان خشبة كان نوح (ع) حفرها له فدفناه فيها . « روي » أن الجنازة حملت الى مسجد السهلة ووجدت نافقة باركة هناك فحمل عليها واقاموها وتبعوها فلما وقفت بالفرى وبركت حفر في ذلك

المكان فوجدت الخشبة المحفورة فدفن فيها حسب ما أوصى وإب آدم ونوحاً وأمير المؤمنين (ع) في قبر واحد وكان حمله ودفنه ليلاً لم يتول أمره في ذلك سوى الحسن والحسين . (وروي) أنه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وحمل الى منزله اجتمع اليه الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال كل امرئ ملاق ما يفر منه والأجل تساق اليه النفس والحرب منه موافقه كم أطردت الأيام ابحتها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله جل ذكره إلا اخفاه هبهات علم مكنون ، أما وصيتي لكم فأن الله جل وتعالى لا تشرکوا به شيئاً ، ومحمداً (ص) لا تضيعوا سنته ، أقيموا هذين العمودين وخلصكم ذم ما لم تشرد وأكل امرؤ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ، ودين قويم ، وامام عليهم كنار في اعصار وذوي ريار تحت ظل غمامة اضمحل راكدها فخطها من الأرض حباً جارركم بعدي خيرها ساكنة بعد حركة كاظمة بعد نطق ايعظكم هدى وخفرت أطواني ، إنه أوعظ لكم من نطق البليغ ، ودعتكم وداع امرئ مرصد للتلاق ، غداً تروى آثارى ويكشف لكم عن سرابري ، عليكم السلام الى يوم الازام ، كنت بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عظة لكم وغداً مفارقكم ، إن أبق فأنا ولي دمي وإن افن فالقيامة منيعادي والعفو أقرب للتقوى فاعفوا عفا الله عني وعنكم ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ، وروي أنه لما قتل لم يبق حول بيت المقدس حجر إلا دمي . « وروي » أن ابن عباس قال في صبيحة اليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين (ع) إني رأيت البارحة في منامي كأن جيل ابي قبيس قد انهد وتقطع وسقط حوالى الكعبة واطلمت الكعبة ومكة وما حولها من غبار الجبل حتى لم ير الناس بعضهم بعضاً قال فقلت إنا لله وإنا اليه راجعون ما أخوفني أن يكون ذلك لشيء

قد نال أمير المؤمنين ، قال فورد الخبر بقتله في تلك الليلة التي رأيت فيها هذه الرؤيا . « وروي » أن الحسن قام خطيباً بعد دفنه فعلا منبر الكوفة وعليه عمامة سوداء مسدولة وطيلسان اسود ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انه والله قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدرکه الآخرون ، انه كان لصاحب راية رسول الله ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، لا يدثنني حتى يفتح الله على يديه ، والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعةائة درهم من فضل عطائه ، ولقد قبض في الليلة التي نزل فيها القرآن وفي الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون وفي الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم (ع) .

وقام ابو محمد الحسن بن علي (ع) مقامه صلوات الله عليه ولدت له سيدة النساء فاطمة صلوات الله عليها بعد مبعث السيد رسول الله بخمسين سنين ، فأقامت بمكة مع النبي ثماني سنين وبالمدينة عشر سنين وشهوراً وولدت ابا محمد وسنها احدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين وكانت ولادته مثل ولادة جده وابيه وولد طاهراً مطهراً ورباه رسول الله وتولى تعليمه وتأديبه بنفسه ومضى رسول الله وله سبع سنين واشهر ، واقام مع أمير المؤمنين ثلاثين سنة ، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه في خلال ذلك يشير اليه وينص عليه بأي من القرآن والأحاديث فلما حضرت وفاته دعاه ودعا بأبي عبد الله وبجميع اولاده وثقات شيعته وسلم اليه الوصية التي تسلمها من رسول الله (ص) واوصي بما أراد واحتاج ، وامره بفصله وتكفينه ودفنه أو قال له في رفع الابن عندما ذكرناه ففعل (ع) ما امره به . « وروي » أن ابا عبد الله الجدلي كان فيمن حضر الوصية بالدفن فسأل ابا محمد عن رفع اللبنة فقال يا سبحان الله أنراني كنت اغفل عن هذا

فقال له فوجدته في القبر فقال لا والله ثم قال عليه السلام ما من نبي يموت في المغرب ويموت وصيه في المشرق إلا جمع الله بينهما في ساعة واحدة . وقام ابو محمد بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون واتاه الناس فبايعوه وقالوا له يا ابن رسول الله نحن السامعون المطيعون لك قال كذبتم فوالله ما وفيتم لمن كان خيراً مني فكيف تقولون لي وكيف اطمئن اليكم انه كنتم صادقين فوعدنا يعني وبديكم المعسكر في المداين فركب وتخلف عنه اكثر الناس فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بأيام الله ثم قال : (أيها الناس قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي فلا جزاكم الله عن رسول الله واهل بيته خيراً ، مع أي امام تقاتلون بعدي مع الظالم الكافر الزنديق الذي لم يؤمن بالله وبرسوله قط ولا اظهر الاسلام ومن تقدمه من الشجرة الملعونة في كتاب الله بني امية إلا خوفاً من سيفوف الحق ولو لم يبق منهم إلا عجوز (درداء لبغت لدين الله الغوايل) ثم نزل ووجه برجل من كندة في اربعة آلاف على مقدمته لحرب معاوية وامره أن يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه امره فلما نزل الكندي الانبار بعث اليه معاوية رسوله يعده ويعنيه ويبذل له الرغائب من المال وحطام الدنيا وأن يوليه من اعمال الشام والجزيرة ما يختاره ويسوقه مال ما يقلده وحمل اليه خمسين الف درهم صلة له ومعونة على سفره فقبض عدو الله الكندي المال ومضى الى معاوية فقام ابو محمد (ع) خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال : (يا أيها الناس هذا فلان الكندي قدمته بين يدي الله لمحاربة عدو الله وابن آكلة الأكباد فبعث اليه بمال ووعدته ومنهـا حطام الدنيا ومتاعها فباع دينه وآخرته بدنياه زائلة غير باقية وقد توجه اليه وقد اخبرتمكم مرة اخرى أنه لا وفاء لكم ولا ذمة ، ولا خير عندكم

وانكم عبيد الدنيا واني موجه مكانه رجلا واني لأعلم أنه يفعل فعل صاحبه
غير مفكر في عاقبة امره ومرجه ولا مراقب لله في دينه) وبعث رجلا
من مراد في اربعة آلاف وتقدم اليه بمشهد من الناس وحذره الغدر
والنكث فلما صار الى الأنبار اتاه رسول معاوية بمثل ما أتى الكندي من
الصلة والمواعيد فتوجه اليه مؤثراً لدنياه على آخرته وبايعاً دينه بالتافه
القليل الفاني ومختاراً على الجنة فقام ابو محمد (ع) خطيباً - فحمد الله
واثنى عليه وقال : (قد عرفتمكم انكم لا تفون بعهد ولا تستيمنون الى
عقد وقد غدر المرادي الذي اخترتموه وقبله ما اخترتم الكندي فقام
اناس فقالوا ان كان الرجلان غدرا فنحن ننصح ولا نعذر فقال لهم كلا
واني اعذر بيني وبينكم مع علمي بسوءه ما تبطنون وتنطوون عليه
وموعدكم عسكري بالنعيلة) ثم خرج فمسك بالنعيلة وأقام به عشرة
ايام فلم يلحق به منهم إلا عدد يسير فانصرف الى الكوفة وقام خطيباً
فحمد الله واثنى عليه ثم قال : (يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين من
غدره بعد غدرة أما والله لو وجدت أعواناً لقمتم بهذا الأمر أي قيام
ونهضت به أي نهوض وأيم الله لا رأيتم فرجاً ولا عدلاً أبداً مع ابن
آكلة الأكباد وني امية وليسومنكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن يليكم
عبد حبشي مجذع ، فاف لكم وبعداً وثرحا يا عبيد الدنيا وموالي الخطام)
ثم نزل وهو يقول (وأعزلكم وما تدعون من دون الله) فاتبه من
شيعة امير المؤمنين - عدد يسير اشفاقاً عليه وحققاً لدمه وغلب ابن آكلة
الأكباد على الملك مدة ايام أبي محمد (ع) وظهر من اللباس والزي
والفرش والأثاث مثل ما كانت ملوك الأعاجم تفعله ، وكان من امره ما
قص . « وروي » وسارت الركبان تخبره ، ومن دلائل أبي محمد (ع)

ما روي أنه خرج الى مكة في بعض السنين حتى تورمت رجله ، فقال بعض مواليه لو ركبت لسكن عنك ما نجده فقال له اذا أتينا هذا المنزل فيستقبلك عبد أسود معه دهن فاشتر منه ولا تماسكه فसारوا حتى انتهوا الى الموضع فاذا بالأسود فقال ابو محمد لمولاه دونك الرجل فقصدته فأخذ منه بما استام به وأعطاه الثمن فقال له الأسود لمن تأخذ هذا الدهن فقال للحسن بن علي (ع) فأنطلق معه اليه فقال له بأبي أنت وامي لم أعلم أن الدهن براد لك ولست احب أن أقبل له غمماً فاني مولاك ولكن ادع الله أن يرزقي ولداً ذكراً سوياً يحبكم اهل البيت لأنني خلفت اهلي في شهرها قال فأنطلق الى منزلك فقد فعل الله بك ذلك ووهب لك غلاماً سوياً وهو لنا شيعه فأنطلق الرجل فوجد امرأته قد ولدت غلاماً بروى أنه ابو هاشم السيد بن محمد الحميري ، وكان ابوه انتقل من ارض حير الى ارض تهامة ثم عاد الى بلده « وروى » عن ابي جعفر الثاني محمد بن علي الرضا (ع) أنه قال عن آباءه صلوات الله عليهم قال اقبل امير المؤمنين ومعه ابو محمد (ع) وسلمان الفارسي فدخل المسجد وجلس فيه فاجتمع الناس حوله إذ اقبل رجل حزن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين (ع) وجلس ثم قال يا امير المؤمنين اني قصدت أن أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرني بهن علمت أنك وصي رسول الله حقاً وإن لم تخبرني بهن علمت أنك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين سل عما بدا لك فقال : أخبرني عن الرجل اذا نام أين تذهب روحه ، وعن الرجل كيف يذكر وينسى ، وعن الرجل كيف يشبه ولده الأصنام والأخوال ، فالتفت امير المؤمنين الى أبي محمد فقال يا أبا محمد أجبه فقال ابو محمد أما الانسان اذا نام فإن روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت يتحرك صاحبها الى اليقظة فاذا

أذن الله برد الروح جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح الهواء
فرجعت الروح الى مسكنها في البدن ، وان لم يأذن الله برد الروح الى
صاحبها جذبت الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترجع الى صاحبها
الى أن يبعثه الله تعالى ، وأما الذكر والفسيان فإن قلب الرجل في مثل حق
وعليه طبق فإن سمى الله وذكره وصلى عند نسيانه على محمد وآله انكشف
ذلك الطبق وهو غشاوة عن ذلك الحق وأضاء القلب وذكر الرجل ما كان
نسى وإن هو لم يصل على محمد وآله بعد ذكر الله تعالى ! انطبقت تلك
الغشاوة على ذلك الحق فأظلم القلب فنسى الرجل ما ذكر ، وأما المولود
الذي يشبه الأعمام والأخوال فإن الرجل اذا أتى أهله فواطأها بقلب
ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب استكنت تلك النقطة في
جوف الرحم وخرج الرجل يشبه أباه وامه وإن هو أتناها بقلب غير
ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النقطة فوقعت في
اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه
الولد أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه أخواله فقال
الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمداً رسول الله
ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه وخليفته والقائم بحجته وأشار الى
أمير المؤمنين وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته وأشار الى الحسن وأشهد
أن أخاك الحسين وصي أبيك ووصيك والقائم بحجته بعدك وأشهد أن
علي بن الحسين القائم بأمر الحسين وأشهد أن محمد بن علي القائم بأمر علي
ابن الحسين وأشهد أن جعفر بن محمد القائم بأمر الله بعد أبيه وحجته
وأشهد أن موسى بن جعفر القائم بأمر الله بعد أبيه جعفر وأشهد أن
علي بن موسى القائم بأمر الله بعد أبيه وأشهد أن محمد بن علي القائم

بأمر الله بمداييه واشهد ان علي بن محمد القائم بأمر الله بمداييه محمد
ابن علي واشهد ان الحسن بن علي القائم بأمر الله علي بن محمد واشهد ان
رجلا من ولد الحسين بن علي لا يسمى ولكن بكى حتى يظهر الله امره
بملائها عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته . ومضى فقال أمير المؤمنين اتبعه يا ابا محمد فانظر أين يقصد
قال فخرج الحسن بن علي في اثره فلما وضع الرجل رجله خارج المسجد
لم يدرك كيف اخذ من ارض الله فرجع اليه فأعلمه فقال يا ابا محمد أتعرفه
قال الله ورسوله و أمير المؤمنين اعلم به قال ذاك الخضر . (وروي) أن
الناس على عهد أمير المؤمنين تحدثوا بأن الحسن لم تظهر منه خطابة ولا
علم فقال له أمير المؤمنين وقد بلغه ذلك يا بني ان الناس قد تحدثوا فيك
بما انت على خلافه فاعل المنبر واخطب الناس وبين عن نفسك حتى
يسمعوك فصعد عليه السلام أحمد الله واثى عليه وذكرهم بأيام الله ثم
قال : (يا معاشر الناس ان أمير المؤمنين باب حطة من دخله كان آمناً
وسفينة نوح من لحق به نجا ومن تخلف عنه غرق وهلك ، فلا يبعد الله
إلا من أعظم ثم نزل فقام أمير المؤمنين وقبل بين عينيه ثم قال ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم ، وكان أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله ثم
كان خبره في السم الذي دسه اليه ابن آكلة الأكباد ما رواه الناس فاعتل
فدخل اليه اخوه ابو عبد الله فقال له كيف نجى نفسك يا سيدي قال
اجدني في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة على كره مني
لفراقك وفراق اخوتي والأحبة ثم قال استغفر الله على محبة مني للقاء
رسول الله و أمير المؤمنين وامي فاطمة وحزرة وجعفر ثم اوصى وسلم اليه
الاسم الأعظم وموارث الانبياء والوصية التي كان أمير المؤمنين سلمها

اليه وقبض عليه السلام بعد خمسين سنة من الهجرة وسنه سبع واربعون سنة ، فأقام مع رسول الله ﷺ سبع سنين وستة اشهر ، ومع امير المؤمنين ثلاثين سنة ومنفرداً بالوصية والامانة عشر سنين ودفن بالبقيع مع سيده النساء امه فاطمة في قبر واحد وكان الحسين (ع) قد عزم على دفنه مع رسول الله ﷺ فمنعت عائشة من ذلك لوركتها بغلة لها وخرجت تؤاب الناس عليه وتحرضهم فلما رأى الحسين ذلك دفنه بالبقيع مع امه ولقيتها بعض بني هاشم . (وروي) أن ابن عباس لقيها منصرفه الى منزلها فقال لها أما كفـاك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل ، يوماً على جمل ويوماً على بغل ، بارزة عن حجاب رسول الله ﷺ تريد ان اطغى نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون انا لله وانا اليه راجعون فقالت له اليك عني اف لك وروي أن الحسين عندما فعلت عائشة وجه اليها بطلاقها وكان رسول الله ﷺ جعل طلاق ازواجه بعده الى امير المؤمنين وجعله امير المؤمنين بعده الى الحسن وجعله الحسن الى الحسين وقال النبي ان في نسائي من لا تراني يوم القيامة وتلك من يطلقها الأوصياء بعدي .

وقام الحسين مقام الحسن بعده (وروي) عن عالم اهل البيت (ع) أنه قال ان جبرئيل هبط على رسول الله ﷺ فأخبره ان فاطمة ابنته تلد ابناً وأمره ان يسميه الحسين وعرفه ان اكثر امته يجتمع على قتله فعرف رسول الله ﷺ امير المؤمنين وفاطمة ذلك فقالت فاطمة لا حاجة لي فيه وسألت الله ان يعفيها من ذلك فأوحى الله تعالى الى نبيه ان يعرفها انه يعوض للحسين عن القتل أن يجعل الامامة وميراث النبوة والوصية والعلم والحكمة في ولده الى يوم القيامة فعرفها النبي ذلك فقالا قد رضيينا بما يحكم الله لنا . « فروي » أن فاطمة (ع) ولدت الحسن اول النهار

وحمات بالحسين في ذلك اليوم لأنهم كانت طاهرة مطهرة ولم يصيبها ما يصيب الذنء وكان الحمل به ستة اشهر وكانت ولادته مثل ولادة رسول الله وأمير المؤمنين والحسن صلوات الله عليهم قال فلما ولد الحسين هبط جبرئيل في الف ملك يهنون النبي بولادته فر بملك من الملائكة يقال له (فطرس) في جزيرة من جزائر البحر بعثه الله تعالى في أمر من الامور فأبطأ فيه فكسر جناحه وازيل عن مقامه واهبط الى تلك الجزيرة فشكت فيها خمسمائة عام وكان صديقاً لجبرئيل فيما مضى فقال له أين تريد قال إنه قد ولد لمحمد النبي مولود في هذه الليلة فبعثني الله في الف ملك لاهنيه فقال له يا جبرئيل احملني اليه لعله يدعو لي فحملة فلما أدى جبرئيل الرسالة ، ونظر النبي الى فطرس قال يا جبرئيل من هذا فأخبره بقصته فالتفت اليه رسول الله فقال له امسح جناحك على هذا المولود فمسح فطرس جناحه على الحسين فرده الله الى حالته الاولى فلما نهض قال له الهي فان الله قد شفيعني فيك فآزم ارض كرام لا فأخبرني بكل من يأتي الحسين زائراً الى يوم القيامة قال فذلك الملك يسمى عتيق الحسين فأقام مع النبي سبع سنين وتولى رسول الله تغذيته وتأديبه وتعليمه وانزل الله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (وروي) أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام كانوا شركاء في الوصية والامامة فتقدم امير المؤمنين بما خصه الله تعالى به وتقدم الحسن بالكبير وأقام الحسين مع أمير المؤمنين ثلاثين سنة ومع أبي محمد عشر سنين فلما حضرت وفاة ابي محمد أحضره وسلم اليه جميع موارث الانبياء فقام بأمر الله تعالى والملك في ذلك الوقت لمعاوية ثم توفي معاوية في سنة ستين من الهجرة وعهد الى اليعين ابنه يزيد لعنه الله فملك بعد ابيه وطالب

ابا عبدالله (ع) بمبايعته فامتنع عليه من ذلك . (وروي) أنه لما اصيب رسول الله بآبراهيم ابنه من مارية القبطية جزع عليه جزعاً شديداً حتى قال (ص) القلب والعين تدمع وانا عليك لحزونون وما نقول ما يسخط الرب ، فهبط عليه جبرئيل فقال له الرب جل جلاله يقرأ عليك سلامه ويقول اما أنت تختار حياة ابراهيم فيرده الله حياً وبورثه النبوة بعدك فيقتله امتك فيدخلها الله النار أو يبقى الحسين سبطك ويجعله الله اماماً بعدك فيقتله نصف امتك بين قاتل له ومعين عليه وخاذل له وراض بذلك ومبغض فيدخلهم الله بذلك النار فقال لا احب أن تدخل امتي كلها النار وبقاء الحسين أحب ولا تفجع فاطمة به قال وكان رسول الله اذا قبل ثيابا الحسين ولثاته قال له فديت من فديته بآبراهيم ولما عزم الحسين على الخروج الى العراق بعد أن كاتبه اهل الكوفة ووجه مسلم بن عقيل اليهم على مقدمته فكان من امره ما كان وأراد الخروج بعثت اليه ام سلمة اني اذكرك الله يا سيدي أن لا تخرج قال ولم قالت سمعت رسول الله يقول يقتل الحسين اني بالعراق وأعطاني من التربة قارورة امرني بحفظها وصراعاة ما فيها فبعث اليها والله يا اماء اني لمقتول لا محالة فابن المفر من قدر الله المقدور ما من الموت بد واني لأعرف اليوم والساعة والمكان الذي اقتل فيه وأعرف مكاني ومجري والبقعة التي ادفن فيها وأعرفها كما أعرفك فان أحببت أن اريك مضجعي ومضجع من يستشهد معي فعلت ، قالت قد شئت وحضرته فتكلم بانسم الله عز وجل الأعظم فتخففت الارض حتى أراها مضجعه ومضجعهم واعطاها من التربة حتى خلطتها معها بما كان ثم قال لها اني اقتل في يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم بعد صلاة الزوال فعليك السلام رضي الله عنك يا اماء

برضانا عنك وكانت ام سلمة تسأل عن خبره وتراعي قرب عاشوراء
 وخرج محمد بن الحنفية يشيعه فقال له عند الوداع يا ابا عبد الله ، الله الله
 في حرم رسول الله فقال أبى الله إلا أن تكون سبائا وكان من مصيره الى
 النهرين ما رواه الناس وتوجه عبيد الله بن زياد لئمه الله بالجيوش من قبل
 يزيد في ثمانية وعشرين ألفا فلما صافه للحرب صلى الحسين بأصحابه
 الغداة . « وروي » أنه كان ذلك من يوم العاشر من المحرم سنة إحدى
 وستين قام خطيباً حمد الله وأثنى عليه وقال لأصحابه : « إن الله عز
 وجل قد أذن في قتلكم اليوم وقتلي وعليكم بالصبر والجهاد » وروي أن
 عدتهم في ذلك اليوم كانت واحداً وستين رجلاً وإن الله تعالى انتصر
 وينتصر لدينه منذ اول الدهر الى آخره بألف رجل فسئل عن تفصيلهم
 فقال ثلاثمائة وثلاثة عشر اصحاب طالوت وثلاثمائة وثلاثة عشر اصحاب
 يوم بدر مع النبي وثلاثمائة وثلاثة عشر اصحاب القائم (ع) بقي واحد
 وستون رجلاً هم الذين قتلوا مع الحسين في يوم الطف « فروي » أن
 الحسين قال في خطبة ذلك اليوم فيما حفظ من كلامه : « ألا وإن الدعى
 ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهبأت منا الذلة بأبى الله
 ذلك انا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت ، نثر مصارع
 الكرام على طاعة اللثام ، ألا وإني زاحف بهذه المعصاة على قلة العدد
 وكثرة الخذلة والعدو » ثم أنهد بقول :

كان نهزم فهزامون قدماً وإن تغلب فغير منغلبيينا
 وما إن طبننا جبن ولكن منايانا ودولة آخريننا
 ثم أمر أصحابه بالقتال فقال عمر بن سعد بن أبى وقاص لئمه الله
 يا ابا عبد الله لم لا تنزل على حكم الأمير عبيد الله بن زياد فقال له يا شقي المك

لا تأكل من بر العراق بمعدي إلا قليلاً فهاأنك وما اخترته لنفسك فقام رجل من القوم فناداه وقال ابشر يا حسين بالنار فقال له من أنت قال انا ابن جويرة فقال اللهم جره الى النار فنفرت به دابته فحتمه فاذا هو علي ام رأسه فقتلته ثم دارت عليه فلم تزل تدوسه حتى بضمته ارباً ارباً فلم يبق منه إلا رجلاه ثم احضر علي بن الحسين وكان عليلاً فأوصى اليه بالاسم الأعظم وموارث الأنبياء وعرفه أن قد وقع العلوم والصحف والمصاحف والسلاح الى ام سلمة واسرها أن تدفع جميع ذلك اليه ، وروي أنه (ع) دعا ذلك اليوم بنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتاباً ملفوفاً واسرها أن تسلمه الى اخيها علي بن الحسين فسئل العالم (ع) أي شيء كان في الكتاب فقال فيه والله جميع ما يحتاج اليه ولد آدم الى فناء الدنيا وقيام الساعة وقتل (ع) يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين من الهجرة وسنه في ذلك سبع وخمسون سنة منها مع النبي سبع سنين وبعد ان أفضى امر الله اليه عشر سنين ودفن بكر بلا . « وروي » أن السماء بكّت عليه اربعة عشر يوماً فسئل علامة بكاء السماء فقال كانت الشمس تطلع في حمرة وتغيب في حمرة . (وروي) أن الدم لم يسكن حتى خرج المختار بن ابي عبيدة فقتل به سبعين الفاً ، وان المختار قال قتلت بالحسين سبعين الفاً ، والله لو قتلت اهل الارض جميعاً لما وفوا بقلامة ظفروه . وروي أن الله تعالى اهبط اليه اربعة آلاف ملك هم الذين هبطوا على رسول الله يوم بدر وخير النصر على أعدائه أو لقاءه فأمر الملائكة بالمقام عند قبره فهم شعت غير ينتظرون قيام القائم من ولده . وروي أنه قتل بيده ذلك اليوم الفاً وثمانى مائة مقاتل وأنه دعاهم الى البراز واخذ يتقدم الواحد ثم العشرة ثم صاروا مائة على واحد ثم اجتمع الجيش كله

مع كثرتهم عليه فأحاطوا به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله . وروي أنه ما رفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط وإن الله تعالى رفع لأصحابه منازلهم من الجنة حتى رأوها فخاربوا شوقاً إليها وطلباً لها وحرصاً عليها وغلب اللعين يزيد على الملك وعادت الامامة مكتومة مستورة واستخفى بها علي بن الحسين (ع) مع من تبعه من المؤمنين .

وقام ابو محمد علي بن الحسين بالامر مستخفياً على تقية شديدة في زمان صعب . وروي عن العالم (ع) أنه لما انزل الله تعالى « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . » كانت هذه الآية في الامامة وكان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام شركاء علي ما بيناه في باب الحسين ثم انزل الله تعالى « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فكانت هذه الآية خاصة في امامة علي بن الحسين (وروي) عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال رأيت في يد فاطمة لوحاً اخضر ظننت أنه زمرد فيه كتاب ابيض يشبه نور الشمس فقلت بأبي أنت وامي ما هذا اللوح فقالت لوح أهداه الله الى نبيه فيه اسمه واسم ابن عمه امير المؤمنين وأسماء ابني الحسن والحسين وأسماء الأوصياء من ولد الحسين عليهم السلام فأعطانيه يبشرنا به ويأمرني بحفظه وخزنه ثم دفعته إلي وقرأته واستنسخته فكانت نسخته . :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي فاني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومبدل المظلومين وديان الدين فمن رجا غير فضلي أو خاف عدلي عذبه عذاباً لا أعذب احداً من العالمين فأياي فاعبد وعلي فتوكل

اني لم أبعث نبياً فأكلت ايامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً ، واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك علياً على الاوصياء واكرمتهك بسبطيك حسن وحسين وجعلت حسناً معدن علمي وجعلت حسيناً حازن وحيي ، واكرمه بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو أفضل من استشهد وأرفعهم درجة وجعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده ، بعترته ائيب واعاقب أولهم علي زين العابدين وزين اوليائه الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن الحكمتي ، وسبيلك المراتبون في جعفر الراد عليه كالراد على حق القول مني ، لأكرم من مشوى جعفر ولاسرته في انصاره واشيائه واوليائه تفتيح بعده فتنة عمياء حندس لأن فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى واوليائي لا يشقون ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي فويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى حبيبي وخبرني ان المكذب اعلي وليي وناصري مكذب لكل اوليائي يقتله عفرتي مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جانب شر خلقي حق القول مني لأقرن عينه محمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مأواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ، واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى ودير ابوب يستذل اوليائي في زمانه وتهدى رؤوسهم كما تهدى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مسعورين وجليلين تضيق الارض بدمائهم ويفشو الوبل

والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقاً ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم
اكشف الزلازل وارفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة اولئك هم المهتدون . « وروي » أن ابا محمد ولد سنة ثمان وثلاثين
من الهجرة وكانت امه جهان شاه بنت يزدرج د الملك آخر ملوك الفرس
وهو يزدرج بن شهریار ركان من حديثها انها واختها سديتا في ايام
عمر بن الخطاب ، فاقدمتا واسر عمر ان يتادى عليهما مع السبي المجبول
فنع امير المؤمنين (ع) من ذلك وقال إن بنات الملوك لا يبعن في
الاسواق ثم اسر امرأة من الانصار حتى اخذت بأيديها فدارت بهما على
مجالس المهاجرين والانصار تعرضهما على من يتزوج بهما فأول من طلعه
الحسن والحسين فوقهما فخطباهما لأنفسهما فقالا لا نريد غيركما فتزوج
الحسن بشهربانوا وتزوج الحسين بجهانشاه فقال أمير المؤمنين للحسين
احتفظ بها وأحسن اليها فستلذ لك خير اهل الارض بعدك فولدت علي بن
الحسين ، فكان مولده ومنشؤه مثل مواليد آبائهم عليهم السلام ومنشئهم
وتوفيت بالمدينة في نفاسها فاتبعت له دابة تولت رضاعه وتربيته وكان
يسميا ابي فلما كبرت زوجها بسلام مولاه فكانوا بنو امية يقولون إن
علي بن الحسين زوج امه بفلامه ويعبرونه بذلك وكان يسمى (ع)
سيد العابدين لأنه روي أنه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحضر
يوم الطف مع ابيه وكان عليلاً به بطن قد سقط عنه الجهاد فلما قرب
استشهاد ابي عبد الله (ع) دعاه وارضى اليه وأمره أن يتسلم ما خلفه
عند ام سلمة مع موارث الانبياء والسلاح والكتب فلما استشهد حمل
علي بن الحسين مع الحرم وادخل على اللعين يزيد وكان لابنه ابي جعفر
سنتان وشهور فادخل معه فلما رآه يزيد قال له كيف رأيت يا علي بن

الحسين قال رأيت ما قضاه الله تعالى قبل أن يخلق السموات والارض
فشاور يزيد جلساءه في امره فأشاروا بهتله وقالوا له لا تتخذ من كلب سوء
جرواً فابتدر ابو محمد الكلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ليزيد لعنه الله
لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما أشار جلساء فرعون عليه حيث شاورهم
في موسى وهارون فانهم قالوا له أرجه وأخاه ، وقد أشار هؤلاء عليك
بقتلتنا ولهذا سبب فقال يزيد وما السبب فقال ان اولئك كانوا الرشدة
وهؤلاء لغير رشذك ولا يقتل الانبياء وأولادهم إلا أولاد الأدعياء
فأمسك يزيد مطرقاً ثم أمر باخراجهم على ما قص وروي فاستخفى علي
بن الحسين بالامامة مع من اتبعه من المؤمنين وفي السنة الثالثة من امامته
مات يزيد اللعين وبويع لابيه معاوية بن يزيد فأقام في الملك ثلاثة اشهر
ومات ثم كانت فتنة ابن الزبير في الحجاز في سنة اربع وستين وكانت
مدتها تسع سنين وفي سنة اثني عشر من امامة علي بن الحسين بويع
للعين طريد رسول الله وابن طريده ولعينه وابن لعينه الازيرق مروان
ابن الحكم بن ابي العاص فاستخفى في ايامه المؤمنون وصعب الزمان واشتد
على اهله وكانت الشيعة تطلب في اقطار الارض تهدر دماؤهم واموالهم
وأظهروا لعن أمير المؤمنين على منابرهم وأقام لعنه الله في ماله عشرة
اشهر وأياماً ثم توفي وبويع لابنه عبد الملك بن مروان فقلد عبد الملك
الحجاج بن يوسف خلافته على العراقيين ثم كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاحققها واحذر سفكها وتجنبها
فاني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً حتى اخترموا
وانفذ الكتاب سرّاً من كل قريب وبعيد وخاص به وعام الى الحجاج
وأمره أن يكتبه قال العالم فكتب اليه علي بن الحسين في ذلك اليوم من

ذلك الشهر بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين الى عبد الملك بن مروان أما بعد فانك كتبت في ساعة كذا من يوم كذا في شهر كذا الى الحجاج بن يوسف بكذا وكذا وكذا وان الله عز وجل قد عرف ذلك لك وأمهلك في ملكك وزاد فيه برهة من دهرك وطوى الكتاب وأنفذه اليه فلما قرأه عبد الملك اشتد سروره فأورق راحلة الرسول عيناً وورقاً وكانت مدة عبد الملك نيفاً وعشرين سنة ثم مات وبويع لابنه الوليد في سنة ست وثمانين من الهجرة وذلك في سنة ست وعشرين من امامة أبي محمد علي بن الحسين ونازعه عمه محمد بن الحنفية في الامامة وادعى أن الامر له بعد أخيه الحسين فناظر واحتج عليه بآي من القرآن وقول الله تعالى « واولو الأرحام بعضهم أولى ببعض » وإن هذه الآية جرت فيه ونزات له ولولده من بعده فلم يثنه ذلك عن منزلته فقال له عليه السلام فنتحكم الى الحجر الأسود فقال له محمد كيف نحاكمي الى حجر لا يسمع ولا يجيب وكيف يخلو المكان من الناس واهل الموسم فأعلمه أن الله جل جلاله يحسه وينطقه بالحكم فينا فضى محمد معه متعجباً حتى انتهى الى الحجر الأسود فقال علي يا عم فكلمه فوقف محمد حياله وكله فأمسك عنه ولم يجبه وتقدم علي فوضع يده المباركة الطاهرة عليه ثم قال اللهم اني أسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ودعا بما أحب لما انطقت هذا الحجر ثم قال أيها الحجر أسألك بالذي جعل فيك موافق العباد والشهادة لمن وافاك واستلمك لما اخبرتك لمن الوصية والامامة بعد الحسين بن علي قال فزعزع الحجر حتى كاد أن يزول ثم انطقه الله تعالى فقال يا محمد سلم الامامة لعلي بن الحسين فقال (ع) اللهم اسمح واغفر فرجع محمد بن علي عن منازعته وسلم اليه واستغفر « وروي » عن العالم (ع) أن علي

ابن الحسين أخذ بيد أبي حمزة دبران بن أبي صفية النخعي فقال يا أبا حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا هو الفضل المبين (وروي) أنه كان معه في بعض أسفاره إلى مكة فبينما هم جلوس إذ جاءت ظبية فوقفت بأزائه فحممت وعيناها تدمعان فقال لأصحابه تدرسون ما تقول هذه الظبية فقالوا الله ورسوله وأولياؤه أعلم فقال إنها تذكر أنها عند فلان القرشي ولها خشف قد حبس عنها ولم يطعم شيئاً منذ يوم وليلة ثم وجه إلى القرشي فأحضره واستوهب منه الظبية والخشف وحضر طعاماً فجعل يطعمها ثم أمر أن يخرج إلى البر فتخلى لها السبيل فمضت وهي تحمحم ومعهما خشفها فقال ما تدرسون ما تقول قلنا لا فقال إنها تدعو لنا ونجزي خيراً (وروي) أن رجلاً صار إليه وعنده أصحابه فقال له من أنت قال أنا رجل منجم قايف عراف فنظر إليه ثم قال له هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في أربعة عشر ألف عام قال من هو فقال له إن شئت نبأتك بما أكلت وما ادخرت في بيتك فقال له نبأني فقال له أكلت في هذا اليوم حيساً ولك في بيتك عشرون ديناراً منها ثلاثة دنائير دارية فقال له الرجل أشهد أنك الحجة العظمى والمثل الأعلى وكلمة التقوى فقال له وأنت صديق قد امتحن الله قلبه للإيمان فأمنت . وروي عن أبي حمزة النخعي قال كنت عنده فسمع صوت العصفير فقال يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصفير قلت لا قال تقسّدس ربها وتطلب منه قوت يومها إلى غير ذلك من دلائله فلما كثرت وقد بينا في آخر بابيه بعضها فلما قربت أيامه أحضر أبا جعفر ابنه وأوصى إليه فحضر جماعة من خواصه الوصية الظاهرة وسلم إليه بعد ذلك الاسم الأعظم وموارث الأبياء وكان فيما قاله من أمر ناقتة أن يحسن إليها ويقام لها

العالم ولا تحمل بعده على النكد والسفر وتكون في الحظيرة وقد كان
 حجج عليها عشرين حجة ما قرعها بخشبة، ومضى صلى الله عليه في سنة
 خمس وتسعين من الهجرة وسنة سبع وخمسون ودفن بالبقيع في قبر
 ابي محمد الحسن بن علي فأقام مع أمير المؤمنين سنتين وشهوراً (وروي)
 عنه احاديث كثيرة واقام مع ابيه وعمه عشرين سنة ومنفرداً بالامامة
 خمساً وثلاثين سنة وشهوراً فروى أن الناقة خرجت الى قبره بالبقيع
 فضربت بحجراتها عليه ولم تزل دموعها تجري وتهلل من عينها فبعث
 ابو جعفر بمن يردها الى موضعها فعادت وفعلت ذلك ثلاث مرات ثم
 اقيمت فلم تقم حتى مات فأمر ابو جعفر فحفر لها ودفنت (وروي) عن
 سعيد بن المسيب قال قحط الناس يمينا وشمالا فددت عيني فرأيت شخصاً
 اسود على تل قد انفرد فقصدت نحوه فرأيت به محرك شفثيه فلم يتم دماؤه
 حتى اقبلت غمامة فلما نظر اليها حمد الله وانصرف وادركنا المطر حتى
 ظنناه المفرق فاتبعته حتى دخل دار علي بن الحسين فدخلت اليه فقالت
 له يا سيدي في دارك غلام اسود تفضل عليّ بيعة فقال يا سعيد ولم
 لا يوهب لك ثم أمر القيم على غلمانه يعرض كل من في الدار عليه فجمعوا
 فلم أر صاحبي بينهم فقلت فلم أره فقال انه لم يبق غلام إلا فلان السائس
 فأمر به فأحضر فأدا هو صاحبي فقلت له هذا هو فقال له يا غلام إن
 سعيداً قد ملكك فامض معه فقال لي الاسود ما حملك على أن فرقت بيني
 وبين مولاي فقلت له اني رأيت ما كان منك على التل فرفع يده الى
 السماء مبتهلاً ثم قال ان كانت سريرة ما بينك وبينني قد أذعتها عليّ
 فأقبضني اليك فبكى علي بن الحسين وبكى من حضره وخرجت باكياً
 فلما صرت الى منزلي واثنى رسوله فقال إن أردت أن نحضر جنازة

صاحبك فافعل فرجعت معه ووجدت العبد قد مات بحضرته (وروي)
 عن ابي خالد الكابلي أنه قال كنت اقول بمحمد بن الحنفية زماناً فلقيني
 يحيى بن ام الطويل ابن دابة علي بن الحسين فدعاني الى صاحبه فامتنعت
 عليه فقال لي ما يضرك أن تقضي حقى وأن تلقاه مرة واحدة فصرت
 معه اليه فوجدته جالساً في بيت مفروش بالمعصر ملبس الخيطان عليه
 ثياب مصبغة فلم أطل عنده فلما نهضت قال لي صر إلي في غد ان شاء الله
 فخرجت من عنده وقلت ليحيى أدخلتني الى رجل يلبس المصبغات ،
 وعزمت أن لا ارجع اليه ثم فكرت في ان رجوعي غير ضائر فصرت
 اليه في الوقت فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر احداً فهمت بالرجوع
 فناداني من داخل الدار ثلاثة اصوات فظننت أنه يريد غيرى حتى صاح
 بي (يا كنكر) ادخل وهذا اسم سميتني امي به ولم يسمعه ولا علم به احد
 غيري فدخلت اليه فوجدته جالساً في بيت مطين على حصير ردى وعليه
 قبص كرايمس فقال لي يا ابا خالد انى قريب عهد بعرس وان الذى رأيت
 بالامس من آلة المرأة ولم احب مخالفتها فما برحت ذلك اليوم من عنده
 حتى رأيت المعجائب فقلت بامامته وهدانى الله به وعلى يديه . (وروي)
 عن أمير المؤمنين أن قال لا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين
 ولا تخرج من الأعقاب الى يوم القيامة . (وروي) عن علي بن الحسين
 أنه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يذكهم ولهم عذاب اليم ،
 المدخل فينا من ليس منا ، والمخرج منا من هو منا ، والقائل إن لها في
 الاسلام نصيباً يعني هذين الصنفين .

وقام بالامر بعده ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام وروي عن
 العالم (ع) أنه تزوج ابو محمد علي بن الحسين بام عبد الله بن الحسن

ابن علي عمه وعي ام جعفر وكان يسميها الصديقة ويقول لم يدرك في آل الحسن مثلها امرأة (روي) عن ابي جعفر أنه قال كانت امي ام عبد الله بذت الحسن جالسة عند جدار فتصدع الجدار فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما أذن الله جل وعلا لك في السقوط حتى اقوم فبقى معلقاً حتى قامت وبعدت ثم سقط فتصدق عنها علي بن الحسين بمائة دينار وكان مولد ابي جعفر في سنة ثمان وخمسين من الهجرة قبل أن يصاب الحسين وكان مولده ومذشوؤه مثل مواليد آبائه (ع) فلما شب ودخل المسجد مع ابيه أتاه جابر بن عبد الله الانصاري فقبل رأسه ثم قال له إن رسول الله جدك يقرأ عليك السلام وكان قال لي تعيش حتى ترى محمد ابن علي بن الحسين ابني فاذا رأيت فاقرا عليه سلامي ثم أتاه في وقت آخر فقبل رأسه ثم قال له يا باقر فلما فعل جابر ذلك أمر علي بن الحسين (ع) أبا جعفر ألا يخرج من الدار فكان جابر يأتيه طرفي النهار فيسلم عليه فلما مضى علي بن الحسين كان ابو جعفر يمضي الى جابر لسنه وصحبة جده رسول الله وأمير المؤمنين في الوقت بعد الوقت (وروي) عن عدة من أصحابه أنهم قالوا كنا معه فربه زيد بن علي فقال لترون أخي هذا والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليصلن ويطاف برأسه (وروي) أن أصحابه كانوا مجتمعين عنده إذ سقط بين يديه ورشان ومعه انشاه فرقا لها فوقها ساعة ثم طاردا فقال (ع) علمنا منطق الطير واوتينا من علم كل شيء كل شيء أسمع لنا وأطوع وأعرف بحقنا من هذه الامة ، إن هذا الورشان ظن بزوجه ظن سوء وصار إلي فشكاها وأتى بها معه فإكمها فخلفت له بالولاية انها ما خانت فآخبرته لأنها صادقة ونهيتة عن ظلمها لأنه ليس من بهيمة ولا طائر يحلف بولايتنسا كاذبا إلا ابن آدم

فاصطلمحا وطارا « وروي » عن محمد بن سالم قال كنت مع ابي جعفر في طريق مكة إذ بصرت بشاة منفردة من الغنم تصيح الى سخلتها لها قد انقطعت عنها وتسرع السير فقال ابو جعفر أ تدري ما تقول هذه الشاة لولدها قلت لا يا سيدي قال تقول لها اسرعي في القطيع فان أخاك عام اول تخلف عني ومن القطيع في هذا المكان فاختلعه الذئب قال محمد بن مسلم فدنوت من الراعي فقلت له أرى هذه الشاة تصيح سخلتها فلعل الذئب أكل قبل هذا الوقت سخلها في هذا الموضع قال قد كان ذلك عام اول فما يدريك « وروي » أن الأسود بن سعيد كان عند أبي جعفر فابتدأ أبو جعفر فقال له نحن حجج الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن ولاية أمر الله ثم قال يا أسود إن بيننا وبين الأرض ترا مثل ما را فإذا اسرنا بأمر في الأرض جذبنا بذلك التراب فآقبت الينا تلك الأرض . « وروي » عن الحكيم بن أبي نعيم قال أتيت أبا جعفر بالمدينة فقلت له علي نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك ألا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل بيت محمد فلم يجبني بشيء فأقت ثلاثين يوماً ثم استقبلني في الطريق فقال يا حكيم وانك لهننا ، قلت قد أخبرتكم بما جعلت لله على نفسي فلم تأمرني ولم تنهني وقال بكر علي إلى المنزل فغدوت اليه فقال سل عن حاجتك فقلت قد جعلت علي نذراً صياماً وصدقة إن أنا لقيتك لم أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أو لا فان كنت أنت رابطتك وإن لم تكن انتشرت في الأرض وطلبت المعاش فقال يا حكيم كلما قائم بأمر الله قلت فأنت المهدي قال كلا نهدي الى الله قلت فأنت صاحب السيف قال كلا صاحب السيف ووارث السيف قلت وانت تقتل أعداء الله وتعين اولياء الله ويظهر بك دين الله قال يا حكيم كيف اكون

أنا هو وقد بلغت هذا السن إن صاحب هذا الامر أقرب عهد بالبن
 مني ثم قال بعد كلام طويل سر في حفظ الله والنفس معاشك « وروي »
 عن عنبسة بن مهصب عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر عن القائم
 فضرب يده على ابي عبد الله جعفر بن محمد فأخبرته بذلك قال صدق
 جابر ، وقال لعلمكم ترون أن الامام ليس هو القائم بعد الامام الذي كان
 قبله هذا اسم الجميعهم . « وروي » عن محمد بن عمير عن عبد الصمد بن
 بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر (ع) قال إن رسول الله (ص) دعا
 علياً في المرض الذي مضى فيه فقال له يا علي ادن مني اسر اليك بما أسره
 الله إلي وأتممك على ما أتممني الله عليه فدنا منه فأسر اليه وفعل علي
 بالحسن وفعل الحسن بالحسين وفعل الحسين بأبي وفعل أبي بي . وروي عن
 رسول الله أنه قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأخي علي أولى بالمؤمنين
 من أنفسهم فإذا استشهد فاني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابي
 الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى
 بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي ثم ابي محمد بن علي أولى بالمؤمنين
 من أنفسهم وستدركه يا حسين وقد روى هذا الحديث عبد الله بن عباس
 واسامة بن زيد وعبد الله بن جعفر الطيار رحمهم الله « وروي » عن
 أبي بصير قال قلت لأبي جعفر أتم ورثة رسول الله فقال لي نعم رسول الله
 وارث الأنبياء ونحن ورثته وورثتهم قلت تقدرون على أن تحيوا الموتى
 وتبرؤا الأكف والأبرص فقال لي باذن الله ثم قال ادن مني يا أبا محمد فمسح
 يده على وجهي فأبصرت الشمس والسماء والارض وكل شيء في الدار
 فقال أنجب ان تكون هذا ولك ما للباس وعليك ما عليهم أو تعود على
 حالك ولك الجنة خالصة قلت أعود والجنة ، فمسح يده على عيني فرجعت

كما كنت « وروي » عن أبي حمزة الثمالي عن جابر بن يزيد الجعفي قال كنت يوماً عند أبي جعفر (ع) فالتفت إلي فقال لي يا جابر ما لك حمار فتركبه قلت لا يا سيدي فقال إني أعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة « وروي » عنه (ع) أنه قال نحن جنب الله تعالى ونحن خيرة الله ونحن مستودع موارث الأنبياء ونحن أمانة الله وحجج الله ونحن حبل الله ونحن رحمة الله على خلقه ، بنا يفتح الله وبنا يختم الله من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ، ونحن القادة الغر المحجلون ثم قال بعد كلام طويل . فمن عرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا والينا « وروي » عن الفضل بن يسار قال سمعت أبا جعفر يقول إن الإمام منا يسمع الكلام في بطن أمه فإذا وقع إلى الأرض رفع له عمود من نور يرى به أعمال العباد « وروي » عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول لا والله لا يكون عالم بشيء جاهل بشيء إن الله أجل وأكرم وأعز وأعدل من أن يفرض طاعة عبد ويجعله حجة ثم يحجب علم أرضه وسماؤه ثم قال لا يحجب ذلك عنه « وروي » أن حجابة الوالدية دخلت على أبي جعفر فقال لها يا حجابة ما الذي أبكاك ؟ قالت كثرة همومي وظهر في رأسي البياض قال يا حجابة ادني مني فدنيت منه فوضع يده في مفرق رأسها ودعا لها بكلام لم يفهم ثم دعا لها بالمرآة فنظرت فإذا شعث رأسها قد اسود وعاد حالها كما فسرت بذلك وسر أبو جعفر بسرورها فقالت بالذي أخذ ميثاقكم على النبيين أي شيء كنتم في الأظلة فقال يا حجابة نوراً بين يدي العرش قبل أن يخلق الله آدم فأوحى الله إلينا فسمعنا فسمعنا الملائكة بتسبيحنا ولم يكن تسبيح قبل ذلك الوقت ، فلما خلق الله آدم سلك ذلك الدور فيه . وكان أبو جعفر عمره سبع وخمسون سنة

وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين للهجرة فأقام مع أبي عبد الله الحسين
سنتين وشهوراً ومم علي بن الحسين خمساً وثلاثين سنة ومنفرداً بالامامة
تسع عشرة سنة وشهوراً وكانت وفاته سنة مائة وخمس عشرة في اربع
سنين من امامته توفي الوليد بن عبد الملك وكان ملكه تسع سنين وشهوراً
وبويع لسلطان ، وأمر الامامة مكتوم والشيعة في شدة شديدة وفي ست
سنين وشهور من امامة أبي جعفر (ع) توفي سلطان وبويع لعمر بن
عبد العزيز بن مروان بن الحكم فرفع اللعن عن أمير المؤمنين ، وروي
عنه (ع) أنه قال وهو بالمدينة قد توفي هذه الليلة رجل نلعه ملائكة
السماء وتبكي عليه اهل الارض وبويع ليزيد بن عبد الملك وكان شديد
العداوة والعدا لأبي جعفر ولأهل بيته ، فروي أنه بعث اليه فأحضره
ليوقع به فلما ادخل اليه حرك بشفتيه بدعاء لم يسمع فقام اليه فأجلسه
معه على سريره ثم قال له تعرض علي حوائجك قال تردني الى بلدي فقال
له ارجع وكتب الى عماله بمنجه الميرة في طريقه فبع منها بمدينه مدين
واغلق الباب دونه فصعد الى الجبل فقرأ بأعلى صوته « وإلى مدين أخام
شعيباً ، الى قوله تعـ الى بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » وكان في
المدينة شيخ من بقايا العلماء فخرج الى اهل المدينة فنادى بأعلى صوته
هذا والله شعيب بناديك ، فقالوا ليس هذا شعيباً ، هذا محمد بن علي بن
الحسين امرنا أن نمنعه الميرة فقال لهم افتحوا له الباب وإلا فتوقعوا
المذاب فأطاعوه وفتحوا الباب وأمرهم بحمل الميرة اليه ففعلوا فرجع الى
المدينة وأقام بها ، فلما قربت وفاته (ع) دعا بأبي عبد الله جعفر ابنه
فقال إن هذه الليلة التي وعدت فيها تم سلم اليه الاسم الأعظم وموارث
الأنبياء والسلاح وقال له يا ابا عبد الله الله الله في الشيعة فقال أبو عبد الله

والله لا تركنهم يحتاجون الى احد فقال له إن زيدا سيدعوا بعدي الى نفسه فدعه ولا تنازعه فان عمره قصير . فروي أن خروج زيد كان في يوم الاربعاء وقتله في يوم الأربعاء جدد الله على قاتله العذاب .

وقام أبو عبد الله جعفر بن محمد مقام ابيه . روي عن العالم (ع) أنه قال ولد ابو عبد الله في سنة ثلاث وثمانين من الهجرة في حياة جده علي بن الحسين وكانت امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وكان ابوها القاسم من ثقات اصحاب علي بن الحسين وكانت من أتقى نساء زمانها وروت عن علي بن الحسين أحاديث منها قوله لها يا ام فروة إني لأدعو لمذهبي شيعة في اليوم والليلة مائة مرة يعني الاستغفار لأننا نصبر على ما نعلم وهم يصبرون على ما لا يعلمون وكان مولده ومنشؤه وما روي من أمر العمود وغيره على منهاج آبائه (ع) ومضى علي بن الحسين وله اثنتا عشرة سنة وقام بأمر الله جل وعلا في سنة خمس عشرة ومائة وسنه اثنتا وثلاثون سنة ولم يزل ابو جعفر يشير اليه في حياته مدة ايامه ثم نص عليه فيها ما رواه زرارة وابو الجارود أن ابا جعفر أحضر ابا عبد الله وهو صحيح لا علة به فقال له إني أريد أن أمرك بأمر فقال له سرفني بما شئت فقال ابتني بصحيفة ودواة أناها بها فكتب له وصيته الظاهرة ثم امر أن يدعوا له جماعة من قريش فدعاهم وأشهدهم على وصيته اليه . « وروي » عن جابر قال قال جابر إني كنت سميت أحمد ثم لحقت عليه فسميته جعفرأ « وروي » عن سدير الصيرفي مثله . « وروي » عن جابر الجعفي وعنبسة بن مصعب جميعاً أنها سألا ابا جعفر عن القاسم (ع) وضرب يده على ابي عبد الله (ع) فقال هذا والله قائم آل محمد بعدي « وروي » عن فضيل بن يسار قال كنت عند ابي جعفر (ع) فأقبل

ابو عبد الله فقال هذا خير البرية بعدى قال عتبة فلما قبض ابو جعفر دخلت على ابى عبد الله فأخبرته بذلك فقال لعلمكم ترون أن ليس كل امام هنا هو القائم بأمر الله بعد الامام الذى قبله هذا اسم لجميعهم فلما انضى امر الله جل وعلا اليه جمع الشيعة وقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكرهم بأيام الله ثم قال إن الله أوضح أئمة الهدى من اهل بيت نبيه عن دينه وأباج بهم عن سبيل مناجاه وفتح بهم عن بطن شاسع علمه ، فن عرف واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لأن الله نصب الامام علماً خلقه وجعله حجة على اهل عالمه والبسه تاج الوفا بعد بسبب من السماء لا ينقطع عند موته ولا ينال ما عند الله إلا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملبسات الدجا ، ومغيبات السما ، ومشبهات الفتن ثم لم يزل الله يختارهم لخلقهم من ولد الحسين بن علي من عقب كل امام اماماً يصطنعهم لذلك ويحببهم وبرضاهم لخلقهم ويختارهم علماً بيناً ، وهادياً منيراً وحجة عالماً ، أئمة من الله تعالى يهدون بالحق وبه يعدلون ، حجج الله ودعائه على خلقه ، مفاتيح الكلام ودعائم الاسلام ، يدين بهم - يدينهم العباد ويستمل بنورهم البلاد ، جعلهم الله حياة للانام ومصاييح الظلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها والامام هو المنتجب آثارضى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الدار حين ذراه وفي البرية حين برأه قبل خلق نسمة عن عرشه وهو في علم الغيب عنده مرعياً بعين الله تعالى يحفظه ويكلاه بستره مذوداً عنه حبابل ابليس وجنوده مصروفاً عنه قوارف السوء ، مبرأ من العاهات محجوباً من الآفات معصوماً من الفواحش كلها مخصوصاً بالحلم والبر منسوباً الى العفاف والعلم ، صامتاً عن النطق الا فيما يرضاه الله أيده الله بروحه

واستودعه سره ونديه لعظيم امره، فقام لله بالعدل عند تخير اهل الجهل
 بالنور الساطع والحق الأبلج الذي مضى عليه الصادقون من آبائهم
 فانظروا معاشر المسلمين نظر طالب الرشاد، وتدبروا هذه الامور تدبر
 تارك للعناد، ولا تلهوا في الضلالة بعد المعرفة ولا تتبعوا الظن ولا
 هوى الأنفس فلقد جاءكم من ربكم الهدى « وروي » أنه (ع) كان
 يجلس للعامة والخاصة، ويأتيه الناس من الأقطار يسألونه عن الحلال
 والحرام وعن تأويل القرآن وفصل الخطاب فلا يخرج احد منهم إلا
 راضياً بالجواب . وروي عبد الأعلى بن أعين قال قلت لأبي عبد الله (ع)
 ما الحجة على المدعي بهذا الامر قال أن يكون أولى الناس بمن قبله ويكون
 عنده سلاح رسول الله ويكون صاحب الوصية الظاهرة الذي اذا قدمت
 المدينة سألت العامة والخاصة والصبيان الى من اوصى فلان فيقولون الى
 فلان . وروي عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله بلغني أن محمد بن
 عبد الله بن الحسن يدعي الوصية في السر ، فقال من ادعى الوصية في
 السر فليأت ببرهان في العلانية ، قلت وما البرهان قال يحلل حلال الله
 ويحرم حرامه « وروي » عنه أنه قال اذا لم تدروا أين المسالك والمذهب
 فمعيكم بالذي يجلس مجلس صاحبكم الاول وفي خبر آخر أنه قال اذا ادعى
 مدع فاسألوه . « وروي » عنه (ع) في قول الله تعالى : « واعلموا أن
 فيكم رسول الله لو يطيعكم . » يعني لو يغيب عنكم طرفة عين وفيكم الحجة
 منه قائمة « وروي » عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة
 السراج والحسين بن نيرة قالوا كنا عند ابي عبد الله فقال لنا اعطينا
 خزائن الارض ومفاتيحها ولو أشاء أن أقول باحدى رجلي هذه اخرجي
 ما فيك من الذهب وفحص باحدى رجليه خطأ من الارض ثم قال بيده

فاستخرج سبيكة من ذهب قدر شبر فناولناها ثم قال انظروا فيها حسناً حتى لا تشكوا ثم قال انظروا في الارض فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض تتلأ فأقول له بعض القوم يا ابن رسول الله اعطيتم هذا وشيعتكم محتاجون فقال إن الله سيجمع لشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا نار جهنم « وروي » عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله في قول الله تعالى : « وقل اصموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال هم الأئمة (ع) . « وروي » ان المؤمنون يعني الحجج . « وروي » عن داود بن كثير الرقي قال خرجت مع ابي عبد الله الى الحج فلما كان اول وقت الظهر قال لي في أرض قفر يا داود قد حانت وقت الظهر فاعدل بنا عن الطريق فعدلنا فزلنا في أرض قفر لا ماء فيها فوكرها برجله فنبعت لنا عين من ماء كأنها قطع الثلج فتوضأ وتوضأت وصلينا فلما همنا بالسير التفت فاذا أنا بمجذع نخلة فقال يا داود أنحب أن اطعمك رطباً فقلت نعم فضرب بيده الى الجذع وهزه فاهتز اهتزازاً شديداً فاذا قد تدلى منه كبائس بأعذاقها فأطعمني أنواعاً كثيرة من الرطب ثم مسح بيده على النخلة وقال عودي جذعاً نحرأ باذن الله فعادت كسيرتها الاولى وفي احدى عشرة سنة من امامته مات الوليد بن يزيد بن عبد الملك وبويع لابنه يزيد بن الوليد فملك ستة اشهر وبويع لأخيه ابراهيم فملك أربعة أشهر ثم بويع لمروان بن محمد الجمدي المعروف (بالحمار) في سنة سبع وعشرين ومائة في اثنتي عشرة سنة من امامة ابي عبد الله فقال ابو عبد الله : مروان خانم بني امية وان خرج محمد ابن عبد الله « وروي » عنه (ع) من قدمنا ذكره من رجاله قالوا كنا عنده إذ أقبل رجل فسلم وقبل رأسه وجلس فبس ابو عبد الله (ع) ثيابه

ثم قال مارأيت اليوم اشبه بياضاً ولا أحسن من هذه فقال الرجل يا سيدي هذه ثياب بلادنا وقد جئتك منها بجرا بئ فقال يا متمب أقبضها منه ثم خرج الرجل فقال (ع) إن صدق الوصف رقب الوقت فـ هذا الرجل صاحب الرايات السود الذي بأني بها من خراسان ثم قال يا متمب الحقه فأسأله عن اسمه وهل هو عبد الرحمن قال لنا ان كان اسمه فهو هو فراجع متمب فقال اسمه عبد الرحمن ثم عاد الى ابني عبد الله نراً فعرفه أنه قد دعا اليه خلقاً كثيراً فأجابوه فقال له ابو عبد الله إن ما توفي الله غير كائن لنا حتى يتزعج بها الصبيان من ولد العباس ثمضى الى محمد بن عبد الله بن الحسن فدعاه فجمع عبد الله اهل بيته وهم بالامر ودعا ابا عبد الله المشاورة فحضر فجلس بين المنصور وبين والصفاح وعبد الله ابني محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ووقعت المشاورة فضرب ابو عبد الله يده على منكب ابني العباس عبد الله الصفاح فقال لا والله إما أن يملكها هذا أو لا ثم ضرب يده الاخرى على منكب ابني جعفر عبد الله المنصور ، وقال تتلاعب بها الصبيان من ولد هذا ووثب فخرج من المجلس ، وكان من امر مروان بن محمد الجعدي ما رواه الناس وقتل بعصر في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وفي سبعة عشر سنة من امامة ابني عبد الله انتقلت الدولة الى ولد العباس وبويع ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة من ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالكوفة في بني (أود) في دار الوليد بن سعيد مولى بني هاشم وكانت دولته اربع سنين وتسعة اشهر وتوفي بالانبار سنة ست وثلاثين ومائة وبويع لأخيه ابني جعفر عبد الله ابن محمد المنصور في ذلك الوقت وكانت دولة المنصور في احدى وعشرين

سنة من امامة ابي عبدالله فأقدمه من المدينة حتى اذا علا (النجف) نزل
فأهاب للصلاة ثم صلى ورفع يديه وقال يا ناصر المظلوم المبغى عليه يا حافظ
الغلامين لأبيهما احفظني اليوم لا يأتي محمد وعلي والحسن والحسين ، اللهم
اضرب بالنذل بين عينيهِ ثم قال بالله استفتح وبالله استنجح ، وبمحمد وآله
انوجه اللهم انك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ، ثم أقبل حتى
انتهى الى الباب فاستقبله الربيع الحاجب فقال له ما أشد غيظ هذا
الجبار عليك يعني ما قدم به أن يأتي علي آخركم ثم دخل اليه فاستأذن
له فأذن فدخل فسلم عليه « وروي » أنه (ع) صاحفه وقال له روينا عن
رسول الله أنه قال أن الرحم اذا تماسست عطمت فأجلسه المنصور الى جنبه
ثم قال إني قد انعطفت وليس عليك بأس فقال له ابو عبد الله أجل ما علي
بأس ثم قال المنصور : يا جعفر ببلغنا عنك ما يبلغنا ، فقال له ابو عبد الله
والله ما فعلت ولا أردت ، ولو كنت فعلت فإن سليمان اعطني فشكر ، وإن
أبواب ابنتي فصير ، وإن يوسف ظلم فغفر ، ولا يأتي من ذلك الدسل إلا
ما يشبهه فقال له ابو جعفر صدقت يا ابا عبد الله راسر له بستة آلاف درهم
وقال له تعرض حوائجك فقال حاجتي الاذن لي في الرجوع الى أهلي
قال هو في يدك فودعه وخرج فقال له الربيع فأمر بقبض المال
لا حاجة لي فيه اصرفها حيث شئت فقال اذن تفضيه فأمر بقبض الدراهم
ثم وجه بها الى منزل الربيع فخرج « وروي » أنه لما خرج من عنده
نزل الحيرة فبينما هو فيها إذ أتاه الربيع فقال له أجب أمير المؤمنين فركب
اليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبية الخلق لم يعرفها أحد ذكر
من وجدها أنه رآها وقد سقطت مع المطر فلمسا دخل اليه قال له
يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء أي شيء فيه فقال له بحر مكفوف فقال

له فله سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق الله أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اجنحة كأجنحة الطير من ألوان شتى أشد بياضاً من الفضة فدعا المنصور بالطشت فإذا ذلك الخلق فيه لا يزيد ولا ينقص فأذن له وانصرف ثم قال للربيع هذا الشجرا المعترض في حلقي من أعلم الناس في زمانه . « وروى » عن عبد الأعلى بن علي بن أعين وعبيد بن بشير قالوا قال أبو عبد الله ابتداءً آمنه والله اني لأعلم ما في السماء وما في الارض وما في الجنة وما في الدار وما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة ثم سكث ثم قال أعلمه من كتاب الله تعالى يقول تبياناً لكل شيء . « وروى » عن المفضل بن بشار قال هذا طائر في دار أبي عبد الله وقال لي تدري ما يقول هذا الطائر فقلت لا فقال يقول طيرته يا عرسي ما خلق الله خلقاً أحب إلي منك إلا مولاي أبو عبد الله جعفر بن محمد (ع) . « وروى » أنه قرب أمره دعا أبا إبراهيم موسى ابنه ، وسلم اليه الوصية وموارث الأوصياء ونص عليه بحضرة خواص مواليه (ونحن نبين ذلك في باب أبي إبراهيم ان شاء الله) . وكان عمر أبي عبد الله (ع) ستاً وستين سنة ، وقبض في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وكان مولد ، في سنة ثلاث وثمانين من الهجرة فأقام مع جده علي بن الحسين ثلاث عشرة سنة ومع ابيه عشر بن سنة ومنفرداً بالامامة ثلاثاً وثلاثين سنة ودفن بالبقيع في قبر أبي محمد الحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي أبيه صلوات الله عليهم .

وقام أبو إبراهيم موسى بن جعفر (ع) مقام أبيه « وروى » عن جابر أنه قال قال لي أبو جعفر (ع) قدم رجل من المغرب معه رقيق ووصف لي جارية وأمرني باقتياعها بصرة دفعها ففضيت الى الرجل فعرض

عليّ ما كان عنده من الرقيق فقلت له بقي عندك غير ما عرضت عليّ قال لي بقيت جارية عليّة فقلت اعرضها عليّ فعرض عليّ حميدة فقلت بكم تبيعها فقال لي بسبعين ديناراً فأخرجت الصرة اليه ، فقال لي النحاس لا إله إلا الله رأيت البارحة في النوم رسول الله (ص) قد ابتاع مني هذه الجارية بهذه الصرة فبعتمها منه ثم تناولوا وتسلمت الجارية وكان في الصرة سبعون ديناراً ، وصرت بها اليه فسألها عن اسمها فقالت حميدة ، فقال حميدة في الدنيا محمود في الآخرة ثم سألها عن خبرها فعرفته أنها بكر ما مسها رجل فقال لها أتى يكون ذلك وأنت جارية كبيرة فقالت كان لي مولى اذا أراد أن يقرني أتاه رجل في صورة حسنة أراه دونه ولا يراه فيمنعه من أن يصل إلي ويدفعه ويصده غي فقال ابو جعفر (ع) الحمد لله ودفعها الى أبي عبد الله وقال يا ابا عبد الله حميدة سيدة الاماء مهيبة مصفاة من الارجاس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها لك حتى ادبت اليك كرامة من الله جل جلاله « وروي » عن ابي بصير قال حججنا مع ابي عبد الله في السنة التي ولد فيها ابو ابراهيم فلما نزلنا في المنزل المعروف (بالابواء) وضع لنا الطعام فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة وقال تقول لك يا مولاي قد أنكرت نفسي وقد أسرتني أن لا اسبقك بمحادثة في هذا المولود فقام ابو عبد الله فاحتبس هنيئة وعاد الينا فقمنا اليه وقلنا سرك الله وجعلنا فداك ما صنعت حميدة فقال لنا سلمها الله ووهب لي منها غلاماً هو خير من برأه الله في زمانه ولقد أخبرني حميدة بشيء ظنت أنني لا اعرفه وكنت اعلم به منها قلنا له وما أخبرتك به قال انه لما سقط رأته واضعاً يديه على الارض ورأسه الى السماء فأخبرتها ان تلك امارة رسول الله وأمير المؤمنين وامارة الوصي اذا خرج الى الارض ان يضع

يديه الى الارض ورأسه الى السماء ويقول من حيث لا يسمعه آدمي اشهد الله أن لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قانماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، فإذا قال ذلك اعطاه الله تعالى العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر وهو خلق اعظم من جبرئيل وكانت ولادته (ع) سنة ثمان وعشرين ومائة « وروي » في سنة تسع وعشرين ومائة من الهجرة ، وكان مولده ومذشؤه مثل مواليد آبائه عليهم السلام « وروي » عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله وهو واقف على رأس ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلاً فلما فرغ قال لي اذن فسلم على مولاك فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال امض فغير اسم ابنتك التي ولدت امس فانه اسم يبغضه الله وقد كنت سميتها (الخميرة) فقال ابو عبد الله انتبه الى امره ترشد فضيت فغيرت اسمها . وروي رقاعة بن موسى قال كنت عند ابي عبد الله وهو جالس فأقبل ابو الحسن موسى وهو صغير السن فأخذه ووضع في حجره وقبل رأسه ثم قال لي يا رقاعة اما انه سيصير في يدي بني (مرداس) ويتخلص منهم ثم يأخذونه ثانية فيعطب في أيديهم فطوبى له والويل لهم . وروي أن ابا حنيفة صار الى باب ابي عبد الله ليسأله عن مسألة فلم يأذن له فجلس ليمنتظر الاذن ، فخرج ابو الحسن موسى وله خمس سنين فقال له يا فتى أين يضع المسافر خلاه في بلدكم هذا فاستند الى الحائط وقال له يا شيخ تتوق في شطوط الانهار ومساقط الاثمار ومنازل الزوال ومحجة الطرق واقبل المساجد وافئيتها ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويتوارى حيث لا يرى ويضعه حيث يشاء فانصرف ابو حنيفة ولم يلق ابا عبد الله « وروي » عن نصر بن قابوس قال دخلت على ابي عبد الله فسألته عن

الامام من بعده فقال : ابو الحسن موسى بن جعفر ابني الامام بعدي .
 ﴿ وروي ﴾ أن ابا عبد الله كان محباً لاسماعيل ابنه وكان يثني عليه خيراً
 فتشاجر قوم من مواليه وموالي ابني الحسن موسى (ع) في ذلك وادعوا
 لاسماعيل الامر في حياة ابني عبد الله فقال لهم اصحاب ابني الحسن
 باهلونا فيه فخرجوا معهم الى الصحرى ليباهلهم فأظلت الجمل غمامة
 فأمطرت على اصحاب ابني الحسن دون اولئك فاستبشروا ورجعوا الى
 ابني عبد الله فأخبروهم بذلك فسامع المظورة . وروي عن ابني عبد الرحمن
 ابن ابني نجران عن عيسى بن عبد الملك قال قلت لأبي عبد الله جعاني الله
 فداك ان كان ككون ولا أراي الله ذلك فيمن أأتم فقال بموسى ابني
 الامام بعدي قلت فإن مضى موسى فيمن أأتم فقال لي بولده وان كان
 صغيراً ثم هكذا أبدأ قلت فإن لم اعرفه ولا اعرف موضعه فما اصنع قال
 تقول اللهم اني اتولى من حجتك من ولد الامام الماضي ﴿ وروي ﴾ عنه أنه
 قال لا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين من الاعقاب .
 ﴿ وروي ﴾ عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن فضالة بن ابوب عن
 ابني جعفر الضرب عن ابيه قال كنت عند ابني عبد الله وعنده ابنه
 اسماعيل فصألته عن قبالة الارض فأجاني فيها فقال له اسماعيل يا ابي انك
 لم تفهم ما قال لك فشق ذلك عليّ لأننا كنا يؤمئذ نتوهم أنه بعد ابيه ،
 فقال له ابو عبد الله اني كثيراً ما أقول لك الزني وخدمني ولا تفعل
 فأطرق اسماعيل ثم خرج فقالت لأبي عبد الله وما على اسماعيل إلا يلزمك
 ولا يأخذ منك اذا أفضى هذا الامر اليه علم مثل الذي علمته منك فقال
 لي اسماعيل ليس كانا من ابني ثم نهض فقال لي لا تبرح ودخل بيتاً كان
 يخلو فيه ثم دعاني فدخلت فبينما انا عنده إذ دخل عليه ابو الحسن موسى

وهو غلام حدث فقال له اذن مني فدنا فالتزمه واقعده الى جنبه وقال
اني لأجد ابني هذا ما كان يجده يعقوب بيوسف فقلت له زدني جعلت
فداك فقال ما نشأ فينا اهل البيت ناش مثله فقلت له زدني فقال أجد به ما
كان أبي يجده بي قلت زدني قال كان اذا دعا فأحب أن يستجاب له اوقفني
عن يمينه ثم دعا فأمنت فاني لأفعل ذلك بابني هذا فقلت زدني ياسيدي
فقال لأتضمنه على ما كان ابي إئتمنى عليه فقلت يا مولاي زدني فقال لي
كان ابي إئتمنى على الكتب التي بخط أمير المؤمنين واني لأتضمنه عليها
وهي اليوم عنده فقلت يا مولاي زدني فقال قم اليه وسلم عليه فهو امامك
بعدي لا يدعيه فيما بيني وبينه احد إلا كان مفتوناً إن أخذ الناس يميناً
وشمالاً أخذ معه قال فقممت اليه فأخذت يده فقبلتها وقلت اشهد انك
مولاي وامامي فقال لي صدقت وأصبت فقلت ياسيدي اخبر بهذا من
يوثق به فقال لي نعم ثم نهضت بعد كلام طويل في هذا المعنى (وروي)
حماد بن عيسى عن ربعي عن عمر بن يزيد قال كان لأبي عبد الله عندي
وديعة فلما مضى أتيت فلقيت عبد الله ابنه الأفطح فقلت له من صاحب
الامر بعد ابيك فقال انا قلت فتقرر اخاك بهذا قال نعم فجمعت بينهما
وأعدت القول فسكت عبد الله ولم ينطق وسكت ابو الحسن موسى فلما
رأيتهما لا يتكلمان قلت سمعت اباكما يذكر إن النبي قال من مات بغير امام
مات ميتة جاهلية ، فقال ابو الحسن امام حتى نعرفه قلت اسمع ابوك
يذكر هذا ؟ قال قد والله قال ذلك رسول الله ، قلت فمليك امام ؟ قال
وكان عبد الله قاعداً فلم ينطق فقممت وتركتهما ثم لقيت ابا الحسن بعد
ذلك فقال لي يا عمر انك ججمت بالقول فجمجت لك ، فلما صرحت
صرحت لك وروي أن عبد الله الأفطح لما ادعى الامامة دخل اليه جماعة

من الشيعة ليسألوه عن مسائل فقال له بعضهم في كم نجب الزكاة فقال له في المائتي درهم خمسة دراهم قالوا فكم في المائة قال درهمان ونصف فخرجوا من عنده ولم يسألوه عن شيء . وروي عن سرازم عن داود الرقي قال قلت لأبي عبد الله جعاني الله فداك ان كان كون واعاذني الله منه فيك قال من قال الى ابني موسى قال داود فلما حدثت الحادثة بأبي عبد الله ما شككت في موسى طرفة عين ، ثم مكث نحو ثلاثين سنة ثم قصدته فقلت له اني دخلت على ابي عبد الله (ع) فقلت ان كان كون قال من فقص عليك وانا أسألك كما سألته ان كان كون قال من ؟ قال لي الى علي اني قال فضى ابو الحسن موسى فوالله ما شككت في الرضا (ع) طرفة عين (وروي) اليساري عن محمد بن الفضيل عن داود الرقي قال قلت لأبي عبد الله (ع) حدثني عن القوم فقال الحديث أحب اليك أو المعاينة فقال لأبي الحسن موسى اطلق فأنتي بالقضيب فضى فأحضره وأمره فضرب به الارض ضربة فأنشقت عن بحر اسود ثم ضرب البحر بالقضيب فاندلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فأنفتح فيها باب فاذا بالقوم جميعاً لا يحصون كثرة ، وجوههم مسودة وأعينهم مزرقة ، وكل واحد منهم مصفود مشدود الى جانب من الصخرة موكل بكل واحد منهم ملك ، وهم ينادون يا محمد والزمانية تضرب وجوههم وتقول لهم كذا ثم ليس محمد لكم ولا أنتم له فقات جعلت فداك من هؤلاء فقال لي ذاك الحبب والطاغوت وذاك الرجس (فرمان) وذاك اللعين بن اللعين ولم يزل يعددهم بأسمائهم كلهم من اولهم الى آخرهم حتى اتى على اصحاب السقيفة واصحاب العقبة وني الازرق والاوزاغ من آل أبي سفيان وآل مروان جدد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلاً ثم قال للصخرة انطبعي عليهم الى الوقت المعلوم . ونشأ

ابو الحسن موسى مثل ما نشأ عليه آباؤه ، فلما حضرت وفاة ابي عبد الله دعاه فأوصى اليه وسلم اليه الموارث وكان قد اتصل بابي عبد الله أن المنصور قال إن حدث علي جعفر بن محمد حادثة وأنا حي نظرت الى من يوصي فأقتله فأوصى عليه السلام وصيته الظاهرة خوفاً علي ابنه موسى وتقية الى اربعة أولهم المنصور والثاني عبد الله الافطح ابنه والثالث ابنته فاطمة والرابع ابو الحسن موسى . وقام ابو الحسن موسى بأمر الله سرراً واتبعه المؤمنون وكان قيامه بالامر في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وله عشرون سنة في ذلك الوقت واتصل بالمنصور خبر وفاة ابي عبد الله وسأل عن وصيته فأخبر بوصيته اليه والى ثلاثة معه وحملت اليه فوجد فيها اسمه مقدماً فأمسك ولم يعرض لابي الحسن الى أن مات المنصور في سنة ثمان وخمسين ومائة في عشر سنين من امامة ابي الحسن وبويع لابنه المهدي محمد بن عبد الله فلما ملك وجهه بحجاجة من اصحابه فحمل ابو الحسن موسى الى العراق « فروي » عن ابي خالد الزبالي قال ورد علينا موسى وقد حمله المهدي فخرجت فتلقيته من (زباله) على اميال ثم شيعته فلما ودعته بكيت فقال ما يبكيك يا ابا خالد فقلت يا سيدي قد حملت ولا ادري ما يكون فقال اما في هذه المرة فلا خوف علي منهم وانا اعود اليك يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا فترقب موافاتي وانتظرني عند اول ميل ، ومضى فلقى المهدي وصرف الله كيده عنه ولم يعرض له وسأله عرض حوايجهم فعرض ما رأى عرضها فقضاها وسأله الاذن فأذن له فخرج متوجهاً الى المدينة ، قال ابو خالد ولما كان ذلك اليوم خرجت نحو الطريق انتظره فأقت حتى اصفرت الشمس وخفت أن يكون قد تأخر وأردت الانصراف فرأيت سواداً قد أقبل واذا بندا من ورائي

فالتفت فإذا مولاي موسى أمام القطر على بغلة له يقول يا ابا خالد قلت لبيك
يا مولاي يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلصك وردك فقال يا ابا خالد لي بهم
عودة لا أخلص منها ورجع الى المدينة « فروي » عن علي بن ابي حمزة
قال كنت عند ابي الحسن (ع) إذ أتاه رجل من اهل الري يقال له جندب
فسلم عليه وجلس فسأله ابو الحسن فأخفى مسأله ثم قال له ما فعل اخوك
قال بخير جعلني الله فداك وهو يقرؤك السلام فقال يا جندب عظم الله
أجرك في أخيك ، فقال يا سيدي ورد علي كتابه قبل ثلاثة عشر يوماً
بالسلامة ، فقال يا جندب إنه قد مات بعد كتابته بيومين وقد دفع الى
امرأته مالاً ، فقال ليكن هذا عندك فإذا قدم أخي فادفعه اليه وقد
أودعته الارض في البيت الذي كان يكون فيه مبيته فإذا انت لقيتها
فتلطف لها وأطعمها في نفسك فإنها ستدفعه اليك ، قال علي بن ابي حمزة
فلقيت جندباً بعد ذلك بسنين وقد عاد حاجاً فسألته عما كان قاله
ابو الحسن فقال صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص . « وروي » اسحاق
ابن عمار قال سمعت ابا الحسن قد نعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي
وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلي شبهه المغضب وقال :
يا اسحاق قد كان رشيد من المستضعفين فعلم علم المناي والبلايا والامام
أولى بذلك ، يا اسحاق اصنع ما أنت صانع فعمرك قد فني وانت تموت
الى سلتين واخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك حتى تفرق كلمتهم
ويخون بعضهم بعضاً ويشمت بهم عدوهم فلم يلبث اسحاق بعد ذلك إلا
سنتين حتى مات وقام بنو عمار بأموال الناس وأفلسوا أقبح افلاس .
« وروي » عن هشام بن سالم قال دخلت على عبد الله بن جعفر فسألته
عن مسائل فلم يكن عنده جواب فذهبت الى باب أبي الحسن فلم يأذن لي

فجئت الى قبر رسول الله فجاست ادعو وأبكي ووجت أقول في نفسي الى من أمضي الى المرجئة الى القدرية الى الزيدية الى الحرورية فأنا في هذا إذ جاءني مصاف الخادم فأخذ بيدي وأدخلني اليه فلما نظر إلي قال : يا هشام لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى الحرورية ولكن إني فقلت به وسلمت لأمره . « وروي » عن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبي بصير قال سمعت العبد الصالح يعني موسى بن جعفر يقول لما وقع ابو عبد الله في مرضه الذي مضى فيه قال لي يا بني لا بلي غسلي غيرك فاني غسلت أبي ، والأئمة يغسل بعضهم بعضاً ، وقال لي يا بني إن عبد الله سيدعي الامامة فدعه فإنه أول من يلحقني من أهلي فلما مضى ابو عبد الله (ع) أرخى ابو الحسن ستره ودعا عبد الله الى نفسه فقال له ابو بصير ما بالك ما ذبحت الامام وقد نحر عبد الله جزوراً قال يا ابا محمد إن عبد الله لا يعيش أكثر من سنة فأين يذهب اصحابه قلت سنة صرت به قال يموت فيها ايس يعيش أكثر منها فلم يعيش أكثر من تلك السنة ، وعنه عليه السلام قال دخلت على ابي الحسن فقلت جعلت فداك بم يعرف الامام فقال بمخصال أولها النص من أبيه عليه ونصبه للناس علماً حتى يكون عليهم حجة لأن رسول الله نصب أمير المؤمنين علماً وعرفه الناس وكذلك الأئمة نصب الأول الثاني ، وإن سأله فيجب وتسكت عنه فيبتدىء ويخبر الناس بما يكون في غد ويكلم الناس بكل لسان ، كل اهل لغة بلغتهم قلت له جعلت فداك يكلم الناس بكل لسان قال نعم يا ابا محمد ويعرف منطق الطير والساعة اعطيك علامة ذلك قبل أن تقوم من مكانك فما برحت حتى دخل علينا رجل من اهل خراسان فكلمه الرجل بالعربية فاجابه بالفارسية قال الخراساني ما معنى أن اكلم بكلامي

ألا ظننتك لا تحسنه فقال له سبحانه الله إن كنت لا احسن أن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال يا ابا محمد إن الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طائر ولا بهيمة ولا شيء فيه روح فمن لم يكن فيه هذه الخصال فليس هو بالامام . « وروي » عن حماد بن عيسى الجعفي قال دخلت على أبي الحسن موسى فقلت له جعلت فداك ادع الله أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً وأن أحج كل سنة فرفع يديه ثم قال اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة ثم قال حماد فحججت ثمانية واربعين حجة وهذه زوجتي وراه الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذه داري وهذا خادمي وحج بعد هذا الكلام حجتين ثم خرج بعد الخمسين فرأى أبا العباس النوفلي فمر فأنه لما صار في موضع الاحرام دخل يفتسل فجاء مد الوادي فحملة نفرق ودفن بالسيالة وأقام موسى بالمدينة باقي أيام المهدي وتوفي المهدي سنة تسع وستين ومائة ، في احدى وعشرين سنة من امامة ابي الحسن ويومع لابنه موسى ولقب بالهادي فأقام سنة وشهرين ومات في سنة سبعين ومائة في اثنتين وعشرين سنة من امامة أبي الحسن ، ويومع هارون الرشيد في شهر ربيع الاول في تلك السنة فوجه في حمل ابي الحسن فلما وافاه الرسل دعا ابا الحسن الرضا وهو اكبر ولده فأوصى اليه بحضرة جماعة من خواصه وأمره بما احتاج اليه ونحله مكتبته وتكفي بأبي ابراهيم ودفع الى ام أحمد إلا وكتبها وقال لها سرأ من أذاك فطلب منك ما دفعته اليك وأعطاك صفته فأدفعه اليه ودفع اليها رقعة مختومة وأمرها بأن تسلمها معها قبلها الى ابي الحسن الرضا (ع) اذا طلبها ، وأمر أبا الحسن أن يبيت في كل ليلة في دهلج داره أو على بابه أبداً ما دام حياً يعني نفسه « فروي » محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنظي قال

حدثني مسافر قال أمر أبو ابراهيم أبا الحسن حين حمل الى العراق أن ينام على بابه في كل ليلة فكنا في كل ليلة نفرش له في الدهليز ثم يأتي بعد عشاء الآخرة فينام فإذا أصبح انصرف الى منزله وكنا ربما حباثا الشيء مما يؤكل فيجيء حتى يستخرجه ويعلمنا أنه قد علم به فمكثت على هذه الحال أربع سنين وأبو ابراهيم مقيم محتقل في يد السلطان في حال رفاة واکرام وكان الرشيد يرجع اليه في المسائل فيجيبه عنها حتى كان من البرامكة ما كان من السعي في قتله والاغراء به حبسه الغوي يعني الرشيد هارون في يد السندي بن شاهك ولم يزالوا بوقعوت الحيلة حتى بعث الغوي الى السندي يأمره أن يقتله بالسم وأن يحضره قبل ذلك المدول والقضاة حتى يروه وكان الناس اذا دخلوا دار السندي رأوا أبا ابراهيم فيها . « فروي » أن الناس كثيراً ما يرونه ساجداً فيظنونونه ثوباً ملقى في صفة الدار حتى ثارا في وقت من الاوقات فسألوا عنه فقيل هذا موسى ابن جعفر اذا صلى الغداة جلس يعقبها حتى تطلع الشمس يقرأ ويسبح ويدعو ثم يسجد الى أن تزول الشمس فأدخل السندي القضاة قبل موته بثلاثة أيام فأخرجوه اليهم وقال لهم إن الناس يقولون يا أبا الحسن في يدي في ضنك وضرر ها هو ذا صحيح لاعلة ولا مرض ولا ضرر فالتفت عليه السلام فقال لهم ، اشهدوا عليّ أنني مقتول بالسم بعد ثلاثة ايام فانصرفوا « وروي » من جهات صحيحة أن السندي أطعمه السم في رطب وانه اكل منها عشر رطبات فقال له السندي ترداد فقال له حسبك قد بلغت ما تحتاج اليه فيما امرت به وكان السم مما يتلف بعد ثلاثة ايام أحضر القضاة والمدول وأراهم اياه ، فقال (ع) اشهدوا أنني صحيح الظاهر لكنني مسموم سأجر في هذا اليوم حمرة شديدة منكورة وأصفر

غداً صفرة شديدة منكورة وأبيض بعد غد وأمضي الى رحمة الله ورضوانه
فمضى كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة
وكان سنه أربعاً وخمسين سنة أقام منها مع أبي عبد الله (ع) عشرين سنة
ومنفرداً بالامامة أربعة وثلاثين فأخرجه السندي الى نجاس الشرطة من
الجسر ببغداد وكشف وجهه ونادى عليه من أراد أن ينظر الى ابن
جعفر قد مات حتف انفه لا هو مشوم ولا مقتول فليحضر من أراد
ونظروا اليه ثم حمل واتبعه الناس حتى دفن في موضع كان ابتاعه لنفسه
في مقابر قریش بمدينة السلام . قال مسافر مولاه ولما كان في ليلة من
الليالي وقد فرشنا لأبي الحسن الرضا على عادته أبطاً عنا فلم يأت كما كان
يأتي فاستوحش العيال وذعروا وتدخلهم من ابطائه وحشته حتى أصبحنا
فاذا هو قد جاء وحضر الدار ودخلها من غير اذن ودعا ام أحمد فقال لها
هات الذي أودعك ابي وسماها لها فصرخت واطمت وشقت ثيابها وقالت
مات والله سيدي فكفها . وقال لها اكتبني الأمر ولا نظهره حتى يرد
الخبر به على والي المدينة ويعرفه الناس من غيرنا في وقته فأخرجت اليه
سقطاً فيه تلك الوديعة ومالاً مبلغه ستة آلاف دينار وسلمته اليه وكتبوا
الأمر حتى ورد الخبر على والي المدينة فنظرنا فوجدناه قد توفي في تلك
الليلة التي لم يحضر فيها ابو الحسن الرضا بعينها صلى الله عليه وعلى آباءه
وأبنائه وذريتهم الطاهرين وسلم كثيراً .

وقام أبو الحسن علي بن موسى الرضا بأمر الله تعالى بعد أبيه .

« وروي » عن هشام بن جرمان قال : قال ابو ابراهيم قدم رجل نحاس
من مصر فامض بنا اليه فضيئنا فاستعرض عدة جوار من عنده لم يعجبه
منهم شيء فقال لي سلكه عما بقي عنده فسألته فقال لم يبق إلا جارية

عليمة وتركناه وانصرفنا فقال عد اليه فأتيت تلك الجارية منه بما يقول
فانه يقول لك ثمانين ديناراً فلا تأكسه فأنتيت النخاس فكان كما قال وباعني
الجارية ثم قال لي النخاس بالله اشتريتها لنفسك قلت لا قال فلمن قلت
لرجل هاشمي قال فاني اخبرك اني اشتريت هذه الجارية من أقصى المغرب
فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت لي من هذه الجارية معك قلت
جارية اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي أن تكون هذه الجارية إلا عند خير
اهل الارض فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى حلت بأبي الحسن (ع) وكان
اسمها تكتم « وروي » عن أبي ابراهيم أنه قال لما ابتاعها جمع قوماً من
اصحابه ثم قال والله ما اشتريت هذه الأمة إلا بأمر الله ووحيه فسئل عن
ذلك قال بينما أنا نائم إذ أتاني جدي وأبي ومعهما شقة حرير فنشراها
فاذا قميص وفيه صورة هذه الجارية فقالا يا موسى ليكون لك من هذه
الجارية خير اهل الارض بعدك ثم أمراني اذا ولدته أن اسميه علياً وقالاً
لي إن الله تعالى يظهر به العدل والرافة طوبى لمن صدقه وويل لمن عاداه
وجحدته وعانده فولد (ع) في سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد
مضي ابي عبد الله بخمس سنين ، وكانت ولادته على صفة ولادة آبائه
ونشأ منذ شأهم . وحدثني العباس بن محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن
الحسين عن صفوان بن يحيى عن نعيم القابوسي عن عمه عن علي عن نصر
ابن قابوس قال عند كنت أبي ابراهيم علي ابنه صبي بدرج في الدار فقلت
أرى علياً ذاهباً وجائياً دون سائر الناس فقال هو اكبر ولدي وأحبهم
إلي وهو ينظر معي في كتاب الجفر ولا ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي
« وروي » عن محمد بن الحسين بن نعيم الصحاف وهشام بن الحكم قال
كما عند أبي ابراهيم فجاء الى ابنه فأخذه فأجلسه ثم قال لنا هذا علي

ابني سيد ولدي وقد نخلته كنييتي فقام هشام بن الحكم فضرب على جبهته وقال إنا لله وإنا اليه راجعون ، نعمي والله الينا نفسه (وروي) عن أحمد محمد بن أبي نصر عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لأبي عبد الله من الامام بعدك فقال لي موسى اني فسأت موسى وقلت من الامام بعدك فقد سألت أباك فأخبرني انك انت هو ، فذهب الناس بك يمينا وشمالا وقالت بك فأخبرني من الامام بعدك قال علي ابني .

« وروي » أيضا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الملك بن اخي الضحاك عن داود بن رزين قال حملت الى أبي ابراهيم مالا فأخذ مني بعضه ورد علي الباقي فقلت له جمعت فذاك لم رددت علي هذا فقال امسكه حتى يطلبه منك صاحبه بعدي فلما مضى موسى بعث إلي الرضا أن هات المال الذي قبلك فوجهت به اليه « وروي » عنه عن سعيد بن الزيات عن زياد القندي قال كنت عند موسى بمكة وبين يديه علي ابنه فقال لي هذا علي اني قوله قولتي وكتابته كتابتي وخاتمته خاتمتي فما قال لكم من شيء فهو كما قال لكم « وروي » عن محمد بن الحسن الميثمي عن محمد بن اسماعيل ابن الفضل الهاشمي قال اشتكى موسى شكاة شديدة حتى خفنا عليه فقلت له إن كان ما أسأل الله أن لا يرينا أياما ويعيدنا منه قال من قال إلي علي ابني فانه وصي وخليفتي من بعدي . « وروي » عن محمد بن عمر بن يزيد عن أخيه الحسن بن عمر قال بعث إلي موسى فاستقرض مني ستمائة دينار فلما مضى (ع) بعث إلي الرضا أن المال الذي كان لك علي أبي (ع) فهو لك علي « وروي » عن العباس بن محمد عن أبيه عن علي بن الحكم عن حيدرة بن ابوب عن محمد بن يزيد قال دعانا ابو الحسن موسى وأشهدنا ونحن ثلاثون رجلا من بني هاشم وغيرهم أن عليا ابنه ووصيه

وخليفته من بعده . « وروي » عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر
الواسطي قال قلت لأبي الحسن موسى ، الرجل يقول لابنه أو بنته بأبي
أنت وامي فقال إن كانا باقين فإن ذلك عقوق وإن كانا قد ماتا فلا بأس ،
ثم قال لي من سماعة المراء أن لا يموت حتى يرى خليفه من بعده يأمر
وينهي ثم نظر الى علي ابنه فقال لي وقد والله أراني الله خافي من بعدي
« وروي » العباس بن محمد عن أبيه عن صفوان بن يحيى وعلي بن جعفر
قالا كنا مع عبد الرحمن بن الحجاج بالمدينة فدخلناها بعد ما حمل موسى
فجاءنا اسحاق وعلي ابنا أبي عبد الله فشهدا عند عبد الرحمن أن علي بن
موسى وصي أبيه وخليفته من بعده « وروي » عبد الله بن جعفر الحميري
عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن محمد بن الأصمغ عن أبيه عن غام
ابن القاسم قال قال لي منصور بن يونس (بزرج) قال لي ابو ابراهيم
وقد دخلت اليه يوماً يا منصور ما علمت ما احدثت في يومي هذا قلت لا
قال قد صيرت ابني علياً وصيي والخلف من بعدي فأدخل اليه وهنئه
بذلك . وعنه عن عبد الله بن محمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد
ابن ابراهيم عن محمد بن الفضل الهاشمي قال لقد رأيت من علامات الرضا
ما لو أدركت أمير المؤمنين ما كنت ابلي أن أرى أكثر مما رأيت .
« وروي » العباس بن محمد عن أبيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن
ابي علي الحزامي عن داود الرقي قال قلت لموسى قد كبير سني وضعف
بدني ولعلي لا القاك بعد يومي هذا فأخبرني من الامام بعدك ؟ فقال :
علي ابني وبهذا الامتداد عن داود قال قلت لأبي عبد الله إن حدثت
حادثة فمن الامام بعدك فقال لي موسى اني لما شككت والله في موسى
طرفة عين . « وروي » أنه لما وجهه هارون الغوي الى (ع) ليحمله الى

العراق احضر الرضا وأوصى اليه ودفع اليه الاسم الأعظم وموارث الانبياء ودفع الى ام احمد المال والودائع وأمرها أن تدفع ذلك الى من يعطيها علامته وأمر الرضا أن يبني بيتاً في دهليز داره ما دام حياً كما شرحناه في الخبر المتقدم فلما مضى (ع) نعي موسى ببغداد قصد في ذلك الوقت من ذلك اليوم الرضا ودخل الدار وأمر ام احمد أن تدفع اليه ما عندها وأعطاه العلامة فصرخت واطمت وقالت مات والله سيدي فكفها وقال لها اكتمي ولا تظهري شيئاً حتى يرد الخبر إلي والى المدينة .

وقام الرضا بأمر الله تعالى في سنة ست وثمانين ومائة من الهجرة وصنه في ذلك الوقت ثلاثون سنة واظهر امر الله لشيعته . « وروى » الحميري عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسن قال حدثني سام بن نوح ابن ذراج قال كما عند غسان القاضي فدخل اليه رجل من اهل خراسان عظيم القدر من اصحاب الحديث فأعظمه ورفعته وحادثه فقال الرجل سمعت هارون الرشيد يقول لأخرجن العمام الى مكة ولا أخذن علي بن موسى ولأردنه حياض ابيه فقلت ما شيء أفضل من أن تقرب الى الله تعالى والى رسوله فأخرج الى هذا الرجل فأنذره فخرجت الى مكة ودخلت على الرضا فأخبرته بما قال هارون فجزاني خيراً ثم قال ليس عليّ منه بأس وهارون كهاتين وأرى باصبعه . وروى الحميري باسناده قال اجتمع علي بن ابي حمزة البطائي وزياد القندي وابن ابي سعيد المكلاري فصاروا الى الرضا فدخلوا اليه ، فقالوا أنت امام ؟ فقال نعم فقالوا ما تخاف مما قد توعدك به هارون وما شهر نفسه أحد من آبائك بما شهرتها أنت فقال لهم إن أبا جهل أتى النبي فقال أنت نبي ؟ فقال له نعم فقال له أما تخاف مني فقال إن نالني منك سوء فلعنت نبياً وأنا أقول إن نالني من هارون

سوء فلست بامام فقال له ابن ابي سعيد أسألك فقال له لم تسألني ولست من غنمي سل عما بدا لك فقال له ما تقول في رجل قال كل مملوك قدیم في ملكي فهو حر ، ما يعتق من ممالكه ؟ فقال له إنه يعتق من ممالكه من مضى له في ملكه ستة اشهر لقول الله تعالى ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ وبين العرجون القديم والعرجون الحديث ستة اشهر . الحميري عن محمد بن عيسى عن احمد بن عمر الخلال قال قلت للرضا اني أخاف عليك من هارون فقال ليس عليّ بأس منه إن الله تعالى خالق بلاداً تذب بالذهب وقد سماها أضعف خلقه بالمل فلو أرادت الفيلة ما وصلت اليها وقل (الوشاء) سألته عن هذه البلاد فأخبرني انها بين نهر (بلخ) و (التبت) وانها تذب الذهب وفيها غل كبار اشباه الكلاب ليس يمر بها الطير فضلا عن غيره تسكن بالليل في الاحجرة وتظهر بالنهار فربما غاروا على هذه البلاد على الدواب التي تقطع في الليلة ثلاثين فرسخاً لا يصبر شيء من الدواب صبرها فيوقرونها ثم يرجعون من وقتهم فاذا أصبحت النمل خرجت في الطلب فلا تلمح منهم أحداً إلا قطعتة وهي الرمح لمرعتها فاذا لحقتهم فذفوا لها قطع الاحم فاشتغلت بها ولولا ذلك للحقتهم وقطعتهم ودأبهم . (الحميري) عن محمد بن عيسى عن صفوان ابن يحيى قال لما مضى ابو ابراهيم وتكلم ابو الحسن الرضا وكشف وجهه عما يستغفونه فيه خفنا عليه فقل له قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك هذا الغوي الطاغية فقال ليجتهد جهده فلا سبيل له عليّ . وأخبرنا (الثقة) أن يحيى بن خالد قال لهارون هذا علي بن موسى قد قعد وادعى الأمر لنفسه فقال ما يكفيننا ما صنعنا بأبيه ، أنريدون أن أقتلهم كلهم . (وعنه) عن محمد بن موسى عن محمد بن أبي يعقوب عن

موسى بن مهران قال رأيت الرضا وقد نظر الى هرمة بالمدينة وقال كأنني به وقد حمل الى سرء فضربت رقبتة فكان كما قال ، قال وكتب اليه موسى ابن مهران يسأله أن يدعو لابنه العليل فكتب اليه وهب الله لك ولداً صالحاً فأت ابنه العليل وولد له ابناً آخر خرج صالحاً . وعنه عن سهل ابن زياد عن منصور بن العباس عن اسماعيل بن سهل عن بعض اصحابه قال كنت عند الرضا فدخل اليه علي بن أبي حمزة وابن السراج وابن أبي سعيد المنكاري فقال له علي بن أبي حمزة روينا عن آبائك إن الامام لا يولي أمره اذا مات إلا امام مثله ، فقال له الرضا اخبرني عن الحسين بن علي اماماً كان أو غير امام قال كان اماماً فن ولي أمره قال علي بن الحسين قال وابن كان علي بن الحسين قال كان في يد عميد الله زياد محبوباً بالكوفة فقال كيف ولي أمر أبيه وهو محبوب فقالوا له روينا أنه خرج وهم لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم الصرف الى موضعه فقال الرضا (ع) إن يكن هذا أمكن علي بن الحسين وهو معتقل فقد يمكن صاحب هذا الأمر وهو غير معتقل أن بأي بغداد فيتولى أمر أبيه وينصرف وليس هو بمحبوس ولا بمأسور فقال له ابن حمزة فانا روينا أن الامام لا يعطي حتى يرى عقبه فقال له الرضا أما روينا في هذا الحديث بعينه إلا القام قالوا لا قال الرضا بلى قد روينا وأنتم لا تدرون لم قيل ولا ما معناه قال ابن أبي حمزة إن هذا اني الحديث فقال له الرضا وبمك تجرأت على أن تحتج علي بشيء تدج بعضه بعضاً ثم قال (ع) إن الله تعالى سيرني عقبي إن شاء الله . ثم قال لعلي بن أبي حمزة يا شيخ اتق الله تعالى ولا تكن من الصدادين عن دين الله . وعنه عن محمد بن الحسين عن ابن أبي بصير قال سألت الرضا بأي شيء يعرف الامام بعد الامام فقال بعلامات

(منها) ان يكون اكبر ولد ابيه ويكون فيه الفضل واذا قدم الركب المدينة سأل الى من اوصى فلان فيقولون الى فلان والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يدور مع الامامة كيف دار . وعنه عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال لما كان في السنة التي بطش فيها هارون بمجمر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد وابنه الفضل ونزل بالبرامكة النوازل كان الرضا واقفاً بعرفات يدعو ثم طأطأ برأسه حتى كادت جبهته تصيب قادمة الرجل ثم رفع رأسه فسئل عن ذلك فقال إني كنت ادعو على هؤلاء القوم يعني البرامكة منذ أن فعلوا ما فعلوا فاستجاب الله لي اليوم ، فلما انصرفنا لم نلبث إلا أياماً حتى ورد الخبر بالبطش بمجمر وقتله وحبس ابنه واخيه وتغيرت أحوالهم فلم يجبر الله لهم كسراً ولا عادت لهم حال ولا لعقبهم الى يوم القيامة . وعنه عن محمد بن ابي يعقوب عن موسى بن مهران قال رأيت علي بن موسى في مسجد المدينة وهارون الغوي يخطب فقال تروني اني واياه ندفن في بيت واحد وانه لا يحج بعده احد من هذا البيت . وعنه عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة عن الحسين بن ابراهيم بن موسى قال الححت على الرضا في شيء اطلبه منه وكان يمدني فخرجنا ذات يوم لاستقبال بعض الطالبين وحضر وقت الصلاة فجاز الى اقرب قصر في تلك النواحي فنزل بالقرب من شجرات ونزلت معه فقلت له جعلت فداك هذا العيد قد أظننا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحفر بسوطه الارض ثم ضرب بيده فتناول سبيكة ذهب فقال هاك استنفع بها واكنتم ما رأيت . (ولما) مات هارون في سنة ثلاث وتسعين ومائة وذلك في عشر سنين من امامة الرضا بويح لمحمد بن هارون المعروف بابن زبيدة . « فروى » الحميري عن

محمد بن عيسى عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا في ذلك الوقت عبد الله يقتل محمداً أخاه ، قلت له عبد الله بن هارون يقتل محمد بن زبيدة قال نعم عبد الله بن خراسان يقتل محمد بن هارون أخاه قلت لعبد الله الذي بن خراسان صاحب طاهر وهرمة يقتل ابن زبيدة الذي ببغداد قال نعم ، وكان من امرهما ما كان وقتله . « وروي » عن الحسين بن علي الوشاء قال دخلت على الرضا فقال لي كان أبي البارحة عندي فرآني أتفرغ فقال لي في النوم شيئاً ثم قال : نومتنا وبقظتنا بمنزلة واحدة ، وقتل محمد بن زبيدة في المحرم سنة سبع وتسعين ومائة وذلك في أربع عشرة سنة من امامة الرضا . « وروي » عبد الرحمن بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي قال كنت مع الرضا في السنة التي حج فيها ثم خرج الى خراسان وكان معه ابو جعفر ابنه وله في ذلك الوقت سنة ، والرضا يودع البيت فلما قضى طوافه عاد الى المقام فصلى عنده وابو جعفر على عاتق موفق الخادم يطوف به فلما صار به الى الحجرة جلس ابو جعفر عنده فأطال فقال له موفق قم يا مولاي جعلت فداك قال اريد أن لا أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله واستبان في وجهه الغم فصار موفق الى أبي الحسن فأخبره بخبره فقام ابو الحسن فصار اليه وقال له قم يا حبيبي فقال ما اريد أن أبرح من مكاني هذا وكيف أبرح وقد رأيتك ودعت البيت وداعاً لا ترجع اليه أبداً فقال له قم معي فقام معه . وعنه عن محمد بن الحسن بن محمد بن سنان قال كنا مع الرضا بمكة فلما أردنا الخروج قلنا له إن رأيت أن تكتب معنا الى أبي جعفر كتابا لنسلم عليه ونلقاه بكتابك اذا قدمنا المدينة فكتب لنا اليه كتابا فلما وافينا أخرجه الينا موفق على كتفه فدفعنا اليه الكتاب فعبز عن فضله لعمر سنة

ففضله له موفق ونشره بين يديه فأقبل ينظر فيه سطرّاً سطرّاً ويتبسم
ويطويه حتى قرأه الى آخره ، قال محمد بن سنان فلما فرغ من قراءته
حرك رجله على ظهر موفق وقال تاخ تاخ قال فدوت منه فتمسحت به
وقلت (فطرسية فطرسية) فعاد بصري بعد ما كان ذهب ، وكان من
أمر المؤمنين واظهاره التشيع ومناظرته الناس ودعوته الى هذا الدين
القيم ما رواه الناس وما عزم عليه من نقل الامر الى الرضا ثم كتب اليه
بذلك وسأله القدوم اليه ليعقد له الامر فامتنع عليه ثم كاتبه في الخروج
وأقسم عليه « فروي » عن محمد بن عيسى عن أبي محمد الوشا « وروي »
جماعة من اصحاب الرضا قال قال علي الرضا لما اردت الخروج من
المدينة جئت عيالي وأمرتهم أن يبكروا علي حتى اسمع بكلام ثم فرقت فيهم
اثني عشر الف دينار لعلمي أني لا ارجع اليهم أبداً قال ثم اخذ ابو جعفر
فأدخله المسجد ووضع يده على حايط القبر والعصاة به واستحفظه رسول الله
فقال له يا أبا انت والله تذهب الى الله ثم امر ابو الحسن جميع وكلائه
بالسمع والطاعة له وترك مخالفته ونص عليه عند ثقائه وعرفهم أنه القيم
مقامه . وشخص (ع) على طريق البصرة كما سأله المؤمنين . « فروي »
عن ابي حبيب النباحي أنه قال رأيت في المنام رسول الله قد وافى النباح
ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة وكأني مضيت اليه وسلمت
عليه ووقفت بين يديه ووجدت بين يديه طبقاً من خوص نخل المدينة
فيه تمر صيحاتي فكانه قبض قبضة من ذلك التمر فتناولني فعمدته ثماني
عشرة ثمرة وفي رواية اخرى أنه قال احدى وعشرين ثمرة فتناولت ابي
اعيش بعدد كل ثمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في ارضي
تعمر بين يدي الزراع حتى جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا

من المدينة ونزله في ذلك المسجد ورأيت إسمعون اليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت فيه النبي وتحتة حصير مثل ما كان تحتة وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيححاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددتها فإذا عددها مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله سواء فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله لزدناك وأقام يومه ورجل يراد به خراسان علي طريق البصرة والأهواز وفارس وكرمان . « فروي » أن المأمون استقبله واعظمه وأكرمه وظهر فضله واجلاله وناظره فيما عزم عليه في امره ، فقال له إن هذا امر ليس بكائن فينا إلا بعد أن يملك أكثر من عشرين رجلا بعد خروج السفينائي فألح عليه فامتنع ثم أقسم فأبر قسمه بأن يعقد له الامر بعده وجلس مع المأمون للبيعة ثم سأله المأمون أن يخرج فيصلي بالناس في عيد الأضحى فاستعفاه وامتنع عليه فلم يعفه فأمر القواد والجيش بالركوب معه فاجتمعوا وسائر الناس عن بابة نخرج (ع) عليه قميصان وطيلسان وعمامة قد اسدل لها ذواتين من قدامه وخلفه وقد اكتمحل وتطيب ويده غرة كما كان رسول الله يفعل في الأعياد فلما خرج رقف بباب داره وكبير وقدرسه وهلل وسبح فضج الناس بالبكاء وهو يمشي فترجل القواد والجيش يمشون بين يديه وخلفه وكما خطا أربعين خطوة رقف فكبير وهلل والناس يكبرون معه وكاد البلد أن يفتتن واتصل الخمر بالمأمون فبعث اليه ياسميدى كنت أعلم بشأنك مني فارجع ورجع ولم يصل بالناس ثم زوجه المأمون ابنته ، رقلوا اخته ام أبيها ، والرواية الصحيحة اخته ام حبيبة وسأله أن يخطب لنفسه . « فروي » أحمد بن أبي النصر السكوني قال لما اجتمع الناس للإملاك وخطب الرضا

فقال الحمد لله الذي بيده مدار الأقدار وبشيئته تنم الامور ، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يواطىء عليها القلب واللسان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله انتجبه نبياً فتطق البرهان بتحقيق نبوته بعد امر لم يأذن الله فيه وقرب امر ما ب مشيئة الله اليه ونحن نتعرض ببركة الدعاء لخبرة القضا والتي تذكر ام حبيبة اخت أمير المؤمنين عبد الله المأمون صلة الرحم وامشاج الشبيكة وقد بذات لها من الصداق خمسمائة درهم تزوجني يا أمير المؤمنين ؟ فقال المأمون نعم قد زوجتك فقال قد قبلت ورضيت .

« وروي » عن الحسن بن علي الريان قال حدثني الريان بن الصلت قال لما أردت الخروج الى العراق عزمت على توديع الرضا فقلت في نفسي اذا ودعته سألته قيصاً من مجاسيده لا كفن فيه ودرهم من ماله أصوغها له اني خواتيم فلما ودعته شغلني البكا والأسى على فراقه عن مسأله ذلك فلما خرجت من بين يديه صاح يا (ريان) ارجع فرجعت فقال لي أما تحب أن أدفع اليك قيصاً من مجاسدي تكفن فيه اذا فني اجلك ؟ أو ما تحب أن أدفع اليك درهم تصوغ بها لسانك خواتيم ؟ فقلت يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمعني منه الغم لفراقك فرفع الوسادة فأخرج قيصاً ودفعه إلي ورفع جاب المصلي فأخذ درهم فدفعها إلي عددها ثلاثون درهما . « وروي » الحسين بن علي الوشا المعروف بابن نبت الياس قال شخصت الى خراسان ومعني حمل وشيء للتجارة فوردت مدينة مرو ليلاً وكنت اقول بالوقف على موسى فوافاني في موضع نزولي غلام اسود كأنه من اهل المدينة فقال لي سيدي يقول لك وجه إلي بالحبرة التي معك لا كفن بها مولى لنا قد توفي فقلت له ومن سيدك ؟ فقال علي بن موسى فقلت ما معني حبرة ولا حلة إلا وقد بعتم في الطريق

فرضي ثم عاد إلي فقال بلى قد بقيت الحيرة قبلك فقلت له اني ما اعلمها
 معي فرضي وعاد الثالثة فقال هي في عرض السفط الفلاني فقلت في نفسي
 ان صح قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت إلي خبيرة وقالت ايتبع لي
 بشمنها شيئاً من الفيروزج والشبه من خراسان فأنسيتهما فقلت لغلامي
 هات هذا السفط الذي ذكره فأخرجه إلي وفتحه فوجدت الحيرة في
 عرض ثياب فيه فدفعتها اليه وقلت لا آخذها ثمناً فعاد إلي فقال تهدي
 ما ليس لك ؟ هذه دفعتها اليك ابنتك فلانة وسألتك بيهما وأن تبتاع لها
 بشمنها فيروزجاً وشبهاً فاشتر لها بهذا ما سألت ووجه مع الغلام الثمن الذي
 يساوي الحيرة بخراسان فعمجت مما ورد عليّ وقلت والله لأكتبن له
 مسائل انا شاك فيها ثم لامتحنه في مسائل سئل ابوه عنها فأثبت تلك
 المسائل في درج وغدوت الى بابه والمسائل في كمي ومعني صديق لي
 يخالف لا يعلم شرح هذا الامر فلما وافيت بابه رأيت العرب والقواد
 والجند والموالي يدخلون اليه فجلست ناحية وقلت في نفسي متى اصل انا
 الى هذا فأنا مفكر وقد طال قعودي وهمت بالانصراف إذ خرج خادم
 يتصفح الوجوه ويقول ابن نبت الياس الصيرفي فقلت ها أنا ذا فأخرج
 من كـه درجاً ويتول هذا جواب مسائلك وتفسيرها ففتحته فإذا هو
 تفسير ما معني في كمي فقلت أشهد أن لا إله إلا الله واشهد الله ورسوله
 أنك حجة الله وأستغفر الله وأنوب اليه وقت فقال لي رفيقي الى أين
 تسرع فقلت قد قضيت حاجتي في هذا اليوم وانا اعود للقائه بعد هذا
 وكان من امر الفضل بن سهل ذي الرياستين وتغير المأمون عليه حتى دس
 اليه من قتلة في الحمام مارواه الناس . « وروي » عن ابي الصلت الهروي
 عن محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن

بشير قال قال لي المأمون يوماً أطل اظفارك ولا تقلمها فطولتها حتى استحييت من الناس طولها فحضرته يوماً وقد دعا بجزور مختوم فأمرني بفضه وادخال يدي فيه وتقليب الدواء الذي فيه ففعلت وكان فيه شيء مطحون مثل الذريرة البيضاء امتلأت اظفاري منه وصار فيها منه ثم قال لي قم بنا ادر ما يريد فيدخل من باب كان بينه وبين دار الرضا وكان قد انزله في دار معه تلاصق داره وكان الرضا قد حم فجلس عنده وسأله عن خبره ثم قال له الصواب أن نمص رماً أو تشرب ماء فقال ما بي اليه حاجة فأقسم عليه ليفعلن وكان في بستان الدار شجرة رمان حامل فأمر الخادم فقطف منها رمانة ثم قال تقدم فقشرها وقتها فقلت في نفسي إنا لله وإنا اليه راجعون هذه والله المصيبة العظمى ففتت الرمانة في جام بلور أحضره الخادم ودعا بملقة فأوله من يده ثلاث ملاعق فلما رفع اليه الرابسة قال له حسبك قد أنيت على ما احتجت اليه وبلغت مرادك فنهض المأمون فلم يمض يوماً حتى ارتفع الصراخ وكان من حديث حفر القبر والسمك الصغار ما رواه الناس ودفن بطوس امام قبر هارون الغوي ومضى في سنة اثنين ومائتين من الهجرة في آخر ذي الحجة . « وروي » أنه مضى في صفر والخبر الاول أسح ، وكان مولده في سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد مضي ابي عبد الله بخمس سنين فأقام مع ابيه ثلاثين سنة وبعده في الامامة تسع عشرة سنة ، ومضى وسنه تسع واربعون سنة وشهور « وروي » علي بن محمد الخصبي قال حدثني محمد ابن ابراهيم الهاشمي قال حدثني عبد الرحمن بن يحيى قال كنت يوماً بين يدي مولاي الرضا في علمته التي مضى فيها إذ نظر إلي فقال اي يا عبد الرحمن اذا كان في آخر يوم هذا وارتفعت الصبيحة فانه سيوافيك

ابني محمد فيدعوك الى غسلي فاذا غسلتهموني وصليتم عليّ فاعلم هذا الطاغية لئلا ينقص عليّ شيئاً ولن يستطيع ذلك قال فوالله اني بين يدي سيدي بكلمي اذ وافي المغرب فنظرت فاذا سيدي قد فارق الدنيا فأخذتني حسرة وغصبة شديدة فدنوت اليه فاذا قائل من خلفي يقول مه يا عبد الرحمن فالتفت فاذا الحائط قد انفرج فاذا انا بمولاي ابي جعفر وعليه دراعة بيضاء معهم بعامة سوداء فقال يا عبد الرحمن قم الى غسل مولاك فضعه على المغتسل ، وغسله بشو به كغسل رسول الله فلما فرغ صلي وصليت معه عليه ثم قال لي يا عبد الرحمن اعلم هذا الطاغية ما رأيت لئلا ينقص عليه شيئاً ولن يستطيع ذلك ولم أزل بين يدي سيدي الى أن انفجر عمود الصبح فاذا انا بالمأمون قد أقبل في خلق كثير فمعتني هيبتته أن أبدأه بالكلام فقال يا عبد الرحمن بن يحيى ما اكذبكم البتم نزعمون أنه ما من امام يمضي إلا وولده القائم مكانه بلي أمره ، هذا علي بن موسى بنجراسان ومحمد ابنه بالمدينة ، قال فقلت يا أمير المؤمنين أما اذا ابتدأني فاسمع أنه لما كان امس قال لي سيدي كذا وكذا فوالله ما حضرت صلاة المغرب حتى قضى فدنوت منه فاذا قائل من خلفي يقول مه يا عبد الرحمن وحدثته الحديث فقال صفه لي فوصفته له بحليته ولباسه وأريته الحائط الذي خرج منه فرمى بنفسه الى الارض واقبل بخور كما بخور الثور وهو يقول وبلك يا مأمون ما حالك وطي ما اقدمت لعن الله فلاناً وفلاناً فانها أشارا عليّ بما فعلت .

وقام أبو جعفر محمد بن علي بن موسى مقام ابيه « فروي » أنه كان اسم ام ابي جعفر سبيكة فانها كانت أفضل نساء زمانها . وروي أنه ولد (ع) ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة

خمس وتسعين ومائة فلما ولد قال ابو الحسن لأصحابه في تلك الليلة قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فائق البحار قدست ام ولدته فلقد خلقت طاهرة مطهرة ثم قال بأبي وامي شهيد يبكي عليه اهل السماء يقتل غيظاً ويغضب الله على قاتله فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به الى عذابه الأليم وعقابه الشديد . وروى عبد الرحمن بن محمد عن كلثم بن عمران قال قلت للرضا انت نحب الصبيان فادع الله أن يرزقك ولداً فقال انهما ارزق ولداً واحداً وهو يرثني فلما ولد ابو جعفر كان طول ليلته يناغيه في مهده فلما طال ذلك على عدة ليال قات جعلت فداك قد ولد للناس اولاد قبل هذا فكل هذا تعوده فقال وبحك ليس هذا عوفة انما اغره بالعلم غرا . وكان مولده ومنشؤه على صفة مواليد آبائه (ع) « وروى »
الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسن بن بشار الواسطي قال سألتني الحسن بن قيسام الصيرفي أن أستاذن له على الرضا ففعلت انهما صار بين يديه قال ابن قياما انت امام ؟ قال نعم فاني اشهد انك لست بامام قال له وما علمك قال لأنني رويت عن أبي عبد الله أنه قال الامام لا يكون عقباً وقد بلغت هذا السن وليس لك ولد فرفع رأسه الى السماء ثم قال اللهم اني اشهدك أنه لا تمضي الايام والليالي حتى ترزقني ولداً يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فعددتنا الوقت فكان بينه وبين ولادة ابي جعفر شهر الحمل . « وروى » الحميري عن عبد الله بن احمد عن صفوان بن يحيى عن حكيمه ابنة ابي ابراهيم موسى قالت لما علقتم ام ابي جعفر كتبت اليه جاريته سبيكة فدخلت فكتبت اليها انها علقته ساعة كذا من يوم كذا من شهر كذا فاذا هي ولدت فآزميها سبعة ايام قال فلما ولدته وسقط الى الارض قال اشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمداً رسول الله فلما كان اليوم الثالث عطس فقال الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين . وحج الرضا (ع) بعد ذلك بسنة ومعه ابو جعفر فكان من امر البيت والحجر وجلسه فيه ما قد ذكرناه في باب الرضا . « وروي » عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط قال خرج عليّ أبو جعفر فجعلت انظر اليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر ، فقال لي يا علي بن اسباط ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال : (وآتيناه الحكم صبياً) وقال : (لما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً) فقد يجوز أيوتي الحكم صبياً ويؤتاه ابن اربعين . « وروي » أنه كان يتكلم في المهدي . (وروي) عن زكريا بن آدم قال اني لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر وسنه نحو اربع سنين فضرب الى الارض ورفع رأسه الى السماء فأطال الفكر فقال له الرضا بنفسه انت فيم تفكر طويلاً منذ قعدت قال فيما صنع ناي طلمة ، أما والله لأخرجنها ثم لأحرقنها ثم لأذرينها ثم لأنسفنهما في البم نسفا فاستدناه وقبل ما بين عينيهِ ثم قال بأبي انت وامي انت لها يعني الامامة . (وروي) عن موسى بن القاسم عن محمد بن علي بن جعفر قال كنت مع الرضا فدعا بأبي جعفر ابنه وهو صبي صغير فأجلسه ثم قال لي جرده فزعت قبيصه فأراني في احد كتفيه كالخاتم داخل في اللحم ثم قال ترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي ابراهيم . (وروي) عن علي بن اسباط عن نجم الصنعاني قال : اني لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر فقلت له جعلت فداك هذا المولود المبارك ؟ فقال لي نعم هذا الذي لم يولد اعظم بركة منه على شيعتنا . (وروي) الحميري عن محمد بن عيسى الاشعري عن الاسدي عن ابي خدّاش عن جنّان بن سدير قال قلت لارضا يكون امام اينس له عقب فقال لي أما

أنه لا يولد لي إلا واحد ولكن الله ينشيء منه ذرية كثيرة ، ولم يزل ابو جعفر مع حدائته وصباه يدبر أسر الرضا بالمدينة ويأسر الموالي وينهاهم لا يخالف عليه احد منهم . « وروى » صفوان بن يحيى قال قلت للرضا قد كما نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله وأقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فان كان كون ظلى من ؟ فأشار بيده الى ابى جعفر وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هو ابن ثلاث سنين ، قال وما يضره ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين . « وروى » عن الحسن بن الجهم قال دخلت على الرضا وابو جعفر صغير بين يديه فقال لي بعد كلام طويل جرى لو قلت لك يا حسن إن هذا امام ما كنت تقول قال قلت ما تقوله لي جعلت فداك قال أصبت ثم كشف عن كتف ابى جعفر فأراني مثل رضى اصبعين فقال لي مثل هذا كان في مثل هذا الموضع من أبي موسى . (الحميري) عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى قال قال لي أبو الحسن الرضا كان ابو جعفر محدثاً . « وروى » عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن ابي نصر قال دخلت وصفوان بن يحيى على الرضا وابو جعفر عنده قائم له ثلاث سنين فقلنا له جعلنا فداك إنا نعوذ بالله من حدث يحدث لا ندري من القائم بعدك قال انى هذا فقلت وهو في هذا السن فقال إن الله تعالى احتج بعيسى بن مريم وهو ابن السنتين وإن الامامة تجري مجرى النبوة . (وعنه) عن محمد المحمودي عن أبيه أن حاضنة أبى جعفر قالت له يوماً ما لي أراك مفكراً كأنك شيخ فقال لها إن عيسى بن مريم كان بمرض وهو صبي فيصف لأمه ما تعالجه به فإذا تناوله بكى قالت يا بني إنما اعالجك بما علمتني فيقول لها الحكم حكم النبوة

والخلقة خلقة الصبيان . (وعن) المحمودي قال كنت واقفاً على رأس الرضا بطوس فقال لي بعض اصحابه ان حدث حدث قالى من فالتفت وقال الى ابني ابو جعفر فكان الرجل استصغر سنه فقال له ابو الحسن ان الله بمث عيسى بن مريم قابلاً بشريعته وهو في دون السن التي يقوم فيها ابو جعفر على شريعتنا فلما مضى الرضا في سنة اثنتين ومائتين كانت سن ابي جعفر نحو سبع سنين واختلفت الكلمة من الناس ببغداد وفي الامصار ، واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلول يبكون ويتوجعون من المصيبة فقال لهم يونس بن عبد الرحمن دعوا البكاء من لهذا الأمر ؟ والى من يقصد بالمسائل الى أن يكبر هذا الصبي ؟ يعني أبا جعفر فقام اليه الريان بن الصلت فوضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له يا ابن الفاعلة انت تظهر الايمان لنا وتبطن الشك والشرك ، إن كان أمره من الله تعالى فلو أنه ابن يوم واحد كان بمنزلة ابن مائة سنة ، وإن لم يكن من عند الله فلو عمره ألف سنة فهو كواحد من الناس هذا ما ينبغي أن يفكر فيه فأقبلت المصابة على يونس تعذله وتوجه وقرب وقت الموسم واجتمع من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانون رجلاً وقصدوا الحج والمدينة ليشاهدوا أبا جعفر (ع) فلما وافوا أتوا دار ابي عبدالله جعفر بن محمد فدخلوها وأجلسوا على بساط كبير أحمر وخرج اليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام مناد فنادى هذا ابن رسول الله فمن أراد السؤال فليسأله فقام اليه رجل من القوم فقال له ما تقول في رجل قال لإمرأته انت طالق عدد نجوم السماء

قال طلقت بثلاث بصدر الجوزاء والنسر الواقع فورد على الشيعة ما حيرهم
وغمهم ثم قام اليه رجل آخر فقال ما تقول في رجل أتى بهيمة فقال تقطع
بده ويجلد مائة وينفى فضج القوم بالبكاء وقد اجتمع فقهاء الامصار من
اقطار الارض بالمشرق والمغرب والحجاز ومكة والعراقين واضطربوا
للقيام والانصراف حتى فتح عليهم باب من صدر المجلس وخرج موفق
الخادم بين يدي ابي جعفر وهو خلفه وعليه قيصان وأزار عدني وعمامة
بذوابتين احدهما من قدام واخرى من خلفه وفي رجله نعل بقبالين
فسلم وجلس وأمسك الناس كلهم فقام صاحب المسألة الاولى فقال له يا ابن
رسول الله ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء ،
قال (ع) اقرأ كتاب الله تعالى (الطلاق مرتان فامساك بعروف
أو تسريح باحسان) قال له فان عمك قد أفطانا انها قد طلقت فقال له يا عم
اتق الله ولا تفت وفي الامامة من هو أعلم منك فقال اليه صاحب
المسألة الثانية فقال يا ابن رسول الله ما تقول رجل أتى بهيمة فقال لي يعزر
وبحمى ظهر البهيمة ونخرج من البلد لئلا يبقى على الرجل عارها فقال له
إن عمك أفتى بكيت وكيت فقال لا إله إلا الله يا عم انه لعظيم عند الله
أن تقف غداً بين يديه فيقول لك لم أفتيت عبادي بما لم تعلم وفي الامامة
من هو أعلم منك فقال له عبدالله بن موسى رأيت أخي الرضا وقد أجاب
في مثل هذه المسألة بهذا الجواب فقال له ابو جعفر انما سئل الرضا عن
نباش نبش قبر امرأة وفجر بها وأخذ اكفانها فأمر بقطعه للسرقه ونفيه
لتمثيله بالميت قال ابو خداش المهدي وكنت قد حضرت مجلس موسى
فأتاه رجل فقال له جعلني الله فداك ام ولدي أرضعت جارية لي بالغة بلبن
ابني أبجل لي نكاحها أم تحرم علي فقال ابو الحسن لا رضاع بعد فطام

وسأله عن الصلاة في الحرمين تتم أم تقصر فقال إن شئت أنتم وإن شئت قصر قال له الخضي بدخل على النساء فأعرض وجهه قال ففجعت بعد ذلك فدخلت على الرضا فسألته عن هذه المسائل فأجابني بالجواب الذي أجاب موسى (ع) وكان جالساً مجلس أبي جعفر في هذا الوقت قال قلت لأبي جعفر جعلت فداك أم ولد لي أرضعت جارية بالغة بابن ابني أ يحرم عليّ نكاحها فقال لا رضاع بعد فطام قلت الصلاة في الحرمين فقال ان شئت أنتم وإن شئت قصر وكان ابني يتم قلت الخضي بدخل على النساء فحول وجهه ثم استنداني وقال وما نقص منه إلا الخماسة الواقعة عليه . (قال) وكان اسحاق بن اسماعيل بن نوبخت في تلك السنة مع الجماعة قال اسحاق فأعددت له في رقعة عشر مسائل وكان لي حمل فقلت ان أجاني عن مسألي سألته أن يدعو الله أن يجعله ذكراً ، فلما سأله الناس قبت والرقعة معي لأسأله فلما نظر إلي قال يا ابا اسحاق سمع أحمد وفي حديث آخر قال لي يا ابا يعقوب سمع أحمد فولد لي ذكر فسميته أحمد فعاش مدة ومات . وكان فيمن خرج مع الجماعة علي بن حسان الواسطي المعروف بالأعمش قال حملت معي شيئاً من آلات الصبيان مصاغة من فضة اهديها الى مولاي وانحفه بها فلما تفرق الناس عنه وأجاب جميعهم عن مسائلهم ومضى الى منزله اتبعته فلقيت موقفاً فقلت استأذن لي علي مولاي ففعل ودخلت فسلمت عليه فرد عليّ فتبينت في وجهه الكراهة ولم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرغت ما كان في كي بين يديه فنظر إلي نظر مغضب ثم رمى به بعيداً وشمالاً وقال ما لهذا خلقنا الله فاستقلته واستغفيته فعفا وقام فدخل وخرجت ومعني تلك الآلات وبقي ابو جعفر مستخفياً بالامامة الى أن صارت سنة عشر سنين (وروي) امية بن علي قال كنت

بالمدينة أختلف الى أبي جعفر وابوه بخراسان فدعاه يوماً بالجارية فقال لها قولي لهم يتميئون للمأم فلما تفرقنا من مجلسه وكنت أنا وجاعة قلنا انا ما سألناه مأمهم فلما كان الغداء عاد القول فقلنا له مأمهم من فقال مأمهم خير من علي ظهر الارض فورد الخبر بمضي الرضا بعد ذلك بأيام ثم وجه المأمون خمله وأزله بالقرب من داره وأجمع على أن يزوجه ابنته ام الفضل فروي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب خال المأمون قال لما أراد المأمون أن يزوج أبا جعفر ابنته اجتمع اليه خواصه الادنون من بني هاشم فقالوا يا أمير المؤمنين نشدناك الله أن لا نخرج من هذا البيت أسراً قد ملكناه الله ونزع عزاً قد البسناه وقد عرفت ما بيننا وبين آل أبي طالب وهذا الغلام صبي غر قال فانهزم المأمون وقال لهم : هو والله أعلم بالله وبرسوله وبسنته واحكامه من جماعتكم . فخرجوا من عنده وصاروا الى يحيى بن اكرم فسألوه الاحتيال على ابي جعفر بمسألة مشكلة يلقيها عليه فلما اجتمعوا وحضر ابو جعفر قالوا يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن اكرم إن أذنت له أن يسأل أبا جعفر عن مسألة في الفقه فننظر كيف فهمه ومعرفته من فهم ابيه ومعرفته فأذن المأمون ليحيى في ذلك فقال يحيى لأبي جعفر (ع) ما تقول في محرم قتل صيداً فقال أبو جعفر في حل أم حرم عالماً كان المحرم أم جاهلاً قتله عمداً أو خطأ صغيراً كان القاتل أو كبيراً عبداً أم حراً مبدءاً بالقتل أم مصيداً من ذوات الطير كان الصيد أو من غيرها من صغار الصيد كان أو من كبارها مصرأ على ما فعل أو نادماً بالليل كان قتله للصيد أم بالنهار محرماً كان بالعمرة أو بالحج قال فاقطع يحيى عن جوابه . وقال المأمون نخطب يا أبا جعفر لنفسك فقام (ع) فقال : الحمد لله الذي منعم بهم برحمته

والهادي إليّ فضله بمنته وصلى الله على محمد خير خلقه الذي جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله وجعل ترائه الى من خصه بخلافته وسلم تسليماً، وهذا أمير المؤمنين زوجي ابنته على ما جعل للمسلمات على المسلمين امساك بمعروف أو تسريح باحسان وقد بذات لها من الصداق ما بذله رسول الله لأزواجه وهو خمسمائة درهم ونحلتها من مالي مائة الف درهم زوجني يا أمير المؤمنين . « فروي » أن المأمون قال الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله اخلاصاً لعظمته وصلى الله على محمد عبده وخيرته وكان من قضاء الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال : « وأنكحوا الأيما منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » ثم إن محمد بن علي خطب ام الفضل بذت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجته فهل قبلت يا أبا جعفر ؟ فقال أبو جعفر قد قبلت هذا الزواج بهذا الصداق ثم أولم عليه المأمون فجاء الناس على مراتبهم فبينما نحن كذلك إذ سمعنا كلاماً كان كلام الملاحين فإذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة مملوءة غالية فحضبوا بها لحا الخاصة ثم مدوها الى دار العامة فطبيوهم فلما تفرق الناس قال المأمون يا أبا جعفر إن رأيت أن تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الأصناف الذي ذكرت من جراه الصيد فقال (ع) ان المحرم اذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة ، واذا أصاب في الحرم فعليه الجراه مضاعفاً واذا قتل فرخاً من الحل فعليه حمل قد فطم من الابن وليس عليه قيمته واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ واذا كان من الوحش فعليه في حمار وحش بقرة وفي النعامة بدنة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكيناً فان لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً وإن كان بقرة

فعليه بقرة فان لم يقدر طعام ثلاثين مسكيناً فان لم يقدر فليصم تسعة أيام وان كان ظيباً فعليه شاة فان لم يقدر طعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلاثة ايام وان كان قبله في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ النكبة حقاً واجباً عليه أن ينحره ان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحر بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفاً وان كان أصاب ارنباً فعليه شاة ويتصدق اذا قتل الحمامة بعد الشاة بدرهم أو يشتري به طعام الحمام في الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكل ما أتى به الحرم بجهالة فليس فيه شيء إلا الصيد فان فيه القذا بجهالة كان أم بعلم بخطأ كان أم بعمد وكل ما أتى به العبد فكفارته على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه وكل ما أتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه فان عاد فينتقم الله منه وليس عليه كفارة والذمة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء العقوبة في الآخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا أصاب الصيد ليلاً في وكره خطأ فلا شيء عليه إلا أن يتعمد فاذا تصيد بليل أو نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعترة ينحر بمكة فأمر المأمون أن يكتب ذلك عنه ثم دعا من أنكر عليه من العباسيين تزويجه فقرأ عليهم وقال لهم هل فيكم من يحبب عليه بمثل هذا الجواب فقالوا أمير المؤمنين كان أعلم به منا ثم أمر المأمون فمثر على أبي جعفر رقاعاً فيها ضياع أقطعهم وعمالات ولم يزل مكرماً له . « وروى » يوسف بن السخت عن صالح بن عطية الأصم قال حججت قبل خروج أبي جعفر إلى العراق فشكوت إليه الوحدة فقال لي أما أنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية تزرق منها ابناً فقال له

جعلت فداك إن رأيت أن تشير عليّ فقال نعم اذهب فاعترض فاذا رضى
 فاعلمني ففعلت ذلك قال فاذهب فكن بالقرب من صاحبها حتى اوافيك
 فصرت الى دكان النخاس فر بنا (ع) فنظر اليها فضى فصرت اليه فقال
 قد رأيتها وهي قصيرة العمر فلما كان من الغد صرت الى صاحبها فقال
 الجارية محومة ولا يمكن عرضها فعدت اليه من الغد فسالته عنها فقال
 دفنتها اليوم فأتيته فأخبرته الخبر وابتعت غيرها فرزقت منها ابني محمد .
 « وعن حمران » بن محمد الاشعري قال دخلت على ابي جعفر لما قضيت
 حوائجي فقلت له ان ام الحسن تقرأك السلام وتسالك ثوباً من ثيابك
 نجعله كفناً لها فقال لي قد استغنيتم عن ذلك فخرجت ولا أدري ما معنى
 قوله حتى ورد عليّ الخبر بوفاتها . (وعن) محمد بن عيسى بن عبد الله
 الاشعري قال قال لي ابو جعفر ارتفع الشك ما لأبي ولد غيري . وروي
 أن عمر بن الفرج الرخجي قال لأبي جعفر ان شيعتك تدعى بك تعلم
 كبل ما في دجلة وكانا جالسين علي دجلة فقال له ابو جعفر يقدر الله تعالى
 أن يفوض علم ذلك الى بعوضة من خلقه ؟ قال نعم يقدر فقال انا اكرم
 على الله من بعوضته ثم خرج (ع) في السنة التي خرج فيها المأمون الى
 (البليدون) من بلاد الروم بام الفضل حاجاً الى مكة واخرج ابا الحسن
 علياً ابنه معه وهو صغير نخلفه بالمدينة وانصرف الى العراق ومعه ام الفضل
 بعد ان اشار الى ابي الحسن ونص عليه وارصى اليه ، وتوفي المأمون
 (بالبليدون) في يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة ثمان
 عشرة ومايتين في ست عشرة سنة من امامة ابي جعفر وبويع المعتصم
 أبي اسحاق محمد بن هارون في شعبان سنة ثمان عشرة ومايتين فلما انصرف
 ابو جعفر الى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون

الحليلة في قتله فقال جعفر لا اخته ام الفضل وكانت لأمه وابيه في ذلك لأنه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن ابنه عليها مع شدة محبتها له ولأنها لم ترزق منه ولد فأجاب أخاها جعفرأ وجمعوا سماً في شيء من عنت رازقي وكان يعجبه العنب الرازقي فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال لها ما كاؤك والله ليبضر بك الله بفقر لا ينجي وبلاء لا يستر ، فبليت بعله في أغض المواضع من جوراحها صارت (ناسوراً) يمتقض في كل وقت فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى احتاجت الى رفد الناس . وروى أن الناسور كان في فرجها ونزدي جعفر في بئر فأخرج ميتاً وكان سكران . ولما حضرته الوفاة نص على ابي الحسن واوصى اليه وكان سلم الموارث والسلاح اليه بالمدينة ، ومضى في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة فكانت سنة اربع وعشرين سنة وشهوراً لأن مولده كان في سنة خمس وتسعين فأقام مع ابيه ست سنين وشهوراً وأقام بعده ثمان عشرة سنة ودفن ببغداد في تربة جده ابي ابراهيم موسى بن جعفر (ع) .

وقام ابو الحسن علي بن محمد صاحبالمسكر (بسر من رأى) مقام ابيه . « وروي » عن محمد بن الفرج وغيره قال دعاني أبو جعفر فأعلمني أن قافلة قد قدمت وفيها نخاس معه رقيق ودفع إلي صرة فيها ستون ديناراً ووصف لي جارية معه بحليتها وصورتها ولباسها وأسرى بابتياعها فضيت واشتريتها بما استام وكان سومها بها مادفعه إلي فكانت تلك الجارية ام ابي الحسن واسمها جمانه وكانت مولدة عند امرأة ربتها واشتراها النخاس ولم يقض له أن يقربها حتى باعها هكذا ذكرت . « وروي » محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن ابي الحسن أنه قال امي عارفة بحقي وهي من اهل

الجنة ما يقربها شيطان مرهق ولا ينالها كيد جبار عنيد وهي مكاوثة بعين الله التي لا تنام ولا تتخلف عن امهات الصديقين والصالحين وكانت ولادته مثل ولادة آباءه في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة وحمل الى المدينة وهو صغير في السنة التي حج فيها ابو جعفر بابنة المأمون زوجته « وروى » الحميري عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن ابيه ان ابا جعفر لما أراد الشيخوخ من المدينة الى العراق، أجلس ابا الحسن في حجره وقال له ما الذي تحب أن يهدي اليك من طرائف العراق فقال سيفاً كأنه شعلة ثم ألقى الى موسى ابنه فقال ما تحب انت فقال فرش بيت فقال ابو جعفر أشبهني ابو الحسن وأشبهه هذا امه . وحدث الحميري عن الحسن بن علي ابن هلال عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال قال لي ابو جعفر يفضي هذا الامر الى ابي الحسن وهو ابن سبع سنين ثم قال نعم وأقل من سبع سنين كما كان عيسى . « وروى » الحميري عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عثمان الكوفي عن ابي جعفر أنه قال له إن حدث بك واعوذ بالله حدثت قال من فقال الى ابني هذا يعني ابا الحسن ثم قال أما ستكون فترة قلت قالى ابن فقال الى المدينة قلت أي مدينة قال هذه المدينة مدينة الرسول وهل مدينة غيرها . « وروى » الحميري عن محمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن قارون عن رجل ذكر أنه كان رضيح ابي جعفر قال بيانا ابو الحسن جالسا في الكتاب وكان مؤدبه رجل كرخي من أهل بغداد يكنى ابا زكريا وكان ابو جعفر في ذلك الوقت ببغداد وابو الحسن بالمدينة يقرأ في اللوح على المؤدب إذ بكى بكاء شديداً فسأله المؤدب عن شأنه وبكائه فلم يجبه وقام فدخل الدار باكياً وارتفع الصياح والبكاء ثم خرج بعد ذلك فسأله عن بكائه ، فقال ابي توفي فقلنا له بماذا علمت ذلك قال :

دخاني من اجلال الله جل وعز اجلاله شيء علمت معه أن أبي قد مضى فأرخنا الوقت فلما ورد الخبر نظرنا فإذا هو قد مضى في تلك الساعة . وعنه عن معاوية بن الحكم عن ابي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل قال رأيت ابا الحسن في اليوم الذي مضى فيه ابو جعفر يقول : إنا لله وإنا اليه راجعون مضى ابو جعفر فقبل له فكيف عرفت ذلك قال تداخلني ذل واستكانة لم اكن أعهد لها وعن الحسن بن محمد بن معلى عن الحسن بن علي الوشا قال حدثتني ام محمد مولاة ابي الحسن الرضا قالت جاء ابو الحسن وقد ذعر حتى جلس في حجر ام اييهما بذت موسى عممة أبيه فقالت له مالك فقال لها مات ابي والله الساعة فقالت لا تقل هذا هو والله كما اقول لك فكتبا الوقت واليوم فحبت وفاته وكان كما قال (ع) . وقام ابو الحسن بأمر الله تعالى في سنة عشرين ومائتين وله ست سنين وشهور في مثل سن أبيه بعد أن ملك المعتصم بسنتين . « وروي » الحميري عن محمد بن شعيب مولى لولد جعفر بن محمد قال قدم عمر بن الفرج المرخجي المدينة حاجاً بعد مضي أبي جعفر فأحضر جماعة من اهل المدينة والمخالفين المعاندين لأهل بيت رسول الله فقال لهم ابغوا لي رجلاً من اهل الأدب والقرآن والعلم لا يوالي اهل هذا البيت لأضمه الى هذا الغلام واوكله بتعليمه وأتقدم اليه بأن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه بمسونه فأسموا له رجلاً من اهل الأدب يكنى ابا عبدالله ويعرف بالجدي متقدماً عند اهل المدينة في الأدب والفهم ظاهر الغضب والعداوة فأحضره عمر بن الفرج وأسنى له الجاري من مال السلطان وتقدم اليه بما أراد وعرفه أن السلطان أمره باختيار مثله وتوكله بهذا الغلام قال فكان الجنيدي يلزم ابا الحسن في القصر بهرباً فإذا كان الليل أغلق الباب وافقله وأخذ المفاتيح اليه فبكت

على هذا مدة وانقطعت الشيعة عنه وعن الاستماع منه والقراءة عليه ثم
 اني لقيته في يوم جمعة فسلمت عليه وقلت له ما قال هذا الغلام الهاشمي
 الذي تؤدبه فقال منكراً عليّ تقول الغلام ولا تقول الشيخ الهاشمي ،
 انشدك الله هل تعلم بالمدينة أعلم مني قلت لا قال فاني والله اذكر له الحزب
 من الأدب أظن أني قد بالغت فيه فيملي علي بما فيه استفيد منه ويظن
 الناس اني اعلمه وأنا والله أنعلم منه قال ففتجاوزت عن كلامه هذا كماي
 ما سمعته منه ثم لقيته بعد ذلك فسلمت عليه وسأته عن خبره وحاله ثم
 قلت ما حال الفتى الهاشمي فقال لي دع هذا القول عنك هذا والله خير اهل
 الارض وافضل من خلق انه ربما هم بالدخول فأقول له تنظر حتى تقرأ
 عشر ك فيقول لي أي السور تحب أن أقرأها انا اذكر له من السور الطوال
 ما لم تبلغ اليه فيهذهها بقراءة لم اسمع اصح منها من احد قط وخرم اطيب
 من مزامير داود النبي الذي اليها من قراءته يضرب المثل قال ثم قال هذا
 مات ابوه بالعراق وهو صغير بالمدينة ونشأ بين هذه الجوارى السود فمن
 ابن علم هذا قال ثم ما صرت به الايام والليالي حتى لقيته فوجدته قد قاله
 بامامته وعرف الحق وقال به وفي سبع سنين من امامته مات المعتصم في
 سنة سبع وعشرين ومائتين ، ولأبي الحسن اربع عشرة سنة ، وبويح
 هارون الواثق بن المعتصم ومضى الواثق في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين
 في اثنتي عشرة سنة من امامة ابي الحسن وبويح للمتوكل جعفر بن المعتصم
 « وروى » الحميري عن الحسن بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على
 الزجاج قال فلما نفذ كتابي حدثتني نفسي أنه مما أنبتت الارض وانهم
 قالوا لا بأس بالسجود على ما انبتت فورد الجواب لا تسجد عليه فان
 حدثتك نفسك أنه مما انبتت الارض قال فانه من الرمل والملح ، والملح

سبيخ والسبيخ ارض مسموخة . وعنه عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج ان ابا الحسن كتب اليه يا محمد اجعم امرك وخذ حذرک فاننا في جمع امري ولست ادري معنى ما كتب به إلي حتى ورد علي رسول حملي من مصر مقيداً وضرب على كل ما كنت املك فمكثت في السجن ثمان سنين فورد عني منه كتاب يا محمد لا تنزل ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت إلي بهذا وانا في السجن ان هذا لمعجب فلم البث في السجن إلا اياماً قليلة حتى خلي عني . وعنه قال حدثني خيران الخادم مولى فراطيس ام الوائق قال حججت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فدخلت على ابي الحسن فقال ما حال صاحبك يعني الوائق فقلت وجع ولعله قد مات قال فقال لم يمت ولكنه لما به ثم قال فمن يقال بعده قلت ابنه فقال الداس يزعمون أنه جعفر قلت لا قال بلى هو كما أقول لك قلت صدق الله ورسوله وان رسول الله فكان كما قال . وعنه عن محمد بن عيسى قال حدثني ابو علي بن راشد قال قال ابو الحسن في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ما فعل الرجل يعني الوائق قلت غليل أو قد مات قال لم يمت ولكنه لا يلبث حتى يموت . وعنه عن محمد بن عيسى عن علي بن جعفر ان ابا الحسن أتى المسجد ليلة الجمعة فصلى عند الاسطوانة التي حذاء بيت فاطمة فلما جلس أناه رجل من اهل بيته يقال له معروف قد عرفه علي ابن جعفر وغيره . فقدم الي جانبه يماثبه وقال له اني أنيتكم فلم تأذن لي فقال لملك انيت في وقت لم يمكن أن يؤذن لك علي وما علمت بمكانك واخبرت عنك انك ذكرتني وشكوتني بما لا ينبغي فقال الرجل لا والله ما فعلت وإلا فهو برسي . من صاحب القبران كان فعل فقال ابو الحسن علمت أنه حلف كاذباً فقلت اللهم انه قد حلف كاذباً فانتقم منه فمات الرجل

من غد وصار حديثاً بالمدينة قال وكتب بريجة العباسي صاحب العملة
 بالحرمين الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فأخرج علي بن محمد
 متبها فانه قد دعا الى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع بريجة الكتب في هذا
 المعنى فوجه المتوكل يبحي بن هرثة وكتب معه الى ابي الحسن كتاباً
 جليلاً يعرفه أنه قد اشتاقه ويسأله القدوم عليه وأمر يبحي بالمسير معه كما
 يحب وكتب الى بريجة يعرفه ذلك فقدم يبحي بن هرثة المدينة فأوصل
 الكتاب الى بريجة وركبا جميعاً الى ابي الحسن فأوصلا اليه كتاب المتوكل
 فاستأجلا ثلاثاً فلما كان بعد ثلاث عاد الى داره فوجد الدواب مسرجة
 والاقال مشدودة قد فرغ منها وخرج متوجهاً نحو العراق واتبعه
 بريجة مشيحاً فلما صار في بعض الطريق قال له بريجة قد علمت وقوفك
 على أني كنت السبب في حملك وعلى حلف بايمان مغلظة لأن شكوتي الى
 أمير المؤمنين أو الى احد من خاصته وابنائهم لأجرن نخلك ولأقتلن مواليك
 ولأعورن عيون ضيعتك ولأفعلنن ولأصنعن فالتفت اليه ابو الحسن فقال
 له ان اقرب عرضي اياك على الله البارحة وما كنت لأعرضنك عليه ثم
 لأشكونك الى غيره من خلقه قال فأنكب عليه بريجة وضرع اليه واستغفاه
 فقال له قد عفوت عنك « وروي » عن يبحي بن هرثة قال رأيت من
 دلائل ابي الحسن الأعاجيب في طريقنا منها ، انا نزلنا منزلاً لا ماء فيه
 فأشفينا دوابنا وجمالنا من العطش على التلف وكان معنا جماعة وقوم قد
 تبعونا من اهل المدينة فقال ابو الحسن كأنني اعرف على أبيال موضع
 ماء فقلنا له ان نشطت وتفضلت عدت بنا اليه وكنا معك فعدل بنا عن
 الطريق فسرنا نحو ستة اميال فأشرقنا على واد كأنه زهو الرياض فيه عيون
 واشجار وزروع وليس فيها زراع ولا فلاح ولا احد من الناس فقلنا

وسمّر بنا وسقينا دوابنا وأقما الى بعد العصر ثم تزودنا وارثونا وما معنا من القرب ورحنا راحلين فلم نبعد أن عطشت وكان لي مع بعض غلماني كوز فضة يشده في منطقته وقد استسقيته فلجلج لسانه بالكلام ونظرت فإذا هو قد أنسى الكوز في المنزل الذي كنا فيه فرجعت اضرب بالسوط على فرسي لي جواد سريع واغد السير حتى اشرفت على الوادي فرأيت به جبداً يابساً قائماً محلاً لا ماء ولا زرع ولا خضرة ورأيت موضع رحالنا ورؤث دوابنا وبعر الجمال ومناخاتهم والكوز موضوع في موضعه الذي تركه الغلام فأخذته وانصرفت ولم اعرفه شيئاً من الخبر فلما قربت من القطر والعسكر وجدته (ع) واقفاً ينتظرني فتبسم ولم يقل لي شيئاً ولا قلت له سوى ما سألت من وجود الكوز فأعلمته اني وجدته قال يحيى وخرج في يوم صائف آخر ونحن في ضحو وشمس حامية نحرق فركب من مضربه وعليه مطور وذنب دابته معقود ونحته لبد طويل فجعل كل من في العسكر واهل الفافلة يضحكون ويقولون هذا الحجازي لبس يعرف الري فأسرنا اميالا حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة واطلمت واطلمنا بسرعة واتى من المطر الهائل كأفواه القرب فكمدنا نتلف وغرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا الى ابداننا وامتلأت خفافنا وكان اسرع وأعجل من ان يمكن ان نحط ونخرج اللبايد فصرنا شهرة وما زال (ع) يتبسم تبسماً ظاهراً تعجباً من امرنا قال يحيى وصارت اليه في بعض المنازل امرأة معها ابن لها ارمم العين ولم تزل تستذل وتقول معكم رجل علوي دلوني عليه حتى يرق عين ابني هذا فدللناها عليه ففتح عين الصبي حتى رأيتها ولم اشكك انها ذاهبة فوضع يده عليها لحظة بحرك شفثيه ثم نحأها فإذا عين الغلام مفتوحة صحيحة ما بها علة . « وروى » الحميري قال حدثني احمد

ابن عبد الله البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني وانا الحسن
الطريق لما قدم به المدينة فسمعته في بعض الطريق يقول من اتقى الله يتقى
ومن اطاع الله يطاع فلم ازل ادلف حتى ربت منه وذنوت فسلمت عليه
ورد علي السلام فأول ما ابتداني أن قال لي يا فتاح من اطاع الخالق لم يبال
بمخط الخلق ومن اسخط الخالق فلو قن ان يحل به مخط المخلوقين
يا فتاح ان الله تعالى لا يوصف إلا بما وصف به نفسه فاني الذي بوصف
الذي يعجز الحواس أن تدركه والالوهام أن تناله والخطرات أن تحده ،
والابصار أن تحيط به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعمته الناعتون
نأي في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف
الكيف فلا يقال كيف وأبن الأبن فلا يقال أبن إذ هو منقطع الكيفية
والأبنيه الواحد الأحد جل جلاله بل كيف يوصف بكنهه محمد وقد قرن
الجليل اسمه باسمه وأشركه في طاعته وأوجب لمن اطاعه جزاء طاعته فقال وما
نقموا منه إلا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال تبارك اسمه بحكي من
ترك طاعته « يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول » أم كيف يوصف من
قرن الجليل طاعته بطاعة رسول الله حيث يقول « أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول واولي الأمر منكم » يا فتاح كما لا يوصف الجليل جل جلاله ولا
يوصف الحجة فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا فنديننا أفضل الأنبياء
ووصينا أفضل الأوصياء ثم قال لي بعد كلام فأورد الأمر اليهم وسلم لهم
ثم قال لي ان شئت فانصرفت منه فلما كان في الغد تطلقت في الوصول
اليه فسلمت فرد السلام فقلت يا ابن رسول الله تأذن لي في كلمة اختلجت
في صدري ليلقي الماضية فقال لي سل واصغ الى جوابها سمعك فان العالم
والمتعلم شريكان في الرشد بأمران بالنصيحة فأما الذي اختلج في صدرك

فإن إ شاء العالم أنبأك أن الله لم يظهر على غيبه احداً إلا من ارتضى من رسول وكل ما عند الرسول فهو عند العالم وكل ما اطلع الرسول عليه فقد اطلع أوصيائه عليه يا فتاح عسى الشيطان أراد اللبس عليك واشكك في بعض ما أنبأتك حتى أراد ازالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم فقلت متى ايقنت انهم هكذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مرهوبون مطيعون داخرون راغمون فإذا جارك الشيطان بمثل ما جارك به فأقمه بمثل ما أنبأتك به قال فتاح فقلت له جعلني الله فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون عليّ فقد كان اوقع في خلدي انكم ارباب قال فمسجد (ع) فسمعتة يقول في سجوده راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً ثم قال يا فتاح كدت أن تهلك وما ضر عيسى أن هلك من هلك اذا شئت رحمك الله قال نخرجت وانا مسرور بما كشف الله عني من اللبس فلما كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متكئ وبين يديه حنطة مقلوه يعبث بها وقد كان اوقع الشيطان لعنه الله في خلدي أنه لا ينبغي ان يأكلوا ولا يشربوا فقال اجلس يا فتاح فإن لنا بالرسل اسوة كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق وكل جسم متغذي إلا خالق الأجسام الواحد الأحد منشىء الأشياء ومجسم الأجسام وهو السميع العليم تبارك الله عما يقول الظالمون وعلا علواً كبيراً ثم قال اذا شئت رحمك الله وقدم به (ع) بغداد وخرج اسحاق بن ابراهيم وجملة القواد فتلقوه فحدث ابو عبد الله محمد بن احمد الحلبي القاضي قال حدثني الخضر بن البراز وكان شيخاً مستوراً ثقة يقبله القضاة والناس قال رأيت في المنام كأنني على شاطئ الدجلة بمدينة السلام في رحبة الجسر والناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضهم بعضاً وهم يقولون قد أقبل بيت الله الحرام فبينما نحن كذلك إذ رأيت البيت عما عليه

من الستار والديباج والقباطي قد أقبل ماراً على الارض يسير حتى عبر
الجسر من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي والباس يطوفون به وبين
يديه حتى دار خزيمة وهي التي آخر من ملكها بعد عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر القمي وابو بكر المقتي ابن اخت اسماعيل بن بلبل بدر الكبير
الطولي المعروف بالحمي فانه أقطعها فلما كان بعد ايام خرجت في حاجة
انتهت الى الجسر فرأيت الناس مجتمعين وهم يقولون قدم ابن الرضا من
المدينة فرأيتهم قد عبر من الجسر على شهري نحتة كبير يسير عليه المسيرا
رفيقاً والباس بين يديه وخلفه وجاء حتى دخل دار خزيمة بن حازم فعلمت
أنه تأويل الرؤيا التي رأيتها ثم خرج الى (سر من رأى) فتلقاه جملة
اصحاب المتوكل حتى دخل اليهم فأعظمه واكرمه وشهد له ثم انصرف عنه
الى دار أعدت له وأقام بسر من رأى . « وحدث » الحيري قال حدثني
ايوب بن نوح قال كتبت الى ابي الحسن أن لي حملاً واسأله أن يدعو
الله أن يجعله لي ذكراً فوقع اسمه محمداً فولد لي ابن سميت محمداً وكان من
خير (ع) في بركة السباع وخير المشعبد وخير علي بن الجهم وخير عمر
ابن الفرج الرخجي وغير ذلك مما رواه الناس . « وروى » أحمد بن محمد
ابن قابنداد الكاتب الاسكافي قال تقلدت ديار ربيعة وديار مضر فخرجت
وأثقت بنصديين وقلدت عمالي وانفذتهم الى نواحي اعمالي وتقدمت أن
يجعل إلي كل واحد منهم كل من يجده في عمله بمن له مذهب فكان يرد
علي في اليوم الواحد والاثنان والجماعة منهم فسمع منها واعمل كل واحد
بما يستحقه فانا ذات يوم جالس إذ ورد كتاب عامل بكفر توفى يذكر
أنه توجه إلي برجل يقال له ادريس بن زياد فدعوت به فرأيتهم وسيماً
قسماً قبلته نفسي ثم ناجيته فرأيتهم مطوراً ورأيتهم من المعرفة بالغف

والاحاديث على ما أعجبني فدعوته الى القول بامامة الاثني عشر فأبى وانكر عليّ ذلك وخاصمني فيه وسألته بعد مقامه عندي اياماً أن يهب لي زورة الى سر من رأى لينظر الى أبي الحسن وينصرف فقال لي أنا أقضي حقك بذلك وشخص بعد أن حمّله فأبطأ عني وتأخر كتابته ثم انه قدم ودخل إلي فأول ما رأيته أسبل عينيه بالبكاء فلما رأيته باكياً لم أقمالك حتى بكيت فدنا مني وقبل يدي ورجلي ثم قال يا أعظم الناس منة نجيتني من النار وأدخلتني الجنة وحدثني فقال لي خرجت من عندك وعزمت اذا لقيت سيدي أبا الحسن أن أسأله من مسائل وكان فيما أعدده أن أسأله عن عرق الجنب هل يجوز الصلاة في التيميم الذي اعرق فيه وأنا جنب أم لا ؟ فصرت الى سر من رأى فلم اصل اليه وأبطأ من الركوب لعله كانت به ثم سمعت الناس يتحدثون بأنه يركب فبادرت ففانني ودخل دار السلطان فجلست في الشارع وعزمت أن لا أبرح أو ينصرف واشتد الحر عليّ فمدت الى باب دار فيه فجلست أرقبه ونعست فحملتني غيبي فلم انتبه إلا بمقرعة قد وضعت على كتفي ففتحت عيني فإذا هو مولاي ابو الحسن واقف على دابته فوثبت فقال لي يا ادريس أما آن لك فقلت بلى يا سيدي فقال : ان كان العرق من حلال فحلال وان كان من حرام فحرام من غير أن أسأله فقلت به وسلمت لأمره « وروي » عن أبي هاشم داود بن القيس الجعفري قال دخلت الى أبي الحسن فقلت له قد كبر مني وضعف بدني وهرم برذوني وهو ذي تلحقني مشقة في زيارتك من بغداد فادع الله لي فقال يا ابا هاشم قوى الله برذونك وقرب طريقك فيكنت اركب فأصير الى سر من رأى واتحدث عنده نهاري كلها وارجم الى بغداد في آخر الليل « وروي » عن الحسين بن اسماعيل شيخ من اهل النهرين قال خرجت

واهل قريتي الى ابي الحسن بشيء كان معنا وكان بعض اهل القرية قد
 حملنا رسالة ودفع اليها ما أوصلناه وقال تقرأونه مني السلام وتسألونه عن
 بيض الطائر الغلاني من طيور الآجام هل يجوز أكله أم لا ؟ فسلمناه ما
 كان معنا الى خازنه وأتاه رسول السلطان فتمض ليركب وخرج من عنده
 ولم نسأله عن شيء فلما صرنا في الشارع لحقنا (ع) فقال لرفيقي بالبطمية
 واقرأ فلاناً السلام وقل له يبيض الطائر الغلاني لا تأكله فإنه من المسوخ
 « وروى » جماعة من اصحابنا قال ولد لأبي الحسن جعفر فهأنأاه فلم نجد
 به سروراً فقليل له في ذلك فقال هون عليك امره فإنه سيضل خلقاً كثيراً
 « وروي » أنه دخل دار المتوكل فقام يصلي فأناه بعض المخالفين فوقف
 حياءه فقال له الى كم هذا الرياء فأسرع الصلاة وسلم ثم التفت اليه فقال
 إن كنت كاذباً نسختك الله فوقك الرجل ميتاً فصار حديثاً في الدار .
 (وحدث) الحميري عن النوفلي قال قال ابو الحسن يا علي إن هذا الطاغية
 يبتدىء ببناء مدينة لا يتم له بناؤها ويكون حقه فيها على يدي فراءة
 الاثراك قال النوفلي وسمعتة يقول امير الله الأعظم على ثلاث وسبعين حرفاً
 وانما كانت عن آصف بن برخيا منه حرف واحد فتكلم به فأنحرفت له الارض
 فيما بينه وبين صبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى حضرة سليمان ثم
 بسطت الارض له في أقل طرفه عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً
 ويتمعجب مما وهبه الله لنا بقدرته واذنه وكتب اليه رجل من اهل المدائن
 يسأله عما بقي من ملك المتوكل فيكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ترزعون
 سبع سنين دايماً فاحصدتم فذروه في سنبلة إلا قليلاً مما تأكلون ثم يأتي
 من بعد ذلك سبع شداد يأكل ما قدمتم لمن إلا قليلاً مما تحصون ثم
 يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » فقتل في أول

السنة الخامسة عشرة قال وكان من امر بناء المتوكل القصر المسمى
 (بالجعفري) وما امر به بنى هاشم من الأبنية ما يحدث به ووجه الى
 ابى الحسن (ع) ثلاثين الف درهم وامره أن يستعين بها في بناء دار نطقت
 ورفع اساسها رفعا يسيرا فركب المتوكل يوما يطوف في الأبنية فنظر الى
 داره لم ترتفع فأذكر ذلك وقال لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره .علي
 وعلي يمينا اكدها لأن ركبت ولم ترتفع دار علي بن محمد لأخر بن عقه
 فقال له عبيد الله بن يحيى يا أمير المؤمنين لعله في ضيقة فأمر له بعشرين ألف
 درهم فوجه بها عبيد الله مع ابنه احمد وقال حدثه بما جرى فصار اليه
 فأخبره بالخبر فقال ان ركب الى البناء فرجع أحمد بن عبيد الله الى ابيه فعرفه
 ذلك فقال عبيد الله ليس والله يركب ولما كان في يوم الفطر من السنة التي
 قتل فيها المتوكل أمر بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه وإنما أراد بذلك
 أن يترجل ابو الحسن فترجل بنو هاشم وترجل (ع) فانكأ على رجل
 من مواليه فأقبل عليه الهاشميون فقالوا له يا سيدنا ما في هذا العالم احد
 يستجيب دعاؤه فيكفينا الله فقال لهم ابو الحسن في هذا العالم من قلامة
 ظفرك اكرم على الله من ناقة نمود لما عقرت ضج الفصيل الى الله فقال الله
 (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) فقتل المتوكل في
 اليوم الثالث « وروي » أنه قال وقد أجهده المشي أما أنه قد قطع رحمي
 قطع الله أجله « وحدث » الحميري عن يوسف بن السخت قال حدثني
 العباس بن محمد عن علي بن جعفر قال عرضت مؤامرتي على المتوكل فأقبل
 علي عبيد الله بن يحيى فقال لا تتعبن نفسك فان عمر بن ابى الفرج أخبرني
 أنه رافضي فانه وكيل علي بن محمد فأرسل عبيد الله إلي فعرفتي أنه قد
 حلف ألا يخرجني من الحبس إلا بعد موتى ثلاثة أيام قال فكتب إلي

ابى الحسن ان نفسي قد ضاقت وقد خفت الزيف فوقم إلي اما اذا بلغ الامر منك ما قلت فينا فساأقصد الله تبارك وتعالى فيك فما انقضت ايام الجمعة حتى خرجت من الحبس وحدثني بعض الثقات قال كان بين المتوكل وبين بعض عماله من الشيعة معاملة فعملت له مؤامرة الزم فيها ثمانون الف درهم فقال المتوكل ان باعني غلامه الفلاني بهذا المال فليؤخذ منه ويخلى له السبيل قال الرجل فأحضرني عبيد الله بن يحيى وكان بعني بأمرى ويحب خلاصى فمرفقنى الخبر ووصف سروره بما جرى وأمرنى بالشهاد على نفسي ببيع الغلام فألعمت له ووجه لاحتضار العدول وكتب العهدة فقلت في نفسي والله ما بعته غلاماً وقد ربيته وقد عرف بهذا الامر واستبصر فيه فيملكه طاغوت فان هذا حرام على فلما حضر الشهود واحضر الغلام فأقر لي بالعبودية قلت للعدول اشهدوا انه حر لوجه الله فتكتب عبيد الله ابن يحيى بالخبر فخرج التوقيع أن يقيد بخمسين رطلاً ويغل بخمسين وبوضع في أضيق الحبوس ، قال فوجهت بأولادي وجميع اسبابى الى أصدقائى واخوانى يعرفونهم الخبر ويسألونهم السمعى في خلاصى وكتبت بعد ذلك بخبري الى ابى الحسن فوقم إلي لا والله لا يكون الفرج حتى تعلم ان الامر لله وحده قال فأرسلت الى جميع من كنت راسلته وسألته السمعى في أمرى أسأله أن لا يتكلم ولا يسمى في أمرى وأمرت أولادى ألا يعرفوا خبرى ولا يسيروا الى زابر منهم فلما كان بعد تسعة ايام فتحت الابواب عنى ليلاً فحملت واخرجت قيودى فادخلت الى عبيد الله بن يحيى فقال لي اوهو مستبشر ورد على الساعة توقيع أمير المؤمنين بأمرى بتخاية سبيلك فقلت له انى لا احب أن يحل قيودى حتى تكتب اليه تسأله عن السبب في اطلاقى فأغتاظ على واستشاط غضباً وأمرنى فنحيت من

بين يديه ، فلمّا أصبح ركب اليه ثم عاد فأحضرني وأعلمني أنه رأى في المنام كأن آتياً أتاه ويده سكين فقال له لئن لم نخل سبيل فلان بن فلان لأذبحنك وانه انتبه فزعاً فقرأ وتعوذ ونام فأتاه الآتي فقال له أليس أمرتك بتخاية فلان لئن لم نخل سبيله الليلة لأذبحنك فانتهى مذعوراً ودخله شأن في تخليتك ونام فعاد اليه الثالثة فقال له والله لئن لم نخل سبيله في هذه الساعة لأذبحنك بهذا السكين قال فانتهت ووقعت اليك قال ثم نمت فلم أر شيئاً فقلت له أما الآن فتأمر بحل قيودي فلوها فخرجت الى منزلي واهلي ولم أر من المال درهما ثم قتل المتوكل في اليوم الرابع من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وسنة سبع وعشرين من امامة ابي الحسن وبويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر فكان من حديثه مع ابي الحسن ومع جعفر بن محمود ما رواه الناس ، وملك ستة أشهر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وبويع لأحمد بن محمد المستعين بن المعتصم بالله فكانت مدته اربع سنين وشهر مع منازعته للمعزلة ومحاربتها اياه وكانت الفتنة والحرب بينهما اكثر ايامه الى أن خلع وبويع للمعز بن المتوكل ، وبروى أن اسمه الزبير في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وذلك في اثنين وثلاثين سنة من امامة ابي الحسن واعتل ابو الحسن علقته التي مضى فيها في سنة اربع وخمسين ومائتين فأحضر أبا محمد ابنه فسلم اليه النور والحكمة وموارث الانبياء والسلاح وأوصى اليه ومضى ، وسنة أربعون سنة ، وكان مولده في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة ، فأقام مع أبيه نحو سبع سنين وأقام منفرداً بالامامة ثلاث وثلاثين سنة وشهوراً وحدثنا جماعة كل واحد منهم بحكي أنه دخل الدار وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم من الطالبيين والعباسيين واجتمع خلق من الشيعة ولم يظهر

عندهم أمر أبي محمد ولا عرف خبرهم إلا الثقات الذين نص أبو الحسن
عندهم عليه فحكوا أنهم كانوا في مصيبة وحيرة فهم في ذلك إذ خرج
من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر يارياش خذ هذه الرقعة وامض
بها الى دار أمير المؤمنين وادفعها الى فلان وقل له هذه رقعة الحسن بن
علي فاستشرف الناس لذلك ثم فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم
أسود ثم خرج بعده أبو محمد حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب
وعليه مبطنة بيضاء وكان وجهه وجه أبيه لا بخطيء منه شيئاً وكان في
الدار أولاد المتوكل وبعضهم ولاية اليهود فلم يبق احد إلا قام على رجليه
ووثب اليه أبو محمد الموفق فقعدة أبو محمد (ع) فعانقه ثم قال له مرحباً
بابن العم وجلس بين بابي الرواق والناس كلهم بين يديه وكانت الدار كالسوق
بالأحاديث فلما خرج وجلس أمسك الناس فما كنا نسمع شيئاً إلا العطسة
والسعلة وخرجت جارية تندب ابا الحسن فقال أبو محمد ما ها هنا من
يكفي مؤنة هذه الجاهلة فبادر الشيعة اليها فدخلت الدار ثم خرج خادم
فوقف بمحذاه أبي محمد فتهض واخرجت الجأزة وخرج بمشي حتى اخرج
بها الى الشارع الذي بأزاء دار موسى بن بقا وقد كان أبو محمد قبل أن
يخرج الى الناس وصلى عليه لما اخرج المعتمد ثم دفن في دار من دوره
واشتد الحر على أبي محمد وضغطة الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع
بعد الصلاة عليه فصار في طريقه الى دكان البقال رآه مرشوشاً فلم
واستأذنه في الجلوس فأذن له وجلس ووقف الناس حوله فبينما نحن كذلك
إذ أتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوة على بغلة شهباء على سرج ببرذون
أبيض قد نزل عنه فساله أن يركب فركب حتى أتى الدار ونزل وخرج في
تلك العشية الى الناس ما كان يحزم عن أبي الحسن حتى لم يفقدوا منه إلا

الشخص ، وتكلمت الشيعة في شق ثيابه وقال بعضهم أراينم أحداً من الأئمة شق ثوبه في مثل هذه الحال فوقع الى من قال ذلك يا أحمق ما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون عليها السلام .

وقام أبو محمد الحسن بن علي مقام أبيه « وروي » عن العالم (ع) أنه قال لما ادخلت سليل ام أبي محمد على أبي الحسن قال سليل مسلولة من الآفات والعاهات والارجاس والانجاس ثم قال لها سبب الله حجته على خلقه بئلاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً وحملت امه به بالمدينة وولده بها فكانت ولادته ومذشوؤه مثل ولادة آبائه ومذشوؤم وولد في سنة احدى وثلاثين ومائتين من الهجرة وسن أبي الحسن في ذلك الوقت ست عشرة سنة وشهوراً وشخص بشخصه الى العراق في سنة ست وثلاثين ومائتين وله اربع سنين وشهور . « وروي » سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند أبي الحسن لما مضى ابيه محمد ففكرت في نفسي فقلت كانت قصة أبي محمد مثل قصة اسماعيل وابي الحسن موسى فالتفت إلي فقال نعم يا ابا هاشم هو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة والحمد لله رب العالمين . « وحدثنا » الحميري عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عيسى باسناده عن ابي الحسن قال ابو محمد ابني الخلف من بعدي « وحدثني » الحميري بهذا الاسناد عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن إني كنت سألت أباك عن الامامة بعده فنقص عليك فلمن الامامة بعدك فقال إلي اكبر ولدي ونص على أبي محمد ثم قال إن الامامة لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين . وعنه عن أحمد بن الحسن عن أحمد بن محمد بن محمد الخميمي قال كنت بحضرة أبي الحسن وابو محمد بن محمد بن

فالتفت اليه فقال يا بني احدث لله شكراً فقد احدث الله فيك أمراً
« وروى » سعد بن عبد الله عن الحسن بن الحسين من ولد الأفعلس قال
حضرنا دار أبي الحسن نعزيه عن ابنه محمد وكنا نحو مائة وخمسين رجلاً
وما زاد من اهلهم ومواليه وسائر الناس إذ نظر الى أبي محمد قد جاء حتى
قام عن يمينه فقال له يا بني احدث لله شكراً فقد جدد الله فيك أمراً فقال
ابو محمد الحمد لله رب العالمين واياه أسأل تمام نعمه لنا فيه قبلت وإنا لله
وإنا اليه راجعون فسأل من لم يعرف فقال من هذا الصبي فقال هـ هذا
الحسن ابنه « وعنه » عن أبي جعفر محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم
الجعفري قال سمعت أبا الحسن يقول : الخلف بعدي ابني الحسن فكيف
بالخلف بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك قال إنكم لا ترون شخصه
ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل
محمد . « وروى » اسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب قال حدثني
ابو بكر التفهكي قال كتبت الى أبي الحسن أسأله عن مسائل فلما نفذ
الكتاب قلت في نفسي امي كتبت فيما اكتب أسأله عن الخلف من بعده
وذلك بعد مضي محمد ابنه فأجابني عن مسألي وكنت أردت ان تسألني عن
الخلف وابو محمد اني أصبح آل محمد غريزة وأوثقهم عقيدة بعدي وهو
الاكبر من ولدي اليه تنتهي عرى الامامة وأحكامها فما كنت سائلاً عنه
فسأله فعنده علم ما يحتاج اليه والحمد لله . « وحدثنا » الحميري عن جعفر
ابن محمد الكوفي عن سنان بن محمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال
كنت مع أبي الحسن في صحن داره فر بنا ابو جعفر ابنه محمد فقلت
جعلني الله فداك هذا صاحبنا فقال لا وصاحبكم الحسن . « وعنه » عن
علاء الكلابي عن اسحاق بن اسماعيل النيشابوري قال شاهويه بن عبدالله

الجواب قال كنت رويت دلائل كثيرة عن أبي الحسن في ابنه محمد فلما مضى بقيت متحيراً وخفت أن اكتب في ذلك فلا أدري ما يكون فكتبت أسأل الدعاء فخرج الجواب بالدعاء لي وفي آخر الكتاب أردت أن تسأل عن الخلف وقلعت لذلك فلا تغتم فإن الله تعالى لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبك بعد أبو محمد انى عنده علم ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء قد كتبت بما فيه تبيان الذي لب يقظان . « وعن » سعد بن عبد الله عن هارون بن معلم قال كتبت الى أبي محمد بعد مضي ابي الحسن أنا وجماعة نسأله عن وصي ابيه فكتب قد فهمت ما ذكرتم وان كنتم الى هذا الوقت في شك فانها المصيبة العظمى انا وصيه وصاحبكم بعده بمشافهة من الماضي اشهد الله تعالى وملائكته واوليائه على ذلك فان شككنكم بعد ما رأيتم خطي وسمعتم مخاطبتي فقد أخطأتم حظ انفسكم وغلطتم الطريق « وعنه » وعن أحمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال قال أبو الحسن انى القائم من ولدى . ونشأ أبو محمد وقد نص عليه بهذه الاخبار وغيرها عند الخاصة فقام بأمر الله تعالى وسنه ثلاث وعشرون سنة فظهر من دلائله في اليوم الذي مضى فيه أبو الحسن ما هو مثبت في باب ابي الحسن وبعد سنة وشهور من امامته بويع لمحمد ابن الواثق المهدي وكانت من قصته مع ابي محمد ما نحن مثبتوه من الدلائل في مواضعه من هذا الباب وفي سنتين وشهور من امامته قتل المهدي وبويع لأحمد بن جعفر المعتمد سنة خمس ومائتين . « وروى » علان الكلاني عن اسحاق بن اسماعيل الديشابوري قال حدثني الربيع بن سويد الشيباني قال حدثني ناصح البادودي قال كتبت الى ابي محمد اعزبه بأبي الحسن وقلت في نفسي وانا اكتب لو قد خير برهان يكون حجة

لي فأجاني عن تعزيتي وكتب بعد ذلك من سأل آية أو برهاناً فأعطي ثم رجع ممن طالب منه الآية عذب ضعف العذاب ومن صبر اعطي البأيد من الله والناس مجبولون على جبلة الكتب المنشرة فاسأل السداد فلما هو التسليم أو العطب والله عاقبة الامور « وحدثني » علان عن الحسن بن محمد عن محمد بن عبيد الله قال لما مضى ابو الحسن انتهت الخزانة فأخبر ابو محمد فأمر باغلاق الباب الكبير ثم دعا بالحريم والعيال والعلماء فجعل يقول لواحد واحد رد كذا وكذا وبخبره بما أخذ فيرده حتى ما فقد من الخزانة شيء إلا رده بعلامته وعينه والحمد لله رب العالمين « وعنه » قال كنت يوماً كتبت اليه اخبره باختلاف الموالي واسأله اظهر دليل ، فكتب انما خاطب الله تعالى ذوي الألباب وايس احد يأتي بآية أو يظهر دليلاً اكثر مما جاء به خام الببين وسيد المرسلين فقال كاهن وساحر كذاب فهدى الله من اهتدى غير أن الأدلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك أن الله جل جلاله بأذن لما فنتكلم وبنع فنصمت ولو أحب الله ألا يظهر حقاً لنا بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدقون بالحق في حال الضعف والقوة في أوقات وينطقون في أوقات ليقتضي الله أمره وينفذ الناس حكمه في طبقات شتى فلمستبصر على سبيل نجاه متمسك بالحق متملق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر بموج عند موجه ويسكن عند سكونه ، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على اهل الحق ودفعهم بالباطل والهوى كفاراً حسداً من عند انفسهم فدع من ذهب يميناً وشملاً فان الراعي اذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون سعي ذكرت اختلاف والينا فاذا كانت الوصينة والكتب فلا ريب من جلس مجلس الحكم فهو

أولى بالحكم ، أحسن رعاية من استرعت واياك والاذاعة وطلب الرئاسة فانها يدعوان الى الهدى (ثم قال) ذكرت شخصيك الى فارس فاشخص خار الله لك وتدخل مصر ان شاء الله آمناً وافرأ من تثق به من موالينا السلام ومرهم بتقوى الله تعظيم وأداء الامانة وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا ، قال فلما قرأت خار الله لك في دخولك مصر ان شاء الله آمناً لم أعرف المعنى فيه فقدمت بغداد عازماً على الخرج الى فارس فلم يقيض لي رخصت الى مصر قل ولما هم المستعين في أمر أبي محمد بما هم وأمر سعيد الحاجب بحمله الى الكوفة وأن يحدث في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم وكان بعد مضي ابي الحسن بأقل من خمس سنين ، فكتب اليه محمد بن عبد الله والهيثم بن سبابة قد بلغنا جعلنا الله فداك خبر أفلقنا وغمنا وبلغ منا « فوق » بعد ثلاثة ايام بأنكم الفرج قال فغلم المستعين في اليوم الثالث وقعد المعز وكان كما قال . (وحدث) محمد بن عمر الكاتب عن علي بن محمد بن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنة ام أحمد ، وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدمات في الكتابة والأدب والعلم والمعرفة قال دخلت على ابي أحمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة من أبي محمد فيها أني نازلت الله تعالى في هذا الطاغية يعني المستعين وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما رواه الناس في احذاره الى واسط وقتله (وحدثنا) الحميري عن ابي جعفر العاصري عن علاف بن حمويه الكلابي عن محمد بن الحسن النخعي عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي محمد إذ دخل عليه شاب حسن الوجه فقلت في نفسي ترى من هذا فقال ابو محمد هذا ابن ام غانم صاحبة الحمصة التي طبع فيها آبائي

وقد جاءني لأطبع له فيها هات حصانك قال فأخرج فإذا فيها موضع أملس فطبع بخاتم في اصبعه فانطبع ، قال واسم هذا الشاب الجباني مهجع بن سمعان بن غانم بن ام غانم الجبانية (وعنه) عن أبي هاشم قال شكوت الى أبي محمد ضيق الحبس وكتب القيد فكتب إلي انت تصلي اليوم في منزلك الظاهر فصليت في منزلي كما قال لأنني اطلقت من وقتي . (وعنه) عن جعفر ابن محمد الفلانسني قال كتب محمد أخيه الى أبي محمد وامرأته حامل تسأله الدعاء بخلاصتها وأن يرزقها الله ذكراً وتسأله ان تسميه فكتب اليه رزقك الله ذكراً سوياً ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدت ابنتين توأمين فسمى أحدهما محمداً والآخر عبد الرحمن . (وعنه) عن أبي هاشم الجعفري قال سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عن قول الله تعالى « يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب » فقال هل يحو إلا ما كان وهل يثبت إلا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام القوطي أنه لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر إلي شزراً وقال تعالى الله الجبار العالم بالشيء قبل كونه الخالق إذ لا مخلوق والرب إذ لا مرهوب والقادر قبل المقدور عليه ، فقلت أشهد أنك ولي الله وحجته والقائم بقسطه وانك على منهاج أمير المؤمنين . (وعنه) قال لي ابو هاشم كنت عند أبي محمد فسأله محمد ابن صالح الارمني عن قول الله تعالى « وإذ أخذ ربك من نبي آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ائت برأيكم قالوا بلى شهدنا » فقال ابو محمد ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيدكرونها ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه قال أبو هاشم فجعلت أنعجب في نفسي من عظيم ما أعلى الى أوليائه فأقبل ابو محمد فقال ألا ما أعجب أعجبت منه يا ابا هاشم ما ظك بقوم من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله ولا مؤمن إلا

وهو مؤمن لهم مصدق وبمعرفتهم موقن . وعن الحميري أيضاً قال قال لي
ابوهاشم سمعته (ع) يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الانسان ليقتني
لا اؤاخذ إلا بهذا فقلت في نفسي إن هذا هو العليم الدقيق وقد ينبغي
للرجل أن يتفقد من نفسه كل شيء فأقبل عليّ فقال صدقت يا اباهاشم
فازم ما حدثتك به نفسك فان الاشرار في الناس أحق من ديب المنزل على
الصفاء في الليلة الظلماء ومن ديبه على المسح الأسود (وعنه) عن ابيهاشم
قال سمعت ابا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى اسم الله الأعظم
من سواد العين الى بياضها . (وعنه) عن محمد بن الحسن بن شموذ عن
حدثه قال كتبت الى ابي محمد حين اخذ المهدي يا سيدي الحمد لله الذي
شغله عنا فقد بلغني أنه يتهدد شيعتك ويقول والله لأجلينهم عن جديد
الارض فوق بخطه (ع) ذلك أقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام
فانه يقتل من يوم السادس بعد هوان واستخفاف وذل يلحقه فكان كما قال
وعن محمد بن الحسن بن شموذ قال كتبت اليه ابن عمنا محمد بن زبد يشاوره
في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار لابنه فكتب لا تشتريها فان بها جنونا
وهي قصيرة العمر مع جنونها قال فأضربت عن امرها ثم صرت بعد أيام
ومعي ابني علي مولاها فقلت اشتري ان استعبد عيضا وأراها فأخرجها
اليها فبينما هي واقفة بين أيدينا حتى صار وجهها في قفاها فلبثت على تلك
الحال ثلاثة أيام وماتت (وعنه) عن ابي غانم قال سمعت ابا محمد يقول سنة
ستين تفرق شيعتنا « وروى » سعد بن عبد الله عن ابيهاشم قال كتبت
عند ابي محمد وكتبت في اضافة فأردت أن أطلب منه دنائير فاستحييت فلما
صرت الى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب لي اذا كانت لك حاجة فلا
تستحي ولا تفتشم واطلبها بأنك ما تحب ان شاء الله . (وعنه) عن

ابي هاشم عن الحجاج بن صفيان العبدي قال خلفت ابي بالبصرة عليلاً وكتبت الى ابي محمد أسأله الدعاء فوقم رحم الله ابنك، انه كان مؤمناً قال الحجاج فورده علي الكتاب انه توفي في ذلك اليوم وكان شاكاً في الامامة للاختلاف الذي وقع في السنة ، وعن سعد بن عبد الله عن علان بن محمد الكلاني عن اسحاق بن محمد النخعي قال حدثني محمد بن رباب الرقاشي قال كتبت الى ابي محمد أسأله عن مشكاة وان يدعو لاسرائي وكانت حاسلاً أن يرزقها ذكراً وان يسميه فرجع الجواب المشكاة قلب محمد وكتب في آخر الكتاب عظم الله اجرک واخلف عليك فولدت ولداً ميتاً وحملت بعده فولدت غلاماً . (وعنه) عن اسحاق قال حدثني علي بن حميد لذارع قال كتبت الى ابي محمد أسأله الدعاء بالفرج مما نحن فيه من الضيق فرجع الجواب الفرج سريع يقدم عليك مال من ناحية فارس فأت ابن عم لي بفارس ورثته وخجاني مال بعد ايام يسيرة . (وعنه) عن اسحاق عن محمد ابن عبد العزيز البلخي قال اصبحت يوماً وجاست في شارع سوق الغنم فاذا انا بأبي محمد قد أقبل يريد باب العامة بسر من رأى فقلت في نفسي تراني ان صحت يا ايها الناس هذا حجة الله عليكم فأعرفوه يقتلونني فلما دناءمني ونظرت اليه أوماً إلي باصبعه السبابة ووضعها على فيه ان اسكت فأسرعت اليه حتى قبلت رجله فقال لي اما انك لو أذعت لهلكت ورأيتك تلك الليلة يقول انما هو الكتمان أو القتل فأبقوا على انفسكم . (وعنه) عن أحمد بن محمد الاقرع قال حدثني ابو حمزة قصر الخادم قال سمعت مولاي ابا محمد غير مرة يكلم غلمانه الروم بالرومية والصقالبة بالصقلبية والأتراك بالتركية فمعبت من ذلك وقلت في نفسي هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى ابوه فأقبل علي فقال ان الله تعالى يبين الحجة من سائر

الباس ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمجوج فرق . (وعنه) قال كتبت الى ابي محمد اسأله هل يحلم الامام فقلت في نفسي بعد نفوذ الكتاب الاحتمال شيطاني وقد اعاذ الله اوليائه من ذلك فوقع إلي حال الأئمة في النوم مثل حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد اعاذ الله اوليائه لمة الشيطان كما حدثتك نفسك . « روى » الكلابي عن أبي الحسين بن علي بن بلال وابو يحيى الميماني قال ورد كتاب من ابي محمد ونحن حضور عند ابي طاهر من بلال فنظرنا فيه فقال الميماني فيه لحن أو يكون النحو باطلا وكان هذا بسر من رأى فنحن في ذلك إذ جاءنا توقيعه ما بال قوم بلحنونا وان الكلمة تتكلم بها تنصرف على سبعين وجهاً فيها كلها المخرج منها والحجة . (وعنه) عن اسماعيل بن محمد العباسي قال قدمت لأبي محمد على ظاهر الطريق فلما مررت به قلت اليه وشكوت الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقه فقال لي تحلف بالله كاذباً قد دفنت مائتي دينار وليس قولني هذا دفعاً عن العطية اعطه يا غلام اذا صرت الى الدار مائة دينار ثم قال أما انك نحرمتها ما أحوج ما تكون اليها يعني المائتين فاضطرت بعد ذلك الى ما أنفقته ففضيت لأندشها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب . (علان الكلابي) عن اسحاق بن علي بن زيد بن علي قال كان لي فرس وكنت به متمجّباً فدخلت على ابي محمد فقال لي ما فعل فرسك قالت كان نحتي وهو على الباب فقال استبدل به قبل المساء ان قدرت فقمت من عنده مفكراً في بيعه ثم نفست فيه وكان الراغب فيه الطالب له كثير بأوفر الثمن فلما كان في الليل أتاني السائس باكياً صارحاً فقال نفق الفرس فأغتمت قال ودخلت عليه بعد ايام وقد فكرت في أن

بخلف عليك يا غلام ادفم اليه برذوني الكمية الذي اركبه هذا أفره من
فرسك وأطول عمراً وأشد وأقوى . سعد عن ابي هاشم قال كنت محبوساً
عند ابي محمد في حبس المهدي فقال لي يا ابا هاشم ان هذا الطاغية أراد
أن يبعث بأمر الله تعالى في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للمتولي
بعده وليس لي ولد وسيرزقي الله ولداً بمنه ولطفه فلما أصبحنا شغبت
الانراك على المهدي وأعانهم العامة لما عرفوا من قوله بالاغتيال والقدر
فقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد وبايعوا له وكان المهدي قد صحح العزم على
قتل ابي محمد فشغله الله بنفسه حتى قتل ومضى الى اليم عذاب الله (وعنه)
عن ابي هاشم قال كنت عند ابي محمد قال اذا قام القائم امر بهدم المآبر
التي في المساجد فقلت في نفسي لأي معنى هذا فقال لي معنى هذا انها محدثة
مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة (الحميري) عن الحسن بن علي عن ابراهيم
ابن مهزيار عن محمد بن ابي الزعفران عن ام ابي محمد قال قال لي يوماً من
الأيام يصيبني في سنة ستين ومائتين حرارة أخاف أن انكب منها نكبة قالت
فأظهرت الجزع وأخذني البكاء قال لا بد من وقوع امر الله لا تجزعي
فلما كان في صفر سنة ستين ومائتين أخذها المقيم والمقعد وجعلت
تخرج في الأحابيش الى خارج المدينة تجس الاخبار حتى ورد عليها الخبر
حين حبسه المعتمد في يدي علي بن جربن وحبس أخاه جعفرأ معه وكان
المعتمد يسأل علياً عن أخباره في كل مكان ووقت فيخبره أنه يصوم النهار
ويصلي بالليل ، فسأله يوماً من الايام عن خبره فأخبره بمثل ذلك فقال له
امض الساعة اليه واقراءه مني السلام وقل له انصرف الى منزلك مصاحباً
قال علي بن جربن فجيئت الى باب السجن فوجدت حماراً مسرجاً فدخلت
اليه فوجدته جالساً وقد لبس خفيه وطيلسانه وشاشيته فلما رأيته نهض

فأدبت اليه الرسالة وركب فلما استوى على الحمار وقف فقلت له فاقفوفك يا سيدي فقال لي حتى يخرج جعفر فقلت انما أمرني باطلاقك دونه فقال ترجع اليه فتقول له خرجنا من دار واحدة جميعاً فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء به عليك ففسي وعاد فقال له يقول لك قد اطلقت جعفرأ لك لأنني قد حبسته بحبائبه على نفسه وعليك وما يتكلم به وخلي سبيله فصار الى دار الحسن بن سهل . عن علي بن محمد بن الحسن قال خرج السلطان يريد البصرة خرج ابو محمد بشيعته فظارنا اليه ماضياً وكما جماعة من شيعته فجلسنا ما بين الحائطين نفتظر رجوعه فلما رجع فإذا نا وقف علينا ثم مد يده الى قلنسوته فأخذها من رأسه وامسكها بيده ثم مر يده الاخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادراً أشهد أنك حجة الله وخبرته فساءلناه ما شأنك فقال كنت شاكاً فيه فقلت في نفسي ان رجع وأخذ قلنسوته من رأسه قلت بامامته (وقد روى) هذا الحديث جماعة من الصيبريين من ولد اسماعيل بن صالح ان الحسن بن اسماعيل بن صالح كان في اول خروجه الى سر من رأى للقاء ابي محمد ومعه رجلان من الشيعة وافق قدومه ركوب ابي محمد قال الحسن بن اسماعيل فتفرقنا في ثلاث طرق وقلنا ان رجع في احدها رآه رجل منا فانتظرناه فعاد (ع) في الطريق الذي فيه الحسن بن اسماعيل فلما طلع وحاذاه قال قلت في نفسي اللهم ان كانت حجبتك حقاً وامامنا فليمس قلنسوته فلم استتم ذلك حتى مسها وحركها على رأسه فقلت يارب ان كان حجبتك فليمسها ثانياً ففرب بيده فأخذها عن رأسه ثم ردها وكثر عليه الناس بالسلام عليه والوقوف على بعضهم فتقدمه الى درب آخر فلقيت صاحبني وعرفتني ما سألت الله في نفسي وما فعلت فقال لا

فتمسأل ونسأل الثالثة فطلع (ع) وقربنا منه فنظر إلينا ووقف علينا ثم مد يده إلى فخذ نسوته فرفعها عن رأسه وأمسكها بيده وأمر يده الأخرى على رأسه وتبسم في وجوهنا وقال كم هذا الشك قال الحسن فعلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنت حجة الله وخيرته قال ثم لقيناه بعد ذلك في داره وأوصلنا إليه ما معنا من الكتب وغيرها . « وروي » عن علي بن محمد بن زياد الصيمري قال كنت جعلت على نفسي أن أحمل في كل سنة المصنف من خالص ارتفاع ضيعتين لي بالبصرة لم يكن في ضياعي أجل منهما ولا أكثر دخلاً إلى أبي محمد فكانت تزكو غلاتها وتربيع اضعاف الربيع قبل ذلك فأعددت التي دينار لأحملها فوجه إلى ابن عمي محمد بن اسماعيل بن صالح الصيمري بأموال حملها إليه (ع) مع أمواله في فوزد عليّ الجواب وقد وصل ما حملته وفي جملة ما حملها إلينا على يدك الاسماعيلي قرابتك فعرفه . (وعنه) عن جعفر بن محمد بن موسى قال كنت جالساً في الشارع بسر من رأى فرأى أبي محمد وهو راكب وكنت اشتبه الولد شهوة شديدة فقلت في نفسي ترى أني أرزق ولداً فأومأ إلي برأسه نعم فقلت ذكراً فقال برأسه لا فحمل لي حمل وولدت لي بنت . (وعنه) عن المحمودي قال رأيت خط أبي محمد لما أخرج من حبس المعتمد « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » . (الحميري) عن أحمد بن اسحاق قال دخلت على أبي محمد فقال يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب قلت يا سيدي لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق فقال أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة الله ثم أمر أبو محمد والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة الستين

واحضر العاصب فأرصى اليه وسلم الاسم الأعظم والمواريت والسلاح اليه وخرجت ام ابي محمد مع العاصب عليهم السلام جميعاً الى مكة وكان أحمد بن محمد بن مطهر انى على المتولي لما يحتاج اليه الوكيل فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الاعراب القوافل فأخبرهم بشدة الخوف وقلة الماء فرجع اكثر الناس إلا من كان في الماحية فانهم نفذوا وسلموا . « وروي » أنه ورد عليهم (ع) بالنفوذ ومضى ابو محمد في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى الى جانب ابيه ابى الحسن فكان من ولادته الى وقت مضيه تسع وعشرون سنة منها مع ابى الحسن ثلاث وعشرون سنة وبعده منفرداً بالامامة ست سنين .

قيام صاحب الزمان وهو الخلف الزكي بقية الله في أرضه وحياته على خلقه المنتظر لفرج أوليائه من عباده عليه السلام ورحمته ونحياته . « روي » عن العالم أنه ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من المزن فسقطت على ثمار الأرض فيأكلها الحجة فإذا وقعت في الموضع الذى تستقر فيه ومضى له أربعون يوماً سمع الصوت فإذا أنت له أربعة اشهر كتب على عضده الأيمن (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكتابه وهو الصميع العليم) فإذا قام بأمر رفع له عمود من نور في كل بلد ينظر به الى أعمال العباد ، قال المؤلف لهذا الكتاب (روى) لنا الثقات من مشايخنا أن بعض أخوات ابى الحسن علي بن محمد ماتت لها جارية ولدت في بيتها وربتها تسمى ترجس فلما كبرت وحبلت دخل ابو محمد فنظر اليها فأعجبه فقالت حمته أراك تنظر اليها فقال انى ما نظرت اليها إلا متعجباً أما أن المولود الكريم على الله تعالى يكون منها ثم أمرها أن تستأذن ابا الحسن في دفعها اليه ففعلت فأمرها بذلك « وروى » جماعة

من الشيوخ العلماء منهم علان الكلابي وموسى بن محمد الغازي وأحمد بن جعفر بن محمد بأصانيدهم ان حكيمة بنت أبي جعفر عمه أبي محمد كانت تدخل الى أبي محمد فتدعو له ان يرزقه الله ولداً وانها قالت دخلت عليه يوماً فدعوت له كما كنت ادعو فقال لي يا عمه أما أنه يولد في هذه الليلة وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين المولود الذي كنا نتوقه فأجمني افطارك عندنا وكانت ليلة الجمعة فقلت له ممن يكون هذا المولود يا سيدي فقال من جاريتهك نرجس قالت ولم يكن في الجواري أحب إلي منها ولا أخف على قلبي وكنت اذا دخلت الدار تتلقاني وتقبل يدي وتزع خفي بيدها ، فلما دخلت اليها ففعلت بي كما كانت تفعل فأنكبت على يدها فقبلتها ومنعتها مما تفعله تخاطبتي بالسيادة فخاطبتها بمثله فأنكرت ذلك فقلت لها لا تنكري ما فعلته فان الله سيب لك في ليلتنا هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة ، قالت حكيمة فتعجبت وقلت لأبي محمد اني لست أرى بها اثر حمل فتبسم وقال لي انا معاشر الأوصياء لا نحمل في البطنون ولكننا نحمل في الجنوب وفي هذه الليلة مع الفجر يولد المولود المكرم على الله ان شاء الله قالت فمت بالقرب من الجارية وبات ابو محمد في صفة تلك الدار فلما كان وقت صلاة الليل قت والجارية نائمة ملها اثر الولادة واخذت في صلاتي ثم اوترت فبينما انا في الوتر حتى وقع في نفسي ان الفجر قد طلع ودخل في قلبي شيء فصاح ابو محمد من الصفة لم يطلع الفجر يا عمه بعد ، فأسرعت الصلاة وتحركت الجارية فدنوت منها وضمتها إلي وسميت عليها ثم قلت لها هل تحسني شيئاً قالت نعم فوقع علي سبب لم املك معه أن نمت ووقع على الجارية مثل ذلك فبات وهي قاعدة فلم ننتبه إلا وهي تحس مولاي وسيدي تحتها وبصوت

ابن محمد وهو يقول يا عمتي هات ابني إلي فكشفت عن سيدي فإذا أنا به
ساجداً منقلباً عن الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ، فضممته إلي فوجدته مفروغاً منه
يعني مطهر الخيانة ولففته في ثوب وحملته الى ابني محمد فأخذه وأقمعه على
راحته اليسرى وجعل يده اليمنى على ظهره ثم جعل لسانه في فيه وأمر يده
على عينيه وسمعه ومفصاله ثم قال تكلم يا بني فقال : (أشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين) ثم لم يزل يعد السادة
الأوصياء الى ان بلغ الى نفسه فدعا لأوليائه على يديه بالفرج ثم صمت
عن الكلام قال ابو محمد اذهبي به الى امه ليسلم عليها - ورده الى فضيت
به فسلم عليها فرددته فوقم بيني وبينه كالحجاب فلم أر سيدي فقلت له
يا سيدي ابن مولاي فقال أخذه من هو أحق منك ومنا فإذا كان في اليوم
السابع جئت فسلمت وجلست فقال (ع) هلم اثبتيني به فجلت بسيدي
وهو في ثياب صفر ففعل كفعاله الاول وجعل لسانه في فيه ثم قال له تكلم
يا بني فقال له (أشهد أن لا إله إلا الله) وثني بالعملة على محمد وأمير المؤمنين
والأئمة حتى وقف على أبيه ثم قرأ هذه الآية : « بسم الله الرحمن الرحيم
وزيد أن نحن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم
الوارثين ونري فرعون وهامان وجنودهما بما كانوا يكذبون » فلما كان
بعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد فإذا بمولاي يمشي في الدار فلم أر
وجهها أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته فقال ابو محمد هذا المولود
الكريم على الله تعالى قلت يا سيدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون
يوماً فتبسم وقال يا عمتي أوما علمت إنا معاشر الأوصياء ننشئ في اليوم
مثل ما ينشئ غيرنا في الجمعة وننشئ في الجمعة مثل ما ينشئ غيرنا في الشهر

وننشؤ في الشهر مثل ما ينشؤ غيرنا في السنة فقامت فقبلت رأسه
وانصرفت ثم عدت وتفقدته فلم أره فقلت لسيدي ابي محمد ما فعل مولانا
فقال يا عمه استودعناه الذي استودعت ام موسى . وحدثني موسى بن
محمد أنه قرأ المولود عليه (ع) فصحيحه وزاد فيه ونقص وتقرر بالروايات
على ما ذكرناه « وروى » عن ابي محمد أنه قال لما ولد الصاحب بعث الله
تعالى ملكين فخلاه الى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله فقال له
مرحباً بك وبك اعطى وبك أعفو وبك اعذب . « وروى » علان
الكلابي عن محمد بن يحيى عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق عن ابراهيم
ابن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن أحمد بن محمد السيارى قال
حدثني نسيم ومارية قالتا : لما خرج صاحب الزمان من بطن امه سقط
جائياً على ركبتيه رافعاً سبابته نحو السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله من عبد داخر الله غير مستعجف ولا
مستكبر ثم قال زعمت الظلمة أن حجة الله داخضة ولو أذن لنا في الكلام
زال الشك « وروى » علان باسناده أن السيد (ع) ولد سنة خمس
وخمسين ومائتين بعد مضي الى الحسن بنحو سنتين (وحدثني) حمزة بن
نصر غلام ابي الحسن قال ولد السيد (ع) فتباشر اهل الدار بمولده فلما
انشأ خرج الى الامر أن أبتاع في كل يوم من اللحم قصب نخ وقيل ان
هذا لمولانا الصغير (وحدثني) الثقة من اخواننا عن ابراهيم بن ادريس
قال وجه الى مولاي ابو محمد بكبشين وقال عقهما عن ابني فلان وكل
وأطعم اخوانك ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال ان المولود الذي ولد مات
ثم وجه الى بكبشين بعد ذلك وكتب إلي : بسم الله الرحمن الرحيم عق
هذين الكبشين عن مولاك وكل هناك الله وأطعم اخوانك ففعلت ولقيته

بعد ذلك لما ذكر لي شيئاً (وحدثني) إعلان قال حدثني نسيم خادم
 أبي محمد قال قال لي صاحب الزمان وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعمطست
 عنده فقال برحمتك الله قال نسيم ففرحت فقال لي (ع) ألا ابشرك في
 العطاس قلت بلى قال هو امان من الموت ثلاثة ايام (وحدثنا) إعلان قال
 حدثني ابو نصر ضرير الخادم قال دخلت على صاحب الزمان فقال عليّ
 بالصندل الاحمر فأتيته به فقال أتعرفني قلت نعم قال من انا فقلت انت
 سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا - ألتك قال ضرير فقلت جئت
 فذاك فسر لي فقال انا خاتم الاوصياء وبني رفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي
 (وعن) جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله عن
 أبي نسيم محمد بن أحمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة
 كامل بن ابراهيم المدائني الى أبي محمد لياظرهم في اسرهم قال كامل فقلت
 في نفسي اسأله وانا اعتقد أنه لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال
 بمقاتي قل فلما دخلت عليه نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في
 نفسي ولي الله وحجته بلبس الناعم من الثياب وبأمرنا بمواساة الاخوان
 وينهاها عن لبس مثله فقال متبسماً يا كامل وحسر عن ذراعيه فإذا مسح
 اسود خشن رقيق على جلده فقال هذا الله تعالى وهذا لكم تفجأت
 وجلست الى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح فرفعت طرفيه فإذا انا بقى
 كأنه فلقة قر من ابناء اربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم
 فأشعررت من ذلك فألهمني الله أن قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى
 ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال
 بمقاتي قلت إي والله قال اذن والله نقل داخلها والله أنه ليدخلها قوم
 يقال لهم الحقيقة قلت يا سيدي من هم قال قوم من جهنم لعليّ بخلفون

بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكبت عني ساعة ثم قال وجئت تسأله
 عن مقالة المغوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية الله فإذا شاء الله شئنا وهو قوله
 (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) ثم رجع الستر الى حالته فلم استطع كشفه
 فنظر إلي ابو محمد متبسماً فقال يا كامل بن ابراهيم ما جلوسك وقد أنباك
 الحجة بعدي بحاجتك فقامت وخرجت ولم اعابنه بعد ذلك قال ابو نعيم
 فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به . « عن » سعد بن
 عبد الله باسناده عن أنى جعفر قال القائم من نخفي ولادته على الناس .
 (الحميري) عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن
 عثمان بن نسيط عن أمير المؤمنين قال صاحب هذا الأمر ليس لأحد في
 عنقه عهد ولا عقد ولا ذمة . (عبد الله بن جعفر) الحميري عن الزياتوني
 عن الحسن بن علي برفعه قال قلت لأبي عبد الله أنت صاحبنا اعني صاحب
 الأمر فقال أليست درع رسول الله فأبخرت علياً وأنه ليأخذني بالركاب
 وإن صاحبكم يلبس الدرع فتستوي عليه ولا يأخذ له بالركاب ثم قال لي
 أنى يكون ذلك ولم يولد الغلام الذي تربيته جدته . (وعنه) عن أحمد بن
 محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر قال دخلت على الرضا أنا وصفوان بن
 يحيى وابو جعفر عنده وله ثلاث سنين فقلنا جعلنا الله فداك ان حدث
 بك حادث فمن يكون قال ابني هذا وأومأ بيده اليه قلنا وهو في هذا
 السن فقال ان الله تعالى احتج بعيسى بن مريم وله سذتان وكتب الرضا
 على ما جاءت به الرواية مع محمد بن سنان وجاعة من أصحابنا الى أبي جعفر
 وله أقل من سنة فصاروا اليه فأخرجوه موفق الخادم اليهم على عاتقه فلما
 لمح العنوان أومأ الى موفق بفض الكتاب ونشره عليه وجعل ينظر فيه
 ويقرأ فلما فرغ قال تآخ تآخ فقال محمد بن سنان فطرسيته ودنا منه

فتمسح به فعاد بصره قال ابن أبي نصر فلما كبر أبو جعفر ذكرته قول محمد بن سنان فطرسيته فضحك . (وعنه) عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن وقد نص على أبي محمد ياسيدي أيجوز أن يكون الامام ابن سبع سنين قال نعم وابن خمس سنين . (وعنه) عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن فضالة بن ابوب عن عمر بن ابان عن حمران قال سألت أبا جعفر الباقر عن قول الله تعالى (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) الآية فقال لى الامام يتكلم بالوحي في صغر سنه . (وعنه) عن زرارة قال قلت لأبي جعفر الباقر (ع) قول الله تعالى (لا نذكركم به ومن بلغ أنكم لتشهدون) قال يعنى بلوغ الامام قلت وما بلوغه قال اربع سنين . (وعنه) باسناده عن الباقر قال ان الله بعث عيسى بن مريم باقامة الشريعة وله سنتان وفي خبر آخر وما يضركم من صغر سنه ، قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين . سعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد عن داود بن القاسم ابي هاشم قال سمعت ابا الحسن يعنى صاحب العسكر يقول الخلف من بعدى ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك قل لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا بالحجة من آل محمد . (وعنه) عن محمد بن أحمد بن عيسى عن أحمد بن أبي نجران عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله يقول اياكم والتنويه باسمه والله ليفيق امامكم دهرآ من دهركم ولمحضن حتى يقال هلك بأي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفان كما تتكأ السفن في امواج البحر فلا ينجو إلا من اخذ عليه ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشبهة بعضها ببعض لا يدري أي من أي قال المفضل فبكيت وقات وكيف

نصنع فنظر الى شمس داخل الصفة فقال ترى هذه الشمس قلت نعم قال
 والله لأمرنا أبين منها . (وعنه) عن الحسن بن عيسى عن محمد بن علي
 عن علي بن جعفر (ع) عن موسى (ع) قال اذا فقد الخامس من ولد
 السابع قاله الله في أديانكم لا يزيدكم أحد عنها لا بد لصاحب هذا الامر
 من غيبته حتى يرجع عنه من كان يقول به انما هو محنة من الله بمتحن بها
 خلقه قلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال عقولكم تصغر عن
 هذا ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه . (وعنه) عن محمد بن علي
 العسيري في أبي سمية عن ابراهيم بن هاشم عن فرات بن احنف قال قال
 أمير المؤمنين وقد ذكر الغائم من ولده فقال أما أنه ليغبين حتى يقول
 الجاهل مالي في آل محمد حاجة . (وعنه) عن محمد بن الحسين عن عمر بن
 يزيد عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني عن محمد بن اسحاق عن اسيد
 بن ثعلبة عن ام هاني قالت لقيت ابا جعفر فسالته عن هذه الآية « فلا
 اقسم بالخمس الجوار الكنس » قال امام ينفد في سنة ستين ومائتين ثم
 يبدو كالشهاب الوقاد فان ادركت زمانه قرت عينك (وعنه) عن
 هارون بن مسلم بن سعدان عن سمعة بن صدقة عن أبي عبد الله قال في
 خطبة له : اللهم لا بد لأرضك من حجة على خلقك يهديهم الى دينك
 ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجبتك ولا يضل اتباع اوليائك بعد إذ هديتهم
 ظاهراً وليس بالمطاع أو مكنتهم مترقباً ان غاب عن الناس شخصه في حال
 هدنة لم ينب عنهم مشبوت علمه فاذا به في قلوب المؤمنين مشبته فهم بها
 عاملون . (وعنه) برفعه الى الأصمغ بن نباتة قال دخلت الى أمير المؤمنين
 فوجدته مفكراً ينكت في الارض قلت ما لي أراك مفكراً يا أمير المؤمنين
 قال أفكر في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي يملأها قسطاً

وعدلاً كما ملئت ظلاماً وجوراً يكون له غيبة تفضل فيها أقوام ويتهدى فيها آخرون ثم قال بعد كلام طويل أولئك خيار هذه الامة مع أبرار هذه العترة قلت ثم ماذا يا أمير المؤمنين قال ثم يفعل الله ما يشاء . وعن هارون ابن مسلم بن مسعدة بإسناده عن العالم (ع) أنه قال قال رسول الله إن الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختارني من الرسل واختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار منهما تسعة تاسمهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم . (وعنه) عن أبي الحسن صاحب العسكري قال لا تعادوا الأيام فتعاديكم فسأله عن معنى ذلك فقال له معنيان ظاهر وباطن فالظاهر السبت والأحد لشيعةنا والاثني عشر لأعدائنا ونعم الحديث ، والباطن السبت رسول الله والأحد أمير المؤمنين والاثني عشر الحسن والحسين والثلاثة علي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا والحديث الحسن ابني والجمعة ابنه وعليه تجتمع هذه الامة ثم قرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » ثم قال نحن بقية الله . (وعن) عباد بن يعقوب الاسدي عن الحسن بن حماد عن عبد الله بن هبة عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت رسول الله يقول صاحب نبي العباس يقتله رجل من ولدي لا يسميه باسمه إلا كافر . (وعنه) عن علي بن الحسن بن فضال عن اريان بن الصلت قال سمعت الرضا يقول لا يرى جسمه ولا يسمي باسمه . (وعنه) قال اذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم . (وعنه) عن ابي الحسن موسى قال سأله عن قول الله تعالى « قل أرأيتم أن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » قال اذا قدمتم أمناكم فلم تروه فما أنتم

صانعون . وفي حديث آخر فمن يأتيكم به إلا الله تعالى . « الحميري » عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي نصر قال سمعت أبا جعفر يقول في صاحب هذا الأمر أربع سنين من أربعة أنبياء : سنة من موسى في غيبته وسنة من عيسى في خوفه ومراقبته اليهود وقولهم مات ولم يمت وقتل ولم يقتل وسنة من يوسف في جماله وسخائه وسنة من محمد في السيف يظهر به . (وعنه) قال لا يكون ما ترجون حتى يخطب الصفياني على أعوادها فإذا كان ذلك انجدر عليكم قائم آل محمد من قبل الحجاز (وعنه) عن أبي جعفر قال لصاحب هذا الأمر بيت يقال له بيت الحمز فيه سراج بزهر منذيوم ولد إلى أن يقوم بالسيف (وعنه) عن الحسن بن علي بن مهزيار عن محمد بن أبي الرغفراني عن أم أبي محمد قالت قال لي يوماً تصيبين في سنة السنتين حرارة وأخاف منها فجزعت وبكيت فقال لي لا تجزعي لا بد من وقوع أمر الله فلما كان من أيام صفر من تلك أخذها المقيم والمقعد فحملت فخرج إلى الجبل ونجس أخبار العراق حتى ورد عليها الخبر . (وعنه) عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد قال قال أبو عبد الله لصاحب هذا الأمر غيبة ، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد ثم قال ومن يطيق خراط القتاد . (وعنه) عن محمد بن عيسى عن الحرث بن مغيرة عن أبي عبد الله قال الغائم امام ابن الامام يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه قلت أصلحك الله اذا فقد الناس الامام عمن يأخذون قال اذا كان ذلك فأحب من كنت نحب وانتظر الفرج فما أسرع ما يأتيك . (وعنه) عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن الرضا قال لا بد من فتنة صماء صيلم تظهر فيها كل بطانة ووليعة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض ثم قال من

بعد كلام طويل كافي بهم شر ما كانوا وقد نودوا ثلاثه اصوات :
 الصوت الأول أرفت الآزفة يا معشر المؤمنين ، والصوت الثاني ألا لعنة
 الله على الظالمين ، والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول إن الله
 بعث فلاناً فأسمعوا وأطيعوا . (وبهذا) الاسناد عن ابن ابي عمير عن
 سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر الباقر قال يكون منا بعد
 الحسين تسعة تسمعهم قائمهم وهو أفضلهم (وعنه) عن أمية بن علي القيسي
 عن الهيثم التميمي قال قال ابو عبد الله اذا نالت ثلاثة أسماء محمد وعلي
 والحسن كان رابعهم قائمهم . (وعنه) عن أبي السفايح عن جابر الجعفي عن
 ابي جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة
 بذت رسول الله ذات يوم وبين يديها لوح بكاء يغشى ضوءه الأبصار فيه
 ثلاثة أسماء في ظاهره وثلاثة أسماء في باطنه وثلاثة أسماء في أحد طرفيه
 وثلاثة أسماء في الطرف الآخر يرى من ظاهره ما في باطنه ويرى من باطنه
 ما في ظاهره فعددت الأسماء فإذا هي اثنا عشر فقلت من هؤلاء فقالت هذه
 أسماء الأوصياء من ولدي آخرهم القائم قال جابر فرأيت فيها محمداً في
 ثلاثة مواضع . (وعنه) عن أحمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن سعيد بن
 غزوان عن ابي بصير عن أبي عبد الله قال قال رسول الله إن الله تعالى اختار
 من الايام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر ومن الناس
 الأنبياء ومن الأنبياء الرسل واختارني من الرسل واختار مني علياً واختار
 من علي الحسن والحسين واختار من الاوصياء ينفون عن التنزيل تحريف
 الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين تسمعهم قائمهم وهو ظاهرهم
 وهو باطنهم . « محمد بن الحسين » عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن
 القاسم عن المنفصل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عن تفسير جابر فقال

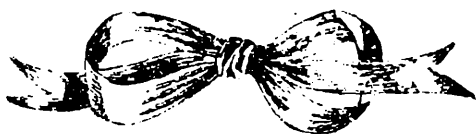
لا تحدث به السفلة فيذيعوه اما تقرأ في كتاب الله تعالى « فاذا نفر في
الذاقور » ان منا من يكون اماماً مستتراً فاذا اراد الله اظهار أمره نكت
في قلبه فيظهر حتى يقوم بأمر الله جل ثناؤه « وعن » علي بن محمد بن
زياد العيصري عن علي بن مهزيار قال كتبت الى ابي الحسن صاحب
المسكري اسأله عن الفرج (فوق) اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين
فتوقعوا الفرج « وعن » محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي هاشم
عن ابراهيم بن أبي يحيى المزني عن أبي عبد الله قال جاء يهودي الى عمر
يسأله عن مسائل فأرشدته الى أمير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين : سل عما
بدالك قال : أخبرني بعد نبيكم من الامام العدل وفي أي جنة هو ومن
يسكن معه في جنته فقال (ع) يا هاروني لمحمد وآله اثنا عشر اماماً
عدلاً لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون خلاف من خالفهم
ارسب في دين الله من الجبال الرواسي ومنزله (ص) في جنات عدن والذين
يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر فأسلم الرجل وقال انت أولى بهذا المجلس من
هذا أنت الذي ينبغي أن تفوق الآفاق وتعلمه ولا تعلمي « محمد بن عيسى »
عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر قال إن الله
تعالى أرسل محمداً الى الجن والانس عامة وكان من بعده اثنا عشر وصياً
منهم من سبقنا ومنهم من بقي وكل وصي اجرت سنة الاوصياء الذين بعد
محمد على اوصياء عيسى الى ظهور محمد وكانوا اثني عشر اولهم شمعون وكان
أمير المؤمنين على سنة المسيح « حدثني » الحميري عن محمد بن عيسى عن
الضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن علي بن ابي حمزة قال كنت مع
ابي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر فحدثنا أنه سمع ابا جعفر أنه قال منّا
اثنا عشر محدثاً القام السابع بعدي فقام اليه ابو بصير فقال أشهد لسمعت

أما جعفر يذكر هذا منذ أربعين سنة « وعنه » عن عبد الله بن خالد الكوفي عن منذر بن محمد بن قابوس عن نصر بن السندي عن داود بن ثعلبة أني ملك الجهنني عن الحرث بن المغيرة عن الأصمغ بن نباتة قال أتيت أمير المؤمنين فوجدته ينكب في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين ما لي أراك معكراً تنكب في الأرض أُرغبة منك فيها قال لا والله ما رغبت فيها قط ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يكون له غيبة وفي أمره حيرة يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون قلت يا مولاي فكيف تكون الحيرة والغيبة فقال ستة أيام أو ستة شهور أو ست سنين وذلك إذا فقد الباب بينه وبين شيعة ما تكون الحيرة فقلت وإن هذا الأمر لكائن فقال نعم كما أنه حق وإني لك يا أصمغ بهذا الأمر أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة قال قلت ثم ما يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بدآت وازدات وغايات ونهايات . « أبو محمد » الحسن بن عيسى العلوي قال حدثني أبي عيسى بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال لي يا بني إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فإله الله في أديانكم فإنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، يا بني إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصبح من هذا الدين لا تبعوه ، قال أبو محمد الحسن بن عيسى فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا وإحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تميشوا تدركوه « أبو الحسن » صالح ابن أبي حماد والحسن بن طريف جميعاً عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن

ابن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال قال أبي جابر بن عبد الله الأنصاري إن لي اليك حاجة فني يخف عليك أن أخلو بك وأسألك عنها قال له جابر في أي وقت أحببت فخلا به أبي في بعض الايام فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة بنت رسول الله وما أخبرتك به فما هو في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر أشهد بالله أنني دخلت على امك فاطمة في حياة رسول الله فهنأتها بولادة الحسين فرأيت في يدها لوحاً أخضر لظلمت أنه من زمردة ورأيت فيه كتاباً أبيض يشبه نور الشمس فقلت لها بأبي وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا أهده الله تعالى الى رسول الله وفيه اسمه واسم ابني الحسن والحسين والارصياه من ولد الحسين فأعطانيه رسول الله فقرأته وانسخته فقال له ابو جعفر فهل لك يا جابر أن تعارضني به قال نعم فمشى حتى انتهى الى منزله فأخرج إلي صحيفة من رق فيها نسخة ما في اللوح فقال يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك فنظر في نسخته وقرأ أبي فما خالف حرف حرفاً فقال جابر وأشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً وقد أتبتهما في باب علي بن الحسين من هذا الكتاب واستغني عن اعادته في هذا الباب فلما ذكرناه في طريق ثان لروايته . « أبو الحسن » محمد بن جعفر الأسدي قال حدثني أحمد بن ابراهيم قال دخلت على خديجة بنت محمد بن علي بن ارضا اخذ أبي الحسن صاحب المصنوع في سنة اثنين وستين ومائتين بالمدينة فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمعت لي من تأتم بهم ثم قالت والخلف الزكي ابن الحسن بن علي أخي فقلت لها جعلني الله فداك معاينة أو خيراً فقالت خيراً عن ابن أخي أبي محمد كتب به الى امه فقلت لها فأين الولد فقالت مستور قلت فالى من تفزع الشيعة قالت الى الجدة

أم أبي محمد فقلت لها اقتداه بمن وصيته الى امرأة فقالت لي اقتداه بالحسين
 ابن علي لأنه أوصى الى اخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج من
 علي بن الحسين في زمانه من علم ينسب الى زينب بنت علي عمته سترأ على
 علي بن الحسين وتقية وابقاء عليه ثم قالت انكم قوم أصحاب أخيار
 ورجال ثقات أما روينا أن التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه وهو حي
 باق ، ونشأ صاحب علي مذهباً آباءه وقام بأمر الله جل وعلا في يوم الجمعة
 لاجدى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين سرأ إلا
 عن ثقافته وثقات أبيه وله اربع سنين وسبعة اشهر (وقد روي) من
 الاخبار في الغيبة في هذا الكتاب ما فيه كفاية . (وروي) أن ابا الحسن
 صاحب المسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من
 خواصه فلما أفضى الأمر الى أبي محمد كان يكلم شيعة الخواص وغيرهم من
 وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها الى دار السلطان وان ذلك انما
 كان منه ومن أبيه قبله مقدمة لغيبة صاحب الزمان لتألف الشيعة ذلك
 ولا تنكر الغيبة وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار وفي تسع عشرة
 سنة من الوقت توفي المعتمد وبويع لأحمد بن الموفق وهو المعتضد وذلك
 في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وفي تسع وعشرين سنة من الوقت
 توفي المعتضد وبويع لابنه علي المكتفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع
 وعمانين ومائتين وفي خمس وثلاثين سنة من الوقت توفي المكتفي وبويع
 لأخيه جعفر المقتدر في سلخ شوال سنة خمس وتسعين ومائتين وفي سنة
 ستين من الوقت قتل جعفر المقتدر ليلة بقيت من شوال سنة عشرين
 وثلاثمائة وبويع لأخيه محمد الفاهر بالله وفي سنة اثنتين وستين من الوقت
 خلع القاهر ثم سمل ووقعت البيعة للراضي محمد بن المقتدر في جمادي

الاول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وبويع لأخيه ابراهيم المتقي لعشر
 خلون من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وللمصاحب عليه السلام
 منذ ولد الى هذا الوقت وهو شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
 ست وسبعون سنة وأحد عشر شهراً ونصف شهر قام مع ابيه ابي محمد اربع
 سنين وعمانية اشهر ومنها منفرداً بالامامة اثنتا وسبعون سنة وشهوراً
 وقد تركنا بياضاً لمن يأني بعدنا والسلام .



(فهرست مواضيع كتاب اثبات الوصية)

صفحة	صفحة
٣٤ قيام تاجور بن صاروغ ثم	٣ ترجمة مؤلف الكتاب
تارخ وهو ابراهيم الخليل	٩ بيان جنود العقل والجهل
٤١ قيام اسماعيل بن ابراهيم	١٢ خلق آدم أبي البشر
٤٢ قيام اسحاق بن ابراهيم	١٤ هبوط آدم الى الارض
٤٣ قيام يعقوب بن اسحاق	١٥ قتل قابيل لهابيل
٤٤ قيام يوسف الصديق بأمر الله	١٦ وفاة آدم وقيام شيث
٤٦ قيام بيز بن لاوي بأمر الله	١٩ قيام بريسان وقينان
٤٦ قيام أحرب بن برز ثم ميتاح	٢٠ قيام الحيث وغميشا بأمر الله
ابن أحرب ثم عاق بن ميتاح	٢٠ قيام ادريس بالامر
ثم خيام بن عاق ثم مادوم بن	٢٤ قيام برد بن اخنوخ (شيث)
خيام بأمر الله واحداً فواحد	٢٤ قيام اخنوخ بن برد ثم
٤٧ قيام شبيب	متوشلخ
٤٨ ظهور موسى	٢٤ قيام ارغشدد ثم نوح
٤٩ تكليم الله لموسى	٢٨ قيام سام بن نوح بأمر الله
٥٢ قصة عصا موسى والسمرة	٢٩ قيام ارغشدد بن سام بالامر
٥٣ قصة التيه والعامري	٣٢ قيام شالح ثم النبي هود
٥٤ عبادة بني اسرائيل للعجل	٣٣ قيام فالغ بن هود ثم يروغ بن
٥٨ قصة موسى والخضر	فالغ ثم صاروغ بن يروغ بأمر
٦٠ قيام يوشع بن نون بأمر الله	الله واحداً بعد الآخر

صفحة	صفحة
٧٦ قصة ولادة عيسى	٦٢ قيام فيخاس بن يوشع ثم
٧٧ ما جرى على عيسى	بشير بن فيخاس ثم جبرئيل
٨٢ قيام شمعون بأمر الله	ابن بشير ثم ابلث بن جبرئيل
٨٣ قيام يحيى بن زكريا بأمر الله	ثم أحر بن ابلث ثم محتان بن
٧٤ قيام منذر بن شمعون ثم	أحر ثم عرق بن محتان
دانيال	بأمر الله
٨٥ قيام مكيشا بن دانيال ثم	٦٣ قيام طالوت وقتل جالوت
انشوا بن مكيشا بأمر الله	٦٥ قيام النبي دارد
٨٦ قيام رشيخا بن انشوا ثم	٦٩ قيام نبي الله سليمان بأمر الله
نسطورس بن رشيخا ثم	٧٠ قصة سليمان وبلقيس
سريعيد بن نسطورس ثم قيام	٧٣ قيام آصف بن برخيا ثم
بجرا بأمر الله	صفورا بن آصف ثم منبه بن
٨٧ قيام منذر بن شمعون ثم سلمة	صفورا بالامر
ابن منذر ثم برزة بن سلمة ثم	٧٣ قيام هندوا بن منبه ثم اسفرا
ابي بن برزة	ابن هندوا ثم رامين بن اسفرا
٨٨ قيام برزة بن سلمة ثم ابي بن	ثم اسحاق بن رامين ثم ايم
برزة ثم دوسن بن ابي ثم	ابن اسحاق ثم زكريا بن ايم
اسيد بن دوسن ثم قيام هوف	بأمر الله
بعده ثم يحيى بن هوف	٧٤ قيام اليسابغ بعد زكريا ثم
٨٩ انتهاء الوصاية الى النبي (وانا	روميل بن اليسابغ بأمر الله
وهو سيدنا محمد)	٧٤ ظهور المسيح عيسى بن مريم

صفحة

صفحة

٩١ انتقال النبي في الأصلاب

الطاهرة

١٠٠ أحوال هاشم جد النبي

١٠٢ أحوال عبد المطلب جد النبي

١٠٥ أحوال عبد الله والد النبي

١٠٦ مولد النبي (ص)

١١٠ نشأة النبي الاولى

١١٢ بعثة النبي (ص)

١١٤ ابتداء الدعوة الاسلامية

١١٧ في معراج (ص) الى السماء

١١٩ هجرته ومبيت على فراشه

١٢٠ نزول جبرائيل بكتاب فيه

١٢١ وصايا النبي لعلي (ع)

١٢٢ مناجات النبي لعلي (ع)

١٢٣ خطبة علي بعد وفاة النبي

١٢٩ قيام أمير المؤمنين بأمر الله

١٢٩ أحوال أمير المؤمنين منذ

مولده

١٣٠ رجوع الى أحوال النبي

١٣١ كفالة أبي طالب لابي

١٣٢ حضانة فاطمة بنت أسد للنبي

١٣٤ سيرة النبي (ص) في صباه

١٣٦ مولد علي (ع) في الكعبة

١٣٧ إخبار الأحبار عن النبي

وعن علي

١٢٧ رؤيا فاطمة بنت أسد

١٣٩ تأويل الكهنة لرؤيا فاطمة بنت

أسد

١٤١ كفالة النبي لعلي

١٤٢ حكاية السقيفة

١٤٣ جمع أمير المؤمنين للقرآن

١٤٤ في عهد أبي بكر وعمر وعثمان

١٤٥ في امامة علي أمير المؤمنين

١٤٦ خروج عائشة على الامام

١٤٧ خروج الخوارج على الامام

علي (ع)

١٤٨ في معجرات أمير المؤمنين

١٥٢ وصية أمير المؤمنين للحسن

١٥٤ في امامة الحسن (ع)

١٥٥ في أحوال الحسن (ع)

١٥٩ في وفاة الحسن وامامة الحسين

١٦٠ في أحوال الحسين منذ مولده

صفحة	صفحة
١٦٦ في خروج الحسين الى العراق	١٦٦ في كرامات الامام الكاظم
١٦٣ في وقعة طف كربلاء	١٩٥ في وفاة الكاظم وامامة الرضا
١٦٧ في امامة علي زين العابدين	١٩٩ في دلائل الامام الرضا
١٦٩ حديث جابر بن عبد الله	٢٠٠ في معجزات الامام الرضا
الأنصاري عن لوح فاطمة	٢٠٨ في وفاة الرضا وامامة الجواد
وأسماء الأئمة (ع)	٢٠٩ في أحوال الجواد وكراماته
١٧٠ في أحوال زين العابدين	٢١٥ في مجلس المأمون العباسي
١٧١ في معجزات زين العابدين	٢١٦ في معجزات الامام الجواد
١٧١ في وفاة السجاد (ع)	٢١٨ في وفاة الامام الجواد (ع)
١٧٢ في معجزات الامام محمد	٢٢٠ في امامة علي الهادي (ع)
الباقر (ع)	٢٢٥ في أحوال الامام الهادي
١٧٧ في وفاة الباقر وامامة الصادق	٢٢٩ في كرامات الامام الهادي
١٧٨ في أحوال جعفر الصادق	٢٣٥ في وفاة علي الهادي
١٧٩ في خطبة الصادق على جمهور	٢٣٦ في امامة الحسن العسكري
شييعته	٢٤٠ في كرامات الحسن العسكري
١٨٣ في معجزات الامام الصادق	٢٤٨ في وفاة العسكري وقيام
١٨١ في مجلس السفاح والمنصور	الامام المنتظر
١٨٣ في وفاة الصادق وامامة الكاظم	٢٤٩ في أحوال صاحب الزمان
١٨٤ في أحوال الكاظم منذ مولده	عجل الله فرجه



منشورات

مكتبة بصيرني

قم - ايران

- ١- مصابيح الانوار ؛ للسيد عبدالله شبر - جزآن
- ٢- شرح الاسماء الحسنی ، للمولى هادى السبزواری
- ٣- الفروق اللغوية ؛ لابی هلال المـسکری
- ٤- خزانة الخيال ، للمولى محمد مؤمن الجزائرى
- ٥- وسائل المحبين ، ترجمة الخصائص الحسينية للتسنرى
- ٦- خلاصة المنطق ؛ للشيخ عبدالهادى الفضلى
- ٧- تسلية الفؤاد ، للسيد عبدالله شبر
- ٨ - وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم المنقرى
- ٩ - مبادئ اصول الفقه ، للشيخ عبدالهادى الفضلى
- ١٠ - تنزيه الانبياء ، للشريف المرتضى
- ١١ - اثبات الوصية ، للمسعودى
- ١٢ - بلاغات النساء ، لابن طيفور
- ١٣ - تاريخ الشيعة ، للشيخ محمد حسين المظفر
- ١٤ - شجرة طوبى ، للشيخ مهدي الحائرى

